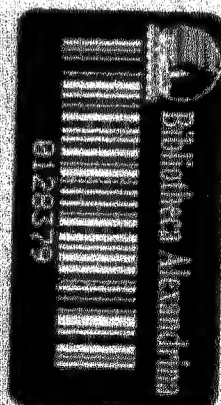
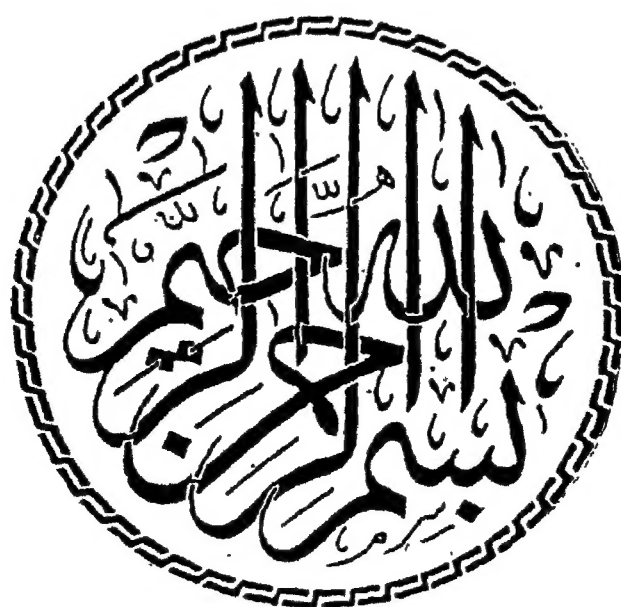


المَلَفُ الرَّشَائِقِيُّ
لَا يُنْفَاقِيَّةً طَابَا





المَلَفُ الوَثَائِقُ

لِإِنْفَاقِيَّةِ طَبَايَا

رقم الصفحة	المصدر	العنوان	رقم المسلسل
١	الاهرام	مسودة اتفاق بين السلطة الفلسطينية ومنطقة حماس	١
٣	الاهرام	مفاوضات ايلات تبحث للمرة الاولى خرائط الاتفاقيات الامنية	٢
٤	الاهرام	قضية الحمة والمفاوضات العربية الاسرائيلية	٣
٨	الاهرام	راى - المهم تنفيذ الاتفاق دون ابطاء	٤
٩	الاهرام	مفاوضات توسيع الحكم الذاتى	٥
١٠	الاهرام	الافراج عن ١٥٠٠ معتقل فلسطينى عند التوقيع على الاتفاق	٦
١١	الاهرام	اتفاق الحرية والدولة الفلسطينية اصبحت ظاهرة لعيوننا	٧
١٢	الاهرام	التاكيد على توحيد المواقف العربية ودعم المفاوض الفلسطينى	٨
١٣	الجمهورية	الجمهورية تقول - للسلام فرحة	٩
١٤	الاخبار	الاتفاق المرحلى يفتح امام الانتخابات الفلسطينية	١٠
١٥	الاخبار	لماذا يواصل راين تصريحاته المدمرة للسلام	١١
١٦	الاخبار	كلمات	١٢
١٧	الاخبار	فكرة	١٣
١٨	الاهرام	ماذا بعد اتفاق طابا	١٤
١٩	الاهرام	من قريب - محكوم عليهما بالاستمرار	١٥
٢٠	الاهرام	٣ قضايا يحثها الفلسطينيون والاسرائيليون قبل التوقيع النهائى	١٦
٢١	الاهرام	العالم يقدر دور مبارك فى الاتفاق الفلسطينى - الاسرائيلى	١٧
٢٢	الاهرام	حسين وعبد المجيد وكريستوفر يرحبون باتفاق طابا	١٨
٢٥	الاهرام	اتفاق طابا ثمرة جهود مصرية مضنية	١٩
٢٦	الاخبار	انجاز كبير للفلسطينيين ساندته جهود مصر	٢٠
٢٨	الجمهورية	احتفالات واشنطن والحساب الخاطيء	٢١
٣٢	الاهرام	لم يعد هناك سلام مستحيل	٢٢
٣٤	الاهرام	تنفيذ الاتفاق هزيمة للمتطرفين	٢٣
٣٥	الاهرام	من قريب - مقارنة السلام	٢٤
٣٦	الاهرام	بريز - نخشى ان يكون اتفاق طابا ناقصا	٢٥
٣٧	الاهرام	البنك الدولى يدعو وزير المالية الفلسطينى لحضور اجتماعه	٢٦
٣٨	الاهرام	قبل التوقيع النهائى فى واشنطن	٢٧
٣٩	الاهرام	حوار مع امين سر المجلس الوطنى الفلسطينى للاهرام	٢٨
٤١	الاهرام	٦٠% من الفلسطينيين يتوقعون سلاما قصيرا مع اسرائيل	٢٩
٤٢	الاهرام	اعلان قانون الانتخابات الفلسطينى ٧ اكتوبر	٣٠
٤٣	الاخبار	فكرة	٣١
٤٤	الاخبار	قضية وراى	٣٢
٤٥	الاخبار	كلمات	٣٣

رقم المسلسل	العنوان	المصدر	رقم الصفحة
٣٤	تهديات السلام	الاخبار	٤٦
٣٥	البنود الرئيسية لاتفاق طابا	الجمهورية	٤٧
٣٦	يا فلسطينيون احذرو الفتنة	اخبار	٥١
٣٧	العالم كله يرحب بالاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي	الاخبار	٥٢
٣٨	توقيع الاتفاق خطوة هامة في الطريق نحو سلام شامل	الاخبار	٥٤
٣٩	ادانة كل اعمال الارهاب والتصدى لاعداء السلام	الاخبار	٥٥
٤٠	واشنطن تطالب الدول المانحة بتقديم المزيد من المساعدات الفلسطينية	الاخبار	٥٦
٤١	الموقف السياسى - كليتون والذاكرة الضعيفة	الاخبار	٥٧
٤٢	اتفاق واشنطن وعلان بالنهاه حلم اسرائيل الكبرى	الاخبار	٦٠
٤٣	لولا جهودكم ما تحقق هذا السلام	الاخبار	٦١
٤٤	حدث في البيت الابيض	الاخبار	٦٣
٤٥	رايين -اسرائيل تعزم الانسحاب من المدن الفلسطينية هذا العام	الاخبار	٦٤
٤٦	الجمهورية تقول- قضايا تنتظر الحل	الجمهورية	٦٥
٤٧	اسئلة تنتظر الاجابة بعد توقيع الاتفاق في واشنطن	الجمهورية	٦٦
٤٨	راى - زيارة ناجحة	الاهرام	٦٨
٤٩	الاتفاق الفلسطينى - الاسرائيلى والدلالات والاحتمالات	الاهرام	٦٩
٥٠	كلمة اليوم - هل هى اسافين في طريق السلام	الاخبار	٧٠
٥١	صباح الخير	الاخبار	٧١
٥٢	الاتفاق وازمة اخر لحظة	الاخبار	٧٢
٥٣	كلمات	الاخبار	٧٣
٥٤	راى - مصر وفلسطين	الاهرام	٧٤
٥٥	اتفاق طابا والجنرال الفى	الاهرام	٧٥
٥٦	كلمة اليوم - البناء الفلسطينى في حاجة لاقتصاد قوى	الاخبار	٧٧
٥٧	خندق السلام	الاخبار	٧٨
٥٨	حوار الرئيس مبارك مع رؤساء الصحف الامريكية	الاخبار	٧٩
٥٩	اتفاق طابا ومصادقية الدور المصرى	الاهرام	٨١
٦٠	روح جديدة بين الفلسطينيين واسرائيل	الاهرام	٨٢
٦١	اتفاق طابا يمهد الطريق عمليا لاقامة دولة فلسطينية في المستقبل القريب	الاهرام	٨٣
٦٢	مق وكيف يتحقق السلام	الشرق الاوسط	٨٤
٦٣	مصر وتحريك الاحداث	الجمهورية	٨٦
٦٤	السلطة الفلسطينية تندد بقرار اسرائيل	الاهرام	٨٧
٦٥	اتفاق السلام في الشرق الاوسط	الاهرام	٨٩
٦٦	القمة الحماسية بواشنطن - ضمانات التنفيذ	الاهرام	٩٠

رقم المسلسل	العنوان	المصدر	رقم الصفحة
٦٧	من طابا الى واشنطن - اتفاق على الهواء	الاهرام	٩١
٦٨	السلام الاقليمي ودور مصر	الاهرام	٩٤
٦٩	حشد دولي لتدعيم معسكر السلام سياسيا واقتصاديا ومعنويا	اخر ساعة	٩٥
٧٠	ماذا بعد توقيع الاتفاقية	صباح الخير	١٠٨
٧١	اتفاق طابا - الممر الضيق الى القدس	الاخبار	١١٣
٧٢	ماذا لو	الاخبار	١١٥
٧٣	الكنيست يبدأ اصعب مناقشات في تاريخه للتصديق على اتفاق التوسع	الجمهورية	١١٦
٧٤	قبل ان تنفجر القنابل الموقوتة في اتفاق طابا	المصور	١١٧
٧٥	مبارك تحديات السلام كثيرة ولا بد من التنفيذ الامين للاتفاق	المصور	١٢٢
٧٦	وقائع الحدث الكبير	المصور	١٢٩
٧٧	القذافي - اشاعة طرد الفلسطينيين ادعاء صهيوني كاذب	الجمهورية	١٣٧
٧٨	اتفاق السلام انفراج هام	الجمهورية	١٣٨
٧٩	الاتفاق بداية لتقسيم القدس	الاخبار	١٣٩
٨٠	مفاوضات سرية ٦ اشهر قبل اتفاق طابا	الاخبار	١٤٠
٨١	الجيش الاسرائيلي يبدأ الانسحاب من جنين في ١٩ نوفمبر	الاهرام	١٤١
٨٢	رئيس اسرائيل يصدق على الافراج عن ١٢ فلسطينية	الاخبار	١٤٣
٨٣	مبارك واسرائيل	الاهرام	١٤٤
٨٤	خط سكة حديد بين قطاع غزة واسرائيل	الاهرام	١٤٧
٨٥	تلايب تطلب من واشنطن رسميا تسليمه موسى ابو مرزوق	الاهرام	١٤٨
٨٦	اجتماع الشرع وكريستوفر لم يتغلب على مشكلات تربيات الامن	الاهرام	١٤٩
٨٧	بعد مناقشات حول اتفاق طابا استمرت ١٥ ساعة في الكنيست	الاهرام	١٥٠
٨٨	كيف يواجه ابناء الخليل مهرجانات الاستفزاز الاسرائيلية	الاهرام	١٥١
٨٩	الموافقة على اتفاق طابا باغلبية ٦١ صوتا ضد ٥٩ صوتا	الاهرام	١٥٣
٩٠	انا عراب اتفاق توسيع الحكم الذاتي	الوطن	١٥٤
٩١	لقاء بين بيريز وعرفات لتطبيق الاتفاق	الوطن	١٥٧
٩٢	الى اين يعود الفلسطينيون	الاخبار	١٥٨
٩٣	اسرائيل تزيد المشكلة اللبنانية تعقيدا	الاخبار	١٦٠
٩٤	فشل اللجان الامنية المشتركة في تنفيذ ما اتفق عليه عرفات وبيريز	الاهرام	١٦١
٩٥	الانسحاب الفلسطيني في الضفة خلال ١٠ او ٢٠ يوما	الاهرام	١٦٤
٩٦	وايزمان تعهد للرئيس مبارك بالافراج عن جميع المعتقلات الفلسطينيات	الاخبار	١٦٥
٩٧	مصر ومبارك وقضية فلسطين	الجمهورية	١٦٦
٩٨	حول الحل الاحتكاري الاميركي للمصالحة الفلسطينية واسرائيل	الشرق الاوسط	١٦٨
٩٩	فلسفة القوة الاسرائيلية وتناقضها مع مسيرة السلام	الحياة	١٧٠

رقم المسلسل	العنوان	المصدر	رقم الصفحة
١٠٠	حماس ومسالمة المرجعية	الحياة	١٧٢
١٠١	الفلسطينيون والتنمية	الحياة	١٧٣
١٠٢	ثقافة الفلسطينيين بعد السلام	الحياة	١٧٤
١٠٣	الفجوة بين الحقوق الفلسطينية واتفاق طابا	الحياة	١٧٥
١٠٤	اتفاق على التمييز العنصرى	الحياة	١٨٠
١٠٥	حصار ادوارد سعيد للمفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية	الحياة	١٨٣
١٠٦	الفارق بين اتفاقي القاهرة وطابا لنا على عتبة الدولة	الحياة	١٨٥
١٠٧	شارون مجرم حرب	الاهرام	١٨٩
١٠٨	رسائل احتجاج من فتح ضد اسرائيل	الاهرام	١٩٠
١٠٩	بعد ٢٧ عاما - جنين تستعد لرحيل الاحتلال الاسرائيلي	الاهرام	١٩١
١١٠	اسرائيل تبدأ اليوم الافراج عن الف سجين فلسطيني	الاهرام	١٩٢
١١١	حزب حماس وتفاعلاته	الشرق الاوسط	١٩٣
١١٢	مقى وكيف يتحقق السلام	الشرق الاوسط	١٩٥
١١٣	ليبيا والفلسطينيون اخر استفزازات القذافي	الشرق الاوسط	١٩٦
١١٤	سوريا واسرائيل والجمود	الحياة	١٩٨
١١٥	يريز يواجهة قلق النخبة في اسرائيل	الحياة	١٩٩
١١٦	انعكاسات الهواجس في احتفال واشتطن	الحياة	٢٠٠
١١٧	الجهود المصرية وازمة البعدين	الاهرام	٢٠١
١١٨	النملة والقيط	الاهرام	٢٠٢
١١٩	عرفات يتهم الحكومة الاسرائيلية بالمماطلة في تنفيذ اعادة الانتشار	الاهرام	٢٠٣
١٢٠	السلطة الفلسطينية تتسلم ٣ قرى بالضفة	الاهرام	٢٠٥
١٢١	اتفاق للوحدة الوطنية بين حماس ومنظمة التحرير الفلسطينية	الجمهورية	٢٠٦
١٢٢	افراح قرية فلسطينية تحررت من الاحتلال	الاخبار	٢٠٧
١٢٣	مبادرة لحل ازمة السجون الفلسطينية	الاخبار	٢٠٨
١٢٤	طابع البريد الفلسطينية حكاية شعب	الاهرام	٢٠٩



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الأهرام

التاريخ: ٥ سبتمبر ١٩٩٥

مسودة اتفاق بين السلطة الفلسطينية ومنظمة حماس احترام الاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل وتجريم الاقتتال الداخلي

غزة - طارق حسن:

تبحث السلطة الفلسطينية وحركة حماس الإسلامية حاليا مسودة اتفاق بينهما تكون من ١٦ نقطة ونكرت مصادر فلسطينية رفيعة المستوى، والأهرام، أن هذه المسودة التي تأتي كحصولة لجهود وساطة في الفترة الماضية قد توصل إليها قياديون من حركة فتح وأعضاء بالسلطة الفلسطينية تحت رعاية الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وقياديين من حماس تحت رعاية الشيخ أحمد ياسين.

ونكرت المصادر أن المسودة تتضمن التأكيد على وحدة الشعب الفلسطيني وحقه في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس وتحريم الاقتتال الداخلي واعتماد أسلوب الحوار الديمقراطي واحترام التزامات منظمة التحرير الفلسطينية المترتبة على الاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل مع إعطاء الحق للجميع في إبداء رأي في تلك الاتفاقيات بالوسائل السلمية.

وتشمل مسودة الاتفاق كذلك

الإسراع في انجاز قانون الأحزاب لإرساء دعائم التعددية السياسية والإقرار بحق حماس في المشاركة في مؤسسات السلطة الفلسطينية وعلى كل المستويات وحسب الكفاءة وبحق المواطنين في امتلاك السلاح المرصدي بشرط الحصول على ترخيص من السلطة.

وتتضمن المسودة منع امتلاك المنقحرات أو حملها، وأنه يتوجب على السلطة الفلسطينية حماية الأفراد من أي فصيل أو جماعة

ممن أدوا واجبه الوطني خلال سنوات الكفاح والحفاظ على حرية المساجد وعدم استخدامها لأغراض تتنافى مع رسالتها وتشكيل لجنة تنسيق دائمة من الطرفين مفتوح وحماس، لتقوم ببحث جميع القضايا التي يتم طرحها من أي طرف حتى تجد حلا مناسباً.

على صعيد آخر، أكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أن القدس هي عاصمة الدولة الفلسطينية، وأن الكفاح مستمر حتى يرتفع العلم الفلسطيني فوق الحرم القدسي وأشار خلال جولة له أمس الأول بعدد من المدارس الفلسطينية في غزة بمناسبة بدء العام الدراسي الجديد إلى أن هناك إسرائيليين يأمون على اتفاق السلام.

بينما أصروا طلاب إحدى المدارس العربية في مدينة يافا عز الدراسة أمس الأول بسبب استمرار السلطات الإسرائيلية على الحاق ١٣٠ طالبا من أبناء المتعاونين مع إسرائيل بالدراسة.

وتذكر التلفزيون الإسرائيلي أن طالب الصانع عضو الكنيست عن الحزب الديمقراطي العربي سيثير تلك المسألة مع الحكومة الإسرائيلية من جهة أخرى، أعادت السلطات الإسرائيلية فتح مركز الإحصاء الفلسطيني بالقدس الشرقية بعد أن

قدم مدير المركز حسن أبو لبدة تعهدا خطيا بعدم تدخل السلطة الفلسطينية في نشاط المركز وأشار تلغرافيون إسرائيل إلى أن السلطات الإسرائيلية تشن حملة ضد المؤسسات الفلسطينية لقطع أي صلة بينها وبين السلطة الفلسطينية



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات



تلميذ فلسطيني ، يشوه صورة لاسحق رابين وهو يرتدي كوفية عربية أثناء
مظاهرات للفلسطينيين بالقدس الشرقية احتجاجا على بناء مستوطنة يهودية
بالقرب من بيت الشرق
[صورة للأهرام من رويترز]

مفاوضات إيلات تبحث للمرة الأولى خرائط الاتفاقيات الأمنية لتوسيع الحكم الذاتي

القدس - وكالات الأنباء - غرة من مراسل الأهرام: صرح أحمد قريع رئيس وفد التفاوض الفلسطيني مع إسرائيل في إيلات أن الجانبين بدأ أمس للمرة الأولى دراسة خرائط المتعلقة بتنفيذ الاتفاقيات الأمنية المعقدة الخاصة بتوسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية. وقال - في تصريحات لوكالة رويترز - أن الجانبين وصلا الآن للمراحل النهائية للمفاوضات، مشيرا إلى أن تلك الخرائط لم تفتح من قبل لأنه كان يجب الاتفاق على المبادئ، أولا

يسبوني: بيريز وعرفات يجتمعان بمصر خلال يومين

وقال أن المفاوضات التي استأنفت أمس الأول تبحث الحدود والقرتبات الأمنية التي تتطلب خرائط مفصلة، مشيرة إلى إعادة انتشار القوات الإسرائيلية بعيدا عن مدن الضفة طبقا لإعلان المبادئ. وأضاف قريع أن الجانبين سيعملان على الانتهاء من نقل ٨ ملاحيات اقتصادية للسلطة الفلسطينية، معربا عن اعتقاده بأن الجانبين لديهم عمل شاق ومن جانبه، ذكر نيهل أبو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أن عرفات وشيمون بيريز وزير خارجية إسرائيل يجتمعان قبل نهاية الأسبوع الحالي في مكان لم يحدد بعد وعلى صعيد المفاوضات، صرح محمد يسبوني سفير مصر بإسرائيل لمراسل الأهرام بغزة أن عرفات وشيمون بيريز سيعقدان اجتماعا بينهما في مصر، إما غدا أو بعد غد لبحث المشاكل المتبقية واتخاذ قرارات بشأنها.

بينما نقل مراسل الأهرام عن مصادر فلسطينية وجود اقتراحات بعقد الاجتماع في القاهرة أو الاسكندرية أو طابا. وأضاف سفير مصر أنه إذا لم يتم الاتفاق على بعض النقاط بين عرفات وبيريز فسبتم عقد لقاء آخر بين عرفات ورئيس وزراء إسرائيل إسحق رابين وسلي ذلك التوقيع بالأحرف الأولى على اتفاق توسيع الحكم الذاتي بمصر ويعقب ذلك تصديق مجلس وزراء إسرائيل والسلطة الفلسطينية على الاتفاق مشيرة إلى أن التوقيع سيتم في

مفاجئة أمس لمية الخليل وذلك وسط وجود مكثف لقوات الجيش والشرطة. بينما أعلن مكتب رابين أن مسئولين إسرائيليين آخرين توجهوا للحدود منها لبحث امكانيات الانسحاب الجزئي منها كما بحث رابين مع وزير خارجيته بيريز الامكانيات المختلفة بشأن الترتيبات الأمنية الخاصة بتوسيع الحكم الذاتي وتكررت مصادر أمنية اسرائيلية أن رابين الذي أحيط بحراسة أمنية مشددة أراد اختبار الخيارات الأمنية في الخليل مع دخول مفاوضات توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني مرحلتها النهائية



المصدر: الاهرام

التاريخ: ١٥ سبتمبر ١٩٩٥

مركز الاهرام للتخطيط وتكنولوجيا المعلومات

قضية «الحمة» .. والخاوضات العربية الإسرائيلية

أزمة

التنسيق العربي



إن قضايا مثراء الحمة، سوف تشغل الاقتصاد كثيرا في المرحلة القادمة، كلما اقتربت عملية التسوية السلمية من حسم المشكلات الكبرى المصحلة بها فزعم أنها تنبؤ قضائيا صغير، كانت منسية ويتصور أنه يمكن تجاوزها، إلا أنها معقدة، فأنعكاساتها ودلالاتها السياسية ليست أقل أهمية من أثارها الجغرافية كمشكلة أرض، كما أنها تحمل في طياتها، بذور، لتعقيدات لإنهاء لها ترتبط بعدة أمور، منها مايلي:

١ - أنها ترتبط بأحدى المناقش ذات الأهمية العمرانية، التاريخية المروية، والتي تعتبر مشاكل التعامل معها عادة، مصيرها النظر عما حدث بالفعل في المراحل النهائية للتسويات وقد تشتمل كبرائ لتوفير مالم يتم تحقيقه خلال المفاوضات حول القضايا الرئيسية، وربما تستمر الخلافات حولها بعد حسم المشاكل الكبرى المرتبطة بها لفترة ما، معني الزعم من أنها لن تكون، طابا، أخرى مالم يستطع، بالفروقات مختلفة، إلا أن الاتفاق بشأنها لا يمر بمسألة على الأرجح وقد تستمر مشاكلها، أو يتم تعيها إلى ملامد لزام اتفاق ما في الجولان

٢ - أنها قضية متعقدة الأثرال من حيث المبدأ، تفرع على مستوى السياسات - وترسم الثانية لعملية التسوية، بالملامحة بين مساهرين رئيسيين، هما السوردي، الإسرائيلي والتنسيقي، الإسرائيلي، على مسو قد يردى إلى تسويةها لشكة ثلاثية معيدا عن أثارها

الثاني القائم حتى الآن، خاصة أنها ليست (حسم) بعض التصورات) مجرد قضية أرض، وإنما قضية مياه أيضا، أو في الأساس، بالنسبة للأرانبها، خاصة الحرب الفلسطينية

٢ - أنها تلجبر مرة أخرى مشكلة العلاقة بين الأطراف العربية المشاركة في عملية التسوية السلمية مع إسرائيل، وهي الواقع فإن مشكلة «الحمة» لم تتحول حتى الآن إلى قضية خلاصية حالة أو معقدة بشكل كامل على المحور الذي يفرح النقاط السابقة بشكل مكشوف، إلا أنها قد تصبح كذلك في ضوء السلوك الحثيث للأطراف الثلاثة، وانتهاء تطوير كل طرف لمواقفه الحالية بهذا الشأن، على البحر الذي يمكن الإشارة اليه فيما يلي -

أولا، الموقف السوردي يحصل في طياته قنرا من التثبيد بالنسبة لشكة «الحمة» التي لم تكن قضية مطروحة، بنده على جدول اهتمامات، رغم أنها كانت مثارة، فالفرجة السوردي الثابت هو لطلالة بصيرة اسحاب إسرائيل بشكل كامل من حصص الجولان إلى سادوا، خطوطاً يونيو ١٩٦٧، وهي الخطوط التي تشتمل على منطقة «الحمة»، إذ أنها ضمن الأراضي التي احتلتها إسرائيل خلال حرب ١٩٦٧ ومن الممكن باللمح اعتراض أو مشق ترى أن تلك المنطقة سورية، لكن أيضا من الممكن اعتراض أن

الفرح السوردي لخطوط يونيو يتم أساسا في مولجة إسرائيل على أساس القرارين ٢٤٢، و٢٤٣، وليس في مولجة الفلسطينيين، أي أن هذا الفرع لا يمس بالمسودة أو «الحمة» سورية، وإنما لمسألة مختلفة، تتمثل وجهة نظر سوريا، مثل وجهة نظر مصر والسعودية في أن تلك المشكة عربية - عربية، يمكن التام حولها بعد الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الدولان، مما يفرح مقف هو أن تلك المنطقة كانت تحت السيادة السورية، ويجب أن تعود إليها وأن ما يفرح من جانب الفلسطينيين بهذا الشأن لا يبعد سوى العاكس الإسرائيلي

ثانيا، الموقف الفلسطيني يحصل كثيرا من التعقيدات، فقد تمت إثارة مشكة «الحمة» عدة مرات قبل أن يشير أحد المسؤولين الفلسطينيين مؤجرا (يوليو ١٩٩٥) إلى تصحيح مشكة الحكم الذاتي الفلسطينية على استعادة الدولان الفلسطيني، الذي يترتب أساسا منطقة «الحمة» إضافة إلى، حسب تصريح مسئول فلسطيني آخر، منطقة مختلفات كوش، والشواشر، الدروية لحدرة خيرا

ر، وقد أثارت هذه التصريحات قضايا مختلفة تشتمل بمضمون التصريحات الفلسطينية، ونوقشت إعلاميا، قبل أن يتوقف الحديث عن هذه المسألة، كما قد تنسب من تعقيدات لكن بعد أن كانت للرسالة الفلسطينية - وهي رسالة قصيرة أشبه بإثبات موقف قد وصلت

سابقة لأوانها

مسألة



مركز الأهرام للنظيم وتكنولوجيا المعلومات

وتشير معظم التحليلات إلى أن الهدف الفلسطيني الحالي، من طرح هذه المسألة لا يتعلق بالأرض، وإنما بالمياه. إذ أن مفاوضات الحولان قد اقتربت

من قضية المياه التي لاتقل أهمية وتعقيدا عن مسألة ترتيبات الأمن. وتبعاً لتصريحات د. عبد الرحمن النديمي عضو وفد المفاوضات الفلسطيني في لجنة المياه، فإن هذا الموضوع قد أثير في إسرائيل. تراحت عن بعض ما اتفق عليه فيما يخص المياه، فقد كان قد اتفق في أوسلو على بحث موضوع المياه مع بحث نقل الصلاحيات للسلطة الفلسطينية، إلا أن إسرائيل قد عملت على تأجيل بحث هذا الموضوع إلى المرحلة النهائية، لهذا أثار الفلسطينيون - حسب قوله - حقهم في إستعادة الحق، خاصة المياه فيها، حيث تشكل ١٢ في المائة من كمية المياه المتدفقة في الجولان. وإذا كان ذلك صحيحاً فإن قضية الفلسطينيين هي المياه وليست الأرض، ولا يريدون أن تتم تسوية قضية الحق، كإرض، أو مسألة مياه الحولان (أو مياه الحق) قبل أن يتم التعامل مع قضية المياه الخاصة بهم.

ثالثاً الموقف الإسرائيلي. لا يحمل كثيراً من التعقيدات، فقد تطور ذلك الوقت تبعاً لما هو معتاد ومتصور بهذا الشأن في إسرائيل. تحصر في مفاوضاتها مع سوريا بشأن خط الحدود على أنه يسير تبعاً لخطط الانتداب البريطاني، وبالتالي فإن منطقة الحق - كما أشار شيمون بيريز - جزء من إسرائيل، فتبعاً لأحدى الترخيمات، القانونية له، فإنه لا يوجد أساس قانوني لمطالبة سوريا بهذه المساحة، لأنها تتنازع مع قرار مجلس ٢٤٢، وضد مبدأ عدم جواز اكتساب الأرض بالقوة، وذلك على الرغم من أن الحق، بوضعها الحالي أرض استولت عليها إسرائيل عام ١٩٦٧ ضمن الجولان. إلا أن الطرح الإسرائيلي الأهم المتصل بإثارة هذه المسألة يركز على نقطتين

١ - أن إثارة مسألة الحولان الفلسطيني يعني إضافة تعقيدات أخرى إلى المفاوضات الفلسطينية المتعثرة، ذلك أن الحق، إسرائيلية وهو ما يطرح في مواجهة الفلسطينيين.

٢ - أن الاستحسان من الجولان يجب أن يقتصرن بتعديلات معينة في حدود في ما قبل حرب يونيو ١٩٦٧، خاصة في منطقة الحق، وبحيرة طبريا، وذلك باعتبار الحق منطقة متنازع عليها، وهو ما يطرح بشكل غير رسمي في مواجهة السوريين.

وبالطبع، فإن إثارة هذه المسألة بالنسبة لإسرائيل يعتبر فرصة من نوع ما للمناورة بالمسارات، ووضع مزيد من العقبات في مواجهة الطرح السوري لكنها في النهاية فرصة محدودة في إطار السياق العام الذي يحكم المسار السوري - الإسرائيلي، خاصة إذا نوع من التفاهم بين سوريا والفلسطينيين حول الأسلوب الذي يجب التعامل به مع مسألة الحق، رغبة قضايها مماثلة مستقبلاً

في هذا الإطار من المتصور أن الحق، لن تتحول إلى مشكلة كبيرة، في المدى المباشر، إستناداً على مؤشرات الأسابيع الأخيرة، لكنها كان من الممكن أن تتحول إلى مشكلة حادة، إضافة إلى أنها قد تصبح مستقبلاً كذلك أيضاً، لذا فإن درسها الأساسي لا يجب أن يمر بسهولة، طالما أنها - إضافة إلى قضايا أخرى - قابلة للظهور والتكرار، وهو الدرس الحاصر بضرورة التنسيق بين الأطراف العربية قبل إثارة مثل هذه القضايا تحديداً لذا قد يكون من المهم أن يتم الالتزام محدود دنيا من التنازع في المرحلة القادمة، تتمثل فيما يلي -

١ - الحفاظ على قنوات اتصال رسمية بين الأطراف العربية لعملية التسوية مهما كانت خلافاتها، ليس للتنسيق إذا كان ذلك صعباً، لكن لمجرد التنشيط، بشأن بعض الخطوات، أو قبل التقدم على بعض الخطوات ذات الأهمية بالنسبة لصانع الأطراف الأخرى

٢ - عدم توجيه ضغوط تحت الحزام، من جانب طرف عربي شريك في التسوية ضد طرف عربي آخر، إذا كان محدود التشاور بينهما صعباً، وذلك للحفاظ على التوازنات القائمة، حتى لا يباح أي طرف بما ليس في حسنه، خاصة أن كل طرف يمتلك قدرة على توجيه بعض الضغوط المؤثرة للطرف الآخر

في النهاية، فإن الدلالات السياسية لقضية الحق، كما سبق الإشارة - ليست أقل أهمية من مضامينها الجغرافية أو المائية، إذا أنها تطرح ضرورة التفكير مرة أخرى فيما يمكن أن تصل إليه تأثيرات الوضع الذي وصلت إليه العلاقات العربية - العربية على بعض المستويات



مركز الأهرام للتخطيط وتكنولوجيا المعلومات

القوات الأردنية التمسك بالمنطقة التي عرفت باسم الضفة الغربية لنهر الأردن بما في ذلك القدس، أما القوات المسلحة السورية فأنها احتفظت بسيطرتها على عدد من المناطق الصغيرة غرب خط الحدود بينها وبين فلسطين من بينها منطقة الحمة والتي سميت كذلك نسبة إلى اسم المدينة التي تقع على أقصى طرفها الشمالي الشرقي.

وإذا كان قطاع غزة والضفة الغربية قد أصبحا منطلقا للعمل الفلسطيني في مرحلة السلام فإن الحديث عن المناطق التي خضعت للسيطرة السورية على الجانب الغربي للحدود الدولية الفلسطينية - السورية بعد حرب ١٩٤٨ يصبح في المرحلة الحالية أمرا سابقا لأوانه كما أنه يمكن أن يعرقل الجهود السورية الرامية إلى الحفاظ على موقف صلب في مواجهة إسرائيل وتحقيق هدف الانسحاب الإسرائيلي الكامل حتى حدود ساقيل الرابع من يونيو ١٩٦٧. ونظرا لأن إسرائيل تدرك أن مثل هذا الانسحاب سوف يسفر عن استعادة سوريا

لحقوقها في السيطرة على منابع نهر نابلس وكذلك استعادة وحدتها العنصرية على امتداد الضفة الشرقية لكل من نهر الأردن وبحيرة الحولة وبحيرة طسيرة هذا فضلا عن منطقة الحمة التي تقسم فيها إسرائيل عددا من المشروعات السياحية والاستشفائية، فأنها - أي إسرائيل - لن تستطيع أن تكون مطلقة اليد في

هذه المناطق بعد استعادة السوريين لها. وفي ظل الصلابة السورية الحالية تجاه المساومات الإسرائيلية فإن الأمر أصبح في حاجة لتطبيق مقولة بن جوريون مرة أخرى - وليست أخيرة - بحيث تواصل السياسة العمل على الحفاظ على المصالح الإسرائيلية وإن كان على نحو مختلف. وفي خلال العامير الأخيرين من عمر مسيرة السلام بين العرب وإسرائيل، أصبح الإسرائيليون أنفسهم يتساملون عما إذا كانت إسرائيل تريد الانحراط في المنطقة أو الانفصال عنها وبينما يدرك معظم الإسرائيليون أن إسرائيل ليس باستطاعتها شن حرب خاسرة ضد الحمرافيا والديموكرافيا، فإن اليسار الإسرائيلي الذي يسعى إلى إقامة إسرائيل «صغيرة، ولكن «قوية» واليمين الإسرائيلي الذي ينادي بالتسليم بالأسر الواقع والعيش مع «العرب» ليس من مطلق المساواة ولكن من منطلق الاستفادة من الفرصة المتاحة لتحقيق الأهداف الإسرائيلية، اعتمادا على السياسة أن امكر أو اعتمادا على الحرب إذا لزم، قد التقيا في ظل ظروف تاريخي لن يتكرر، ظروف تمر فيه الأوضاع العربية بأسوأ مرحلة منذ تشكل النظام العربي ١٩٤٥.

نحن مدينون بنجاحنا في إقامة دولة إسرائيل للسياسة بنسبة ٩٧٪ وللحرب والجيش بنسبة ٢٪ فقط، بن جوريون. اختيار أكثر من مسئول فلسطيني قضية «الحوار الفلسطيني» لكي يثيرها في لحظات معينة ليس على ساحة المفاوضات المباشرة الفلسطينية - الإسرائيلية ولكن على مسار وساحات أخرى وفي توقيعات تتميز بأنها فارقة على درب مفاوضات السلام العربية الإسرائيلية فقد أثار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات هذا الموضوع مثلاً في خطاب أمام مؤتمر قمة حاكمتا لدول عدم الانحياز في عام ١٩٩٢، بينما كانت حركة السلام بين العرب وإسرائيل تأخذ أطارا جديدا وقوة دفع جديدة نابعة من ظروف مختلفة سببا، وبمذاك خرج أعضاء مؤتمر قمة عدم الانحياز يتساملون ما هو الحوار الفلسطيني؟ ومرة أخرى عادت بعض الشخصيات الفلسطينية البارزة لكي تحدد الحديث عن «الحمة» أو «الحوار الفلسطيني» وحقائق الفلسطينيين في أرضه ومباهه بينما الأنظار كلها متعلقة بالسلطة الوطنية الفلسطينية، التي

تقف وظهرها للحوار في مواجهة السياسة الإسرائيلية المروعة التي تدور كل يوم في شكل مختلف عن اليوم الذي سبق وهي تتعامل بهاء مع قصايا السلام مع الفلسطينيين وكان من الطبيعي أن تكثر التساؤلات عن الحوار الفلسطيني أو «الحمة الفلسطينية» وعن منغزى إثارة مثل هذا الموضوع في تلك اللحظة الحرجة التي تصدو فيها سوريا عازمة على عدم تكرار أخطاء الفلسطينيين في مجال تفاوضهم السلامي مع إسرائيل.

والحمة هي عبارة عن مثلث من الأرض يقع إلى الجنوب الغربي ببجيرة طسيرة ويطل عليها، وتبلغ مساحته حوالي ٣٤٨ كم^٢، وهو غني بالمياه

المعدنية وترتبه حصبة. ونظرا لأن منطقة الحمة ترتكز بقاعدتها الغربية على نهر الأردن، فأنها تكتسب بذلك وضعاً جغرافياً اقتصادياً متميزاً. وقد ظلت منطقة الحمة، مثلها في ذلك مثل كل الأراضي الفلسطينية الأخرى واللبنانية وإيضاً الأردنية، في نطاق الأرض السورية حتى عام ١٩٢٣ عندما كرس الاتفاقية الموقعة بين انجلترا وفرنسا تقسيم أراضي سوريا إلى أربع وحدات إدارية خاصة للانتداب البريطاني والانتداب الفرنسي، وظلت الحدود الإدارية التي رتبها الاتفاقية قائمة حتى نشوب حرب ١٩٤٨ والتي شهدت أحداثاً كثيرة لعل أهمها تمكن القوات المسلحة المصرية من الإبقاء على سيطرتها على ما عرف بقطاع غزة، واستطاعت



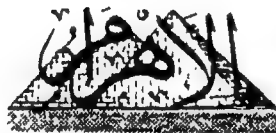
مركز الأهرام للتعليم وتكنولوجيا المعلومات

وفي مثل هذه الظروف يسعى على السلطة الوطنية الفلسطينية ان تحبط محاولات اسرائيل لاستخدامها كأداة في يد السياسة الاسرائيلية لتعويض المهام الضائعة، والتي يعد الموقف السوري حاليا على راس قائمتها ومع وجود مشاكل كثيرة عالقة على المسار الفلسطيني الاسرائيلي مثل الوضع في مدينة الخليل وعدد اعضاء مجلس السلطة الوطنية ومشاركة اهل القدس في الانتخابات ومروعة احراء هذه الانتخابات والعدد النهائي من المعتقلين الذين سيطلق سراحهم ومشكلة السيطرة على المياه وإدارة شؤون المياه وحركة قرات الامن الفلسطينية ونشاطها ووضع الاماكن اليهودية في الضفة العربية وغير ذلك كثير، ينبغي على السلطة الوطنية التركيز فيها، وتحنب اثاره قضايا هامشية مثل قضية الحمة (او الجولان الفلسطيني) على ان تطرح هذه القضية بعد ذلك في اطار العلاقات الفلسطينية - السورية.

وبعد توقيع الاتفاق الفلسطيني- الاسرائيلي الجديد استطاعت اسرائيل ان تكرر دعوى انه لامواعيد مقدسة مع الفلسطينيين، كما انه لا تنصرص ولا اتفاقيات مقدسة معهم، وفي الوقت ذات استطاعت اسرائيل ان تشطب اتفاق اوسلو من الناحية العملية، واخرجت الفلسطينيين بذلك من حيز العمل السياسي المدعوم بمشاركة اطراف دوليين يمكن اتخاذهم كمرجعية في حالة عدم التزام اسرائيل بما تم الاتفاق عليه، وانحصر الفلسطينيون بذلك في اطار التعامل المباشر مع اسرائيل واصبح هذا الاطار يخضع فقط لما يريد الاسرائيليون ان يعطوه للفلسطينيين وليس مايجب ان يسترده الفلسطينيون كحق ثابت لهم.

اما على الناحية الفلسطينية فإن السلطة الوطنية، قبلت باحداث تغيير في الاسس التي تقوم عليها التسوية السلمية منذ مؤتمر مدريد والتي تلخصت في مبدئين الاول، عدم حواز احتلال الاراضي بالقوة، الذي نص عليه القرار رقم ٢٤٢ والثاني مبدأ الارض مقابل السلام الذي ارسته معاهدة كامب ديفيد مع مصر، ولكن المفاوض الفلسطيني الممثل للسلطة الوطنية قبل بمبدأ آخر مختلف تماما وهو مبدأ أمن اسرائيل، كمبدأ اساسي شامل

وبناء على خطة اعادة انتشار قوات جيش الدفاع الاسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة وخطة انشاء الطرق التي تربط بين المستعمرات الاسرائيلية هناك، فإن ٦٥٪ من اراضي الضفة سوف تظل تحت السيطرة الاسرائيلية. اما عملية توسيع سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني فانها لن تكون سوى عملية توسيع لفكرة اضطلاع السكان بمسؤوليات حكم انفسهم بمعزل عن اي قضايا اخرى مثل قضايا الارض، السيادة ومايتصل بهما من مسائل الامن والدفاع



المهم تنفيذ الاتفاق دون إبطاء

اخيرا .. وبعد مفاوضات مضنية ، نجحت السلطة الوطنية الفلسطينية في التوصل الى اتفاق لتوسيع نطاق الحكم الذاتي في الضفة الغربية وهذا النجاح ، يعكس حرص الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي على انجاح اتفاق اعلان المبادئ ، اذ ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه في طابا يعتبر بداية تنفيذ المرحلة الثانية لإعلان المبادئ .

ولقد حرص الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على ان تكون القاهرة ، والرئيس مبارك ، أول طرف يبلغه بالتفاصيل الكاملة لاتفاق طابا . كما انه من اللافت للنظر ، ان كلا من عرفات وشيمون بيريز وزير خارجية اسرائيل ، اهتمتا في الكلمتين اللتين القياهما في حفل مراسم التوقيع بالاحرف الاولى على توجيه الشكر للدور الكبير الذي لعبته مصر ممثلة في الرئيس مبارك من اجل انجاح مفاوضات الاتفاق والعمل على تذليل العقبات التي كانت تعترض سبيلها خلال الايام الثمانية التي استغرقتها مفاوضات طابا .

ومن جانبه فان الرئيس مبارك في المؤتمر الصحفي المشترك الذي عقده مع عرفات حرص على تحديد معالم الموقف المصري من الاتفاق قائلا : أعلن الرئيس بوضوح عن املة في ان يتم تنفيذ الاتفاق دون ابطاء او تأخير او عقبات او تأجيل فاتباع مثل هذا الاسلوب في التنفيذ من شأنه ان يحافظ على قوة الدفع التي تكتسبها عملية السلام على المسار الفلسطيني ، ويؤدي الى زيادة ثقة الفلسطينيين في نوايا اسرائيل وتخفيف التوترات داخل الاراضي المحتلة وثانيا أكد مبارك ان مصر ، وباتصالاتها مع كل الزعماء العرب الذين يؤيدون الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي ، مستعدة لبذل كل جهد ممكن حتى تتحقق التسوية النهائية للقضية الفلسطينية التي هي لب قضية الشرق الاوسطنا : ابرز الرئيس في نفس المؤتمر الصحفي ، ان السلام الشامل والعادل هو ما تسعى اليه القاهرة ، ولذلك أكد مبارك انه يتمنى ان يتحقق تقدم على المسارين السوري واللبناني وبهذا تتوافر الظروف المواتية لتحقيق التقدم المنشود في المنطقة . ولن يغيب عن بال الكثيرين ان الرئيس عرفات نكر صراحة انه خلال المفاوضات في طابا كان كثيرا ما يلجأ الى الرئيس مبارك كلما ظهرت ازمة . وقال الرجل لقد وصل الامر الى حد جعل وفد للتفاوض الفلسطيني يشعر انه «يثقل» على الرئيس مبارك ويسبب له «تعب» وكان الرد الذي قاله الرئيس مبارك ان مثل هذه الامور هي من طابع الاشياء وان القيادة السياسية المصرية معتادة عليها ، وليس في هذا كلمة اي ارهاق او تعب والواضح من كل هذا ، ان الدور المصري كان محوريا واساسيا في التوصل الى هذا الاتفاق ويبقى ان يكون تنفيذه بنفس قدر الجدية الذي جرى به التفاوض . وقد يكون من الضروري عند هذا الحد ، ان نلاحظ ان الرئيس مبارك قرر بصراحة ، ان الاتفاق هو اضافة للرصيد السياسي لياسر عرفات ونجاح له . والظاهر ، انه كلما قطع تنفيذ الاتفاق شوطا على الطريق الصحيح والسليم ، كان ذلك لمصلحة قوى الاعتدال ، التي تعمل من اجل السلام ، ويقطع الطريق على قوى التطرف التي تسعى الى عرقلة هذه المسيرة وهكذا يتضح ، وكما قال الرئيس مبارك ، ان كل شيء يعتمد على التنفيذ دون ابطاء او تأجيل ، وان ذلك لمصلحة طرفي الاتفاق الفلسطيني والاسرائيلي .



المصدر: الأهرام

التاريخ: ٢٦ سبتمبر ١٩٩٥

مركز الأهرام للتعليم وتكنولوجيا المعلومات

نيويورك تايمز: مفاوضات توسيع الحكم الذاتي شهدت أول دبلوماسية مكوكية بالتليفون

واشنطن - من مراسل الأهرام - أكد مسئولون بالحكومة الأمريكية انه كانت هناك رغبة قوية لدى الفلسطينيين والاسرائيليين لاقامة حفل توقيع اتفاق توسيع الحكم الذاتي، في البيت الأبيض، نظرا لأن المكان نفسه سوف يضيف ثقلا الى الاتفاق، ويحشد وراءه تأييدا دوليا، ويضيف قوة دفع الى جهود السلام. وتقول صحيفة «نيويورك تايمز» انه بينما اكتسبت معركة انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ١٩٩٦ قوة دفعها، فان حكومة الرئيس كلينتون تعمل على تعزيز كل ما من شأنه أن يمثل اضافة الى قائمة نجاحات سياستها الخارجية، وأن المسئولين الأمريكيين حريصون على تأكيد الدور الأمريكي النشط في المفاوضات التي أدت الى الاتفاق. وأشارت الصحيفة الى أن مفاوضات توسيع الحكم الذاتي شهدت أول دبلوماسية مكوكية بالتليفون يتولاها دنيس روس ممثل الحكومة الأمريكية في مفاوضات الشرق الأوسط، وأن روس كان يتحدث بالتليفون خلال الأسبوعين الماضيين ثلاث أو أربع مرات يوميا مع كبار المفاوضين الاسرائيليين والفلسطينيين، وأن وارين كريستوفر وزير الخارجية قد اعتمد الى حد كبير على روس في هذه المفاوضات.



المصدر: الأهرام

التاريخ: ٢٦ سبتمبر ١٩٩٥

مركز الأهرام للدراسات والبحوث

الإفراج عن ١٥٠٠ معتقل فلسطيني

عند التسوية على الاتفاق

القدس - أ. ف. ب. - أعلن كبير
المفاوضين الفلسطينيين أحمد قريع
(أبو علاء) أمس أن إسرائيل ستفرج
عن ١٥٠٠ معتقل فلسطيني لدى توقيع
على اتفاق توسيع الحكم الذاتي في
واشنطن الخميس المقبل بينما قام
العديد من مسئولى السلطة الوطنية
الفلسطينية على طمأننة الشارع
الفلسطيني وشرح إيجابيات الاتفاق.



المصدر: الأهرام

التاريخ: ٢٦ سبتمبر ١٩٩٥

مركز الأهرام للدراسات والبحوث

القدرة: آفاق الحرية والدولة الفلسطينية أصبحت ظاهرة لعيوننا شعب مصر ورئيسه وحكومته لم يخلوا يوما على شعب فلسطين وقضيته

القضية الفلسطينية هي قضية كل مصري يعيش على أرض مصر وإن مصر بشعبها المطعم مع قضيتنا العادلة والمقدسة مهما حاول الأعداء اشغال مصر بقضايا جانبية.

وأثنى السفير الفلسطيني بالقاهرة على الدبلوماسية المصرية وقال انه لشرف كبير لشعبنا الفلسطيني ان يوقع هذا الاتفاق على أرض الكنانة مصر وفي طابا المصرية المحسرة وتحت العلم المصري الذي سيظل خفاقا تحت رعاية الرئيس حسني مبارك.

كان لقاء خاصا بتقديم الشكر والعرفان بالجميل تقدم به الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج بقيادة الرئيس عرفات الى رفيق النضال والكفاح والبطل في الحرب وفي السلام الرئيس حسني مبارك ومن حوله شعبه وحكومته العطاء دائما للقضية الفلسطينية والتي لم تبخل يوما عن تقديم الدعم والمساندة للشعب الفلسطيني في جميع المجالات سواء كانت سياسية او اقتصادية.

وقال ان الرئيس حسني مبارك اثبت لنا المرة تلو الأخرى ان

اعلن السفير زهدي القدرة سفير فلسطين بالقاهرة ان افق الحرية واقامة ائدولة الفلسطينية المستقلة اصبح مرئيا تماما امام اعيننا بعد التوقيع على اتفاق المرحلة الثانية في طابا. وقال ان الاتفاق يعد خطوة كبيرة الى الامام وان المطلوب هو مزيد من الوقت ومزيد من الصبر ومزيد من العطاء لان الطريق لا يزال شاقا وطويلا الا اننا نمضي في الطرق الصحيح.

ووصف زهدي القدرة - في تصريحات له امس - لقاء الرئيسين حسني مبارك وياسر عرفات بأنه

ندوة افاق السلام تختتم اعمالها بالقاهرة اليوم:

التأكيد على توحيد المواقف العربية ودعم المفاوضات الفلسطينية

كتب - شريف جوهري:
تختتم ندوة افاق السلام في الشرق الاوسط اعمالها اليوم بالقاهرة بعد ان اجرت على مدى يومين تقييما لمسيرة عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط واخر المستجدات في المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية وبقيّة المسارات متعددة الاطراف في ضوء توقيع المرحلة الثانية من اتفاقية الحكم الذاتي لمناطق الضفة الغربية.

وقد اكد المشاركون في الندوة ضرورة توحيد الموقف العربي ولغة الحوار والعمل على دعم وتقوية المفاوضات الفلسطينية حتى يتسنى لعملية السلام ان تدور عجلاتها ويتحقق الامل المرجو وحتى يعم السلام الشامل والدائم في منطقة الشرق الاوسط.

هذا ما اكده السيد احمد حمروش رئيس اللجنة المصرية للتضامن في افتتاحه للجلسة الافتتاحية امس فقال ان طريق السلام ما زال شاقا وطويلا ويحتاج الى مرونة عالية خاصة من الحكومة الاسرائيلية

وبعداً الارض مقابل السلام
واضاف بن حلي : اذا كانت مصر قد فتحت طريق السلام بعد حرب اكتوبر الحبيدة فذلك لان ارض الكفانة تنبوا مركز القيادة وتمارس دورها القيادي التاريخي في المنطقة وكان قدرها انها تشكل كاسحات الغام امام السياسات العربية منذ بدء الصراع العربي الاسرائيلي وقال ايضا ان اختيارنا للسلام كهدف استراتيجي من قبل الدول العربية لم يأت هكذا طرفة في لحظة زمنية معينة او نتيجة لما حدث في صيف ١٩٩٠ وانما جاء كإرواحات لحروب طاحنة وتضحيات جسيمة وجهود دبلوماسية مضنية

واكد السفير بدر همام ان ماتحقق بالنسبة للمشاور الفلسطينية الاسرائيلية بعد انجازا كبيرا ولكن الامر موهوم بما يكشف عنه سلوك اسرائيل والتزامها بما تعهدت به ونحن نرجو الا يتخطى ما انخر واضاف ليس من الطبيعي ان يظل اقليم يكمله تحت سيف مسلط وان اسلحة الدمار الشامل والتوافيق على مزعها في المنطقة امر يرتبط به كثير ليس الامم وحده وانما التنمية والعلاقات السياسية

«الجمهورية» تقول

للسلام فرحة

استردت عملية السلام عافيتها أمس في الشرق الأوسط حين تم التوقيع بالأحرف الأولى على الاتفاق الخاص بالمرحلة الثانية للحكم الذاتي الفلسطيني .

إن إتفاقا تفصيليا هائلا يقع في ٤٠٠ صفحة تقريبا جرى التفاوض عليه لأيام وساعات طويلة مرهقة وصعبة .. والحقيقة انها ليست مفاوضات على الورق .. بل مفاوضات على أرض وحقوق وسيادة فلسطينية .. يجرى العمل بكل قوة لاستردادها بالتفاوض .. والسلام والتعايش ..

وشهد العالم كله كيف تمكن زعيم مصر الرئيس حسنى مبارك من إتخاذ المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية من أزمات وعقبات عديدة .. عرضت السلام للخطر .. وهددت عملية التوصل الى اتفاق ولن نقول سوى الحقيقة .. إذا أكدنا أن زعيم مصر هو مهندس عملية السلام على المسارات العربية المختلفة .. وبالأذات المسار الفلسطيني .

وقد حرص الرئيس الفلسطيني عرفات على أن تكون القاهرة أول عاصمة عربية يتوجه اليها بعد التوقيع بالأحرف الأولى .. وكان مبارك أول زعيم عربي يلتقى به عرفات ليطلعه على تفاصيل وتفاصيل الاتفاق ..

وقال عرفات .. إنى أشعر بأنى أثقلت على الرئيس مبارك فكما حدثت أزمة .. أتصل به .. وأطلب مساعدته .

ولكنها مصر .. بزعامه مبارك .. ودورها القيادي عربيا ودوليا الذى تقوم به بمقدرة .. ووعى .. وإدراك كامل .. لأبعاد المصالح والحقوق العربية .

لقد حبس الشرق الأوسط أنفاسه .. فى إنتظار نجاح مفاوضات طابا .. وإعلان الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي . يكفى أن الاتفاق ينص فى المرحلة الجديدة على إنسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلي من ٧ مدن و ٤٠٠ قرية فلسطينية فى الضفة الغربية أى أنه يتيح الفرصة لقيام كيان وطنى فلسطينى مستقل .. لأول مرة فى القرن العشرين . ولم يستبعد رئيس الوزراء الاسرائيلي رابين قيام دولة فلسطينية . لقد قام عدد من زعماء أوروبا واليابان بزيارة الرئيس الفلسطيني عرفات فى منطقة الحكم الذاتى بغزة .. وهو ما يعكس الاعتراف الدولى القائم فعلا .. بالكيان الفلسطينى ، وللسلام فرحة .

• الاتفاق المرحلي يفتح الباب أمام الانتخابات الفلسطينية



عرفات ويريز أثناء المفاوضات

السكان للدلاء باصواتهم خارج حدود القدس بطريقة المراسلة او من خلال القامة صناديق اقتراع على ابواب المدينة . وقد ابدى المراقبون والمحللون السياسيون ملاحظاتهم الاولى حول المفاوضات الشاقة التي اجريت في (طابا) مؤخرا . وبحول اهم بنود الاتفاق المرحلي فأعربوا أولا عن دهشتهم لهذا الجهد الشاق والتأخير في التوصل الى هذا الاتفاق رغم انه اتفاق مرحلي وتساعلوا ماذا سيكون الحال عندما يتم البدء ببحث الامور النهائية كمسكلة القدس والمياه والمواضيع الأخرى الشائكة وعلى رأسها موضوع المستوطنات ؟

ويضيف المراقبون والمحللون ان هذا يعني انه على الرغم من اقتناع النخبة الاسرائيلية السياسية الى حد كبير بانه لا مفر من قيام دولة فلسطينية ، فان هذه النخبة مازالت تخشى التعبير عن هذه القناعة أمام الرأي العام ، لذلك فهي تكتل ايدي الفلسطينيين قدر استطاعتها ، فهي تكبلهم أمنيا ومن خلال المؤسسات

كريمة كيرلس

بذل المفاوضون الفلسطينيون والاسرائيليون خلال الاسبوع الماضي جهودا شاقة ومتواصلة بحثا عن اتفاق بشأن توسيع سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني ليشمل الضفة الغربية .. وقد تأجل التوقيع بالأحرف الأولى على هذا الاتفاق عدة مرات قبل توقيعهم بالأحرف الأولى اول امس تمهيدا لتوقيعه رسميا بعد غد .

ويرى المراقبون ان اهم شيء هو ان المفاوضات متواصلة .. ورغم توصل الجانبين الى اتفاق حول معظم المشكلات تقريبا الا ان المشكلة البارزة من وجهة نظر الفلسطينيين كانت مشكلة المعتقلين التي تعتبر ضمن عدد اخر من النقاط التي كانت محل خلاف بينهما . اعتبرت اهم نقاط الاتفاقية المرحلية التي توصل اليها الجانبان ان هدف المرحلة الانتقالية هو اقامة الحكم الذاتي الفلسطيني بواسطة مجلس منتخب ورئيس منتخب وان الفترة الانتقالية ستستمر حتى شهر مايو عام ١٩٩٩ .. وان المفاوضات حول التسوية الدائمة ستبدأ في موعد اقصاه مايو عام ١٩٩٦ .. وينص الملحق الأمني على اخلاء القوات الاسرائيلية من سبع مدن فلسطينية ونحو اربعمائة قرية في الضفة الغربية .. وستنتهي المرحلة الاولى من عملية الانتشار قبل اجراء الانتخابات لمجلس الحكم الذاتي بأثنين وعشرين يوما ، وان توصل اسرائيل تولى المسؤولية عن الأمن الخارجي وأمن الاسرائيليين داخل المناطق الفلسطينية وسيتم إنشاء لجان مشتركة لتنسيق شئون الأمن وتسيير الدوريات ، وتعهدت اسرائيل بموجب الاتفاقية بتوفير حرية التنقل البري بين القطاع والضفة بدون عراقيل ولمدة عشر ساعات يوميا على الاقل .. كما تحول الاتفاقية السلطة الفلسطينية كامل الصلاحيات القضائية باستثناء محاكمة الاسرائيليين ، كما تعهد الجانب الفلسطيني بتسليم كل من يرتكب جرائم تقع في اطار مسؤولية اسرائيل اى المسؤولين عن الموضوع الأمني .. وبالنسبة للانتخابات ينص الاتفاق على منح حرية الاقتراع لجميع السكان بدون تمييز على ان تخضع عملية الانتخابات لمجلس الحكم الذاتي وكذلك رئاسة السلطة التنفيذية للإشراف الدولي ، وسيضم المجلس اثنين وثمانين عضوا وسيقوم المجلس بتشكيل لجنة تنفيذية من بين اعضائه وهذه اللجنة ستعتبر الحكومة الفلسطينية .. ومن حق رئيس المجلس ضم أعضاء الى اللجنة التنفيذية من غير أعضاء المجلس المنتخب وستتمتع مجلس الحكم الذاتي بصلاحيات التشريع والتنفيذ .. ورغبة في منح سكان القدس حرية الاشتراك في الانتخابات دون الدخول في النقاش حول مصير المدينة ، فان الاتفاق يفتح المجال أمام

كلمة اليوم

لماذا يواصل رابين تصريحاته المدمرة للسلام؟

ان التسوية الدائمة في منازعات الشرق الأوسط تعتمد على عدم العودة لخطوط ما قبل حرب ٦٧، وبغاء القدس عاصمة أبدية لإسرائيل...

ورابين لا يلقى هذه التصريحات المخربة لكل جهود السلام التي بدأت مسيرتها منذ ثلاث سنوات تقريبا، اعتباطا، هو يدرك تماما ردود الفعل المتوقعة لها من الجانب العربي، يعتمد حدوثها، وله في ذلك مارب خفية... وفي الوقت نفسه عاد رابين الى اعلان انه سيعارض إقامة دولة فلسطين المستقلة، وهو بذلك يعطي نفسه سلطات وصلاحيات ليست من حقه ولم يمنحها له أحد، ولكنه يعتمد انثارتها من أجل إثارة عراقيل جديدة، لاقى العلاقات مع الجانب الفلسطيني وحده، بل وفي مفاوضاته المتوقعة مع الجانب السوري، وأيضا الجانب اللبناني، ومعنى هذا انه يرفض ان يكون السلام كاملا وشاملا في المنطقة!

وإذا كانت الولايات المتحدة لاتزال متمسكة بدور الشريك الكامل في الشرق الأوسط، فلننا نرجو ان تستخدم هذا الدور على الأقل لتوجيه نصيحة لحليفها المخلص في المنطقة أن يكف عن تصريحاته التي تؤدي عملية السلام وتعوقها، ولا تؤدي الى أية فائدة لها!

لماذا يصرا اسحق رابين رئيس وزراء إسرائيل على القيام بدور محكم المصليح في الأفراح، كلما بدت بارقة أمل في الوصول الى اتفاق حول بعض النقاط المختلف عليها بين سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، والجانب الإسرائيلي، وهي اتفاقات لا يتم التوصل اليها عادة إلا بعد جهد بالغ، وجلسات تفويض متعددة، وتدخل يكاد لا ينقطع من مصر لابقاء خيوط الاتصال دون أن تنقطع...؟

ولقد ضربنا أمثلة عديدة مختلفة لهذا السلوك الغريب الذي ينتهجه رابين، كلما بدا شعاع من الأمل خلال المحادثات الشاقة المطولة التي تدور عادة بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية الإسرائيلي شيمون بيريز، مثل تلك التي دارت مؤخرا في طلبا، واسفرت عن توقيع اتفاق بين الطرفين حول عدد من النقاط التي ظلت موضع خلاف، وفي غمرة الارتياح الذي ساد لوسطا كثيرة بعد اعلان نيبا توقيع الاتفاق الجديد، واستعداد البيت الأبيض لاستضافة التوقيع النهائي لهذا الاتفاق في واشنطن، يخرج علينا اسحق رابين كهاتمة بتصريحاته المعهودة التي يستهدف منها تعظيم مصاييح الفرع او إعادة الظلام الى المنطقة بأسرها.. فقد أعلن رئيس حكومة إسرائيل لا نفس قوة أخرى،

كلمات

وأخيراً، تحلقت المجزة، ومن ناحيتي كنت اعتقد أنها سوف تتحقق، وهي المجزة التي انتهت ثمانية أيام قبلها من التقاتل والحوار والشد والجهد والعرق، ومتابعة كبار السياسة في العالم، وفي مقدمتهم - بلا منازعة - الرئيس المصري حسني مبارك والرئيس الأمريكي بيل كلينتون.

ومنذ طبع سنوات، لا أكف عن التناقل بشأن المحادثات أو المفاوضات التي تجري بين العرب والإسرائيليين، حتى على المسار السوري الذي يشهد توقفا وتجمدا، لا أكف عن التوقع بالانفلاق، والتنبؤ بأن السلام سوف يتحقق، والسبب بسيط جدا، وهو أنني أسأل نفسي وأسأل الآخرين أيضا، هل السلام، لم حالة الحرب، أم الصراع على حالة الحرب، هو الذي يحقق الفائدة، لإسرائيل، أم للعرب، أم كليهما معا، وأخرج من هذا التساؤل دائما بجواب واحد، أن السلام يحقق المصالح الحقيقية للطرفين، أكثر مما يحقق استمرار الحروب والصراعات والعداوات المستمرة من قبل ٤٨ وحتى اليوم، وإن كانت حدة الصراع قد خفت الآن كثيرا بتحقيق السلام بين إسرائيل وإسرائيل، وكل من مصر واللسطينيين، والأردنيين أيضا.. وكان لابد أن تتلقى هذه الأيام والليالي المرهقة، ثمانية أيام أو أكثر قليلا أو كثيرا، فالانفلاق الذي تم، لم يقلص على كل نقاط الخلاف بين الطرفين، ومع ذلك فقد شغل ٤٥٠ صفحة بخلاف الملاحق والخرائط

وسوف تجري انتخابات لاختيار ٨٢ فلسطينيا في مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني المنتخب من فلسطينيي الضفة الغربية وغزة والقدس الشرقية، وستقوم إسرائيل قبل الانتخابات بإعادة انتشار قواتها العسكرية خارج المدن الفلسطينية الكبرى، في الضفة الغربية المحتلة وهي رام الله وبيت لحم ونابلس وطولكرم وجنيد وقلقية، وجزء من الخليل، وهي المدينة التي تمثل مشكلة، وكانت هي القضية الكبرى أثناء المحادثات الطويلة، وبعد شهرين من انتخاب مجلس الحكم الذاتي، لابد أن تكون مشكلة التحرير الفلسطينية قد الفت البذور الواردة في ميثاقها وهي البذور التي تدعو إلى تدمير دولة إسرائيل، وإن كنا نعتقد أن هذا الإلقاء هو مجرد تحصيل حاصل، فالفلسطينيون الآن لا يعرفون ولا يستطيعون تدمير دولة تدميرها أمريكا، كما أنها تستطيع أن تدمر نفسها بما لديها من أسلحة نووية.

وقد تعهدت إسرائيل في الانفلاق بالأفراج عن المعتقلين الفلسطينيين على ثلاث دفعات، الأولى خلال التوقيع النهائي للانفلاق، الذي سيتم يوم الخميس (بعد غد) والثانية عشية إجراء الانتخابات الفلسطينية، إن يسر عرفات وشيمون بيريز عبر كلاهما عن شكرهما للرئيس مبارك والسيد عمرو موسى، والرئيس كلينتون والسيد وارين كريستوفر وزير الخارجية.

ان الانفلاق على قيام الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة، قد أفضى إجراء مفاوضات شاقة صعبة على مدى خمسة عشر شهرا، وبعد غد الخميس، يحضر القمة والرؤساء العربيون من موضوع السلام العربي الإسرائيلي، حفل التوقيع في البيت الأبيض، ولعن السلام التام العمل لا يزال مرتبطا.

محمود عبد المنعم مراد

فكرة!

اخيراً وبعد طلوع الروح وصلت منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل إلى اتفاق على توسيع نظام الحكم الذاتي. ساعات طويلة واجتماعات كثيرة واخذ ورد، واتفاق واختلاف وحرق أعصاب، ومراوغة ومناورة، وتهديد ووعد، وبعد كل هذا وصل الطرفان إلى اتفاق، وبعد ان قطعوا شوطاً طويلاً من ألف والدوران وصلوا إلى اتفاق على قيام دولة للفلسطينيين. وليس هذا هو نهاية المطاف. فالذي حدث هو خطوة واحدة في طريق طوله ألف ميل. وهو اتفاق مخوف بالمخاطر، فيه دبابيس واشواك وفيه قبيلات وصفعات، واعدائه أكثر من أصدقائه، والخناجر والسكاكين فيه أكثر من الورد والريحان. وعدد المتشائمين أكثر كثيراً من عدد

المتفائلين. والامر يحتاج إلى الحذر وأن تبقى عيون الفلسطينيين مفتوحة ولا يفلتوا ولا يناموا دقيقة واحدة لا بالليل ولا بالنهار! كبار الحاضمين دعوا الجنود الاسرائيليين إلى عصيان الأوامر! والاصوليون المسلمون مصممون على نسف الاتفاق، ووزارة رابين مهددة بالسقوط من يوم لآخر. وتكتل الليكود اليميني المعارض يستعد للاتقاضي على الحكومة. اهم ما في الاتفاق الافراج عن ألفي مسجون فلسطيني ولكن لا يزال في السجون والمعتقلات أكثر من ثلاثة آلاف مسجون مقبدين بالأغلال. ولن يستريح الشعب العربي الا بعد خروج آخر مسجون فلسطيني من السجن. وقد اصررت إسرائيل ان يكون الافراج عن المسجونين بالتقسيم، فهي لا تريد ان تدفع شيئاً فوراً. الاستقلال بالتقسيم، والحرية بالتقسيم. والافراج عن المسجونين بالتقسيم. وبين مواعيد الاقساط تطلع روحنا ونفقد أعصابنا ونشك في كل شيء ولا نصدق أي وعد من الوعود. نحن نتمنى ان ينجح الاتفاق وان يكون اتفاقاً حقيقياً لا اتفاقاً صورياً وان يكون سلاماً حقيقياً لا سلاماً وهمياً وان يمنحنا الله القدرة على الصبر وقوة الاحتمال وضبط الأعصاب.

مصطفى أمين

ماذا بعد اتفاق طابا ؟

نجح الجانبان الفلسطيني والإسرائيلي في توقيع اتفاق بدء تنفيذ المرحلة الثانية من إعلان المبادئ، والذي يتكامل مع قضايا إعادة انتشار قوات الاحتلال خارج مدن وقرى الضفة الغربية، وإجراء الانتخابات التشريعية الفلسطينية، والإفراج عن المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية.

ورغم النجاح في توقيع الاتفاق بعد مفاوضات طويلة وشاقة، فإن المخاوف لم تتلاش من احتمالات حدوث انتكاسات جديدة على هذا المسار لاسيما أن منطق الاتفاق كان أقرب إلى تأجيل قضايا الخلاف من حسمها، فالملاحظ أن قضايا الاستيطان والخليل بقيت على ما هي عليه، كما أن الحل الوسط الذي تم التوصل إليه بصدد قضية مشاركة مواطني القدس الشرقية المحتلة، في الانتخابات يظل رهنا بالتزام إسرائيل بتنفيذ ماتم الاتفاق عليه والكف عن سياسات المعاطلة، والتسويق ومحاولات تغيير الوضع القائم قبل البت في الوضع النهائي للأراضي المحتلة، كذلك بقي العديد من القضايا الخلافية قائما لحين البت فيها بقرارات سياسية عليا من عرفات ورايين.

وإذا كان ماتم التوصل إليه من اتفاق على بدء تنفيذ المرحلة الثانية يعد خطوة على طريق تسوية القضية الفلسطينية باعتبارها لب الصراع العربي- الإسرائيلي، فإن تقييم ماتم التوصل إليه يظل رهنا بحسن النوايا في التنفيذ، وهو الأمر الذي لا يبدو أن رئيس الوزراء الإسرائيلي حريص عليه عندما عقب على اتفاق طابا بالتأكيد على أن التسوية النهائية ستظل محكومة بعدم عودة إسرائيل إلى حدود ما قبل عدوان يونيو ١٩٦٧، وببقاء القدس الموحدة كعاصمة أبدية لإسرائيل، وإذا كانت مثل هذه التصريحات توجه في جزء أساسي منها للرأي العام الداخلي، إلا أن محاولة اتخاذ خطوات عملية للتأكيد عليها يؤثر على المرحلة القادمة من المفاوضات والتي تتزايد قضاياها بفعل التأجيل المستمر للقضايا الخلافية والتي يعجز طرفا التفاوض عن حسمها في الوقت الراهن.

من قريب

مكوم عليها بالاستمرار

مصنوبها، وتحويل سلطات الحكم الذاتي إلى مجرد حكم محلي، تظل فيه اليد العليا لسلطات الأمن الإسرائيلية وقوات جيش الدفاع

أخيرا، وبعد فترة تأخير استندت لأكثر من عام، تم التوقيع بالأحرف الأولى على المرحلة الثانية من الاتفاق لتوسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني.. بعد أكثر من عام ونصف عام من المفاوضات التي انقطعت أكثر مما استمرت، وأشرفت على الفشل أكثر مما بشرت بالنجاح. وبعد سبعة أيام متواصلة من السباق المحموم في طابا المصرية، كانت تتوالد فيها الصعوبات والعقبات لدى كل خطوة، وأكثر مما تتوالد الحلول السرطانية ولا يوجد شك في أن الظروف الاقتصادية والدولية حكمت على الطرفين باستمرار المفاوضات مهما كانت الصعوبات، ووضعتهما أمام خيار لا رجعة فيه ولا تكاليف منه فقد كان فشل هذه المرحلة من الاتفاق معناه انهيار مشروع السلام برمته في المنطقة، مما كان سيترتب عليه سقوط حكومة حزب العمل ونهاية رابين وبيريز سياسيا. والحكم بعدم عرافات ومؤيديه سياسيا إن لم يكن معنويا وفريقيا.. بكل ما يمكن أن يترتب على ذلك من نتائج على المسارات الأخرى مع الأردن وسوريا ولبنان، ووضع المنطقة كلها فوق هوة بركان متفجر، لا يقل في تأثيره عن التحول الخطير الذي نجم عن حرب الخليج

ولم تكن المصيدة التي وجد عرفات نفسه فيها بالتوقيع على اتفاق أوسلو، تتسع لكثير من المناورات والألاعيب التي مارسها كل من رابين وبيريز طوال شهور من المفاوضات المضنية.. فالضغوط التي يواجهها عرفات من رفاقه في منظمة التحرير ومن المتشددين الفلسطينيين في حماس ومعارضى السلام مع إسرائيل، لم تترك للرئيس الفلسطيني غير هامش ضيق يستطيع التحرك فيه. أما ضغوط الليكود والمستوطنين اليهود، ومعظمهم أمريكيون جاؤوا إلى إسرائيل - فلم تكن غير سلاح استخدمه رابين وبيريز ببراعة شديدة، في محاولات مستمرة لتفريغ مبادئ وبنود اتفاقية أوسلو من

ولذلك كان معهودا أن تستغرق المفاوضات وقتا طويلا في ترجمة عبارة إعانة انتشار القوات الإسرائيلية ترجمة عملية، تقترب من مفهوم «الانسحاب»، أكثر مما تقترب من مفهوم «إعادة التوزيع»، فقد حرصت إسرائيل على أن تجعل من المستوطنات المنتشرة في الضفة الغربية «مسار جحا»، وأن تصر على ضرورة قيام قواتها بحراسة هذه المستوطنات مدلا من تصنيفاتها. ولذلك فقد نكتشف أن ما حدث في الاتفاق هو خليط من الإسحاب وإعادة التوزيع معا. فنسحب القوات الإسرائيلية من داخل ٦ مدن كبرى ولكنها تبقى خارجها منتشرة في سائر أنحاء الضفة، وفي أجزاء محددة من مدينة الخليل

وكما يقال دائما فإن الشيطان يكمن في التفاصيل. ولكن الأخرى به أن يكمن أثناء عمليات تنفيذ عشرات البنود واللوائح والإحكام التي ملأت عدة مئات من الصفحات والملحق التي تضمنها الاتفاق. والتي تتعلق بنقل السلطات الإدارية والتعليمية والصحية والمالية والمأتمية والكهربائية وغيرها من السلطات التي تنظم الحياة اليومية للشعب الفلسطيني والتي سوف تثبت الأيام مدى حسن نوايا إسرائيل أثناء تسليمها للسلطات الفلسطينية.

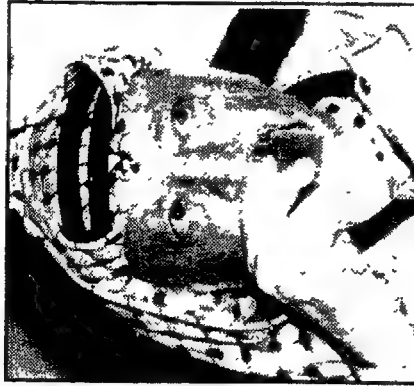
والخطوات التنفيذية في التي تكشف عن الشغرات والعيوب الحقيقية، وهي التي ستحكم على الاتفاق بالنجاح أو الفشل، بغض النظر عن القيود والمحددات التي قبل بها عرفات منذ البداية

سلامة أحمد سلامة

٣ قضايا ملقحة يبحثها الفلسطينيون والإسرائيليون قبل التوقيع النهائي عرفات يجتمع مع اللجنة التنفيذية للمنظمة لبحث التصديق على اتفاق طابا

لصحيفة «الرأي» الأردنية أن الدورة القادمة لن تعقد إلا بطلب من رئاسة المجلس وأشارت الصحيفة إلى أن عرفات خرج غاضبا من اجتماع مع شخصيات فلسطينية وأعضاء في المجلس الوطني في الأردن بسبب جعل حول الميثاق النهائي الفلسطيني ورفض عدد من أعضاء المجلس إلغاء بنود فيه. وأكد الرئيس الفلسطيني أن الميثاق قد عدل واقبيا عدة مرات منها عام ٧٤ وعام ١٩٨٨ عندما تم قبول قرارى مجلس الأمن رقمى ٢٤٢ و ٣٣٨ للتناقص مع الميثاق ومن جانبه، وصف فاروق قذومى رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير اتفاق طابا بأنه دليل آخر على تنكّر إسرائيل للأمن التي قامت عليها التسوية، وبلغ المسار الفلسطيني في اتجاهاات غير التي رسمتها التسوية.

وقال لارانبو صوت أمريكا أن الاسرائيليين يحاولون احتواء الضفة والجن الكبرى فيها ومازالوا يستيطرون على الموارد الطبيعية من المياه والكهرباء وعلى المعابر. وعن الاتصالات بينه وبين المعارضين الآخرين لاتفاق أوسلو، قال انه يقوم بذلك بحكم ما قرره اللجنة التنفيذية من الاتصال بكل القوى الفلسطينية بما أجدى الاجماع الوطنى للسير في طريق السلام بها يؤدى لاستحباب اسرائيل من كل الأراضي المحتلة بما فيها القدس. وفي مصاصمات جديدة بالخليل، تباذل الفلسطينيون والاسرائيليون الشاء الحجارة أمس الاول، بينما تعهد المستوطنون المسلحون بتقويض الاتفاق، وأشارت الأسوشيتدبرس الى أن رد فعل الفلسطينيين لن يظهر قبل انتهاء الاحتفالات بالسنّة العبرية الجديدة. وفي موسكو، أكدت روسيا ترحيبها بالاتفاق الذى وصفه المتحدث باسم الخارجية الروسية بأنه مرحلة مهمة في عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية.



عرفات لحظة ترقب

سياسى سيطر سراحهم على مرحلتين و٩٠ سجيناً آخر. وأوضح مروان كفتانى المتحدث باسم عرفات أن وزير العمل سمير غوشة ووزير الاتصالات عبد الحفيظ الأشهب وصفا الاتفاقات الثلاثة بالخليل بأنها غير مرضية. وذكرت وكالة الأسوشيتدبرس أن بعض مسؤولي لمرفات قد انتقدوا اتفاق طابا علنا، حيث أعرب مصطفى النشبه رئيس بلدية الخليل عن أحيائه لسماع الاتفاق الخاص بالخليل لـ ٤٠٠ مستوطنا بالبقاء في المدينة. وأكد النشبه أن رموز الاحتلال يجب أن تختفى مثل المقر العسكري للقادة الاسرائيلية في المدينة.

على صعيد آخر أكد عرفات انه لن تعقد قريبا دورة جديدة للمجلس الوطنى الفلسطينى، وقال فى تصريحات

غزة، قونس - وكالات الانباء - أعلن صائب عريقات وزير الحكم الوطنى الفلسطينى أن الاسرائيليين والفلسطينيين يجب أن يجالجا ٣ قضايا قبل التوقيع النهائي على اتفاق طابا. وأوضح انه لم يتم الاتفاق بعد على تحديد موعد تتهى خلاله اسرائيل انسحابها من المراكز السكنية الفلسطينية فى الضفة الغربية، لأن هذا الموعد سيحدد موعد اجراء الانتخابات التي تجرى بعد ٢٢ يوما من انتهاء المرحلة الاولى من إعادة الانتشار. وأضاف أن الفلسطينيين ينتظرون من الاسرائيليين قائمة باسماء المعتقلين الفلسطينيين الذين سيتم الافراج عنهم فى الضفة الاولى - وهم الخمسين مرعد التوقيع النهائي كما ينتظر تحديد مساحة اريحا بحيث يتسحب الزود من القوات الاسرائيلية من المدينة. وكان الجانبان قد عالجا القضايا الثلاث فى اتفاق طابا، الا انهما لم يتفقا على التفاصيل.

وفي تطور اخر وصل الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات الى تونس أمس للاجتماع مع اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لبحث التصديق على اتفاق توسيع الحكم الذاتى الذى وقع فى طابا الأحد الماضى. ويشترك فى الاجتماع ايضا اعضاء اللجنة المركزية لمركلة فتح.

وكان عرفات قد حصل على موافقة مجلس الوزراء الفلسطينى فى اجتماعه بغزة أمس الاول على الاتفاق. وقال نيل شمت وزير التخطيط الفلسطينى ان المجلس خول عرفات حق توقيع الاتفاق فى واشنطن بعد موافقة اللجنة التنفيذية معربا عن اعتقاده بأنه سوف يتم الموافقة عليه. وتضم اللجنة التنفيذية ١٨ عضوا وفى أعلى سلمة فى منظمة التحرير. وأشار شمت الى أن اسرائيل وافقت على الامراج عن عدد يتراوح بين ٢ و٤ آلاف معتقل فلسطينى، مشيرا الى أن هذا العدد يضم ٢١٠٠ معتقل



مركز الأهرام للدراسات وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الأهرام

التاريخ: ٢٧ سبتمبر ١٩٩٥

صدقى يؤكد:

العالم يغدو دور مبارك في الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي

أكد الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء أن توقيع الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي لتوسيع سلطات الحكم الذاتي في الضفة الغربية يعد خطوة للأمام في إطار تحقيق السلام الشامل والعادل في الشرق الأوسط.
وقال: إن الدور الذي قامت به مصر والرئيس حسني مبارك كان محل تقدير كبير في العالم كله، باعتبار أن مصر ورئيسها دولة مؤثرة ومحورية في جميع الأحداث في المنطقة، وتعمل من أجل الاستقرار والسلام والتنمية.
وتأكد رئيس الوزراء أن تحقيق السلام الشامل والعادل هو أمل كبير لجميع شعوب المنطقة لأنه سيقود بخطط التنمية وبالتعاون الاقتصادي من أجل صالح شعوبها.



المصدر: الاهرام

التاريخ: ٢٦ سبتمبر ١٩٩٥

مركز الاهرام للدراسات وتنظيم المعلومات

حسين وعبد المجيد وكريستوفر يرحبون باتفاق طابا وسط أصداء عالمية واسعة

مجلس وزراء السلطة الفلسطينية يوافق على الاتفاق
وسط تحفظ على ترتيبات الخليل

المعارضة الفلسطينية والاسرائيليون ينددون
بالاتفاق ولا يستبعدون أعمال عنف

غزة - وكالات الانباء - وافق مجلس وزراء السلطة الفلسطينية على اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني الموقع في طابا بالأحرف الاولى، في اجتماع طارئ أمس، وأعرب وزراء العمل والاتصالات عن تحفظهما على الاتفاق، حيث اعترضوا على الترتيبات في مدينة الخليل باعتبارها غير مرضية.

وتجتمع القيادة الفلسطينية برئاسة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في تونس اليوم للمصادقة على الاتفاق. ومن المتوقع غياب السيد فاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير عن الاجتماع لحضور اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة. كما يقاطع الاجتماعات عدد من أعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة من فصائل المعارضة.

ويجري الرئيس الفلسطيني مباحثات غدا مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك حول التطورات الأخيرة في الشرق الأوسط ويزور عرفات زوجته وأسنته الرضيفية «زهوة» حيث تقيم زوجته في باريس حاليا.

وفي لندن ذكرت مصادر دبلوماسية ان عرفات سيرور لندن أيضا غدا لاجراء مباحثات مع جون ميجور رئيس وزراء بريطانيا.

ومن المقرر ان يصل عرفات بعد غد إلى واشنطن لتوقيع الاتفاق التوقيعي النهائي. وأعرب الرئيس الفلسطيني في تصريح له عقب عودته مساء أمس إلى غزة قادما من الأردن، عن أمله ان تلتزم اسرائيل بتطبيق الاتفاق في المواعيد المحددة. وقال ان الشق الثاني من اتفاق إعلان المبادئ قد بدأ الآن. ومن حقا ان نتطلع إلى الامام.

وأكد الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام للجامعة العربية أن اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني يعد خطوة نحو تحقيق السلام الشامل والعادل لمنطقة الشرق الأوسط على أساس تنفيذ جميع القرارات الدولية المتصلة بالصراع العربي الإسرائيلي والقضية الفلسطينية.

وقال إن هذا الاتفاق يجب أن يستكمل خطوات عاجلة على المسارين السوري واللبناني بما يضمن انسحاب إسرائيل من الجولان المحتلة والأراضي اللبنانية وضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما فيها حق إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

ومن جانبه وصف الملك حسين عاهل الأردن الاتفاق بأنه يشكل انفراجا مهما ويعتبر تقدما على الطريق نحو سلام شامل في الشرق الأوسط.



مركز الأهرام للتظيم وتكنولوجيا المعلومات

وأكد في كلمة له أمام الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا في ستراسبورج أمس مساندته للشعب الفلسطيني في مطالبه الشرعية في الحكم الذاتي والعودة إلى بلاده وتوفير حياة كريمة له

وفي الأمم المتحدة وصف وارين كريستوفر وزير الخارجية الأمريكي الاتفاق الذي توصل إليه الفلسطينيون والإسرائيليون في طابا بأنه علامة تاريخية جديدة سوف تظهر ثمارها يوم الخميس في واشنطن عندما يوقع الإسرائيليون والفلسطينيون الاتفاق في شكله النهائي.

وقال كريستوفر في بيان القاء في الجمعية العامة للأمم المتحدة في الذكرى الخمسين لتأسيسها أمس إن هذا الاتفاق سوف يحقق هدفا حدد في الأصل في اتفاقية كامب دافيد وهو حماية أمن إسرائيل وإعطاء الفلسطينيين السيطرة على مقدرات حياتهم اليومية على امتداد الضفة الغربية.

وفي أبوظبي: صرح فيصل الحسيني مسئول حلف القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية الذي يزور الإمارات حاليا بأن صندوق أبوظبي للتنمية قرر إيفاد ممثلين عنه إلى مدينة القدس لبحث سبل تقديم الدعم لهذه المدينة.

وطالب الدول العربية بتقديم الدعم السياسي والمعنوي والمادي للقدس وقال: إن هذا الموضوع يجب أن يدرج على جدول أعمال أية مفاوضات ثنائية بين الدول العربية ودول العالم ولا تسمح لإسرائيل بأن تجنى ثمار السلام دون أن تسحب من القدس.

وقال أحمد فريع كبير المفاوضين الفلسطينيين ووزير الاقتصاد إن الاتفاق رغم كل ما سبق قال عنه قد شكل خطوة أساسية مهمة نحو بناء الوطن الفلسطيني وإقامة الدولة المستقلة.

وقال جميل الطريفي عضو السلطة الوطنية الفلسطينية إن اتفاق طابا يعد اتفاقا «متوازنا» إلى حد كبير ويعكس ترجمة حقيقية لاتفاق إعلان المبادئ.

وفي الوقت نفسه أعرب السيد إبراهيم غوشة الناطق الرسمي باسم حركة حماس الفلسطينية عن مخاوفه من أن يشكل الاتفاق الملامح شبه النهائية لوضع الكيان الفلسطيني بجانب إسرائيل. وقال إن هناك ٧٠٪ من أراضي الضفة الغربية لا تزال تحت الاحتلال الإسرائيلي و ٩٠٪ من المهام الأمنية بيد الإسرائيليين.

كما أدانت فصائل المعارضة الفلسطينية - التي تتخذ من دمشق مقرا لها اتفاق طابا. وقال علاء صغطاوي من حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية إن هذا الاتفاق يحقق - بالدرجة الأولى - كل الطموحات الأمنية الإسرائيلية ولن ينزع بذور المقاومة والعنف في إسرائيل

وفي إسرائيل هاجم زعماء المعارضة الإسرائيليون الاتفاق وقال زعيم حزب الليكود «نيطامين نتياهو» إن الاتفاق سيخلق مزيدا من العنف بينما قال «باروخ ماردور» زعيم حركة كاخ المتشددة المناهضة للعرب إن حماسته ستستخدم جميع السبل لتعطيل الاتفاق كما تعهد المستوطنون اليهود المتطرفون بإطلاق النار على أي شرطي فلسطيني وقالوا إنهم لن يعترفوا بدوريات الشرطة الفلسطينية

وفي بيروت استند حزب الله اللبناني الموالي لإيران الاتفاق حيث وصفه بأنه يكرس التنازلات الخطيرة والمصيرية التي من شأنها أن تشرع الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية بصورة نهائية

وفي باريس ولندن أشادت الصحف الصادرة أمس بدور الرئيس حسني مبارك في تذليل العقبات التي اعترضت طريق المفاوضات بين الجانبين طيلة الشهر الماضي



مركز الأهرام للنظيم وتكنولوجيا المعلومات

وفي بون أكدت الصحف الألمانية الصادرة أمس أهمية الاتفاق وقالت صحيفة «نويابريسكا» ان هذا الاتفاق يعد خطوة مهمة من أجل المصالحة بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي.

وفي عمان أكدت الصحف الاردنية الصادرة أمس ان اتفاق توسيع نطاق الحكم الذاتي الذي وقعته المنظمة واسرائيل يعد نقطة تحول في عملية السلام.

وفي الامارات وصفت صحيفة «البيان» الصادرة أمس المفاوضات التي سبقت الاتفاق بأنها كانت ولادة متعثرة.

كما دعت صحيفة الصباح التونسية العرب الى ان يتفهموا اوضاع الفلسطينيين الحالية قيادروا بالدعم المادي والسياسي لرفع معنويات المفاوضين الفلسطينيين.

وفي دمشق وصفت وسائل الاعلام السورية الرسمية الاتفاق بأنه انتكاسة لعملية السلام في الشرق الأوسط.

وفي طرابلس اعتبرت ليبيا ان الاتفاق خطوة جديدة نحو استسلام العرب أمام اسرائيل واتهم التلفزيون الليبي الفلسطينيين بالسعى الى تقديم مزيد من التنازلات الى اعداء الأمة العربية.



مركز الأهرام للتشليم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الأهرام

التاريخ: ٢٧ سبتمبر ١٩٩٥

حزب العمال البريطاني: اتفاق طابا ثمرة جهود مصرية مضمينة

لندن - من مكتب الأهرام:
رئيساد بول مورخى وزير الدولة للشئون الخارجية فى حكومة الظل العمالية البريطانية بدور مصر الرائد فى قيادة مسيرة السلام والاستقرار فى منطقة الشرق الأوسط. وأكد ان الاتفاق الأخير الذى وقعه الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلى شيمون بيريز فى طابا هو ثمرة جهود مصرية مضمينة من خلال المشاركة الفعالة فى المفاوضات بين الطرفين وساهمت بدور بارز فى الانجاز الدبلوماسى الذى تحقق بين الفلسطينيين واسرائيل. وقال مورخى فى ندوة نظمها مركز الدراسات العربية بلندن ان سياسة مصر الثابتة باقامة منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل تعبر عن موقف حزب العمال البريطانى ودعا اسرائيل للتوقيع على اتفاقية حظر انتشار الاسلحة النووية.. وأشار الى ان حزب العمال يؤيد مسيرة السلام الحالية مؤكدا ضرورة تحقيق تسوية على المسار السورى - الاسرائيلى لان الاخفاق فى تحقيق ذلك قد يعرض مسيرة السلام للخطر.



جلال دويدار

يكتب من واشنطن

انجاز كبير للفلسطينيين ساندته جهود مصر

تتجه انظار العالم اليوم إلى العاصمة الأمريكية واشنطن لمتابعة أحداث التوقيع على اتفاق تطبيق المرحلة الثانية للحكم الذاتي بين الإسرائيليين والفلسطينيين

هذا الاتفاق يمهد للتسوية النهائية للقضية الفلسطينية وهو يمثل خطوة مهمة على طريق استعادة الحقوق وظهور الكيان المستقل للدولة الفلسطينية .

وإذا كان هذا الاتفاق لا يلبي تطلعات الشعب الفلسطيني والأمة العربية إلا أنه يدخل في إطار مرحلة التحرك حتى الوصول إلى الأهداف المرجوة .

ومن الإنصاف أن نشيد هنا بالنجاح الذي حققته القيادة الوطنية الفلسطينية التي تفاوضت بقوة وشجاعة على مدى أكثر من أسبوعين حتى تمكنت من التوصل إلى هذا الإنجاز الكبير .

نعم ليس اتفاق طابا هو نهاية المطاف بالنسبة للنضال الفلسطيني المدعوم عربياً ودولياً إلا أنه من الطبيعي أن تؤيد تحليلات الخبراء التي تقول إن الحصول على أي تنازل من الإسرائيليين المحتلين المختصين هو مكسب للشعب الفلسطيني .

● ● ●

وقد دعا الرئيس الأمريكي كلينتون زعماء الدول التي ساعدت في توقيع اتفاق طابا وعلى رأسهم الرئيس حسني مبارك للمشاركة في احتفال واشنطن اليوم تقديراً لدورهم وجهودهم في العمل من أجل تسوية عادلة للقضية الفلسطينية باعتبارها جوهر الصراع في الشرق الأوسط .

وتتفق جميع التحليلات في واشنطن وكثير من العواصم العالمية على أهمية وفاعلية الجهود التي قامت بها الدبلوماسية المصرية بقيادة الرئيس مبارك لإزالة الكثير من معوقات اتفاق طابا .

ومن الضروري عندما نتناول ما تم الاتفاق عليه أن نبزح حرص مصر في كل اتصالها على مبدأ الحفاظ على الحقوق الفلسطينية إيماناً بعدالتها ، وهو سلوك طبيعي يعبر عن تضحياتها الهائلة من أجل هذه القضية على مدى نصف قرن من الزمن

● ● ●



مركز الأهرام للتخطيط وتكنولوجيا المعلومات

إن انتصار قواتنا المسلحة الباسلة في حرب أكتوبر المجيدة يدخل ضمن هذه الجهود المصرية المضنية والذي فتح الطريق أمام الجهود السلمية .

ولا بد أن نشعر جميعاً بالفخر والاعتزاز أن يأتي التوقيع على استعادة الفلسطينيين لبعض حقوقهم قبل أيام قليلة من الاحتفال بالذكرى الثانية والعشرين لانتصار أكتوبر والذي وصف على مستوى العالم بأنه الزلزال الذي هز كيان العدوان الإسرائيلي .
ومن الواجب بهذه المناسبة أن نقول إن التحرك نحو التسوية العادلة الشاملة للقضية الفلسطينية قد تأخر موعده ١٨ عاماً وإن قيام الكيان الفلسطيني قد تأخر ١١ عاماً .

● ● ●

إن ما تم التوصل إليه لا يساوي ٥٠٪ مما كان يمكن الحصول عليه لو أن الفلسطينيين شاركوا في اجتماعات فندق « مينا هاوس » بالقاهرة في ٢٤ ديسمبر عام ١٩٧٧ والتي انعقدت نتيجة اتصالات وجهود وضغوط الرئيس أنور السادات - رحمة الله عليه - صاحب قرار الحرب والسلام .

حقاً لقد سبق السادات عصره كما قال الرئيس حسني مبارك في أكثر من مناسبة ، واعترف بحكمته ونظريته المستقبلية البعيدة كل الذين انتقدوه وتأمروا عليه . ومن الواجب أن نتذكر أن معظم المشاكل التي اعاققت حل القضية الفلسطينية وفي مقدمتها الاستيطان والمستوطنين لم يكن لها أي وجود مؤثر عندما تمت الدعوة لمفاوضات السلام بالقاهرة في أعقاب حرب أكتوبر .

على كل حال ، الحديث عن الماضي والفرص الضائعة ليس مجاله الآن ، ولكن الإشار - إليه كانت واجبة للتذكير والعبرة أملاً في أن يهدينا الله سواء السبيل ، وأن يتسع أفقنا للاختلاف دون أي تجاوز وإلى الحوار البناء الخلاق مع الالتزام بالاستراتيجية القومية فيما يتعلق بقضايانا المصرية .

احتفالات واشنطن .. والحساب الخاطي .. التوقيع .. عرس الدولة الفلسطينية ..

واشنطن - مدفوعة الأنصار :

اليوم .. تحتفل العاصمة الأمريكية «واشنطن» ،
« بعرس » ليس عرسها .. ويستقبل بيتها الأبيض
وحدائقه الجميلة الواسعة ، عددا من الضيوف
« الزعماء » للاحتفال ، بمناسبة ، ليست أمريكية ،
ولا عربية .. ويقوم رئيسها كلينتون بدور « صاحب
الفرح » ، أو المضيف ، في حين أنه ليس من « أقرباء »
العروسين .

لكن في السياسة - المسائل لاتقاس « بدرجة
القرابة » .

ولا يفرض الاهتمام ، كون موضوع « الحدث
أو المناسبة » وطنيا ، مجليا مباشرا .. أو اجنيا ، يبعد
عن أرض الوطن آلاف الأميال .

فمادامت المصالح « كونية » وطالما ظلت
« البوارج » تمخر عباب مياه الدنيا .. والأقمار تسير
ساحية في سموات الفضاء المفتوح .. والغواصات
النووية تتزلق راقصة في جوف المحيطات ، تحفظ
الامن ، وتصون التوازن ، وتحمي أسباب القوة والمنعة
والمنفعة « للقوة العظمى الحاكمة » .

طالما ظلت الصورة هذه .. فكل بلاد الدنيا ، وطن لهذا
« المارد الكوني » .. يحارب معاركة .. ويحتفل بعرسه
وأفراحه ..

ولاشك أن الشرق الأوسط بموقعه وبموارده .

ببلداته ، وبمشاكله ، هو أحد أهم مناطق الكون بالنسبة
لكل قوة عظمى ، تحكم زمامها .

وبالتالي استحق الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي
الموقع بالأحرف الأولى ، في طابا المصرية ، وبجدارة كل
هذا الاهتمام والتكريم .

استحق أن يكلف الرئيس كلينتون نفسه ، كل هذا
العناء .

فهو - كلينتون - بهذا الاهتمام ، وهذا العناء ، جعل من
المناسبة ومن الاتفاق ، نجاحا له ، ولادارته .

وجعلها فخرا ، وإعازا لوطنه وشعبه .. حبا في
السلام وتضحية في سبيله .

لكن نكاد الرئيس الأمريكي ، منعه من أن يحاول أن
ينسب كل شيء لنفسه وإدارته .. فهو الأعراف والأدري
قبل غيره ، أن هناك شخصيات وزعامات ، لولاها ما تم
الاتفاق .. ولولا تدخلها المتكرر والمتواصل ، لافض
جميع التفاوض من زمن ، قبل تحقيق أي اتفاق .

والرئيس مبارك .. على رأس من ساهموا وفعلوا
ونجحوا في رعاية المفاوضات وضمان استمرارها حتى
في ألق المراحل وأصعبها .. ويكفي القول ، أنه خلال
الأيام العشرة الأخيرة من المفاوضات .. قطع عرفات
جملات للتفاوض في طابا خمس مرات وجاء إلى القاهرة ،
أو الاسكندرية ، أو برج العرب ، ليلتقي بمبارك ، ويعرض
عليه المقابلات ، ويشكو له « التعتن » ويستشير في قرار
وصل إليه . ولا عودة فيه - أقصد عرفات - وهو ترك
المفاوضات وإغلاقها لعدم جدية الاسرائيليين .



مركز الأهرام للشّطيم وتكنولوجيا المعلومات

وكانت نصيحة مبارك ...

« خذ وقتك أنت .. ولا تجعل الوقت يطاردك » .
« لا تكثر بتوقيعات » ، ولا بمواعيد توقيع ، مطلوب منك أن تخضع لها .. فالتوقيع خاضع لقرارك .. ولست أنت الخاضع لهذا التوقيع أو ذاك » .

« إياك أن تفكر في هجر مائدة التفاوض .. فهذه هي أرض المعركة .. وساحتها هي ساحة نصرنا واستعادة حقوقك وحقوق شعبك .. وهجرها أو التخلي عنها تغريظ في الحق » .

« تمسك بالحقوق الوطنية .. العادلة ولا تياس أو تغضب » .
وعاد عرفات في كل مرة إلى مائدة التفاوض العنيف والحاد .

وبعث مبارك دائما بممثلين إلى « رابين » .
وتحدث بنفسه إلى القادة الاسرائيليين .
لذلك لم يكن غريبا .. أن يتصل عرفات وبيريز بمبارك لحظة الاتفاق في طابا .. ولم يكن غريبا ، أن يطير عرفات قادما للقاهرة بمجرد التوقيع يقدم التقدير والاعزاز والشكر لمبارك .

المهم .. كان كلينتون من الذكاء بحيث يشرك كل من له صلة بالاتفاق - في انجازه وفي مستقبله - في احتفال اليوم بالبيت الأبيض بواشنطن .

ودعا إلى جانب مبارك .. الملك حسين شريك « الثالوث » فوق أرض فلسطين ، على شاطئ نهر الاردن وفوق ضفتيه .

هذا الثالوث المتكون من الاردن واسرائيل وفلسطين .. الباحث عن صيغة لقاء وتعايش في إطار فيدرالى .. أو كونفدرالى .

دعا كلينتون ، « فيليب جونزاليس » رئيس وزراء اسبانيا حيث وضعت أسس اتفاقات السلام وقواعده في مؤتمر مدريد عام ١٩٩٢ والذي على أرضيته ونتائجه ، بدأت المفاوضات الثنائية بين اسرائيل من جانب وكل من الاردن ، وفلسطين وسوريا .. كل على حدة .. من جانب آخر .
دعا الرئيس الامريكى كذلك ، لاحتفال اليوم ، وزير خارجية النرويج ، صاحبة الدبلوماسية الهادئة التى اسفرت عن اتفاق « أوسلو » بين الفلسطينيين ، والاسرائيليين ، والذي يعتبر « احتفال اليوم » حلقة من حلقات هذا الاتفاق .

• • • • •

واتفاق اليوم الذى يجرى الاحتفال به ، هو المرحلة الثانية ، فى إطار تنفيذ اتفاق « أوسلو » والذى يتناول ، توسيع مجال سلطة الحكم الذاتى الفلسطينى على الارض الفلسطينية ، وانسحاب القوات الاسرائيلية من المناطق الجديدة - مدنا ، وقرى - والتى ستؤول إدارتها للسلطة الفلسطينية والتى ستكون لهذه السلطة ، بسط نفوذها - فى هذه المرحلة - على ٢٧-٣٠ ٪ من اراضى الضفة الغربية ، تضم بين جنبتها ، وتقام فوقها ٦ مدن كبرى - جنين ، نابلس ، طولكرم ، قلقيلية . بيت لحم . رام الله - بالإضافة الى ٤٠٠ قرية .

يتناول الاتفاق كذلك موضوع الانتخابات التى ستجرى خلال ٦ أشهر على الأكثر من تاريخ توقيع اليوم ، والمتوقع لها شهر فبراير القادم .

وأهمية موضوع الانتخابات ، رغم التعقيدات التى اكتتفتها ، طوال عملية التفاوض ، بل وحتى اليوم .. أنه ينظم عملية انتخاب مجلس يضم ٨٢ شخصا من أهل الضفة .. يتولى هذا المجلس انتخاب رئيس له من بين اعضائه ، وهو رئيس « السلطة الفلسطينية » رئيس فلسطين وهذا المجلس ، وما يتخلق منه ويتفرع عنه يتولى مهام السلطات التنفيذية والتشريعية على المناطق الخاضعة فى ضوء الاتفاق الجديد .. أى ٣٠ ٪ من الارض ، بالإضافة إلى غزة وأريضة .. بعد الانتخابات أو معها تاتى مسألة الشرطة والبوليس ، خاصة وأن « التداخل والتشابك » مازال قائما ومسببا للخطوط الطولية والعرضية ، التى تربط أرض فلسطين بقرائها ، ومدنها - وتوصل بين بعضها البعض .. سواء بين منطقة السلطة الفلسطينية ، أى الـ ٢٠ ٪ ، أو بيبسن هذه المنطقة ، وباقى الأرض التى مازالت خاضعة لسلطة الاحتلال وتمثل ٧٠ ٪ من فلسطين .

وحتى « العمر الامن » الذى يربط بين أريضة وغزة هو أحد عناصر التشابك القائمة .. فضلا عن وضع مدينة هامة مثل الخليل مازال بها ٤٠٠ مستوطن يهودى ، من أشد المتعصبين ومن عتاة الارهابيين .

لذلك احتل موضوع الشرطة مساحة هامة وصعبة .. ورغم الاتفاق على الدوريات المشتركة ، والدوريات المتحركة أو المنقولة ، إلا أن أسباب الاشتباك ، بل والمواجهة باقية ، ويمكن أن تفجر الأوضاع فى أى وقت .

خاصة وأن الاتفاق الأمنى يؤكد على أنه ليس من حق البوليس الفلسطينى القبض على مواطن اسرائيلى .

وإذا كانت المساحة .. وبهذا الشرطة .. والانتخابات ، وبالتحديد طريقة ادلاج سكان القدس الشرقية ، بأصواتهم ، قد احتلت جانبا كبيرا من الاهتمام طوال المفاوضات المريرة ، إلا أن موضوع المياه كان هو الآخر على نفس الدرجة من الأهمية .. ورغم ما توصلوا إليه من صيغة توفيقية ، فهى فى النهاية مؤقتة أو انتقالية ، حيث تبقى المياه ، ومصادرها تحت إدارة مشتركة فلسطينية - اسرائيلية ، إلى ان تستكمل عملية نقل السلطة بالكامل للفلسطينيين على مجمل الأرض الفلسطينية .



مركز الأهرام للدراسات والبحوث الاستراتيجية

اوراق ربما لا يستطيع أن يفرض بها ما تريد .. لكنها بالتأكيد تستطيع أن تمنع وتعطل بها الكثير ..
ولذلك فاعتقادي الأكيد .. أنه رغم أن « عرس »
واشنطن اليوم .. هو عرس اتفاق طابا الفلسطيني
الإسرائيلي ..

إلا أن الاتصالات التي ستجرى بين مبارك وكلينتون ..
وبين مبارك ورايين : وباقي الزعماء المشاركين ، ممن
ساهمت بلادهم في مسيرة السلام ..

هذه الاتصالات سوف يحتل فيها موضوع ، تحريك عملية
السلام على الجبهة السورية - الإسرائيلية . والجبهة
اللبنانية - الإسرائيلية مساحة ضخمة ..
لتنفرد المنطقة للتنمية .. ولتتدخل صراعات ومنافسات
التقدم والنمو ..

ومالم تدركه بنود اتفاق طابا الموقع اليوم ، والمدون في
٤٦٠ صفحة بخلاف الملاحق .. وبالرغم من كل النقوب ،
والثغرات الموجودة ، إلا أن الحركة الدعوية والمحسوبة
المتمسكة بالحقوق ، لابد أن تدرك في النهاية ، مالم تدركه
البداية .. وربما كانت التجربة المصرية - الإسرائيلية شاهد
« المؤلة لكل الحق » ولكل الأرض ..
والإتفاق .. رغم كل ما يقال .. قد وضع الأساس الثابت
لقيام الدولة الفلسطينية .. والحديث مفتوح ومتصل .

واشنطن ، مفسوظ الأنصارى

.. ولم يعد هناك سلام مستحيل!

مرسى عطا الله

عندما تنسلط الكاميرات والعدسات اليوم على الاحتفال الكبير الذي يقام في البيت الأبيض الأمريكي لتدشين مراسم التوقيع النهائي لاتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني، فإن الجميع سوف يذكرور بكل الفصل والعرفان دور مصر العظيم في وضع بذرة السلام الأولى، ثم دورها الأهم في حماية بنت السلام من أن تفلتمه رياح التطرف والتشدد التي تهب على المنطقة ناعا وتستهدف ولف حركة التاريخ وتمطيل دورها لحظة السلام والعودة إلى سنوات الدم والنواح.

لقد كان مستحيلا أن يكون هناك راية واحدة من رايات السلام ترفرف فوق سماء المنطقة معبر شجاعة المبادرة المصرية قبل ١٨ عاما مضت!

وكان مستحيلا أن يكون هناك أي تقدم على مختلف مسارات التفاوض خصوصا على المسار الفلسطيني بكل تعقيداته ورواسبه المزملة، بغير دور مصري فريد لم يكن مجرد «عرب» لعملية السلام، ولا مجرد «وسيط» بين أطراف التفاوض، وإنما كان دور الشريك الكامل.

وأظن أنه كان مستحيلا على الفهم والخيال أن يتصور أحد أن تصبح مدينة طابا المصرية رمزا حيا لانعصار إرادة السلام. وقد كان الرهان السائد لسنوات طوال أنها المدينة التي ستشهد نهاية درامية لعملية السلام التي بدأت بزيارة السادات الدرامية للقدس في نوفمبر ١٩٧٧، كانت طابا في ساحة التحكيم الدولي موضع نزاع بين مصر وإسرائيل، ولم تكن أعية عودتها للسيادة المصرية بعد صراع قانوني وتاريخي مريب أنها جزء من التراب الوطني فحسب، وإنما لأن عودتها كانت بمثابة تجسيد لالتراب الاحتكام للتاريخ والابتعاد عن التمسك بالأوهام والأساطير؛ ثم كانت طابا حلال الأيام الماضية مسرحا حيا وفتوحا لكي تتأكد الحقيقة التي أريد تعريبها طويلا عن المنطقة، وهي أن إرادة السلام يمكن أن تتخطى وأن تتجاوز أصعب العقبات والتحديات.

وأظن أن ما أعلنه الرئيس مبارك خلال استقائه للرئيس عرفات في القاهرة بعد ساعات قليلة من التوقيع بالأحرف الأولى على اتفاق طابا مساء الأحد الماضي كان هو التوصيف الدقيق لدور مصر الذي لم يكن مجرد «عرب» لعملية السلام ولا مجرد «وسيط» بين أطراف التفاوض.

كان دور مصر محدد في معنى ومعنى ومضمون واضح قاله مبارك وهو: «أن مصر تعبر القضية الفلسطينية قضيتها». كان دور مصر هو دور الشريك الكامل، ومن ثم فلم يكن أمرا غريباً أن تكون القاهرة هي محط أنظار الجميع طوال الساعات الحرجة التي سبقت توقيع الاتفاق، ثم خلال ساعات الفرجة الساخنة التي أعقبت توقيع الاتفاق.

وبلغت النظرة أن عرفات وبيريز حرصا على أن يوجها شكرا متميزا للرئيس مبارك، ثم يجره عرفات إلى القاهرة، ثم يتلقى الرئيس مبارك اتصالا هاتفيا من الرئيس الأمريكي ميل كلينتون يحمل كل معاني وعبارات الأثابة والتقدير لدور مصر في إتمام مفاوضات طابا والحفاظ على قوة الدفع اللازمة لاستمرار عملية السلام مرتتها.

والحقيقة أن ما حدث في طابا ويجري تدشينه اليوم في واشنطن يمثل انجازا تاريخيا بكل المقاييس. ويصرف النظر عن الانتقادات الحادة التي يوجهها معارضو عملية السلام على الجانبين الفلسطينيين والإسرائيليين لاتفاق أو أولئك الذين يرون أنه وجهه قصور كثيرة من وجهة النظر

الفلسطينية دون أن ينكروا أنه يعتبر خطوة هامة تفتح الباب لبناء أول دولة فلسطينية، أو أولئك المتشددون من المستوطنين الذين يعتبرون الاتفاق كارثة وبشاعة أستتسلاهم إسرائيليين لمطالب السلطة الفلسطينية.

ومع الاحترام لكل وجهات النظر والدوافع التي يبذلونها هؤلاء المعارضون فإنهم يتجاهلون الفارق الشاسع بين التسوية التفاوضية وبين الشروط الاستسلامية؛ إن ما حدث في طابا كان نتاج تسوية تفاوضية حول نزاع ليس كمثلته نزاع في جذوره التاريخية وتعقيداته العنصرية. كان من الطبيعي أن تخرج التسوية رغم أنها مرحلية، في صورة يشعر فيها كل طرف بأنه حصل على شيء وأن ما ضاع منه في هذه المرحلة لا يمثل هزيمة له وانصارا للطرف الآخر!

وبغير هذا الفهم والإدراك للقواعد حل النزاعات لم يكن لاتساق طابا أن يرى الدور... وهنا تكمن عظمة دور مصر وخبرتها التفاوضية!

كان لابد لكل الطرفين أن يدركا أن فشل الاتفاق لا يعني مجرد انتكاسة سوف تلحق بعملية السلام فحسب، وإنما خطورتها في أنها قد تضرب تيار الاعتدال في المنطقة بأسرها ضربة مميتة وموجعة تمكن صقور العنف والتطرف والصرع أن يعودوا للامساك بمقائيد الأمور مرة أخرى.. وتلك كارثة لا يقدر عليها أحد!

وكان لابد لكل الطرفين أن يدركا حجم ما وقع من تعبيرات القلبية وعالمية عميقة تراجعت معها خرافات وأساطير وأوهام كانت تغذي خصومات وحزازات وعداوات، لم يعد الكبار في عالم اليوم مستعدون للتخديق خلفها بعد أن سقطت كل معالم الاستقطاب العالمي بشكله القديم!

وكان لابد لكل الطرفين - وخصوصا إسرائيل - أن يدركا مخاطر استمرار انتاج سياسات العنف وتبني سياسات القوة، بعد أن انصبت تجربة الصراع العربي الإسرائيلي لأكثر من ٤٥ عاما أن القوة وحدها لن تستطيع أن توفر أمنا لأحد، وأن الميزان سوف يظل معلقا ويصعب أن ترجع فيه كفة على كفة مهما تعاظم الحشد ومهما بلغ التعوق العسكري لأي طرف!

ومرة أخرى أقول إن بلوغ الطرفين لمرحلة إدراك هذه الحقائق لم يكن بعيدا عن جهد مصر ودورها، مستشهادة في ذلك بما حققته في ساحة الحرب عام ١٩٧٣ من إسقاط لتفريية الأمن الإسرائيلية، وبما تحققت على صعيد السلام المصري الإسرائيلي دور أن يمس التزام مصر ودورها القومي تجاه أمتها العربية.

ولقد يكون ضروريا ومنطقيا أن نطرح على أنفسنا سؤالا هاما:

ما هو التحكيم الصحيح لاتفاق طابا ونتائج المحفلة؟

والجواب هو أن أحدا لا يستطيع أن يعطى على الفور تجيبا نهائيا لاتفاق مرحلي لأنه مجرد خطوة في معركة تفاوضية شرسة، ومن الصعب أن يحكم أحد على اتفاق مرحلي بمقاييس التسوية النهائية المنشودة.

النوايا لمواجهة قوى التطرف من الجانبين الذين يعارضون الاتفاق ويخطون أنفسهم:

ثم اصل الى قرب الختام لاقول ان اتفاق طابا الذي سيجري تدشينه بصفة نهائية في واتسطن اليوم قد فرض مجموعة من الحقائق السياسية الجديدة، وقد استطاع اجمالها فيما يلي:

١ لقد ثبت ان السلام اقرب الى الممكن منه الى المستحيل اذا توافرت الإرادة القوية والنوايا الصادقة والقيادة الشجاعة

٢ ان الصراع التفاوضي لا يقل شراسة وعنفًا عن الصراع العسكري، وأنه مثلما يشهد الفكر العسكري تطورًا متلاحقًا في علوم الاستراتيجية ومبادئ التفكير، فإن الفكر السياسي يواجه هو الآخر تطورات سريعة في علوم الاستراتيجية ومبادئ التفكير المتعلقة بتقوّن التفاوض وأساليب حل النزاعات.

٣ ان معركة السلام مازالت مفتوحة لكل الاحتمالات، وبالتالي فإنها تتطلب المزيد من الاستعداد والتهيؤ لما هو قادم من مواجهات شرسة وعنيفة بشأن القضايا الجوهرية التي رثى تأجيلها للمرحلة النهائية مثل القدس وعودة اللاجئين ومستقبل المستوطنات.

٤ ان الانتخابات الإسرائيلية على الأبواب وسوف تحكم نتائجها سياسة اسرائيل وتوجهاتها للسنوات القادمة التي يفترض ان تشهد مفاوضات الحل النهائي، ومن هنا تأتي أهمية الدور الذي يمكن ان تلعبه كافة القوى الدولية والإقليمية المهتمة بعملية السلام من أجل تعزيز وتقوية تيار الاعتدال في الشارع الإسرائيلي والحيلولة دون وصول قوى التطرف الى سدة الحكم هناك.

٥ ان الاعتراف بالدور الأمريكي المؤثر في مسار عملية السلام لا ينبغي ان يؤدي بالجانب العربي والفلسطيني الى تجاهل الدور الأوروبي في المرحلة الحاسمة القادمة، خصوصًا وأن قضية القدس محتل تحظى باهتمام أوروبي ينبغي استثماره.

٦ ان التسليم بأهمية المسار الفلسطيني باعتبار أن القضية الفلسطينية هي لب النزاع في الشرق الأوسط لا يجب أن يكون على حساب المسارين السوري واللبناني وضرورة العمل على كسر الجمود الراهن لكي تكتمل عملية السلام.

ثم تبقى كلمة أخيرة: وهي ان ماستنشهد اليوم في واشنطن لابد وأن يجعلنا في مصر نشعر بمزيد من الرضا، لأن معظم ما تشهده في العاصمة الأمريكية بشأن ترتيبات ومراسم الاحتفال تبعت منه رائحة مصر الزكية وسيرتها العطرة كدولة عربية حاربت بشجاعة وتفاوضت بشرف... وساعدت باخلاص:

حقيقة لابد ان نعيها... ولابد ايضا ان نقولها... بكل الفخر... وبكل الاعزاز... وبكل المسئولية!

لعل القول ان الستار لم يسدل بعد على المشهد النهائي اذا استخدمنا لغة المسرح، كما ان الحكم لم يطلق صفارته النهائية اذا استخدمنا لغة الرياضة:

ولا اظن ان احداً يستطيع ان يكتب تقديراً موضوعياً عن مسرحية بمجرد مشاهدة فصل واحد من فصولها، أو يعطي تقييمًا لمباراة في كرة القدم على أساس نتيجة شوطها الأول.

ان رئيس وفد التفاوض الفلسطيني أحمد قريع عبر عن ارتياحه للاتفاق باعتباره أنه خطوة هامة للعناية على طريق إقامة الدولة الفلسطينية ونقل السلطة الفلسطينية لأول مرة الى الضفة الغربية بما لها من صلاحيات، ولخص قريع ارتياحه في نقطتين أساسيتين هما:

١ ان الاتفاق أتاح لأول مرة في التاريخ ان يجري الفلسطينيون انتخابات ديمقراطية لم تكن تحدث دون التوصل الى هذا الاتفاق.

٢ ان الانتخابات ستشمل انتخاب رئيس السلطة الفلسطينية وانتخاب المجلس التشريعي الذي يتولى انتخاب رئيسه، وبذلك يكون قد تحقق هدف إقامة كافة السلطات الثلاث التي تمثل السيادة الأساسية لقيام كيان اية دولة مستقلة وهي السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية والسلطة القضائية

ولكنني اعتقد ان من بين أهم إنجازات الاتفاق هو وضع القدس على خريطة التفاوض الفعلية والنص صراحة على أنه بمقدور الفلسطينيين من سكان القدس الشرقية العربية الاشتراك في الانتخابات وأنه يجوز لفلسطينيي القدس خوض الانتخابات مادام لهم عنوان إقامة ثان في غزة أو الضفة.

ذلك في اعتقادي إنجاز ضخم، حتى ولو كان دون المطالب والحقائق المشروعة للفلسطينيين لأننا جميعًا نعلم كيف كان يصير الإسرائيليون على انقاء القدس خارج العملية التفاوضية، ولأننا جميعًا نعلم ان اتفاق طابا اتفاق مرحلي وينص ضمن ما ينص على ان يتحدد مصير القدس والمستوطنات واللاجئين في مفاوضات الوضع النهائي التي تبدأ في موعد لا يتجاوز مايو ١٩٩٦ وأن يتم التوصل لاتفاق نهائي بشأنها بعد عامين.

ان الاتفاق في شكله الظاهري يعكس خريطة معقدة وله أوجه قصور عديدة مافي ذلك شك، ولكنه على الجانب الآخر يمثل أول بداية حقيقية لانهاء ٢٨ عامًا من الاحتلال الإسرائيلي ووضع اللبنة الأولى لكيان فلسطيني لن تستطيع اية قوة ان تحول دون تحوله تلقائيا الى دولة. ولابد من الاعتراف ان هذا الاتفاق لن تكون له قيمة حقيقية الا اذا جرى تنفيذ ماتم الاتفاق عليه بروح بناءة، وأن الخطر يتمثل في مدى قدرة اسرائيل على كبح حماس الـ ٤٥٠ مستوطناً يهودياً الذين يقبضون في مصعة مبان متناثرة داخل مدينة الحليل وسط ١٢٠ ألف عرسى فلسطيني.

ولابد من ان يكون هناك تعاون فلسطيني اسرائيلي متكافئ وتحت مظلة من صدق

تنفيذ الاتفاق هزيمة للمتطرفين

سوف يظل التوقيع النهائي على اتفاقية توسيع الحكم الذاتى الفلسطينى نقطة بارزة على مسار عملية السلام فى الشرق الأوسط باعتبار أن المشكلة الفلسطينية كانت هى جوهر الصراع العربى الاسرائيلى على مدى الخمسين عاما الماضية. ويقدر ترحيب مصر وسعانتها للتوصل لهذا الاتفاق بقدر ماتحرص على دفع جهود السلام على المسار السورى الاسرائيلى حتى تكتمل منظومة السلام القائم على العدل والشرعية فى المنطقة.

ربيعر عن سعادة مصر بالاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى... مشاركة الرئيس مبارك بنفسه فى الاحتفال الكبير بتوقيعه فى البيت الأبيض، بعد أن جرى التفاوض الصعب على مدى (٨) أيام فى منتجع طابا المصرى بين الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلى شيمون بيريز حيث تدخل الرئيس مبارك أكثر من مرة لتذليل المشاكل والصعوبات التى كانت ترجى الطرفين وتهدد بقطع المفاوضات.

ومثله مثل أى اتفاق تاريخى يساعد على احلال السلام فى المنطقة والمضى نحو بناء الدولة الفلسطينية المستقلة، وجد هذا الاتفاق معارضة من المتطرفين سواء على الجانب الفلسطينى .. أو الجانب الاسرائيلى فالمتطرفون الفلسطينيون يرون أنه لا يحقق لهم كل آمالهم فى السيادة والدولة المستقلة، وكان المطلوب هو أن تحل المشاكل جميعا دفعة واحدة والأفلاجل، أما المتطرفون على الجانب الاسرائيلى فيرون أن الاتفاق يعد تنازلا كبيرا من جانب اسرائيل ويحرمهم من السيادة على الأرض المقدسة دون النظر الى المخاطر التى تحيط بهم لو لم يتم الاتفاق.

ولعل خير رد على هؤلاء المتطرفين من الجانبين هو أن تسارع اسرائيل بتنفيذ كافة بنود الاتفاق فى المواعيد المقررة، وهو ما أشار اليه الرئيس مبارك من أن ذلك سيكون هزيمة لفريقى المتطرفين من الجانبين حيث أن التنفيذ الفعلى بدون معاملة سيبنى جسورا من الثقة تعبر عليها كافة المشاكل المعلقة مما يؤدي الى إنهاء تلك الحقبة المؤلمة من الصراع الدموى والالتفات الى مستقبل أكثر تفاؤلا واشراقا لكل الأطراف.

من قريب

مقاربة السلام

في مثل هذه اللحظات، سوف تنقل شاشات التليفزيون احتفالات التوقيع على الاتفاق الجديد للحكم الذاتي، وسوف تستمع إلى العديد من الخطب الرنانة التي تمجد السلام في الشرق الأوسط.

ولأن أمريكا تعتبر نفسها راعية السلام ومهندسة النظام الجديد في الشرق الأوسط، فسوف يعمل الرئيس كلينتون على أن يحصل النصب الأكبر من جائزة النجاح الذي حققته المفاوضات، على الرغم من أننا نعلم جميعاً محدودية الدور الذي لعبته أمريكا، وأحجامها عن التدخل في اللحظات العصبية التي هدبت الأحداث بالفشل، تاركة للطرفين حل مشكلاتهما بينما كان على مصر وعلى الرئيس مبارك أن يبدؤا جهوداً مضنية في دفع المفاوضات، رغم عوامل الإحباط.

ومع ذلك، فإن المحك الحقيقي لمباح الاتفاق الجديد، لن تحسمه تصريحات التأييد والبرقيات التشجيعية.. وما أن تنتهي أضواء الاحتفالات وتفرغ كؤوس التهاني، حتى تبدأ الخطوات العملية الأولى لتنفيذ الاتفاق، بانسحاب القوات الإسرائيلية ودخول قوات الشرطة الفلسطينية إلى المدن والقرى.. ومن هنا فإن التغيير الذي سوف يستشعره الشعب الفلسطيني بزوال الاحتلال الإسرائيلي، وبدء ممارسة السلطة الفلسطينية لمهامها، هو الذي سيكتب للاتفاق درجة نجاحه، وينهذ بالتالي المرحلة الأكثر تعقيداً وخطورة وهي المرحلة النهائية التي تركت لها معظم المشكلات المستعصية التي تمثل العقدة الحقيقية في التسوية الفلسطينية - الإسرائيلية.

عسير أن الأهم من ذلك، هو أن هذا الاتفاق سوف يضع سلطة الرئيس عرفات والسلطة الوطنية الفلسطينية كلها أمام تحديات جديدة.. بعد إجراء الانتخابات التي ستحول السلطة الوطنية لأول مرة إلى حكومة وطنية، ويضعها أمام امتحان حقيقي في قدرتها على بناء مؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني، الذي يستطيع أن يقف على قدم المساواة مع المجتمع المدني الإسرائيلي بمؤسساته المستقرة.. إذ من المؤكد أن نجاح هذه المرحلة سوف يكون هو المؤهل الوحيد والمعترف به لقيام دولة فلسطينية مستقلة.

ولا يعنى ذلك أن تنفيذ الاتفاق سوف يمر بهدوء دون مقاومة من القوى الفلسطينية المتشددة، وأيضاً من جنانب القوى الإسرائيلية المتطرفة وعلى رأسها حزب الليكود. وقد حرص الرئيس كلينتون في أول تعليق له على أن يوجه تحذيراً واضحاً إلى القوى الفلسطينية المعارضة التي يمكن أن تخرب عملية السلام. والأحرى أن يوجه نفس التحذير إلى قوى الليكود التي أعلنت على لسان ناتانياهو أنها لن تلتزم بالاتفاق إذا وصلت إلى الحكم.

والسؤال الآن هو إلى أي مدى يمكن أن يؤثر الاتفاق الجديد على تقدم المسار السوري الإسرائيلي؟ من الواضح حتى الآن أن ردود الفعل السورية تتوقع أن يؤدي الاتفاق الجديد مع الفلسطينيين إلى تأخير المرحلة السورية، إذ ربما تكتفي إسرائيل الآن بما حققته مع الفلسطينيين ومعنى ذلك احتمال تأجيل أحرار أي تقدم على المسار السوري إلى ما بعد الانتخابات الإسرائيلية والانتخابات الأمريكية أواخر عام ١٩٩٦.

سلامة أحمد سلامة



مركز الأهرام للدراسات والتقارير الإعلامية

المصدر بالأهرام
التاريخ: ٢٨ سبتمبر ١٩٩٥

بويز: نخشى أن يكون

اتفاق طابا ناقصا

بيروت - أ. ش. أ. : أعلن فارس بويز وزير الخارجية اللبناني أن اتفاق طابا بين الفلسطينيين والإسرائيليين لتوسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني لا يتميز عن اتفاق أوسلو السابق، وأنه يظل عاجلاً عن تأكيد الحد الأدنى من وضوح الرؤية حول مستقبل الدولة الفلسطينية ككيان وحول مستقبل اللاجئين الفلسطينيين واسترجاع حقوقهم المتعلقة بالأرض. وقال بويز - في أول تعليق رسمي لبناني حول الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي: أننا نخشى أن يكون هذا الاتفاق أيضاً اتفاقاً ناقصاً يحتاج إلى اتفاقات توضيحية.



مركز الأهرام للدراسات وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الأهرام
التاريخ : ٢٨ سبتمبر ١٩٩٥

البنك الدولي يدعو وزير

المالية الفلسطيني لحضور اجتماعه

غزة . تلقى السيد زهدى الشاشيبي وزير المالية في السلطة الفلسطينية دعوة من البنك الدولي لحضور الاجتماع السنوي للبنك وصندوق النقد الدولي المقرر عقده في نيويورك يوم ٨ أكتوبر المقبل. وصرح السيد الشاشيبي بأن هذه المرة هي الأولى التي توجه فيها دعوة من البنك لمستول اقتصادي فلسطيني لحضور الاجتماع السنوي للبنك.

قبل التوقيع النهائي
في الأشهر الأخيرة

عرفات: خطأ مطبعي وراء عدم ذكر موعد الانسحاب الإسرائيلي من الضفة الكنيست يصوت على الاتفاق يوم ٥ أكتوبر.. ومنظمة الجهاد تدعو للاضراب اليوم بمدينة الخليل

لندن - من عبدالله عبدالسلام - غزة - تونس - وكالات الأنباء - أعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أن الانسحاب الإسرائيلي الجزئي من الضفة الغربية سيبدأ بعد ١٠ أيام من التوقيع الرسمي على الاتفاق في واشنطن اليوم وقال عرفات في تصريحات له عقب اجتماعه أمس في باريس مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك أن هناك أخطاء في طباعة نص الاتفاق الذي أبرم في طابا يوم الأحد الماضي سيتم تصويبها مشيراً إلى أن اللثة المقرة لإعادة انتشار الجيش الإسرائيلي ليست محددة في وثيقة طابا بسبب هذه الأخطاء وأضاف أن مجموعة أولى من المعتقلين الفلسطينيين سيخرج عنها فور توقيع الاتفاق والمجموعة الثانية قبل الانتخابات الفلسطينية ربما الباقون فسقط سراحهم في وقت لاحق

وقد أكد مسئول إسرائيلي قريب من المفاوضات أن الجانبين وافقا من حيث المبدأ على بدء انسحاب القوات الإسرائيلية قريبا جدا من مدينة جنين ومخارها غير أنهما لم يحددا تاريخ بدء الانسحاب وقال المسئول أنه سيتم الانتهاء من الانسحاب من ٦ مدن بالضفة الغربية بحلول نهاية ديسمبر القادم في حين سيتم إعادة الانتشار في الخليل في نهاية مارس القادم.

ومن وقت اللجنة التنفيذية لنظام التحرير الفلسطينية مبنيا، في حتام اجتماعها فجر أمس برئاسة عرفات، على اتفاق طابا بشرط أن تبدأ عملية إعادة انتشار الجيش الإسرائيلي بعد عشرة أيام وحسب الجدول الزمني المتفق عليه وصرح ياسر عرفات وزير

الدخلة الفلسطينية أن الاجتماع كان للجنة التنفيذية وليس القيادة الفلسطينية (الجنات التنفيذية والمركز لحركة فتح) وأن عقده كان قانونيا، حيث اكتمل التصاب القانوني المطلوب للحاضرين وأضاف أنه تم الحصول على الموافقة المشروطة بأجماع أغلبية الحاضرين (عشرة أعضاء) مشيراً إلى تحفظ عضو واحد.

وعلم أن هذا العضو هو سمير غوشه وزير العمل في السلطة الفلسطينية وممثل جبهة التحرير الشعبية الفلسطينية في المنظمة. وكشف المفاوض الفلسطيني أحمد قريع (أبو غلام) عن أن نص الاتفاق الذي عرض أمس على اللجنة التنفيذية لا يتضمن النص على مهلة العشرة أيام لبداية إعادة الانتشار رغم الاتفاق بهذا الشأن بين المفاوضين الفلسطينيين والإسرائيليين في طابا. وفي غضون ذلك قرر الكنيست الإسرائيلي في اجتماعه أمس إجراء مناقشة وتصويت على اتفاق طابا يوم الخامس من شهر أكتوبر القادم.

وذكر رايمو إسرائيل أن القرار اتخذ بأغلبية ثمانية أعضاء من تكتل الائتلاف الحاكم مقابل ثلاثة أعضاء من المعارضة. وفي لندن أعلن عرفات عقب اجتماع مع جون ميجور رئيس وزراء بريطانيا مساء أمس أن الخطوة التالية لتوقيع الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي في واشنطن هي التركيز على تحسين الوضع الاقتصادي الفلسطيني ودعوة الدول الأوربية لمساعدتهم مالياً وقال عرفات إنه سيعمل من أجل التسيق مع بريطانيا والاتحاد الأوربي خلال مؤتمر برزلية وعمان الاقتصادي لدعم الفلسطينيين اقتصادياً ومالياً. وأضاف أن ميجور هو أول زعيم دولة من مجموعة الدول الاقتصادية السبع الكبرى يزود غزة بعد

عودته إليها ومن ناحية أعلن ميجور في بيان عقب الاجتماع أنه يتطلع إلى المشي فيها في تنفيذ بنود الاتفاق وأجراء الانتخابات الفلسطينية في ديسمبر أو يناير وقال أن الاتحادي الأوربي سيلعب دوراً مهماً في مراقبة هذه الانتخابات

وأشار ميجور إلى أن المساعدات البريطانية والأوربية للفلسطينيين مستمرة وسيتم بحث فرص زيارتها. وقد توجه عرفات فور الاجتماع إلى مطار ميتر مباشرة للسفر إلى واشنطن. ومن جانبه، صرح اللواء رواد الأطرش رئيس لجنة الأرباط الأمن الفلسطيني - الإسرائيلي بأن رجال الشرطة الفلسطينية سيبدأون في الانتشار في الضفة الغربية بعد توقيع اتفاق طابا بخمسة عشر يوماً

وقال - في تصريحات لرائيو فلسطين أمس - أن الانتشار سيتم تدريجياً من الشمال إلى الجنوب، في نفس الوقت الذي تنسحب فيه القوات الإسرائيلية وأصاف اللواء الأطرش أن سيكون في الخليل ٤٠٠ شرطى فلسطيني بإمكانهم الحفاظ على الأمن في أي منطقة تتركز اليهم. وقد تظاهر عدة مئات من الفلسطينيين في مدينة الخليل بالضفة الغربية احتجاجاً على اتفاق توسيع الحكم الذاتي في الوقت الذي دعت فيه حركة الجهاد الإسلامي في بيان لها إلى إضراب عام في الخليل اليوم احتجاجاً على الاتفاق.

وطالب البيان الفلسطينيين بمقاطعة الانتخابات التي ستجرى عقب إعادة انتشار الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية. وزعم البيان أن موصوع الانتخابات التشريعية الفلسطينية أمر محرم وكفر ولا يجوز التعامل معه

أمين سر المجلس الوطني التوقيع على الاتفاق في واشنطن بحضور مبارك يضيف أهمية خاصة وبعداً دولياً المفاوض الفلسطيني في حاجة إلى الدعم والمساندة مهما كان الخلاف حول الاتفاق

كتب - عبدالناصر سلامة:
أعلن السيد محمد صبيح أمين سر المجلس الوطني الفلسطيني وسدوب فلسطين لدى جامعة الدول العربية أن توقيع اتفاق طابا بالتوقيع عليه في واشنطن خلال الساعات القادمة، بحضور عدد من الرؤساء، منهم الرئيس حسني مبارك، يعطي هذا الاتفاق أهمية خاصة وبعداً دولياً.

وكشف صبيح - في تصريحات للأهرام -، النقاب عن أن هذا الاتفاق قد تم انتزاعه بشجاعة بالغة وصبر محض بسبب الموقف الإسرائيلي المتعنت الذي يخضع لإتراء المستوطنين، مشيراً إلى أن محبة الحل كانت أكبر العقبات بسبب هؤلاء المستوطنين القادمين من خارج المنطقة، والذين دخلوا الديّة في حماية الجيش الإسرائيلي وأرضوا السنول للفلسطيني أن هذا الاتفاق قد تم التوصل إليه في الوقت الذي أصبحت فيه الثقة معدومة بالجانب الإسرائيلي، حيث لم تلتزم إسرائيل بالتفديد الجاد لاتفاق القاهرة من قبل، وعملت اتفاق أوسلو لغة عام، بالإضافة إلى أنها أثارت أزمة مدينة الحليل بالرغم من أن اتفاق أوسلو يعامل المدينة مثل أي مدينة فلسطينية أخرى وقال أننا نتمنى أن تطلق إسرائيل هذا

الاتفاق نصاً وروحاً بشكل كامل، حتى تدخل إلى مفاوضات المرحلة النهائية من المفاوضات ونحن على أرض من الثقة وليس على أرض من الشكوك. فقامنا بملكات صعبة للمرحلة النهائية نحتاج إلى إدارة صلبة وإيمان بالسلام حتى نبني سلاماً عادلاً وشاملاً في المنطقة وليس هدنة مؤقتة.

وأوضح أمين سر المجلس الوطني الفلسطيني أن هناك من يقف ضد هذا الاتفاق من الجايين ويتحين القرض اتخريه، وأن سد الطريق أمامهم يكون بالتنفيذ الصادق لا وقع عليه ولعل طابا التي احتاجت إلى أربع سنوات من المفاوضات المصرية - الإسرائيلية الشاقة والتي تمت فيها أيضاً المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية تشير إلى أنه رغم الصعوبات ورغم الظلم إلا أنه في النهاية سيعم السلام ويتحضر الحق وأكد أنه كما عادت طابا إلى مصر، سيعود الحق الفلسطيني بالثأرة والعزيمة والدعم العربي، ولذلك فإن المفاوضات الفلسطينية في هذه الساعات في حاجة إلى الدعم والمساندة مهما احتللت الأراء حول هذا الاتفاق الذي أضاف



محمد صبيح

خطوات مهمة في الحصول على الحقوق الفلسطينية بما له وما عليه والنسبة لبعض المسائل التي تشددت فيها إسرائيل مما جعل هناك مؤيدين ومعارضين فلسطينيين للاتفاق، قال: أن هناك جوانب اختلف فيها إسرائيل بتمهيداتها السابقة، مثل الظلم الذي وقع على مدينة سوف تناقش في مفاوضات المرحلة النهائية، وكذلك عملية إعادة الانتشار التي حاولت إسرائيل تعطيلها ووضع جر من التموض حولها، وذلك لخوف الحكومة من ابتزاز اليمين الإسرائيلي، حيث أن ما جرس حكومة رابين الأول حالياً هو الانتخابات القادمة، دون مراعاة أن الحصول على جائزة نوبل للسلام يحتاج إلى شجاعة وصلوات

ورغبة أكيدة في السلام وفي نهاية حديّة سلك السيد محمد صبيح عما يريد أن يوجهه إلى المشاركين في عملية التوقيع على الاتفاق اليوم فقال: أقول لعرفاء ورفاقه، تخليتم بالشجاعة والصبر في ظروف بالغة الصعوبة في أصرار فلسطيني على انتزاع الدولة المستقلة بمساندة دبلوماسية عربية لها



مركز الأهرام للنظيم وتكنولوجيا المعلومات

كثير من الاحترام وعلى رأسها الدبلوماسية المصرية التي تدخلت لانقاذ هذه المفاوضات مرارا وأقول لرابين وبييريز: «نحتاج الى تعهد صارم لما تم الاتفاق عليه، ومواعيد مقدسة هذه المرة، وتعزيز جسور الثقة بين الجانبين بتطبيق ما اتفقنا عليه بشكل صارم وإبداء حسن النوايا»

وأقول لكلينتون وضيوفه: «لا بد من موقف دولي وأمريكي أكثر جدية وفاعلية، لمراقبة تنفيذ هذا الاتفاق والا يتعطل كما تعطل اتفاق ١٣ سبتمبر الذي تم التوقيع عليه في واشنطن ويقول لهم أيضا ان الكيان الفلسطيني الوليد بحاجة ماسة الى الدعم السياسي والاقتصادي . فسنوات الاحتلال الاسرائيلي دمرت الاقتصاد الفلسطيني والاعلاق الاسرائيلي المستمر للمدن الفلسطينية، انهم أيضا الاقتصاد الفلسطيني»

وأقول لمعارض الاتفاق: «هذا عصر ما بعد انتهاء الحرب الباردة، ولاتستطيع ان تحقق كل أحلامك في هذا العصر.. ومن لا يدخل في مسيرة السلام فسوف يتجمد» وأضاف: ان المعارضة حق ولها كل الاحترام لكن المطلوب مع المعارضة المشاركة في بناء الوطن، لأن ما يتم تسلمه أرض فلسطينية غالية علينا جدا، ولا بد من بنائها على أعلى المستويات حتى نقيم دولة عصرية مستقلة



المصدر: الاهرام

التاريخ: ٢٨ سبتمبر ١٩٩٥

مركز الاهرام للتعليم وتكنولوجيا المعلومات

٦٠٪ من الفلسطينيين يتوقعون

سلاما قصيرا مع اسرائيل

بيسروت ١٠. ش. ١ - اشسار
استطلاع للرأي العام الفلسطيني
اجراه معهد الدراسات والبحاث
الفلسطينية الى ان ٦٠ في المائة
من الفلسطينيين الذين شملهم
الاستطلاع يتوقعون سلاما قصيرا
الامد مع اسرائيل، فيما يعتقد ١٩
بالمائة ان السلام سيكون دائما
وذكر راديو إسرائيل ان هذا
الاستطلاع الذي اجري قبل
توقيع اتفاق طابا، اظهر كذلك ان
١٢ بالمائة ممن شملهم الاستطلاع
اعتبروا ان السلام سيدوم الى
حد معين فيما اعتبر ٤ في المائة
ان السلام سيدوم الى حد كبير.

إعلان قانون الانتخابات الفلسطيني ٧ أكتوبر

غزة - ١. ش. ١. صرح الدكتور
صائب عريقات وزير الحكم المحلي
في السلطة الفلسطينية بأن قانون
الانتخابات الفلسطيني سيعمل يوم
٧ أكتوبر القادم وسيطرح على الأعراس
والجماهير لإبداء رأيهم فيه لإقراره
بعد ذلك.

وقال عريقات - في تصريحات
صحفية أمس - أنه سيبدأ في مطلع
الشهر القادم تدريب سبعة آلاف معلم
ومعلمة فلسطينية على إجراءات
الانتخابات وإجراء مسح سكاني
واحتماي في الضفة والقطاع.
وأضاف أن الاتحاد الأوروبي هو
المشرف على الانتخابات مع وجود
مراقبين من مصر والأردن والبروك
وكندا وروسيا والدول الأوروبية
 وأمريكا وجنوب أفريقيا ومنظمة الوحدة
الافريقية والمؤتمر الاسلامي وحركة
عدم الانحياز وجهات غير حكومية.
وأوضح أن من سيتجاوز سن الثامنة
عشرة سيكون من حقه التصويت، ومن
يبلغ الثلاثين من حقه الترشيح للمجلس
التشريعي البالغ عدده ٨٢ عضواً، ومن
يبلغ الخامسة والثلاثين من حقه
الترشيح لرئاسة السلطة التنفيذية، وأنه
لا يوجد ما يعيق أي حركة سياسية عن
الاشتراك في الانتخابات سواء كانت
حماس أو الجهاد أو غيرهما، فهذا
متروك لهم.

فكرة!

الفصل الأخير من قصة فلسطين لم يكتب بعد لا يزال امامها فصول كثيرة . فالذي حدث حتى الان هو الاول ، وبعد ذلك تتوالى الاحداث لن يتراجع خصوم الاتفاقي ويسلموا بالفضل ، بل سوف يزيدهم نجاح ياسر عرفات اصرارا على الخصومة والانتقام وسوف يعتبرون هذا النجاح خيانة وطنية ويعلمون الحرب من جديد ويمضون في الخصومة والقاء الطوب على الرجل الذي قاد الثورة الفلسطينية سنوات طويلة ، تاملت عليه كل القوى وخاربه اكثر الدول وهذا به بعض انباء وطنه فاذا سكت لاموه على السكوت واذا تكلم وبخوه على الكلام . واذا وقف صاحوا به اجلس واذا جلس هاجموا على الجلوس . والذين فشلوا في ان يقضوا عليه سياسيا ، سيجادلون ان يقضوا عليه باطلاق الرصاص ولاذكر قائدا عربيا تعرض للخطر وللاهانة وللوهان كما تعرض ياسر عرفات قالوا عنه انه خائن وأنه عميل وأنه باع فلسطين لليهود وأنه صفي القضية وأنه ركع للصهيونية وسجد للاستعمار ومامن تهمة من التهم المخلة بالشرف الا ولصقوها به .

وتحمل الرجل بشجاعة عظيمة ، وراى الطوب ينهال عليه وتظاهر انه ازهار ورياحين فلم يفارقه تغاؤه واحاطت به الهزائم فلم يياس ولم يستسلم بل مضى في طريقه في اصرار ويقين بأن النصر على الابواب وتخل عنه اصداقاؤه وانصاره واغمدوا الخناجر والسكاكين في ظهره فلم يقع على الارض مضرجا بدمائه وتظاهر ان هذا الدم الاحمر هو قنلات من احمر شعاه الحسنات المعجبات . وسوف يطالب البعض ياسر عرفات ان يعتزل بعد ان انتهى دوره وان ادعوه ان يبقى في مكانه . وان يصبر . وان يتحمل . وان يصمد . فالطريق لا يزال طويلا شاقا مليئا بالعقبات والمطبات وكل ماالتمناه ألا يتحول الى ديكتاتور وان يبقى مؤمنا بالديمقراطية وحرية الصحافة وحقوق الانسان .

زعماء كثيرون حولهم النصر الى طغاة مستبدين وكل من حفر قبراً للحرية دفن فيه . وكل من امن بالحرية بقى الى الابد على قيد الحياة

مصطفى أمين

قضية وراى

وقعت فلسطين واسرائيل اتفاق المرحلة الثانية من الحكم الذاتي الفلسطيني، وشهد العالم كله هذا التوقيع وشهد عليه رئيس مصر بكل ماله من ثقل سياسي ووزن دولي وزعامة عربية واسلامية.. كما شهدت عليه امريكا والاردن واسبانيا وبريطانيا وفرنسا وحضرته سوريا.. كل هذه الدول الكبار والمؤثرة اعطت شهادة دولية للاتفاق وضمنات لتنفيذه والتنفيذ هو مرتبط الفرس.. ولذلك فلا يجب ان ننسى فرجة التوقيع، ضرورات التنفيذ السريع والتزام اسرائيل بما تم الاتفاق عليه.

ولان اسرائيل تحيد لعبة المعاملة، ولانها تحيد اللعب البلياردو السياسي، لانها تتمتع بقدرة هائلة على المراوغة وعدم احترام المواعيد، قال رابين انه لا مواعيد مقدسة عند اسرائيل، فانه لا بد من وقفة دولية تلزم اسرائيل.

اننا نرحب بالاتفاق ونريد له تنفيذا تاريخيا كما كان الاحتفال بتوقيعه احتفالا تاريخيا..

اننا نرحب بالاتفاق ونذكر ان اهم المشكلات العالقة كالحليل ووضع القدس وهما اساسا القضية التفاوضية مازالتا مؤجلتان بما يجعلنا ندق ناقوس الخطر امام اسرائيل وامام العرب الذين يهرولون الى تعاون مع اسرائيل سابق لاوانه.

تجربتنا مع اسرائيل في مفاوضات السلام المصرية الاسرائيلية تؤكد ان الحق لاصحابه مهما طال الاعد ومهما كانت الاعيب الصغور.

كسبت فلسطين الجولة الثانية وتحية لرجال مصر الأشداء وتحية لحسنى مبارك الذى يرفع السلام والأمن قولا وعملا.

جدر الدين ادهم

كلمات

تأكدت الآن مسيرة السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين كما تأكدت من قبل هذه المسيرة بين كل من مصر والاردن من جانب واسرائيل من جانب آخر وليس معنى ذلك ان كل الخلافات قد انتهت بين اسرائيل ومصر والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية فالخلافات لمزالت قائمة في كثير من المجالات .. ولكن لابد ان تذكر الخلافات قائمة ايضا بين مختلف الدول بعضها وبعض ، فلا توجد دولة ليس لها خلافات ضئيلة او كبيرة مع دول اخرى . وتبقى بعد ذلك من دول الطوق او الدول التي لها حدود مشتركة مع اسرائيل سوى سوريا ولبنان . وتكاد هاتان الدولتان ان تكونا بمثابة دولة واحدة او على الاقل هما صاحبتا صوت واحد فيما يتعلق بالعلاقة مع اسرائيل وغير معقول في الواقع الذي نعيشه . ان يوجد خلاف بينهما حول السلام مع اسرائيل وشروطه والمعنى واضح ومعروف من الجميع . وهو انه اذا استطاعت سوريا واسرائيل ان تتفقا على معاهدة للسلام فلن لبنان ان تكون امله مشكلة . والانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان وارد جدا ومحتمل جدا وسهل جدا . اذا ازيلت العقبة القائمة حول الجولان وهذه العقبة سوف تحل وتزول . ولن يكون هذا الاحتمل بعيدا . لا من حيث توقع حدوثه ولا من حيث زمن الحدوث . ففي خلال عام واحد ، كما هو الظن الشائع . تكون اسرائيل قد رضيت بالامر الواقع الذي يحتم عليها ان تجلو من عضبة الجولان وتسلمها لاصحابها السوريين وليس هناك خلاف على ذلك . وانما الخلاف يقوم على منسيه اسرائيل بمتطلبات امنها وهي دائما تلحز حجة مفادها . ان الدول الاخرى يمكنها ان تطمنن على سلامتها وامنها مادامت لها مسلحة كبيرة والحدود بينها وبين جاراتها بعيدة عن التناول المباشر .. اما اسرائيل فمساحتها صغيرة والمسافة بين كل اييب والحدود السورية الاسرائيلية . اقل من المسافة بين هذه الحدود . واقصى الشمال السوري المشترك في حدوده مع تركيا باختصار يحتج الاسرائيليون دائما بمقتضيات الامن رغم ان الاصول العسكرية الاستراتيجية لم تعد تقيم للمساحات وزنا كبيرا . في ظل اختراع الصواريخ العابرة للقارات وايضا

لا يمكن ان ننسى ان اسرائيل اسلحة نووية وان قوتها العسكرية لا يستهان بها . وقد توجد مشكلات اخرى . منها وجود بعض المستوطنات الاسرائيلية في جعبة الجولان السورية ومنها خلافات حول المياه وما شابه ذلك غير ان هذا كله لا يستحيل التفاهم حوله ولا يمنع الاتفاق حول اتفاقية سلام بين كل من اسرائيل من ناحية وسوريا ولبنان من ناحية اخرى .

واكرر ماقول دائما . وهو ان السلام العادل الشامل هو في مصلحة جميع الاطراف المتنازعة . ولم يعد الآن كلام لا عن لقاء اسرائيل في البحر . ولا عن تنفيذ مشروع اسرائيل الكبرى . لقد تغير الزمان وتغيرت الاوضاع جميعا . ثم ان السلام لا يخدم اسرائيل والعرب فحسب . ولكنه مطلب عالمي عام . لكل دول العالم . ماعدا استثناءات طفيفة ومعلومة الدوافع . كلها تطلب بالقرار السلام في الشرق الاوسط وسوف يستقر السلام . ان لم يكن اليوم . فقد .

محمود عبد المنعم مراد

تعليق

تحديات السلام

بتوقيع الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي في واشنطن تكون قد تحققت خطوة إيجابية أخرى نحو السلام في المنطقة استغرق الوصول إليها جهدا كبيرا في المفاوضات الشاقة والمكثفة التي جرت في طابا بسبب التعنت والمراوغة التي عهدها الجميع في كل المفاوضات التي تكون إسرائيل طرفا فيها . وبقدر مكان الإنجاز كبيرا فإن التحديات التي تواجهه كبيرة أيضا .. ولعل أبرزها أن إسرائيل قد تعتمد كعادتها على عرقلة تطبيق الاتفاق خاصة في النقاط المتعلقة باستقلال سراح السجناء الفلسطينيين في المعتقلات الإسرائيلية والالتزام بموعد انسحاب قواتها من الضفة الغربية .

وسيكون المحك الحقيقي للمصالحة الاتفاق هو الالتزام بتنفيذه لأن الأخطاء التي صاحبت الاتفاق الأول (اتفاق غزة - أريحا) ينبغي أن تكون دافعا لتفاديها في المستقبل .

وعن المستوى الفلسطيني سيكون على السلطة الفلسطينية التي ستؤول مهامها في اعتبار الانسحاب الإسرائيلي اليك قدرتها على بناء مؤسسات جديدة قادرة على تنفيذ مهام المرحلة القادمة وحفظ الأمن في المناطق الفلسطينية بالشكل الذي يكون كفيلا يقره على معارضي الاتفاق .. ذلك لأن الشعب الفلسطيني الذي عانى كثيرا من بويلات الاحتلال تراوده أحلام وطموحات كثيرة يتطلع إلى تحقيقها ليشعر بأن هناك تغييرا قد حدث نحو الأفضل .

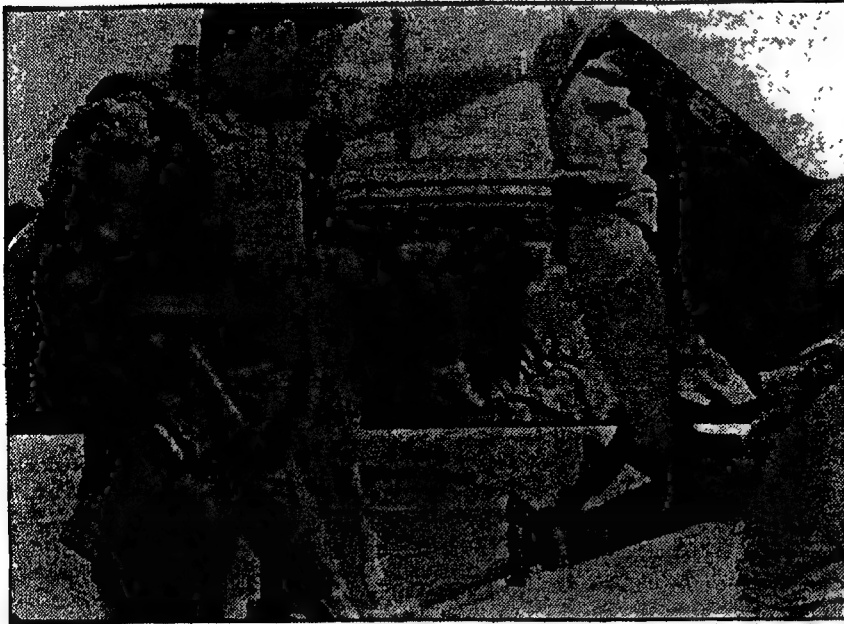
ومن هنا تأتي أهمية الدعم والمساندة من جانب الأطراف العربية والدولية لهذا الكيان الجديد .. وعلى المستوى الإسرائيلي لا يمكن الغفل أن الاتفاق جاء نتيجة مخاض صعب وسط معارضة اليمين الإسرائيلي والمتطرفين من المستوطنين اليهود .. وهؤلاء المعارضون لن تتوقف حملاتهم ضد الاتفاق .

إن متطلبات السلام لكي تكون حقيقيا وشاملة تفرض ضرورة تحل إسرائيل عن سيستها التي أدت إلى الغرق في مسارات السلام في الجمود نتيجة رفض الاعتراف بالحقوق العربية التي اقترحتها التشريعية الدولية .. ولن يتحقق السلام العادل إلا إذا قام على أسس راسخة وحقيقية وتوافرت له أجواء بناء الثقة حتى يستمر في هذه المنطقة الحيوية من العالم . وإذا كان اتفاق المرحلة الثانية للحكم الذاتي الفلسطيني هو الفضل المتاح في الوقت الراهن فلنأمل أن يكون حضور أربعة زعماء من المنطقة للاحتفال بتوقيعه بداية جديدة لتحقيق تقدم جوهري على المسارات الأخرى .

إسماعيل الجمال

البند
الرئيسية
لاتفاق
طابا

الانتخابات الفلسطينية بعد ٢٢ يوماً من الانسحاب الإسرائيلي
سكان القدس يطاركون في التصويت والترشح
إنهاء وجود الجيش الإسرائيلي في المدن الفلسطينية



الجنود الإسرائيليون يستجوبون ركاب سيارة فلسطينية في الطريق للقدس وأغلقت إسرائيل الضفة وغزة أمس .. مع الاحتفال بتوقيع اتفاق طابا في واشنطن

غزة / أش أم في الخامسة من مساء أمس توقيع اتفاق المرحلة الثانية الخاص بتوسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني تتوجها لجهود ترميم مبارك في إنهاء الخلافات تجاوز العقبات التي اعترضت المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية في طابا .

ويتكون الاتفاق المرحلي بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية بما في ذلك ملاحقه المختلفة من ٤٠٠ صفحة يظهر مستقبل العلاقات بين اسرائيل والفلسطينيين . وملحق بالنص الرئيسي للاتفاق ستة ملاحق تتعامل مع ترتيبات الامن والانتخابات والشؤون المدنية / نقل السلطات والمسائل القانونية والعلاقات الاقتصادية والتعاون الاسرائيلي الفلسطيني .

وينص الاتفاق .. الذي نشر في صحيفة / جيزور ايم بوست / نقلا عن مكتب اسحاق رابين رئيس وزراء اسرائيل .. على ان مجلسا فلسطينيا سينتخب لفترة انتقالية لاتزيد على خمس سنوات اعتبارا من تاريخ توقيع اتفاق غزة اريحا اي في موعد لايتجاوز مايو ١٩٩٩ على ان تبدأ المفاوضات على ترتيبات الوضع النهائي في موعد لايتجاوز مايو ١٩٩٩ .

وستتناول مفاوضات الوضع النهائي في موعد لايتجاوز مايو ١٩٩٩ .

هيئة منتخبة

المجلس الفلسطيني هو هيئة منتخبة وفقا لذلك فان الاتفاق بين ترتيبات لانتخابات ديمقراطية للمجلس وشارك فيها جميع فلسطيني الضفة الغربية وقطاع غزة ممن هم فوق الثامن عشر من العمر المسجلين في سجل السكان وتجرى الانتخابات بعد ٢٢ يوما من اكمال الجيش الاسرائيلي هادئة لتنتشره خارج المناطق الاهلة -هاسكان في الضفة الغربية .

وستتناول مفاوضات الوضع النهائي القضايا المتبقية بما فيها القدس واللاجئون والمستوطنات وترتيبات الامن والحدود والعلاقات والتعاون مع البلدان المجاورة .



مركز الأهرام للتعليم وتكنولوجيا المعلومات

ترتيبات خاصة للوضع والأمن بالخليل

**إسرائيل
تتعمد
بزيادة
حصّة
المياه
الفلسطينية**

المجلس الفلسطيني

يتولى المجلس الفلسطيني الذي سيقام بعد الانتخابات سلطات ومسؤوليات في المجالات الأمنية والمنفنية في الضفة الغربية وقطاع غزة كما هو مبين أدناه ومع تشكيل المجلس سيجري سحب الحكم العسكري الإسرائيلي وحل الإدارة المدنية ويتولى المجلس المسؤولية عن كل الحقوق والمطالبات والالتزامات في المجالات المنقولة إليه . وفي الوقت نفسه تحتفظ إسرائيل بتلك السلطات والمسؤوليات غير المنقولة إلى المجلس .

وسوف تكون الانتخابات للمجلس شخصية وبحسب المناطق وسيجري انتخاب منفصل في الوقت ذاته لرئيس السلطة الفلسطينية للمجلس .

سترفض مضي ترشيح أي فرد أو حزب أو ائتلاف أحزاب إذا كان هذا الفرد أو الأحزاب أو ائتلاف الأحزاب يظهر وجهات نظر أو أعمال عنصرية في صورة غير قانونية أو غير ديمقراطية سيكون في مقدور سكان القدس الفلسطينية أن يشاركوا في الانتخابات وفقا لترتيبات خاصة مبينة بالتفصيل في الاتفاق وسيجري التصويت في أماكن خارج القدس وبواسطة مفصلات خاصة ستُرسل من مكتب بريد في اللجنة المركزية للانتخابات ولن يكون في مقدور أي فلسطيني له عنوان في القدس ويرغب في الترشيح لانتخابات المجلس الفلسطيني أن يفعل ذلك إلا إذا كان له أولا عنوان إضافي ساري المفعول في الضفة الغربية أو غزة .

ستكون كل مراحل عملية الانتخابات مفتوحة للمراقبة الدولية لضمان اتها حرية ونزاهة .

وقد وافق الاتحاد الأوروبي بناء على طلب الجانبين بتتبع مراقبة الانتخابات وسيكون وقد للمراقبة مشكلا من ممثلين عن الدول والمنظمات الدولية للتالية .

الاتحاد الأوروبي الاسم المتحدة الولايات المتحدة الاتحاد الروسي كندا مصر اليابان الأردن النرويج جنوب أفريقيا دول عدم الانحياز منظمة الوحدة الأفريقية منظمة المؤتمر الإسلامي .

سيكون للمجلس الذي سيتألف من ٨٢ عضوا سلطات تشريعية وتنفيذية وينص الاتفاق على أن السلطات التشريعية يمارسها المجلس ككل . بينما تمارس سلطاته التنفيذية لجنة من المجلس هي السلطة التنفيذية وستألف هذه اللجنة من أعضاء في المجلس مع مجموعة صغيرة من المسؤولين المعنيين .

ولن يكون للمجلس صلاحيات في مجال العلاقات الخارجية غير أن الاتفاق ينص على عدد من المجالات التي يمكن لمنظمة التحرير الفلسطينية أن تجري فيها نيابة عن المجلس مفاوضات وإن توقع اتفاقات اقتصادية مع البلدان المانحة وفي مجال التنمية الإقليمية .

الأمن وإعادة الانتشار

سيعيد جيش الدفاع الإسرائيلي ونشر قواته في الضفة الغربية وفقا للجدول الزمني الملحق بالاتفاق . وفي المرحلة اللاحقة إلى تسهيل إجراء الانتخابات سينسحب جيش الدفاع الإسرائيلي من مناطق الضفة الغربية الأهلة بالسكان .. المدن الست جنين ونابلس وطولكرم وقلقيلية ورام الله وبيت لحم .

في مدينة الخليل ستطبق ترتيبات أمن خاصة وفقا لنص الاتفاق و٤٥٠ بلدة وكريّة وفي نهاية إعادة الانتشار لن يكون أي وجود تقريبا لجيش الدفاع الإسرائيلي في مراكز السكان الفلسطينية .

ثلاث مناطق

وفي صورة عامة سيكون لإسرائيل في كل أنحاء الضفة الغربية وقطاع غزة المسؤولية العليا عن الأمن الخارجي وأمن الإسرائيليين والمستوطنات .

وفي ما يتعلق بالأمن الداخلي والنظام العام يحدد الاتفاق ثلاثة ترتيبات مختلفة لثلاثة أنواع من المناطق .

المنطقة أ .. تشمل المدن الست المذكورة .. وفي هذه المناطق سيكون للمجلس الفلسطيني المسؤولية الكاملة عن الأمن الداخلي والنظام العام وكذلك المسؤولين المدنية الكاملة .

مصر وأوروبا وأمريكا واليابان

في لجنة رقابة الانتفابات

ستشكل لجان امن مشتركة بين جيش الدفاع الاسرائيلى والشرطة الفلسطينية وستعمل المكاتب الاقليمية ٢٤ ساعة يوميا . وستضمن الدوريات المشتركة الحركة الحرة والامنة على الطرق المعينة في المنطقة وستعمل وحدات مشتركة متنقلة كوحدة رد سريعة في حال وقوع حوادث او حالات طارئة .

الحقوق المدنية

ستتقل المسنولية من المواقع ذات الأهمية الدينية في الضفة الغربية وغزة الى الطرف الفلسطيني في المنطقة ج وسيتم التحويل في شكل تدريجي خلال مرحلة توسيع اعادة الانتشار عدا تلك القضايا التي ستخضع للتفاوض خلال مفاوضات الوضع النهائي وسيخدم الطرفان وحيمان حقوق اليهود والمسيحيين والمسلمين والسامريين .
أ . حماية المواقع المقدسة
ب . السماح بحرية زيارة المواقع المقدسة

ج . السماح بحرية العبادة والممارسة الدينية .. وتم تسجيل الأماكن المقدسة اليهودية في الاتفاق يضمن الاتفاق حرية زيارة الأماكن المقدسة وحرية العبادة فيها ويحدد ترتيبات الزيارة في المناطق أ و ب .. ويحدد الاتفاق ترتيبات خاصة بالنسبة لقبر راحيل في بيت لحم وقبر يوسف في نابلس تضمن أيضا حرية الزيارة وحرية العبادة .

الغاء ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية

يتضمن الاتفاق تعهدا بالغاء تلك المواد في الميثاق الوطني الفلسطيني التي تدعو الى تدمير اسرائيل في غضون شهرين من تشييد المجلس .

الامن لمنع الارهاب

ينص الاتفاق على تشكيل قوة شرطة قوية قوتها ١٢٠٠٠ شخص تتكون منها قوة الامن الفلسطينية الوحيدة ويحدد ملحق الامن انتشار قوة للشرطة ومعدات وطرق عملها .

وينص ملحق الامن على التزام اسرائيل والمجلس الفلسطيني بالتعاون في الكفاح ضد الارهاب ومنع الهجمات الارهابية وفقا للاطار التالي .

أ الشرطة الفلسطينية هي سلطة الامن الفلسطينية الوحيدة .
ب ستتصرف الشرطة الفلسطينية بطريقة منظمة ضد كل مظاهر العنف والارهاب .

ج سيصدر المجلس تراخيص من اجل جعل حيازة المدنيين وحملهم اسلحة امرا قانونيا وستصادر الشرطة الفلسطينية اى اسلحة غير قانونية .

ستتقل الشرطة الفلسطينية وتقدم للمحاكمة اى افراد يشتبه بانهم يقومون باعمال عنف وارهاب ..

وسيتصرف الجانبان وفقا لهذا الاتفاق لضمان التعامل قويا وبفاعلية وكفاءة مع اى حادث ينطوي على تهديد او اعمال ارهاب او عنف او تحريض سواء ارتكبه فلسطينيون او اسرائيليون ومن اجل هذه الغاية سيتعاونان في تبادل المعلومات ومينسقان سياساتهما ونشاطاتهما .

- المنطقة ب تشمل البلدان والقرى الفلسطينية في الضفة الغربية .. وفي هذه المناطق سيتم منح المجلس سلطة مدينة كاملة كما هي الحال في المنطقة أ وسيطأ بالمجلس الحفاظ على النظام العام بينما تتولى اسرائيل سلطة الامن العليا لحماية مواطنيها ومكافحة الارهاب .. وستكون لهذه المسئولية الاسبقية على المسئولية الفلسطينية عن النظام العام .. وستقام مراكز شرطة فلسطينية في بلدات وقرى فلسطينية محددة لتمكين الشرطة الفلسطينية من ممارسة مسئولياتها عن النظام العام .

ويتضمن الاتفاق نصوصا تتطلب تنسيق وتأكيد حركة الشرطة الفلسطينية مع اسرائيل في المنطقة ج التي تشمل المناطق غير المأهولة والمناطق ذات الأهمية الاستراتيجية بالنسبة الى اسرائيل والمستوطنات اليهودية .. ستحتفظ اسرائيل بالمسئولية الكاملة عن الامن والنظام العام وسيتولى المجلس كل تلك المسئوليات المدنية غير المتصلة بالارض كالتشئون الاقتصادية والصحية والتعليمية .. الخ ..

عمليات اعادة الانتشار الاضافية

اضافة الى اعادة انتشار القوات العسكرية الاسرائيلية .. ينص الاتفاق على ان تتم سلسلة اخرى من مفاوضات اعادة الانتشار على مراحل مدة كل منها ستة شهور بعد تنصيب المجلس .. وفي سياق عمليات الانتشار هذه ستتقل اجزاء اضافية من المنطقة ج الى الاختصاص الاقليمي للمجلس بحيث تشمل مسئولية الفلسطينيين عن الاراضي بحلول نهاية مراحل اعادة الانتشار اراضي الضفة الغربية باستثناء المناطق التي ستبحث في المفاوضات على الوضع النهائي .



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

الخليل

نظرا للحضور اليهودي في قلب الخليل والأهمية التاريخية والدينية الحساسة المتعلقة بالمدينة سيتم اتخاذ

ترتيبات خاصة لهذه المدينة وستمكن هذه الترتيبات للشرطة الفلسطينية من ممارسة المسؤوليات تجاه السكان الفلسطينيين فيما تحتفظ اسرائيل في الوقت نفسه بالسلطات والمسؤوليات الضرورية لحماية السكان الاسرائيليين الذين يقومون في الخليل ويزورون الأماكن المقدسة .

حقوق الانسان

ينص الاتفاق على أن على اسرائيل والمجلس القريام بهماهما ومسؤولياتهما مع المحافظة على المقاييس الدولية لحقوق الانسان وسيادة القانون يهديهما في ذلك واجب حماية العموم واحترام الآخرين ومنع الاضطهاد .

المياه

يتضمن الاتفاق تعهدا من اسرائيل بزيادة كمية المياه المخصصة للفلسطينيين بما مقداره ٢٨ مليون متر

مكعب وستقوم أي زيادة لأي من الطرفين على زيادة موارد المياه التي ستثار من خلال التمويلات والقنولات ومن بينها تشكيل لجنة ثلاثية لمراقبة فلسطينية

اسرائيلية تعقد اجتماعها الأول بعد التوقيع على الاتفاق المرفق ويشمل الاتفاق إنشاء لجنة مائية تدبر الموارد المائية وتنفذ السياسة المائية وتحمي مصالح كل من الطرفين عن طريق منع التلويب غير للخاضع للسيطرة عن طريق تنفيذ المعايير للموضوعة .

اطلاق السجناء

ستقوم اسرائيل من أجل توفير جو ايجابي متوافق مع تنفيذ الاتفاق وتوليد الثقة وتوفير اساس للتعاون بين الشعبين باطلاق سجناء فلسطينيين هم الان تحت الاحتجاز الاسرائيلي في ثلاث مراحل حسب الصيغة التالية .

المرحلة الاولى : مع توقيع الاتفاق المرحلة الثانية : عشية الانتخابات للمجلس .

المرحلة الثالثة : حسب مبادئ اخرى تحدد بصورة منفصلة وسيضم الاتفاق عدد السجناء الذين سيتم اطلاقهم .

.. سيتم انشاء لجنة اسرائيلية/ فلسطينية مشتركة للبحث في تفاصيل اطلاق السجناء .

التعاون والعلاقات الاقتصادية

تم ادراج الملحق الاقتصادي لاتفاق غزة/ أريحا في الاتفاق المؤقت وتطبيق ملحقاته ومن ضمنها اقامة منطقة اقتصادية واحدة لاجراض الجمارك وسياسة الاستيراد على كل الضفة الغربية وقطاع غزة .

بالاضافة الى ذلك يتناول ملحق كامل من الاتفاق التعاون بين اسرائيل والمجلس التشريعي ويلتزم الطرفان ببرنامج التعاون على صعيد المسؤولين والمؤسسات والقطاع الخاص في مختلف المجالات مثل الاقتصادي والعلمي والثقافي والاجتماعي وسيتم انشاء لجنة دائمة لتشجيع ذلك التعاون .

سيركز التعاون على خمسة حقول رئيسية هي البيئة والاقتصاد والتقنيات والعلوم وتشجيع الحوار والعلاقات بين الشعبين .

في هذا السياق سيعمل الطرفان على تطوير الاتصال بين القطاعات الاقتصادية والزراعية والعلمية والتعليمية والبحث عن حلول مشتركة لحماية البيئة مثل إزالة النفايات وتوليد مصادر نظيفة للطاقة وسيعملان على تطوير السياحة من خلال الاستثمار في البنية الأساسية والمشاريع المشتركة وتطوير التعليم عن طريق وضع برامج التعليم والدورات للمدرسين الرياضيين وبرامج التبادل ومنع المخدرات .. الخ

من أجل السلام .

يعرف الاتفاق العلاقة بين اسرائيل والمجلس .. وسيعمل الطرفان على تقوية التفاهم والتسامح ومنع التحريض والدعاية العدائية من قبل المجموعات أو الأفراد .. وتعهد الطرفان أن يعملوا على التكلم في مجال السلام بين اسرائيل والفلسطينيين .



المصدر: اخبار اليوم

التاريخ: ٣٠ سبتمبر ١٩٩٥

مركز الأهرام للنظم وتكنولوجيا المعلومات

يا فلسطينيون .. احذروا الفتنة

بقلم :

حسن دوح

بالنسبة للشعب الفلسطيني قضية حياة أو هلاك وليس امامه من خيار وهذا هو قدره ولو استطاع الفلسطينيون على اختلاف توجهاتهم اجتياز هذه المرحلة الحرجة من حياتهم

فانهم سيكسبون احترام العالم وتعاطف العرب ، وسيجربون الفتنة التي تتربص بهم وسيردون كيد اعدائهم الى نحرهم .

ان من واجب حماس وجزر حماس وكل الفصائل الفلسطينية ان تقف امام وخلف وعن يمين وعن شمال أبي عمار ولا تنتقص من قدره في اعين اعدائه ، وتواليه بالتأييد ، وتزوده بالنصيحة لان ابا عمار هو عنوان ورمز القضية الفلسطينية .

والمطلوب من « ابو عمار » ان يوسع اخوانه ويصبر عليهم ويلتص بهم الاعداء ، لانهم لا يقلون عنه وطنية ولكن لكل شرعة ولكل منهج ، الا انهم لا يختلفون معه على الهدف الاكبر وهو ارتفاع علم فلسطين على كل شبر فيها ، وان يعود اليهم المسجد الاقصى ليؤذن فيهم ويجمعهم على قبة .

يتوقف منذ نصف قرن عن الجهاد بكل صوره لتسكينه من حقه ، وما وصوله لاسترجاع بعض حقه الا ثمرة من ثمار جهاده وصبره وتحمله .. فهذا

التناقض في المواقف لا يمكن ان يفرز اتفاقا سويا .. من اجل هذا اقول ان

بمقدور الشعب الفلسطيني ان وحد جهوده وتجمع حول قيادته ان يحول

هذا الاتفاق لصالحه ، ويرفع من حسناته ويخفض من سيئاته ويفتح به الطريق لتحقيق املة في استرجاع كل

حقوقه ، ويبني دولة يفاخر بها العالم ، اما ان اختلف على نفسه وتمرد على قيادته ، وسمح للفتنة ان تقتحم عليه بيته ، فانه لن يحصد الا الضياع ولن يجنى الا احتقار العالم ، ولسوف تغلق ابواب العرب في وجهه ، ولن يجد له معيانا او ملجأ في اى مكان ، فالقضية

من قراعتى لتاريخ الامم ما وجدت امة هزمت من الخارج ولكن الهزائم تكون من داخلها وحتى الهزائم التي

تصيب الامم في الحروب لن يكتب لها البقاء مادامت الامة مستمسكة بوحدتها . فالداخل هو الاصل ، اما الخارج فامر عارض يوشك ان يزول :

اكتب هذا الكلام وقلبي واجف من الذين يصبون لعناتهم على المفاوضين الفلسطينيين ، واتهاماتهم للزعيم الفلسطيني وما اكتبه لايمنى اننى راض عن حائد المفاوضات لان المفاوضين ليسوا على سواء في مواقفهما فالاسرائيليون يسيطرون على الارض ،

ويسيطرون نفوذهم عليها منذ ربع قرن وهم قادرون على البقاء فيها ولولا

شباب الحجارة وحجارة الرأى العام الدول ، والطبع في السيطرة على الثروات العربية ، لما تخلوا عن شبر

واحد من ارض يدعون ان . الرب تكتبها لهم لانهم شعبه المختار ، اما الجانب الفلسطيني فان حقه في استرجاع ارضه هو اقوى اسلحته ولم

العالم كله يرحب بالاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي الأمم المتحدة تؤكد التزامها بدعم السلام وزير خارجية فرنسا : لا حروب بعد اليوم في الشرق الأوسط



المتطرفون أعداء السلام

في مدينة الخليل خرج أبناء المستوطنين اليهود يحملون اعلام اسرائيل ويهتفون ضد رامين وبيريز ويلعنون الاتفاق !
متف المتطرفون اليهود : الموت للعرب ، وتدخلت الشرطة الاسرائيلية لتفريقهم
صورتان لاخبار اليوم من ١٠ ب ورويترا



مركز الأهرام للتظيم وتكنولوجيا المعلومات

صمم العالم - وكالات الأنباء
كد الدكتور بطرس غالي السكرتير
م للأمم المتحدة الالتزام التنازل
صمة الدولية بدعم عملية السلام
الفلسطينيين واسرائيل

قال غالي أن توقيع اتفاق توسيع
كم الدائري الفلسطيني و واشنطن
لحل خطوة جديدة ومهمة نحو
حيث الكامل لإعلان المبادئ التي
تتوصل إليه عام ١٩٩٣
أضاف أنه يأمل أن يؤدي هذا
ما إلى حدوث تقدم على المسارين
مدى واللباسي من أجل التوصل
سلام شامل وعادل ودائم يستند
لرأى مجلس الأمن الدولي ٢٤٣
٣٣

و باريس صرح ارمير دي شاريت

وزير خارجية فرنسا بأن أوروبا كلها
وبما فيها فرنسا لا يمكنها إلا أن تعبر
عن سرورها بالحدث بأنه الأهمية التي
يشكله توقيع الاتفاق الفلسطيني
الإسرائيلي وقال دي شاريت أن
الحرب لم تعد ممكنة بعد اليوم و
الشرق الأوسط رغم استمرار بعض
العقوبات . ووصف وزير الخارجية
الفرنسي الاتفاق بأنه . أول مبادرة
حاسمة للسلام في هذه المنطقة .
وفي الجزائر أعلن المتحدث باسم
وزارة الخارجية الجزائرية أن بلاده

تشعر بالارتياح لتوقيع اتفاق توسيع
الحكم الذاتي الفلسطيني وقال أن
الجزائر قدمت باستمرار دعماً غير
المشروط للنضال العادل للشعب
الفلسطيني

وأضاف أن هذا الاتفاق يشكل
خطوة هامة نحو استعادة الحقوق
الوطنية والتنازل للشعب الفلسطيني
وخاصة حقه في بناء دولته المستقلة
وعاصمتها القدس

وفي مدينة الخليل اندلعت
مصادمات بين الشرطة الإسرائيلية

والشباب من المستوطنين اليهود
والعناصر الإسرائيلية المتطرفة التي
تظاهرت للاعراء عن معارضتها
لاتفاق توسيع الحكم الذاتي
الفلسطيني .

وتصدت القوات الإسرائيلية
للمتظاهرين الذين كانوا يهتفون
« الموت للعرب » وصرح ارمير شارون
وزير الدفاع الاسبق وزعيم الجناح
المتشدد في كتلة ليكود اليمينية بأن
مصر إسرائيل الكبرى لا يتحدد في
واشنطن بل في الخليل .. كما حاول
عشرات المستوطنين اليهود عرقلة حركة
المروء عند المدخل الرئيسي لمدينة
القدس وألقت الشرطة القبض على
اثنين منهم

وفي الرياض ، أشادت السعودية
بالاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي
ووصفته بأنه خطوة ايجابية باتجاه
السلام العادل والشامل .

وقال الأمير سعود الفيصل وزير
الخارجية السعودي في تصريح اذاعته
وكالة الأنباء السعودية أن بلاده
تساهم وتشارك في عملية السلام
وتدعم الأشقاء الفلسطينيين والعرب .
وحول القدس قال الأمير سعود
الفيصل أن المرحلة النهائية هي لت
وحومر الموضوع وسوقف المملكة
السعودية في هذا واضح وتاريخي

١٠٠ مليون دولار من السعودية للفلسطينيين

أعلنت المملكة العربية السعودية
عن تبرعها بمبلغ مائة مليون دولار
أمريكي لدعم الشعب الفلسطيني في
إطار التزام الدول الاخرى المانحة
للمساعدات للسلطة الوطنية
الفلسطينية



المصدر: اخبار اليوم

التاريخ: ٣٠ سبتمبر ١٩٩٥

مركز الأهرام للتبليغ وتكنولوجيا المعلومات

د. عبد المجيد:

توقيع الاتفاق خطوة هامة في الطريق نحو سلام شامل

أكد الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام للجامعة العربية أن توقيع اتفاق المرحلة الثانية للاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي يعد خطوة هامة في طريق تحقيق السلام الشامل والعدل في المنطقة . وأعرب عن أمله بالاسراع في تنفيذ ما جاء في بنود الاتفاق ، مشيراً إلى أن ذلك سيساهم في دفع عملية السلام على المسارين السوري واللبناني .

وقد ثالت ردود الفعل في القاهرة حول الاتفاق ..

● فقد قال الدكتور مفيد شهاب رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشورى ان الاتفاق هو خطوة نحو قيام دولة فلسطينية ، وهو ينتقل بمفاوضات التسوية السلمية من مرحلة المبادئ إلى مرحلة الانجازات المحددة الملموسة على أرض الواقع .

● ويقول الدكتور محمد عبد الله رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب أن توقيع الاتفاق في واشنطن بحضور قادة المنطقة ، يؤكد أن عملية السلام لا رجعة فيها وأن مصر بقيادة الرئيس مبارك تقف خلف الشعب الفلسطيني دون مزايدات .



المصدر: الاخبار

التاريخ: ٣٠ سبتمبر ١٩٩٥

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

بيان تمه إدانة كل أعمال الارهاب واشنطن : والتصدى لأعداء السلام

والرئيس حسنى مبارك والملك حسين
وباسر عرفات واسحق رابين عن
تصميم القادة الخمسة على مواجهة
أعداء السلام وضرورة اتخاذ كل
الاجراءات الممكنة لضمان أمن
اسرائيل والشعب الفلسطينى ، واكد
القادة الخمسة على دعمهم القوى
للسلطة الفلسطينية .

كما تعهد قادة الدول الموقعة على
الاعلان بتقديم الدعم الكامل لقمة
عمان الاقتصادية المقبلة واقامة بنك
للتنمية فى الشرق الاوسط وعبر الاعلان
المشترك عن إدانة قادة الدول الخمس
الحازمة لكل أعمال العنف والارهاب .

واشنطن - وكالات الانباء
توج زعماء دول الشرق الأوسط
والرئيس الأمريكى ، قمة واشنطن ،
التاريخية بإصدار البيان المشترك
القوى الذى أعربوا خلاله عن أملهم فى
إبرام اتفاق سلام سريع بين سوريا
واسرائيل واجراء الانتخابات
الفلسطينية فى أقرب وقت ممكن .

وادان البيان كل أعمال العنف
والارهاب ، كما أكد على التصدى
لأعداء السلام أينما كانوا .

وأعرب ، الاعلان المشترك لقمة
واشنطن ، الذى شارك فى إصداره
الرئيس الأمريكى بيل كلينتون



المصدر: اخبار اليوم

التاريخ: ٣٠ سبتمبر ١٩٩٥

مركز الأهرام للنظيم وتكنولوجيا المعلومات

واشنطن تطالب الدول المانحة بتقديم المزيد من المساعدات للفلسطينيين

المزيد من المساعدات الجديدة . وجه وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر نداء للدول المانحة قال خلاله ان الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني قد تغلبا على أصعب العقبات في سبيل التوصل إلى الاتفاق مشيراً إلى أن الدور قد جاء على الدول المانحة لتقضى بتعهداتها .

واشنطن - وكالات الأنباء : بعد ساعات من توقيع الاتفاق التاريخي في واشنطن لتوسيع الحكم الذاتي الفلسطيني ، حثت واشنطن الدول المانحة للمساعدات على الوفاء بالتزاماتها المالية السابقة لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني ، وتقديم

■ الموقف السياسي ■

كيسون .. والكرته الطيبة

بقلم : إبراهيم سعده

كان يمكن أن يفقد الرئيس الفلسطيني - ياسر عرفات - أعصابه أمام صعوبة مباحثاته الأخيرة مع الاسرائيليين ، فيوقف هذه المباحثات ويربح نفسه ويربح - أيضا - الآخرين الذين لا هم لهم سوى محاولة عرقلة مسيرة السلام وإفشال الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي ! وكان من الممكن - أيضا - أن ينتهى كل شيء في لحظة غضب وقرف ، ليعود الصراع العربي الاسرائيلي الى ماكان عليه خلال العقود العديدة الماضية

ولحسن الحظ .. لم يفعل ابوعمار ماكان أعداء السلام يتوقعونه وينتظرونه ويحلمون به ! لقد استمع الرئيس الفلسطيني الى نصيحة الرئيس حسنى مبارك التى قدمها اليه ، وكررها عليه ، أكثر من مرة خلال جولة المباحثات الأخيرة . ففي حديثه الى صحيفة « لو فيجارو » - الفرنسية - قال الرئيس مبارك ان عرفات صارحه أكثر من مرة بأنه فقد الأمل في جدوى المباحثات مع الاسرائيليين ، وأنه يريد انهاء تلك المباحثات ، فكنت أقول له « لا » وأنصح به ضرورة الصبر والصمود ، فهذه المشكلة مستمرة منذ ٤٥ سنة . ويرى الرئيس مبارك كيف أن عرفات قرر أن يلزم غرفته في الفندق - خلال مباحثات طابا الأخيرة - ورفض المشاركة فيها ، فاتصل به الرئيس مبارك تليفونيا وأقنعه بأنه لن يصل الى شيء بهذا التصرف ، وطلب منه ضبط النفس ، والتحل بالصبر ، ونبّه الى أن مصر مرت هي الأخرى بمفاوضات مع الاسرائيليين واجهت نفس الدرجة من الصعوبات ، وعلى الرغم من ذلك استمرت مصر في تلك المفاوضات ، ولم تفكر في الانسحاب منها ، وتحقق لمصر - في النهاية - كل ماكانت تطالب به من حقوقها وحقوق الآخرين .

تذكرت هذه الكلمات - التى قالها الرئيس مبارك للصحيفة الفرنسية - وأنا أتابع عبر شاشة التليفزيون المصرى - مساء أمس الأول - تفاصيل الاحتفال التاريخي بتوقيع اتفاق توسيع الحكم الذاتى الفلسطينى - بين الفلسطينيين والاسرائيليين - في البيت الابيض بواشنطن . لم يكن الاحتفال خاصا بالجانبين وحدهما ، وإنما كان احتفالا عالميا



مركز الأهرام للدراسات

أسعد شعوب الدنيا كلها، وأعطاهم الأمل في أن السلام هو الذي يسود - عادة - مهما طال الزمان، ومهما نجح الهة الحروب في إشغالها واستمرارها.

لقد كان الرئيس الأمريكي بل كلينتون سعيداً كل السعادة بنفسه أولاً، وبضيوفه ثانياً، وهو يفتتح الاحتفال بكلمة يستعرض فيها جهوده وجهود بلاده التي نجحت في الجمع بين الإسرائيليين والفلسطينيين، كما أكد في كلمته أنه لن يهدأ إلا بعد أن يتحقق السلام أيضاً بين الإسرائيليين والسوريين، وبين اللبنانيين والإسرائيليين، كان كلينتون - كما لاحظنا جميعاً - فخوراً بنفسه إلى أقصى حد .. وكأنه هو وحده الذي حقق ما تحقق، ولولا لاستمرت المشكلة ٤٥ سنة أخرى!

وليس من المهم أن يتباهى الرئيس الأمريكي بنفسه كما يحلو له، ويعطى للدور الذي قام به أكثر من حقه، ولكن الذي أدهشني حقيقة - بعيداً عن هذا وذاك - أن ما جاء في خطاب كلينتون كان يحتاج إلى إعادة قراءة من الذين يهتمون بذكر الحقائق خاصة بالنسبة لتاريخ لا يزال عالقاً في أذهان وعيون العالم كله! فكلينتون يتصور أن عملية السلام في الشرق الأوسط يرجع تاريخها إلى عامين اثنين ماضيين فقط! لقد قال بالحرف الواحد -

« لقد فتحنا - بقصد نفسه - طريق السلام منذ عامين ... » ونسى الرئيس الأمريكي أن طريق السلام سبق عبوره في منتصف السبعينيات عندما قررت مصر وإسرائيل التوقيع على معاهدة السلام في كامب ديفيد - بالولايات المتحدة - تحت رعاية وعناية الرئيس الأمريكي وقتذاك جيمي كارتر! لقد مر كلينتون مرور الكرام على هذا الحدث التاريخي الذي لن ينسى واكتفى بذكر كامب ديفيد والسادات ومبارك في بضع كلمات تعد على الأصابع!



سمعناه يشيد بباقي الأطراف التي ساهمت وساعدت في مسيرة السلام حتى تحقق ما يحتفل العالم به في هذه اللحظة. كان كلينتون - مؤرخاً أميناً - عندما أعادنا آلاف السنين فحدثنا عن سيدنا إبراهيم عليه السلام الذي وصفه الرئيس الأمريكي بأنه « ضحى من أجل السلام » . ولكن هذه الذاكرة الحديدية سرعان ما تحولت إلى سفيح عندما بدأ يتحدث كلينتون عن الحاضر! لقد تذكر - فقط - الدور الكبير الذي لعبته المملكة الأردنية الهاشمية في مسيرة السلام، وتوقف عند اسم الملك حسين ليشتيد بدوره ويضعه على رأس الذين قاموا بتحريك عملية السلام في المنطقة!

هكذا.. وبمتهنى السهولة نسي - أو لعله تناسى - الدور الرئيسي والأساسي الذي لعبته مصر من أجل تحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط! وينفس هذه البساطة تجاهل الرئيس الأمريكي حقيقة أنه لولا مصادرة الرئيس المصري الراحل أنور السادات بزيارة إسرائيل وتحديدها - أمام العالم كله - بالموافقة على البحث عن السلام بدلاً من الاستمرار في الحرب، لما جرى أحد - وأولهم رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية الواحد بعد الآخر - على التفكير .. مجرد التفكير في إمكانية جلوس العرب والإسرائيليين حول مائدة مفاوضات قبل القرن الثاني - أو الثالث - والعشرين، على الأقل! الرئيس المصري الراحل أنور السادات هو الذي سبق خيال غيره بمئات السنين، ويكفي فخراً أنه كان يتوقع كل ما ناله «جزء» له على أنه سبق عصره وزمانه وقدم حياته في سبيل أن يسود السلام منطقة عانت طويلاً من الحروب والخراب!

الملك حسين - الذي أشاد به كلينتون - كان أكثر المتطرفين رفضاً لما قامت به مصر السادات من أجل تحقيق السلام واسترداد كافة الحقوق العربية من المقتصبين اليهود! ولست في مجال تذكير الشعب المصري بما كان جلالته الحسين يقوله - لسنوات وسنوات - عن بلدهم، ورئيسهم، وعروبتهم، وجيشهم! يكفي الشعب المصري أن يفخر اليوم بأن بلده وزعامته أثبتا للدنيا كلها بأنهما سبقا عصرهما وزمانهما بعشرات ومئات السنين، وكفى الشعب المصري - أيضاً - أن يتذكر أنه لولا جهل الأشقاء والأصدقاء برفضهم المضي مع مصر في عملية استرداد الحقوق المقتضية، لتحقيق لهم منذ سنوات أضعاف مضاعفة ما نجحوا أخيراً جداً في الحصول عليه من الإسرائيليين! وضعف ذاكرة الرئيس الأمريكي لا يزال مستمراً! لقد نسي كلينتون أنه بعد رحيل الرئيس السادات تصور كثيرون أن الزعامة المصرية الجديدة سوف تلتفى اتفاقاً كامب ديفيد، وأن مصر ستعود زاحفة تطلب العفو والغفران من أشقائها الصغار! وخابت أوهام وأحلام هؤلاء الصغار - فالزعامة المصرية الجديدة ممثلة في الرئيس حسنى مبارك أعلنت - فور توليها المسؤولية الكبيرة - أن مصر تحترم تعهداتها، وتلتزم بكلماتها، وإنها ستواصل مسيرة السلام حتى يتم التوصل إليه بصورته الشاملة والعادلة لجميع شعوب المنطقة بلا استثناء. لم يحاول الرئيس مبارك أن يفرض رأيه على أحد، لقد رحب مبارك بعودة العرب إلى مصر - وعودة مصر إلى العرب - بشرط عدم تدخل طرف في شئون الطرف الآخر. فإذا كانت مصر لا تطالب العرب بتوقيع معاهدة سلام مع إسرائيل، فهي ترفض - في نفس الوقت - أن يطالبها أحد بإلغاء معادتها مع إسرائيل.

— « إننى أعرب عن شكرى البالغ لأخى سيادة الرئيس حسنى مبارك على ما قدمه من جهد مخلص وكبير ، ومن تدخلات مثمرة حتى تكفل اتفاق طابا بالنجاح » .

ولم ينس وزير خارجية إسرائيل أن يوجه الشكر إلى مصر ورئيسها على ما قاما به من أجل تحريك المسيرة والتوصل إلى التوقيع على اتفاق طابا الأخير .

شكرا لهؤلاء جميعا.. الذين أسعفتهم الذاكرة فأشادوا بالدور الذى لعبته مصر وزعيمها ، وهى إشادة واجبة وإن كنا نعلم جيدا إن الرئيس مبارك لم يكن ينتظرها أو يهتم بسماعها ، فالرئيس مبارك فعل ما فعله - ولا يزال - إيمانا منه بأنه لاجل أمام شعوب المنطقة غير السلام الشامل والعدل لكافة الأطراف ، أملا فى الوصول إلى تعاون يحقق للشعوب آمالها فى حياة أمنة .

■ ■ ■

ووقفنا مع الرئيس الأمريكى لم تنته ، فلم تمض غير ساعات معدودة على ما قاله وماتجاهله فى حفل البيت الأبيض - ظهر الخميس الماضى - لنفاجأ به يختص التليفزيون الإسرائيلى بتصريحات بالغة الخطورة ، يمكنها أن تبديد الفرحة وتشكك فى حياء « الرأى » الأمريكى لعملية السلام بين العرب واليهود . فمن رأى الرئيس الأمريكى - ردا على سؤال لندوب التليفزيون الإسرائيلى - إن مدينة القدس تعتبر - من الناحية التاريخية - عاصمة لإسرائيل !

ولم يكتف كليتوتون بذلك وإنما سارع وتنبأ - من تلقاء نفسه - مؤكدا أن جميع السفارات الأجنبية لدى دولة إسرائيل بما فيها سفارة الولايات المتحدة الأمريكية سوف تنتقل - يوما ما - من تل أبيب إلى القدس !

ويبدو أن الرئيس الأمريكى تنبى لخطورة هذا التصريح ، فسارع قائلا : إن الولايات المتحدة - كوسيط فى المفاوضات - لا ينبغي عليها أن تقدم على اتخاذ أى خطوة قد تؤدى إلى إرباك عملية السلام ! أى أن كليتوتون على الرغم من إيمانه بأحقية إسرائيل فى الفوز بمدينة القدس وجعلها عاصمة لدولتها وتنتقل إليها السفارات الأجنبية يوما ما ، إلا أنه سيضطر إلى تأجيل هذه الخطوة غير المقبولة من الشعوب العربية والإسلامية إلى ما بعد تحقيق السلام الشامل فى المنطقة !

■ ■ ■

ومن المؤكد أن هذا التصريح الأهوج سيجد من يستغله فى محاولة تشويه عملية السلام بأكملها ، والتشكيك فى كل ماتحقق من إيجابيات كثيرة وعديدة لصالح الفلسطينيين وحقوقهم وحكمهم لأنفسهم ذاتيا !

إبراهيم سعده

ولم تمض غير سنوات قليلة ، فوجئنا بعدها بمن كانوا أكثر الرافضين والمتشددين ، يعيدون النظر فى موقفهم من مسيرة السلام التى ابتدعتها وقادتها مصر ، عندما وجدوا فيها الحل الأوضح لمشاكل ومعاناة شعوبهم . قبال ملك حسين - الرافض الشهير للسلام المصرى الإسرائيلى - أصبح أكبر وأشهر داعية للسلام مع أبناء العمومة الإسرائيليين حتى أن السلام « البارد » بين القاهرة وتل أبيب - رغم مرور سنوات وسنوات على التوقيع عليه والالتزام به - أصبح يتوارى خجلا أمام السلام « الساخن جدا » بين المملكة الأردنية الهاشمية وإسرائيل حتى قبل أن يتم التوقيع عليه !

هذه الحقائق كلها - وغيرها - لايجهلها الرئيس الأمريكى بل كليتوتون ، وعلى الرغم من ذلك وجدناه يتجاهلها ، ويشيد بالدور المذهل الذى لعبه الأردن - تحت رئاسة وبقيادة جلالة الحسين - من أجل تحريك عملية السلام وإنهاء الصراع العربى الإسرائيلى ، أما بالنسبة لمصر والدور الذى قام به الرئيس مبارك طوال السنوات الأخيرة الماضية فلم نسمع من الرئيس كليتوتون غير جملة واحدة عن التزام مبارك بالسلام !

قد يدافع البعض عن كليتوتون فيؤكدون أنه قال بعض الكلمات التى قصد بها - ضمنا - مصر ! فمثلا.. قال كليتوتون - بعد أن حيا الحسين ورايين وعرفات والمغرب - : «.. ولقد ساهمت أطراف أخرى فى ذلك ، وهناك أيضا بطبيعة الحال الأطراف الأخرى الأساسية التى لم أنطرق إليها و التى كانت عنصرا حيويا وفعالا فى إضفاء القوة وقوة الدفع على عملية السلام » .

ولاسعنا إلا تقديم الشكر للرئيس الأمريكى على « تفضله » بالإشارة إلى تلك الأطراف الأخرى الأساسية التى قد يفهم البعض أن مصر وزعامتها من بين تلك الأطراف !

■ ■ ■

لسنا فى حاجة إلى شهادة من الرئيس الأمريكى . فالرئيس حسنى مبارك لا ينتظر أن يقال فيه كلمة إنصاف . فالرجل فعل أكثر مما فعله أى طرف آخر ممن يتحدثون عنهم ويشيدون بهم وبالأدوار التى لعبوها .

ولحسن الحظ أن صاحب الذاكرة الضعيفة - كليتوتون - لم يكن المتحدث الوحيد فى هذا الاحتفال التاريخى . فالملك حسين نفسه لم ينكر الدور الذى قام به مبارك فى دفع عملية السلام . لقد قال جلالتة بالحرف الواحد :

— « إن مصر كانت رائدة على طريق السلام » .

كما تحدث الرئيس الفلسطينى عن الرئيس مبارك فقال

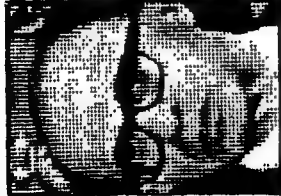
اتفاق واشنطن - رويتر : اعلان بانتهاء حلم اسرائيل الكبرى

واشنطن - رويتر :
أكدت وكالة « رويتر » للانباء ان توقيع اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني في واشنطن والذي يلزم اسرائيل بالجلء من مناطق عديدة بالضفة الغربية يعد بمثابة اعلان بعوت حلم اسرائيل الكبرى والذي كان يسيطر على السياسة الاسرائيلية طوال جيل كامل .

واشارت الوكالة إلى تصريح مناهم ييهن رئيس وزراء اسرائيل الاسبق عشية انتخابه كأول رئيس وزراء يميني في اسرائيل في مايو ١٩٧٧ عندما قال : « لا توجد اراض معتلة .. هناك اراض معيرة » .

واضافت ان رؤساء الوزارات الاسرائيلية المتتالية بذلوا كل ما في وسعهم لبناء ما كانوا يصفونه باسرائيل الكبرى او ارض اسرائيل التوراتية .

وقالت رويتر ان المستوطنين الاسرائيليين تدفقوا على الضفة



• ييهن



• شامير

الغربية في إطار هذا الحلم . ورغم ان هذه المستوطنات مازالت موجودة ، في الوقت الراهن ، فإن حلم أو بالأحرى

وحلم اسرائيل الكبرى قد مات . وتم دفنه رسميا بالاتفاق الذي تم توقيعه في واشنطن اول امس حيث يقضى هذا الاتفاق بإعادة الكثير من اراضي الضفة الغربية إلى الحكم الفلسطيني الامر الذي يفتح الباب امام ظهور مجلس فلسطيني منتخب في هذه المناطق .

واشارت الوكالة إلى اعتراف رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين بهذه الحقيقة في كلمته بعد توقيع الاتفاق حيث قال ان الاسرائيليين ليسوا وحدهم الان على هذه الارض التي يتقاسمونها مع الفلسطينيين .

وصرح روبرت سالتوف مدير معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى بان الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي الذي تم توقيعه اول امس هو اتفاق بالانسحاب وهو يقر ويعترف أن بعض المدن التي كان يصفها الاسرائيليون بالمدن التوراتية هي مدن فلسطينية ولذلك فإن هذا الاتفاق يضع نهاية لما يسمى باسرائيل الكبرى .

وعندما عقد مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ ، بدأت عملية الاستيطان الاسرائيلي تواجه موقفا جديدا رغم ان اسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل في ذلك الحين اعلن امام مؤتمر السلام بالعاصمة الاسبانية ان اسرائيل لن تترك ابدا الضفة الغربية

اعضاء الكونجرس نبارك : بؤلا جهودكم ما تحقق هذا السلام

صرح صفوت الشريف وزير الاعلام عقب اللقاءات التي اجراها الرئيس حسني مبارك أمس بالكونجرس الأمريكي بأن هذه اللقاءات اتسمت بالتقدير للرئيس مبارك الذي استقبل بترحيب بالغ واعتباره كما ذكره أعضاء اللجان أحد القادة الذين يصنعون السلام ليس في منطقة الشرق الأوسط فحسب بل في العالم كله .

وأشار وزير الاعلام الى ان أعضاء هذه اللجان قالوا ايضا نرحب بنظم انه لولا اهتمامكم وجهدكم واحترام نضائكم من قبل الفلسطينيين او الاسرائيليين لما تحقق هذا السلام وان هذا الدور يسجله التاريخ كله بكل التقدير والاحترام .

وأضاف وزير الاعلام ان الرئيس مبارك اجاب على عدة أسئلة خلال هذه اللقاءات تناولت مسيرة السلام وشرح الجهود التي تبذل لتحقيق التقدم على باقي المسارات .

وعن العراق اشار الرئيس مبارك الى انه مع احترام الشرعية وانه علينا ان نجد حلاً للمعادلة التي تحقق مساعدة الشعب العراقي وتخفيف معاناته بغض النظر عن سياسات العراق الذي يجب ان يبقى موحدًا .

وحول استعداد مصر لاستلام أي مصريين موجودين بالخارج في عمليات ارهابية وقد صدرت احكام ضدهم . قال وزير الاعلام ان الرئيس مبارك اوضح ان هؤلاء لا يتعدوا ان يكونوا مواطنين مصريين ارتكبوا جرائم وانما تم تسليمهم فسوف يطبق عليهم القانون

وحول الإصلاح الاقتصادي شرح الرئيس مبارك مسيرة الإصلاح الاقتصادي في مصر في مراحلها المختلفة وما تحقق من تقدم بشكل واضح وتحسن الميزان التجاري وثبات سعر الصرف وانخفاض عجز الميزانة والخطوات الناجمة من أجل تحرير الاقتصاد .

وقال وزير الاعلام ان الرئيس مبارك تناول اوضاع السياحة في مصر فأشار الى التحسن في موقف السياحة بعد ان تم ضرب عناصر الارهاب ومواجهتها بالحسم ورفض الشعب لكل اعمال العنف التي لاعلاقة لها بفكر أو عقيدة .

وأضاف ان الرئيس مبارك تناول ايضا خلال اجابته على العديد من الأسئلة الموقف في الجزائر ومواجهتها الجزائر لاعمال الارهاب والعقوبات التي تتعرض لها الجماهيرية الليبية من دول الغرب والموقف الخليجي العربي والعلاقات المصرية السودانية واسباب تدميرها . وكذلك قضية البوسنة وما يتعرض له شعبها من ابادة وعدوان واعية الدود الأمريكي لانهاء الصراع ومن جهة أخرى صرح وزير الاعلام لراديو لندن بأن الدولة الفلسطينية آتية لا ريب فيها ، وان حق تقرير المصير هو جوهر ولب الفوارض القادمة .. وان الاتفاق جاء متوازنا للحاضرين



• الرئيس مبارك خلال اجتماعه مساء أمس بوفد جينغريتش رئيس مجلس الأمن الدولي في القاهرة



مركز الأهرام للدراسات والتوثيق والتكنولوجيا المعلومات

المصدر : اخبار اليوم

التاريخ : ٣٠ سبتمبر ١٩٩٥

■ حدث في البيت الأبيض ■

ويقدم اجابة اخرى .
● ناقش الزعماء الخمسة العلاقة بين الاسلام واوروبا وامريكا ، كما ناقشوا مشكلة اليوسنة .
● ايدى كلينتون دهمته من عدد الخرائط التي تم التوقيع عليها بالاحرف الاولى والتي بلغت ٢٦ خريطة .
● هرع كلينتون وغرفات ورايين الى الخجرة المجاورة عندما بلغهم ان هناك مشكلة تهدد توقيع الاتفاق . كانت المشكلة تحديد موعد نهائى للانسحاب وتم تسويتها .

واشنطن - مها عبدالفتاح .
هذه ملاحظات سريعة عما جرى في البيت الأبيض .
● عندما اجتمع كلينتون وغرفات معا لأول مرة في المكتب البيضاوى اول امس قال له كلينتون ان وجودك معي في هذا المكتب تطور ثورى في العلاقات بين امريكا والفلسطينيين .
● حاول الصحفيون الاسرائيليون والامريكيون ان ينصبوا فخا لغرفات عندما سألوه هل تعتقد ان هذه الخطوة ستؤدى الى قيام دولة فلسطين ؟
تحلنى غرفات الاجابة حتى لا يفسد حفل التوقيع وكذلك فعل كلينتون الذى كان يتجاهل السؤال



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: اخبار اليوم

التاريخ: ٣٠ سبتمبر ١٩٩٥

■ رابين : اسرائيل تعترف الانسحاب من المدن الفلسطينية هذا العام

اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ان اسرائيل تعترف الانسحاب من ٦ مدن في الضفة الغربية قبل نهاية العام الحال . لكن رابين قال انه لا يمكنه التعمد

بتاريخ محدد لانتهاء الانسحاب الكامل من الضفة الغربية . وقال رابين ان تصريح لرئيس الجيش الاسرائيلي ان انسحاب القوات الاسرائيلية يعتمد على مسألة انشاء طرق العبور الخاصة

بالمستوطنين اليهود . هذا وقد اجتمع كريستوفر أمس بعرفات وبيروز حيث اتفقوا على تشكيل لجنة قضايا حقوق الياه والتنمية في مناطق الحكم الذاتي .

«الجمهورية» تقول

قضايا تنتظر الحل

شهدت العاصمة الأمريكية واشنطن احتفالا عالميا صاخبا.. بمناسبة توقيع اتفاق المرحلة الثانية للحكم الذاتي الفلسطيني.. وبداية رحيل قوات الاحتلال الاسرائيلية وخروجها الى غير رجعة من مدن وقرى الضفة الغربية.. الفلسطينية.. امتلأت كل القلوب المحبة للسلام بالامل الكبير في الغد الافضل.. الذي ينهى الصراع بالسلح في الارض المقدسة كما قال الرئيس الامريكى كلينتون.

ولكن الرئيس محمد حسنى مبارك كان حريصا في لحظة الاحتفال العظيم على أن يذكر مختلف الاطراف بعدد من القضايا والمسائل المهمة التي مازالت تنتظر الحل.. والتسوية.

وقال الرئيس ان ما تحقق خطوة شجاعة وجيدة.. تتطلب ضرورة تنفيذ الاتفاق بسرعة.. لأن الفلسطينيين ينتظرون مفاوضات شاقة بخصوص المرحلة النهائية.

ولم ينس الرئيس مبارك ان يذكر جميع الاطراف في واشنطن بأن مهمة بناء السلام لن تكتمل بدون تحقيق تقدم على المسارين البشري واللبنانى.. لأن الهدف الاساسى هو تحقيق سلام دائم وشامل.

واشارت صحيفة «فرانكفوتر» الالمانية أمس الى أن زرع المستوطنات اليهودية «في قلب الدولة الفلسطينية».. يعتبر قنبلة موقوتة تهدد عملية السلام كلها.. وطالبت ألا تكون المستوطنات حجر العثرة في طريق السلام بين الشعبين الفلسطينى والاسرائيلى.

لقد أشاد الرئيس الامريكى كلينتون في غمرة الاحتفال بمبادرة الرئيس الراحل أنور السادات في بدء خطوات السلام.. كما أشاد بجهود زعيم مصر حسنى مبارك في دفع مسيرة السلام واستمرارها.

ان ما تحقق في اتفاق طابا خطوة لا يمكن انكارها على طريق قيام الدولة الفلسطينية على الارض الفلسطينية.. وهو ما يملأ كل القلوب المحبة للسلام بالامل في امكانية دعم السلام على كل المسارات العربية الاسرائيلية.. للسلام الشامل والعادل.. الذى يعيد الارض

والحقوق للطرف العربى.. مقابل السلام والامن لكل الاطراف بما في ذلك اسرائيل ولن ينسى للعالم أن مصر هي التي بادرت بالسلام.. وما زالت هي الراعى الاول لمسيرته في الشرق الاوسط.

أسئلة تنتظر الاجابة .. بعد توقيع الاتفاق في واشنطن :

القدس .. والخليل .. والمستوطنات .. قنابل موقوتة السلطة الفلسطينية .. والإسرائيلية .. ازدواجية خطيرة

مركز الدراسات والأبحاث

دار الجمهورية

سنية البصيات

خصوصا اذا اخذنا في الاعتبار تعارض أولويات السلطين ، وبالتالي فإن الحديث عن الانتخابات لا يمكن ان يكون حديثا عن خطوة إلى الامام في «السلطة الفلسطينية» الفلسطينية الا اذا كان متعلقا بمجلس ذي صلاحيات تحل محل الصلاحيات الاسرائيلية كاملة ، ويأخذ مكانه الطبيعي في آلية السلطة الفلسطينية .

الخليل لا يزال قنبلة موقوتة

ولا تزال منطقة «الخليل» تشكل قنبلة موقوتة ، قادرة على عرقلة تنفيذ اتفاق طابا ، وما سيأتي بعده من اتفاقات تعتمد تجاهل الوضع الشائك في الخليل ، أو تأتى بنصوص تتسم بالميوعية فيما يخص الوضع هناك ، كما جاء باتفاق طابا الذي نص على نظرا للحضور اليهودي في قلب الخليل ، والأوجه التاريخية الدينية الحساسة المتعلقة ، سيتم اتخاذ ترتيبات خاصة لهذه المدينة ،

ازدواجية السلطة

الاشكالية الثانية هنا ، لا تقل أهمية ، وتتعلق « بازواجية السلطة » .. وازواجية السلطة هنا تتم على مستويين : الأول على مستوى السلطة الفلسطينية ذاتها ، حيث تموزت المرحلة التي بدأت بدخول القوات الفلسطينية إلى قطاع غزة وأريحا أي منذ منتصف ١٩٩٤ ، بروز شكلية من أشكال ازدواجية السلطة ، وهي ظاهرة متماثلة في أخطارها ، إذ ينجم عنها فقدان كلتا السلطين - اللجنة التنفيذية في

الداخل - المنظمة في الخارج - مقومات وجودهما وفعالتهما .

كما ان ازدواجية الهيئات الفلسطينية ، أي منظمة التحرير الفلسطينية وسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني - تستوجب توضيح المهمات والصلاحيات لكلتا الهيئتين .. خاصة وان المجلس الجديد الذي سينشأ بعد الانتخابات لم تعرف بعد ما هيته .

أما على المستوى الثاني ، فهو وجود السلطة الفلسطينية جنباً إلى جنب السلطة الاسرائيلية .

والازدواج هنا سيكون الأخطر ، والأكثر المأسا ، حيث ان هذه الازدواجية ستؤدي إلى فقدان الكثير من المقومات المهمة للحياة المدنية والسياسية فالسلطة الاسرائيلية اليوم تتقاسم النفوذ مع سلطة فلسطينية رسمية ، وهي ازدواجية تهدد بعدم تمكن أي من السلطين من الاهتمام بشئون المواطنين في ظل الصراع المستمر على الصلاحيات والآليات ،

شهد العالم أجمع أمس ، حفل توقيع اتفاق توسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية ، وذلك بعد عامين من مفاوضات شاقة تخللتها أزمات عديدة هدئت بفشلها .

ورغم أن اتفاق طابا أو « أوسلو » كما يطلق عليه البعض ، يضع أسس السلطة الفلسطينية .. إلا أنه تعرض لهجمات عنيفة من جانب عديد من القوى السياسية ،

وفي هذا السياق يمكن طرح السؤال التالي : إلى أي مدى وضمن أية شروط ، سيؤدي هذا الاتفاق إلى إقامة جسم يمثل الشعب الفلسطيني ؟؟

الاشكاليات هنا عديدة ، وأولى هذه الاشكاليات تتعلق بنوع هذا التمثيل ومداه ، وهما مسألتان مرتبطتان بالية تقرير المصير ، حيث نص « الاتفاق » فيما يخص الانتخابات على رفض ترشيح أي فرد أو حزب أو ائتلاف أحزاب إذا كان هذا الفرد أو الحزب أو ائتلاف الأحزاب يشهر وجهات نظر أو أعمال عنصرية في صورة غير قانونية أو غير ديمقراطية .. دون تحديد دقيق لمجمل الأفعال والممارسات السياسية التي تدرج تحت هذا الوصف .. وطبقا لهذا النص هل سيكون من المفروض ان تستبعد السلطة الفلسطينية عددا من التنظيمات والممارسات مثل « حماس » من عمليات الترشيح أو الانتخاب ؟؟ .. في الوقت الذي لا تمنع الحكومة الاسرائيلية أحزابها الدينية المتطرفة ، من الترشيح للكنيست !!!



مركز الأهرام للتطعيم وتكنولوجيا المعلومات

وستمكن هذه الترتيبات الشرطة الفلسطينية من ممارسة المسؤوليات تجاه السكان الفلسطينيين فيما تحتفظ إسرائيل في الوقت نفسه بالسلطات والمسؤوليات الضرورية لحماية السكان الإسرائيليين الذين يقيمون في الخليل ، ويسزيون الأماكن المقدسة .. وإلى هنا ينتهي نص الاتفاق ، نجد أن ازدواجية السلطة هنا - الفلسطينية والإسرائيلية معا - في الإشراف على منطقة الخليل ، سوف يزيد في المستقبل احتمالات وقوع مصادمات دموية لأسباب عديدة منها :

● أن نمط الاستيطان الخاص بمنطقة الخليل الواقعة في الجنوب من القدس يختلف كل الاختلاف عن نمط الاستيطان المعروف في مناطق الضفة الغربية أو أي مناطق أخرى لأنه عبارة عن مستعمرات سكنية في قلب المدينة ، ورغم عدم وجود تحديد فعلي لعدد المستعمرات في الخليل ، إلا أن هذه المستوطنات التي يقطنها نحو ستة آلاف مستوطن يهودي يأخذ بعضها شكل مستوطنة عادية .

يمارس المستوطنون بها أنشطة اقتصادية مماثلة للنشاط الاقتصادي الفلسطيني وتتأخم أراضيهم الزراعية أراضي الفلسطينيين ، بينما يأخذ البعض الآخر شكل مستوطنة دينية كما في مستوطنة « كريات أربع » التي تضم متطرفي « حركة كاخ » المتطرفة ، التي أسسها مانين كاهانا والمخاطبة بإسلاك شائكة ، وتحوي عندا من المستوطنات الصغرى المنجبة بالسلاح ، كما يعيش الأراهابي « جولشتاين » الذي ارتكب مجزرة الحرم الإبراهيمي .

وهو ما يخلق فرص الاحتكاك الدائم ، بل لا يكاد يوجد مكان في الأراضي المحتلة يحتتم فيه الصراع بين المستوطنين والفلسطينيين كما يحدث في الخليل .

● أما النصب الثاني والأكثر خطورة من وجهة نظرنا ، أن هذه المستوطنات الموجودة في الخليل - على وجه التحديد - ترسانة حقيقية لكل أنواع السلاح ، نظرا لطبيعة النظام الأمني القائم بهذه المستوطنات ،



رأى

زيارة ناجحة

الزيارة الناجحة التي قام بها الرئيس مبارك لواشنطن وحضر خلالها مراسم التوقيع بصفة نهائية على اتفاق توسيع سلطة الحكم الذاتي، ستفتح آفاقا أرحب للتعاون بين مصر والولايات المتحدة، ليس فقط على صعيد إقرار السلام الشامل في المنطقة، بل أيضا على صعيد مجالات التعاون الثنائي وخاصة فيما يتعلق بالاستثمارات الأمريكية في مصر ودعم التعاون الاقتصادي.

نعم مرت العلاقات المصرية الأمريكية بأزمة طارئة، كانت في حقيقتها تعبيراً عن سوء فهم من الإدارة الأمريكية لحقيقة العلاقة بين أي دولتين تقوم بينهما صداقة تستند إلى الندية. خلطت إدارة واشنطن بين اعتبارات الصداقة والتبعية ولكن هدوء الدبلوماسية المصرية وما تتمتع به مصر من ثقة بالنفس وما تحمله على ظهرها من تاريخ عريق في الوطنية، أعاد الأمور إلى نصابها.

وزيارة واشنطن فضلاً عن كونها تقدير كبير من الولايات المتحدة للرئيس مبارك نصيب في عملية المراجعة التي قامت بها لموقفها من مصر وتصحيح لوضع خاطئ نشأ في ظروف متوترة بسبب الخلافات حول قضايا تعتبرها مصر جوهرية ولا تفرط فيها وفي مقدمتها توفير مناخ الثقة بالمنطقة وإزالة أسلحة الدمار الشامل من جانب جميع الأطراف بما فيها إسرائيل الصديقة للولايات المتحدة.

ورغم التباين في الرؤى حرصت مصر على قسب النفس وعلى المضي أكثر من أي وقت مضى في طريق دفع مسيرة السلام بالمنطقة رغم أنها لم تعد لها قضية مع إسرائيل وكان جهدها في هذا المجال جهد مشهود ساهم باعتراف الجميع في إنجاح المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية فضلاً عن تأكيد مصر المتواصل على استمرار الجهود لاستكمال مسيرة السلام على المسارات الأخرى. ولا شك أن هذا الجهد له تقديره من الولايات المتحدة والذي قوبل بها الرئيس هذه المرة في واشنطن.

وبحانئ ما سبق، نخلت الولايات المتحدة في علاقة مشاركة مع مصر في المجال الاقتصادي والتكنولوجي وسارت للعلاقة في هذا المجال خطوات جيدة. ويعد زيارة واشنطن من المتوقع أن تشهد هذه العلاقة المزيد من قوة الدفع.

إن رصيد الدبلوماسية المصرية يزداد يوماً بعد الآخر بفضل تمسكها بالمبادئ الوطنية والسلام.



الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي : الدلالات والاحتمالات

يمثل الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي الأخير الخاص بتطبيق المرحلة الثانية من اتفاق الحكم الذاتي تطورا تاريخيا بالغ الأهمية في عملية التسوية بين الجانبين ، حيث ينطوي هذا الاتفاق على وضع الأطار القانوني - السياسي لتطبيق عملية الحكم الذاتي في الضفة الغربية ، بما يمهّد السبيل بعد ذلك للتباحث بين الجانبين بشأن الوضع النهائي لعملية التسوية بين الجانبين وعلى هذا الأساس ، فإن إبرام الاتفاق الأخير بين الجانبين يمكن أن يمثل مقدمة مهمة للدفع نحو المراحل والحلقات الأكثر أهمية من مباحثات التسوية بين الجانبين ، علاوة على أن هذا التطور يمكن أن يوفر قدرا من قوة الدفع للسير في مسارات التسوية العربية - الإسرائيلية الأخرى لاسيما على المسار السوري - الإسرائيلي . والواضح بصفة مبدئية في هذا الشأن أن مسار التفاسعات السياسية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي يشير إلى وجود نوع من التآكل في السلف الأجمالي للمواقف والأهداف التي يتبناها الجانب الفلسطيني في مفاوضات التسوية مع إسرائيل ، حيث قدم الفلسطينيون تنازلا تلو الآخر في جميع قضايا المفاوضات مع الإسرائيليين ومن ثم ، يصبح من الضروري تعزيز الموقف للتفاوض الفلسطيني من خلال تعبئة الطاقات الفلسطينية الحقيقية ، لاسيما على صعيد زيادة قدرات الفرق التفاوضية الفلسطينية ، وايضا من خلال موقف عربي دائم للجانب الفلسطيني ، ليس فقط خلال المراحل التفاوضية للاتفاق الأخير ، ولكن أيضا خلال مفاوضات الوضع النهائي ، بما لا يتيح للإسرائيليين مزيدا من الفرص لانتزاع تنازلات فلسطينية جديدة ، وبما يتيح أيضا احتواء آثار التنازلات التي اضطر الفلسطينيون إلى تقديمها خلال المراحل السابقة.

كلمة اليوم

هل هي أسافين في طريق السلام ؟

وسط الافراح المنصوبة في واشنطن، والبست الأبيض للاحتفال بالاتفاق الجديد الذي تم في طابا بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وشيمون بيريز وزير خارجية اسرائيل بشأن توسيع سلطات الحكم الذاتي الفلسطيني، وتحديد موعد الانتخابات المنتظرة، يبرز اسفينان اسراييليان جديداً يكفيان للقضاء على التفاوض الذي ساد المجتمع الدولي بشأن دعم مسيرة السلام، ويدعم الجناح الفلسطيني المعارض للاتفاقات التي تمت مع الاسراييليين.

فقد ذكر تقرير لوكالة الاسوشيتدبرس الامريكية للانباء أن الاسراييليين سوف يحتفلون بثلاثي مسلحة الضفة الغربية الفلسطينية، ويشمل ذلك الحدود على طول البحر الميت ونهر الاردن، و١٢٨ مستوطنة يهودية يقطنها ١٤٠ ألف مستوطن تتغلغل وسط الارض الفلسطينية الى جانب الاحتفاظ بمسلحة من بلدة الخليل التي يقع بها المسجد الابراهيمي، والطرق المستخدمة للوصول اليه بواسطة اليهود والفلسطينيين.. والشئ الأكثر خطورة، هو احتفاظ اسراييل بحقها في اعتقال الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية، ومعنى ذلك إلغاء سلطة الحكم الذاتي

الفلسطيني في مناطق خاضعة لسيطرتها.. وفي نفس الوقت يداع نيا عجيب عن بدء المستوطنين اليهود في تشكيل فرق مسلحة من المتطوعين تمنح نفسها سلطة القيام باعمال الأمن في شوارع الضفة الغربية بعد انسحاب القوات الاسراييلية بمقتضى اتفاقية الحكم الذاتي الفلسطيني، ومعنى هذا لخير الخطر أنه سيكون من حق المستوطنين اليهود المسلحين اعتقال من يشاعون من المواطنين الفلسطينيين اصحاب الارض الشرعيين، واطلاق النار عليهم اذا نشبت بينهم معارك.. وقالت صحيفة معاريف الاسراييلية ان الجنرال شارون وزير الدفاع الاسراييل السابق وعدداً من كبار المسؤولين العسكريين السابقين في الجيش الاسراييل سيقومون بدور بارز في تشكيل هذه الفرق المسلحة!

ان مثل هذه الانباء التي لم يسبق لها مثيل في العلاقات الدولية في اى مكان في العالم كقيلة بتكريخ السلام من محتواه، ويكفى ان تتصور مايمكن تشويهه من معارك مسلحة بين المستوطنين اليهود وبين الفلسطينيين اصحاب البلاد، كلما حدث اى نزاع بين الطرفين، ويومئذ سوف نقول أننا نشهد سلاماً غريباً ومن نوع شاذ!



صباح الخبر

هل يصمد اتفاق السلام بين الفلسطينيين ، والإسرائيليين ، في وجه القوى التي تسعى إلى تفويضه ، والقصف به ؟ قبل أن نجف المداد الذي تم به توقيع الاتفاق ، ارتفعت الانتقادات ، وتعللت الاتهامات ضد الاتفاق من قبل بعض العناصر الفلسطينية وبعض القوى العربية . بالإضافة إلى العناصر الإسرائيلية المتطرفة ، التي ترفض فكرة الوجود الفلسطيني أساساً ، وعلت بعض الأصوات العربية والفلسطينية تتهم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالتخاذل ، والاستسلام ، والخضوع لشروط إسرائيل !

ولم يزعم عرفات أن الاتفاق الأخير يعتبر انتصاراً ملبهده انتصاراً ، أو أن البنود التي تضمنها الاتفاق تعبر عن أقصى ما كان يتعمده الفلسطينيون .. وتحقق لهم الأحلام والأمل التي عاشوا يحلمون بها ، إنما قل بصراحة ووضوح ، لم نأخذ من هذا الاتفاق كل ما أردنا .. إنما أخذنا أحسن ما هو متاح !

والكل يعلم .. أن عرفات حصل على ما حصل عليه .. بعد مفاوضات طويلة مشنية .. تعثرت أكثر مما تقدمت .. ووصلت إلى مراحل حرجية ، وطرق مسدودة مهدت بقطعها لولا التدخلات المستمرة من قبل بعض الأطراف وعلى رأسها الطرف المصري بقيادة الرئيس حسني مبارك مما ساعد على احتواء الأزمات !

ورغم ذلك .. فقد عارضت بعض المنظمات الفلسطينية - وعلى رأسها منظمة حماس - الاتفاق - ووصفته بأنه تفريط خطير في حقوق الفلسطينيين ! ووعدت بالاستمرار في الكفاح المسلح ضد الإسرائيليين ، وفي نفس الوقت .. عارضت العناصر الإسرائيلية المتطرفة الاتفاق ووصفته بأنه ، كارثة ، وحملت اسحق رابين رئيس وزراء إسرائيل مسؤولية هذه الكارثة ! وأكد مجلس المستوطنات اليهودية في كل من الضفة الغربية وعرة .. أن هذا الاتفاق يمثل خضوعاً لأرادة اعداء إسرائيل .

وهكذا .. اتلفت العناصر المتطرفة من الجانبين .. الفلسطينيين والإسرائيليين .. على رفض الاتفاق ، وإدانته .. وإدانة الزعماء الذين قاموا بالتوقيع عليه ! ومن المتوقع - إن لم يكن من المؤكد - أن تسعى هذه العناصر خلال الأسابيع ، والأشهر القادمة .. إلى محاولة تفويض اتفاقية السلام ، عن طريق بعض العمليات التي تشعل نار القضب والكراهية بين الفلسطينيين والإسرائيليين !

ويجب أن نعترف بأن السلام الحالي القائم على الأرض المحتلة .. هو سلام هش ضعيف .. والسؤال : هل يستطيع هذا السلام الهش .. أن يصمد في وجه القوى ، التي تسعى إلى العصف به ، وتفويضه ؟ نعم .. نستطيع اتفاقية السلام الصمود ، والمضي في مسيرتها بشرط أن تلتزم إسرائيل بما جاء فيها .. وأن تحترم بنودها ، وتعمل على تنفيذ ما جاء بها .. وتتوقف عن المماطلة والمراوغة التي اعتادت عليها ، وتعودتها ! وبشرط .. أن تسرع إسرائيل في إنهاء نزاعها مع سوريا ، والتوصل معها إلى اتفاقية سلام .

ويوم يسود السلام الشامل العادل المنطقة : فمن المؤكد أن قوى التطرف سوف تتراجع .. وأن جماعات الإرهاب التي تهدد بتفويض السلام .. سوف تزول وتختفي !

سعيد سنبل

جلال دويداري يكتب من واشنطن : الاتفاق وأزمة آخر لحظة

وتنشط المسار السوري وتطورات الوضع في البوسنة والجهود الأمريكية للوصول إلى اتفاق سلام بين أطراف الصراع وكذلك العلاقات الثنائية ووسائل تنشيطها خاصة في المجال الاقتصادي وحول مسيرة مشروعات النuous بالتنمية في الشرق الأوسط لخطوات السلام جرى استعراض للقضايا التي سيتم بحثها في مؤتمر عمان الاقتصادي الشهر القادم والذي ستكون أهم بنوده إنشاء بنك الشرق الأوسط

وحرص الرئيس كلينتون أن يؤكد للرئيس مبارك خلال المباحثات دعم ومساندة واشنطن لأن تكون القاهرة مقرا لهذا البنك بحكم مكانتها وريادتها الإقليمية والدولية . وكما هو معروف فإن الأردن تسعى لأن تحظى بأن تكون مقرا لما يسمى بالية النشاط الاقتصادي في المنطقة والتي ستتولى مسئولية دراسات الجدوى لمشروعات التنمية المشتركة لمدول المنطقة والتي يقوم بنك الشرق الأوسط بتمويلها . وتواجه عملية الفصل بين الآلية والبنك معارضة باعتبار أن الجهازين يجب أن يكونا في مكان واحد وهو القاهرة أو يكون لكل منهما استقلاله الكامل في اقرار المشروعات والتمويل في حالة قيامهما في القاهرة وعمان .

وقد كانت كل القضايا التي جرى استعراضها بين الرئيسين مبارك وكلينتون على مائدة البحث في لقاءات الرئيس مبارك مع بيري وزير الدفاع وكريستوفر وزير الخارجية وجنيريش رئيس مجلس النواب ولجنة العلاقات الخارجية بالجلس ورئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي وقد عبرت اللقاءات والمناقشات التي دارت فيها عن الاهتمام الأمريكي بكل ما يجري في مصر وبخطوات التقدم الاقتصادي . كما حرص الجميع على أن يستمعوا إلى وجهة نظر الرئيس مبارك تجاه الأحداث الدولية وفي مقدمتها التطورات التي تشهدها ساحة الصراع في البوسنة .

وإلى ختام زيارة الرئيس مبارك لواشنطن جاء لقائه مع حسين ملك الأردن . كان مقرا أن يتم اللقاء على الإفطار بدعوة من الملك حسين في مقره .. ولكن تقرر بالإتفاق وبناء على رغبة الملك أن يكون الإفطار في مقر الرئيس مبارك في « البيليهولوس » قصر الضيافة الرسمي الأمريكي .

وقد جرت المباحثات بين الزعيمين في جو ودي أخوي حيث تناولت التطورات المستمرة على الساحة العربية ووسائل دعم التعاون الثنائي بين البلدين وكذلك في إطار اتفاقات السلام التي أصبحت تشمل مصر والأردن وفلسطين وإسرائيل وأكد الزعيمان ضرورة العمل على تنشيط المفاوضات على المسار السوري - الإسرائيلي حتى تكتمل حلقات التسوية السلمية الشاملة لصالح الأمن والاستقرار في المنطقة .

إن المصادر السياسية المطلعة تؤكد أن أحداث واشنطن كانت مثيرة ومبشرة بالأمل الكثيرة بالنسبة لتحقيق السلام الشامل في الشرق الأوسط .. كما ذكرت هذه المصادر أن الجهود التي بذلها الرئيس مبارك في المساعدة على إزالة عقبات الإنطلاق الفلسطيني الإسرائيلي والمباحثات الإيجابية التي أجراها في العاصمة الأمريكية قد عززت وأكدت مكانة وريادة مصر على المستوى الإقليمي والدولي .

ومن مجالات التليفزيون التي نقلت التوقيع إلى مئات الملايين من البشر في كل أرجاء المعمورة .. أنها نفس المسرحية (البليخة) التي شهدتها قامة « خوشي » منذ سنين بقصر المؤتمرات في القاهرة عند توقيع البروتوكول التنفيذي لاتفاق المرحلة الأولى للحكم الذاتي الذي وقع في واشنطن .

كان الخلاف هذه المرة على عدم تحديد مواعيد الانسحاب الإسرائيلي وهو عنصر أساسي لبدء الانتخبات الفلسطينية بالإضافة إلى بعض التفاصيل في الخرائط التي سيتم التوقيع عليها الخاصة بحدود الانسحاب وعددها ٢٦ خريطة .. وكانت لحظة حرجة للغاية خاصة بالنسبة للرئيس الأمريكي كلينتون الذي دعا كلا من راين واين ومرتبات إلى شريحة جانبية وقال لهما أن اتبعهما ديمقراطي - مدبرة لحل خلافتكما مشجرا إلى أن العالم كله يتابع ما يحدث فبذية بلانية وأنه ليس على استعجال القبول أي انتكاسة إلاحتفال وأغلقت الفرقة على راين وعرضت ومعاونيهما لمدة ثلثي ديمقراطي خرجا بعدها ليعلن كلينتون ومبارك والملك حسين انذار الأزمة بالاتفاق على حل نقاط الخلاف وأنهما جاهزان للتوقيع

ونتيجة لكل ما حدث تأخرت بداية مراسم حفل التوقيع ٢٥ دقيقة بينما تأخر موعد انتهاء الاحتفال ساعة كاملة . حيث كل هذا على حساب الصحفيين وممثل محطات التليفزيون والإذاعة الذين كان من ديمقراطهم أن يغلقوا وأقفن على قدمهم لمدة ثلاث ساعات كاملة

وقد كان من بين حضور الاحتفال جميع وزراء الخارجية العرب الذين وجهت إليهم الدعوة من جانب الإدارة الأمريكية باستثناء وزير خارجية سوريا التي اكتفت بإرسال أحد الدبلوماسيين بسفارتها في واشنطن للمشاركة . ولوحظ أن جميع وزراء دول الخليج ، السعودية وعمان وقطر والبحرين والامارات والكويت لم ارتدوا جميعا البديل بدلا من الأزياء الوطنية التي تنمذوا على الظهور بها في مثل هذه المناسبات وهو ما جعل الضيف عليهم عملا صعبا

وإلى حفل العشاء الذي أقامه كلينتون بهذه المناسبة مساء يوم التوقيع على الاتفاق جرى حديث مطير كان أطرافه « عرفات وراين والملك حسين وسفراء الرئيس كلينتون للصحفيين عند لقائه بالرئيس مبارك في اليوم التالي مانه اشاع جوا من عدم التوتر في العلاقات بين الأطراف الثلاثة . حدث هذا عندما وصف عرفات راين بأنه « Communist » أي ابن العم . وتجهم راين الذي لم يسمح الكلمة فاصل عليه كلينتون مبتسما لينقلها إليه .. بينما قال الملك حسين أنه يعرف راين منذ سنوات طويلة ورد عليه راين بأن ذلك يعود إلى عام ١٩٦٨ أي منذ ٢٧ سنة . وهكذا وبعد كل الذي حدث ودار منذ توقيع التفاق المرحلة الثانية للحكم الذاتي الفلسطيني لا بد أن تلاقى جميعا على أن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة قد أصبح أمرا واقعيا

وبالنسبة للنشاط المكثف الذي قام به الرئيس مبارك فقد كان يعني انتهاء الاحتفال بالتوقيع على الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي بداية سلسلة من الاجتماعات المكثفة . شملت هذه الاجتماعات الرئيس كلينتون حيث ترعزت المباحثات على مسيرة السلام

كلمات

وهناك حلاقات أخرى كثيرة . فما بين مصر والسودان لا يمكن تجاهله ملام النظام السوداني الارضاني الحالي . جاثما على انفس اخواننا من الشعب السوداني . وبين ليبيا وبعض الدول العربية الاخرى خلافات وشكوى زادت وتعمقت بعد ان هجم القذافي اخيرا بطرد مثلث الالوف من العمل العرب خارج حدود ليبيا . صحيح اننا نحن في مصر ، نحاول ان نخفض العين عن الذي يحدث للمواطنين المصريين في ليبيا التي لم تكف طيلة سنوات متصلة عن الدفاع عنها في المحافل الدولية ، ولم تكف عن مساعدتها وتخفيف وطأة الحصار الدولي عليها ، ولكننا مع ذلك نتعرض لممارسات ليبية يصعب قبولها او ايجاد صبر لها .

وليس هذا هو كل ما في الامر ، ثما خفي كان اعظم . ووراء الحجب والاستار خلافات ومشاحنات ومناكسات لا تظهر للناس العاديين المغمومين بمشاكل حياتهم الخاصة وقد تخفى على السياسيين انفسهم ، ولكنها موجودة ومؤثرة وتلعب دورا اساسيا في تفريق كلمة العرب . ولا احد يستطيع ان يقول لنا متى وكيف يمكن انقاذ الموقف .

محمود عبد المنعم مراد

نحن في حاجة الى وثيقة واضحة نحن العرب . فلا يمكن ان تبلى الحفلة على ما هي عليه الى الابد . لقد قلت منذ يومين ان العلاقات العربية الاسرائيلية أصبحت الآن الهزيل من العلاقات العربية العربية . حتى رغم ان سوريا ولبنان وهما من دول الطوق المحيطة باسرائيل . لا تزالان تحتاجان الى مفاوضات ومبادرات مع اسرائيل تنتهي بتوقيع اتفاقية سلام بينها . وتعود مرتفعات الجولان الى سوريا . ويعود جنوب لبنان الى بقية الوطن اللبناني . وحسبما هو ظاهر على سطح العلاقات العربية الاسرائيلية . وعلى سطح السياسة الدولية وتصريحات كبار القادة الدوليين . فإن المتوقع ان يتم الاتفاق بين اسرائيل من جانب . وسوريا ولبنان من جانب آخر . في وقت اسرع مما يتطلبه نسيان الماضي بين بعض الدول العربية وبعض ولا يمكن ان يكون الخلاف بين الاسرة العربية في صالح احد . الا اعداء العرب إذا كان لهم اعداء خارج اسرتهم نفسها . ولقد دل الاجتماع الاخير لوزراء خارجية الدول العربية في مقر الجامعة بالقاهرة منذ ايام . ان الاتفاق لم يتم بين الوزراء حول الموضوعات الحيوية الهامة التي كان مطروحا ان يتم الاتفاق حولها . فلا انشئت محكمة للعدل العربية . ولا تعدل الميثاق ولا اتخذت اية خطوة ذات شأن في مسيرة احلال السلام والوثام بين الصفوف العربية . والذي يدعو الى الاسف والاسى . اننا نستطيع ان نتوقع تقدما في المحادثات التي جرت بين سوريا واسرائيل في المستقبل القريب . ولكننا لا نستطيع ان نتوقع تقدما في مساعي المصالحة بين العرب بعضهم بعضا . وخاصة ما كان من اثر ونتيجة للغزو العراقي للكويت . وهي جريمة يصعب نسيانها .



رأى

مصر وفلسطين

جهود مصر من أجل مناصرة الحق الفلسطيني في السنوات الأخيرة تستحق التسجيل في كتاب أبيض جديد تصدره وزارة الخارجية المصرية ليشكل إضافة جديدة إلى الكتاب الأبيض الصادر في منتصف الثمانينات.

ولقد أكد دور القيادة السياسية المصرية في دفع المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية في طابا مكانة المسار الفلسطيني ضمن أولويات التحرك الدبلوماسي المصري من منطلق أن القضية الفلسطينية هي لب قضية الصراع العربي الإسرائيلي ومن ثم فهي لب كل مسارات التسوية السلمية وبمعنى أن المسارات كل لا يتجزأ وهذا ما سعت إليه مبادرة السلام المصرية منذ كامب ديفيد. وقد أثبتت الأيام والأحداث أنها لم تكن تسوية مصرية إسرائيلية منفردة وإنما قد وضعت اللبنة الأولى لعملية السلام الدائم والعادل في المنطقة ككل وكامب ديفيد تعد الآن النموذج الأمثل لكل مسارات التفاوض العربي الإسرائيلي.

ومصر تأمل أن تكتسب كل مسارات التفاوض الفلسطينية والسورية واللبنانية روح كامب ديفيد التي حققت الانسحاب الكامل من سيناء وافتحت التحكيم الدولي حول طابا حتى استردتها مصر.

إن عملية صنع السلام الدائم والعادل التي أقدمت عليها مصر بمنطقة الشرق الأوسط تستحق مزيداً من التوثيق والتحليل السياسي والتغطية الإعلامية فلقد أكدت عملية السلام الدور المحوري الإقليمي العظيم الذي تمارسه مصر بقيادة الرئيس مبارك.



اتفاق طابا.. والجنرال الفبى!

بقلم:
محمد عبد المنعم

ولاشك أن الكراهية موجودة بين الطرفين، وإنما عميقة الجذور وبشكل متداخل، ولاشك أيضا أن هناك من يعزى هذه الكراهية عددا على الطرفين، وهناك أيضا من يستغلها لأسباب سياسية وشخصية، وقد كان آخر من غذى هذه الكراهية عددا وبصفقة بالغة هذا المدعو إيريه بيرو الذى اعترف بصفه غير مسبوقة بأنه قتل عددا مئات من الأسرى المصريين فى سيناء خلال حرب ١٩٥٦. عمل حقير يصعب على أى إنسان ملزماً أن يعترف به جهاراً، وجاء فى توقيت بالغ الحساسية، ومن ثم لا يمكن أن تكون من السذاجة والغفلة بحيث تأخذ على أنه معصية، أو صدفة مفاجئة لضمير البتة أفعال الماضى أنه مغبوم، وأن صاحبه خرج إلى الحياة بعيب خفى يتحمل فى نقص عصو معنوى اسمه الضمير!!

وقد يجوز جداً لنا الآن أن نأخذ هذا الاعتراف الفبى من هذا الجنرال العبى، على أنه كان محاولة - أو قل مؤامرة - لإجهاض اتفاق طابا بالذات، لأن هذا الاتفاق يعنى بالدرجة الأولى تبديد الحلم الصهيونى بشأن إنشاء إسرائيل الكبرى، وكل ما استشهد به البعض من التورات التى أن هذه الأرض مأكلمها هى أرض الأجداد، وأن كل بقعة منها جاء نكرها فى الكتاب المقدس لليهود... نعم إن هذا الاتفاق بالذات يعنى تخلى اليهود عن حلم إسرائيل الكبرى، ومن ثم قامت المظاهرات الضخمة فى إسرائيل عقب توقيع الاتفاق، وهاجم الإسرائيليون رئيس الوزراء اسحق رابين الذى كانوا يحملون صوراً له بالفعال الفلسطينى، متهمينه بعدم الولاء لدولة إسرائيل.

وإن ولاءه أكبر بالنسبة للعرب والفلسطينيين.

لقد يتساءل البعض لماذا اختار المتآمرون على السلام والذين كان الجنرال السفاح بالنسبة لهم أداة غبية يحركونها كاتمية لنقول هذا أو ذاك قد يتساءل البعض لماذا اختار هؤلاء الأسرى المصريين فى عام ١٩٥٦، والأجانب المنطقية عن ذلك هى أن إثارة المصريين فى هذا الوقت ستجعل من مصر غير قادرة على تقديم العون الذى يحتاجه الفلسطينيون فى مباحثاتهم الصعبة والحرية من أجل توسيع سلطة الحكم الذاتى الفلسطينى فى الضفة، وأن الرئيس مبارك بدلاً من أن يلعب دوره الأساسى والمتميز فى تقريب وجهات النظر بين الطرفين وفى استغلال علاقاته واتصالاته الدولية للضغط على من يحاول الجور على عملية السلام وتحويلها إلى مكاسب لجانب واحد فقط. بدلاً من ذلك وبدلاً من أداء هذا الدور الفعال، فإن الرئيس مبارك سيكون مشغولاً بالتعامل مع الأزمة التى أثارها كل المصريين وفجئت جروحاً عميقة بعد أن كانت تلتئم، بل وربما أن الرئيس مبارك الذى يساند عملية السلام بكل قوته ويعمل كل ما يمكنه لجعل منها عملية سلام شامل تشترك فيها كل الأطراف العربية.. بدلاً من ذلك فإن الرئيس مبارك قد يضطر هو الآخر لنسف ما تبقى من هذه العملية وعدم تشجيع الفبى قديماً لتحقيق السلام الشامل فى المنطقة، وبالتالي يقلل حلم إسرائيل الكبرى يحيا بنين بقوة فى وجدان وعقول كل المجانين!!

اعتقد أن هذا كان هو الهدف المراد، خاصة وأن حلم إسرائيل الكبرى لا يراود إلا أذهان ووجدان المتطرفين والمتشددون والمخبولين هناك أما بالنسبة للعقلاء الذين يتعاملون مع واقع الحياة وروح العصر الذى نعيش فيه فإنهم هنا وهناك يقومون بما يتفق وينسجم مع هذا الواقع، ولذلك فهم بالمسبة لهؤلاء المجانين «خونة» و«عملاء» للعرب والفلسطينيين، وعليها أيضاً فى هذا الإطار أن نضع فى اعتبارنا أن الانتخابات الإسرائيلية ستجرى بعد بضعة أشهر، وإن هناك أجيحة أخرى على المسرح السياسى فى إسرائيل ترغب فى هزيمة رئيس الوزراء الحالى، وأن الذريعة التى يمكن أن يستعملوها بكفاءة وقاعة على أن رابين ويرير أضاعاً معاً الحلم الجميل، بل أنهما حولاً معاً كل الأحلام والأمانى إلى واقع مرير وكوابيس لا شيء إلا من أجل استمرار عملية السلام وتقديم التنازلات للفلسطينيين!!

ربما كان السلام بين العرب وإسرائيل هو أغرب سلام فى تاريخ النزاع الإنسانى، ولاغربة فى ذلك فهو سلام «شرق أوسطى»، وبالتالي يختلف قطعاً عن كل أنواع السلام فى أركان الدنيا، ماضيهما وحاضرهما، شأنه فى ذلك شأن كل ما يحدث - أو ماياتى - فى هذه المنطقة الساخنة أبداً.. فهو بالقطع ليس سلاماً مثل هذا الذى شاهدناه بين ألمانيا والحلفاء فى أعقاب أضخم حرب شهدتها العالم باجمعه، أو سلاماً كالذى شاهدناه بين الحلفاء واليابان، وهى الدولة التى كانت تقدر النزعة العسكرية، ولا بين أمريكا وفيتنام التى كانت الحرب بالنسبة لها هى الاختيار الوحيد المتاح، ولكن السلام بين العرب وإسرائيل هو «سلام شرق أوسطى» من نوع فريد، تخيم على محادثاته أجواء المعارك أكثر من ظلال أجنحة «الحمام» وأغصان الزيتون!

وربما كان من أغرب جوانب هذا السلام عندما أن الحروب بينا وبين إسرائيل لم تستغرق سوى أيام معدودة، بينما عملية السلام بينا تدخل الآن عامها الثامن عشر ومازال السلام ناقصاً لم يتحقق بالكامل وبالشكل الذى ينبغي أن يكون عليه. وعلى عكس ذلك تماماً، فإن الحروب فى كل أركان الدنيا استغرقت سنوات مديدة وطويلة بينما لم يستغرق تحقيق السلام بينهم سوى أيام أو أشهر قليلة فى أسوأ الظروف، فى ذلك فإن المسألة ليست مسألة جود تاريخية بقدر ما هى عقلية مختلفة تماماً.. عقلية شرق أوسطية تحمل فى شأياها كل متناقضات الدنيا، وكل تراكمات التاريخ دون أن تدرك كثيراً من دروسه

● وخلال الأيام الأخيرة شاهدنا معا توقيع اتفاق طابا، الذى يشمل المرحلة الثانية من إعلان الجهادى لتوسيع سلطة الحكم الذاتى الفلسطينى فى الضفة الغربية، وهو بلا شك خطوة مهمة وحسنة على طريق السلام الشامل بين العرب وإسرائيل، ولكن روحاً غريبة كانت تخيم على هذا الاتفاق فجعلت منه أقرب إلى اتفاق طلاق بين زوجين أثر زوجة فاشلة قرر بعدها الطرفان الانفصال، وأن ينص العقد على كل مايناله كل طرف من ممتلكات والأثاث والامتعة، وامتنعت بمود العقد لتشمل حوالى أربعمائة وخمسين صفحة بسبب التفاصيل الكثيرة، وبسبب المخاوف وعدم الثقة، وبسبب أن روح السلام الحقيقية لم تخيم بعد على المنطقة، رغم كل الاتفاقات التى أبرمت

وفى الوقت الذى كان يتفاوض فيه الطرفان على مائدة السلام فى فندق طابا.. ولا نسى أن طابا هى الأخيرة كانت ملحمة طويلة ومضنية فى عملية السلام بين مصر وإسرائيل، هى نفس هذا الوقت الذى كان يتفاوض فيه أصحاب المشكلة الحقيقية، كان الطرف السياسى فى المنطقة قد وصل إلى مرونه على الجانبين يقاتل بند العملية السلمية دون أن يقدم شيئاً واحداً ينسجم بالعقلانية، أو الواقعية، أو حتى إلى رغبة فى إيجاد مستقبل أفضل للجميع، بل أن هذا الطرف وصل إلى حد نيزد السلام دون أن يقدم أى دليل من أى نوع!!

وحتى تزاد المسألة تعقيداً فإنه فى الوقت الذى لاح فيه بصيص أمل للشعب الفلسطينى، الذى عانى مالم يعانيه أى شعب آخر، فى هذا الوقت مادت خرجت علينا ليمينا من أقصى اتحاء الغرب تقرير فحشاء طرد الفلسطينيون، الذين عاشوا سنوات فوق أراضي ليبيا يعملون وينتجون وبجاولور إيجاد حياة شريفة فوق أرض شقيقة. فحاة قررت السلطات الليبية ذلك، أرمكا لمصر سياسى تقفوفش أركانه أساساً سمح فوضوية الفرار، والتعوير الحاد فى المزاج الشخصى.

ولأن المتطرف هو درجة من درجات الجنون، فإن الواقع دائماً ما يأتى صاعقاً لمصورات وإرادة هؤلاء، ومن هنا جاء تطور الأحداث وفى مقدمتها اتفاق طابا، معابراً تماماً لماهيات له عناصر التشديد هنا وهناك، وفلتت طولاً الأشهر الماضية تفرع بشكل هيسبرى بطول العنف والعداء، كما لو كان السلام لدى استغرق حتى الآن ثمانية عشر عاماً، هو الآخر «نزوة مزاج»، عانس، وليس استراتيجية فرضها الواقع وتجارب طويلة خرجت عن البطاق المحلي، ولعلمت فيها كل الأطراف الدولية دوراً رئيسياً ومباشراً.

وبالمثل عندما سمع المصريون اعترافات قتل الأسرى في حرب ١٩٥٦، ثار الرأي العام المصري وتناول جميع الكتاب ورجال الصحافة والأعلام هذا الحادث بهجوم ضار لم تشهده العلاقات المصرية الإسرائيلية منذ توقيع اتفاقية السلام بين البلدين، ولقد كان ولابد أن يثور الرأي العام عندما، وكان ولابد أن يثور كل الشرفاء من رجال الصحافة والأعلام متناسين جميعاً اتجاهاتهم واستماعاتهم السياسية المختلفة، كان ولابد أن يحدث ذلك فالمجتمع المصري مجتمع نابض دوماً وممتليء بالحياة، ولكن الشيء الوحيد الذي أغفله من مجرؤا هذه القبيلة في هذا الوقت الحساس هو رد فعل الرئيس مبارك في مثل هذه الأحوال، لقد كان الرئيس أول من سمع بهذه القصة ولم ينتظر قراءتها في الصحف كما فعل معظمنا، وإرتاب الرئيس من عراية الاعتراف المفاجيء ومن التوقيت المحسوب بعناية، وفي مثل هذه الأحوال فإن الفصل الحلول هو المضي قدماً فيما تقوم به مصر حتى لا يضيع الهدف، والانتظار حتى يتبدد الضباب وتتكشف الحقيقة. وكان هذا هو ما حدث وتحقق الاتفاق بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ومن ثم أسلمت مظاهرات المتشككين في إسرائيل في الوقت الذي كان يغف فيه الرئيس مبارك شامخاً في البيت الأبيض الأمريكي مع الرئيس كلينتون والرئيس عرفات ورايين وبيريز والملك حسين وعدد من قادة العالم يحتفلون مانجاز الاتفاق التاريخي، الذي يمشي بسلام حقيقي في الشرق الأوسط على حد وصف وسائل الإعلام العالمية.

بذلك سقط بيرو ومن حركوه ونفعوه الى هذا الاعتراف، لأن الأمور وصلت الى الحد الذي لا يمكن معه السكوت على هذه الجريمة الحقة، ولما كان السلام قد وصل الى منطقة اللاعودة خاصة بعد اتفاق طابا، فإن تكلمة المشوار الصعب تحتاج أول مانحتاج الى معالجة حاسمة للجهاات، والدوائر والأشخاص الذين يعرفون ويهددون هذا الاتجاه وفي مقدمة هؤلاء يأتي هذا الجنرال السفايح وكل من وقفوا خلفه في ساحة المعركة خلال حرب ٥٦، وفي الحلبة السياسية الإسرائيلية حالياً استعداداً للانتخابات الجديدة في العام القادم، ويجب أن نعي جيداً أن الذين خططوا لهذه العملية ويحملون بالفوز في الانتخابات القادمة، أرادوا بالدرجة الأولى أن يتخلصوا من قيود التزامات مسبقة تفرضها الآن حكومة راين في إطار الاتفاقات السلمية مع الجانب العربي، وبالتالي تصبح اتفاقات ملزمة لى حكومة تأتي بعد ذلك، هذا وألا تفقد إسرائيل صورتها كدولة ديمقراطية، وتقعد أيضاً مساعدات ومساندات كل الدول التي لعبت دوراً في تحقيق هذه الاتفاقيات، وفي مقدمة هذه الدول الولايات المتحدة الأمريكية.

ولأن السلام قد وصل الى نقطة اللاعودة كما قلنا فإن المرحلة القادمة تشمل المسارين السوري واللبناني، حتى يصبح السلام شاملاً ويسود ربوع المنطقة بأكملها، وإذا أردنا أن نستفيد من خبرات ثمانية عشر عاماً في أروقة ويهاليز العملية السلمية فعلينا جميعاً أن ندرك أن التطرف موجود وكامن في كل أرجاء الشرق الأوسط، وأن هذا التطرف يقتصر الفرص ليفرض نفسه على الساحة أملاً في فرض البدائل التي تتسجم مع اتجاهاته، ومن هنا فإن البطة في عملية السلام يعتبر غذاء ووقوداً لانتقاء على التطرف، لأنه يعمل على الدوام على إحياء الأمل بالنسبة لهؤلاء في أن يتمكنوا يوماً من تحقيق غايتهم المنشودة، مادامت العملية السلمية الشاملة لم تحسم بالكامل، ومادامت هناك أطراف أخرى مازالت تتقدم بحذر خطوة واحدة الى الأمام ثم سرعان ماترقد الى الخلف خطوتين .. وماءم هذا الموقف مستمراً فإنه يعتبر تشجيعاً. وليس تغليباً. لجميع اتجاهات التطرف في المنطقة وهي اتجاهات اعتقد أن كل الحكومات والدول. وحتى حكومات ودول الشرق الأوسط. تتفق على ضرورة القضاء عليها، من أجل الحياة والبقاء، ولا أقول من أجل مستقبل أفضل للجميع، لأنها عبارة رنانة أصبحت مستهلكة، ولأن مستقبل أي دولة يعتمد بالدرجة الأولى على سواعد وانجازات اسائها

كلمة اليوم

البناء الفلسطيني في حاجة لاقتصاد قوى ..

الضرورة وإنشاء بعض المشروعات التي تستوعب أعدادا من شبابها العاطل، فإن العالم العربي، وفيه دول غير قليلة منحها الله من فضله الكثير عليه أن يتعاون على مساعدة سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية على تدعيم مكانتها، وسد العجز في

مجالات عديدة تركها الإسرائيليون في أسوأ حال،

والمشاركة في مشروعات اقتصادية عربية تستوعب الأعداد الهائلة من العاطلين، حتي لا يترك للسلطات الإسرائيلية المجال لزيادة البطالة بين المواطنين الفلسطينيين، وهي أخطر ما يهدد

حكما وليدا يحتاج إلى كل مساعدة ليثبت نجاحه في تجربة حكم نفسه.

إننا ندعو الجامعة العربية التي تبني فكرة الدعم الاقتصادي للفلسطينيين في مناطق الحكم الذاتي، والدعوة إلى مؤتمر قمة عربي يشترك فيه خبراء اقتصاديون عرب للاتفاق على

اقامة مشروعات استثمارية في الأراضي الفلسطينية التي تحررت، والا فإن البناء المستقل الذي يجري إنشاؤه في فلسطين سوف يواجه عقبات عديدة تجعل مصيره في يد القدر.

يجب ألا ينسحب الترحيب الكبير الذي قوبل به الاتفاق الثاني بين فلسطين وإسرائيل حول زيادة بعض الصلاحيات لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني لمنطقتي غزة وأريحا. مسألة أخرى أكثر أهمية بالنسبة للشعب الفلسطيني، وهي حاجته الملحة إلى بناء قاعدة اقتصادية قوية تكفل لأبنائه حياة كريمة، ولحيوش العاطلين من شبابه عملاً يشاركون به في مشروعات التنمية، واستغلال الموارد الطبيعية، وبقية المهنة التي يتعرضون لها، وهم يتدافعون نحو المزارع والمصانع اليهودية للعمل فيها بأجور وفي ظل معاملة مذلة للكبرياء، فضلا عن استخدام هذا التكاليف من العاطلين الفلسطينيين على المدن

والقرى الإسرائيلية للعمل الذي يدعم الاقتصاد الإسرائيلي بأدنى الأجور، لمعاقبة أبناء غزة وأريحا، وإغلاق الحدود في وجوههم كلما وقعت بعض الأحداث المعادية داخل إسرائيل..

وإذا كانت بعض الدول غير العربية قد نكثت أو تراجعت عن وعودها بتقديم مساعدات لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني لمساعدتها في إقامة المرافق

مضيق

خندق السلام

القيمة الأساسية لاتفاق واشنطن حول توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني تكمن في نقطتين أساسيتين

النقطة الأولى هي أن هذا الاتفاق مجرد ترتيب مرحلي بمعنى أنه ليس تسوية نهائية للمشكلة الفلسطينية أو للصراع العربي الإسرائيلي بوجه عام . وإى محاولة للظفر إلى اتفاق واشنطن خارج هذا الإطار تجعله بكل تأكيد مجرد صفقة خاسرة بالنسبة للعرب والفلسطينيين

والنقطة الثانية . هي أن هذا الاتفاق وضع نهاية حاسمة للكثير من الأوهام والخرافات التي كان الإسرائيليون يحاولون الاستناد عليها كمبرر لاحتلال الأراضي العربية

فبعد إقامة إسرائيل . كان هناك حرص واضح على الخلط بين الاطماع الصهيونية واليهودية . ونتيجة لهذا الخلط المتعمد ظهرت تعبيرات مثل - إسرائيل الكبرى . و . أرض الميعاد . وغيرها التي تضع العرب في مواجهة مع افكار غيبية مشكوك فيها مدلا من مواجهتهم الطبيعية ضد الإيديولوجية الصهيونية والاستعمار الإسرائيلي

ولاشك أن الإسرائيليين ينظرون إلى اتفاق واشنطن لتوسيع الحكم

الذاتي الفلسطيني على أنه مجرد محاولة للاحتواء أمام العاصفة حتى تمر بسلام خاصة بعد أن تصاعدت الضغوط الدولية التي تطالب إسرائيل باحترام الحقوق المشروعة للفلسطينيين والعرب . ومعنى ذلك أن إسرائيل ستحاول في المراحل المقبلة من عملية السلام الوصول إلى تسوية نهائية تنتزع من خلالها أكبر قدر ممكن من الحقوق العربية . لذلك . هم المتوقع أن تكون المراحل التالية من عملية السلام أكثر شراسة لأنها من المفروض أن

تحدد - ربما لأول مرة - وضع إسرائيل النهائي في المنطقة وهي مسألة غللت إسرائيل تحاول الالتفاف حولها لدرجة الحرص على عدم الاعتراف بحدود معينة وترديد مقولة جولدا مائير الشهيرة بأن حدود إسرائيل هي حيث يقف آخر

جدي إسرائيلي !!

لذلك . فسوف يسمى الإسرائيليون إلى ارفاق العرب والفلسطينيين عند تنفيذ اتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني وسوف يسعون لمحاولة إغراق العملية السلمية في التفاصيل بينما تستمر 'مخبطات' الاستيطان والاستيعاب لأطول فترة ممكنة بحيث يصبح هناك امر واقع جديد عند الحديث عن التسوية النهائية .

وهنا تكمن مسئولية الجانب العربي في مواجهة هذه المخططات الإسرائيلية وحرمان إسرائيل من أى فرصة للمماطلة أو التسيوف .. وإن يتحقق ذلك إلا من خلال الحرص على إبقاء إسرائيل داخل (خندق السلام) وعدم السماح لها بلجهاض مسيرة التسوية السلمية فقد علمتنا تجارب الماضي أن السلام هو الخطر مازق يمكن أن تواجهه إسرائيل كمجتمع أو دولة أو قوة تسعى لانتزاع أكبر قدر ممكن من حقوق الآخرين

حسين عبد الواحد

الرئيس مبارك لرؤساء تحرير الصحف الأمريكية: تنفيذ الاتفاق بدقة أساس لخلق الثقة مصر مستعدة لتدريب الفلسطينيين في كافة المرافق

وأشار الرئيس إلى استعداد مصر لتدريب الكوادر الفلسطينية التي تستعد لتولى مسئولياتها في إدارة كافة المرافق والأنشطة التي ستتم إعادتها للسلطة الفلسطينية .. واستعداد مصر لتلبية احتياجات الجانب الفلسطيني في تأهيل وتدريب الكوادر اللازمة لتشغيل تلك المرافق كالمياه والكهرباء .. علاوة على تدريب الكوادر الأمنية .

وأضاف وزير الإعلام أن الرئيس حسنى مبارك أكد خلال لقاءاته الصحفية بالنسبة للأوضاع في العراق على أهمية أن يتوصل المجتمع الدول إلى صيغة مقبولة تحقق رفع المعاناة التي يعيشها الشعب العراقي نتيجة لتطبيق قرارات الحظر المفروض عليه .

تحرك المفاوضات على المسار السوري دون إبطاء وضرورة تضاعف جهود الأطراف المعنية بعملية السلام لإقرار السلام الشامل في المنطقة .

وقال الرئيس مبارك أن الرئيس السوري حافظ الأسد أكد له في لقائهما الأخير على رغبة سوريا في تحقيق تقدم ملموس في عملية السلام واستعدادها لتحمل مسئولياتها طالما تحمل الجانب الاسرائيل التزاماته التي تنبثق عن المرجعية القانونية والسياسية و عملية السلام .

كما أشار الرئيس مبارك الى استمرار التشاور بينه وبين الرئيس حافظ الأسد وذكر أنه سيلتقي قريباً والرئيس السوري لمواصلة التشاور وتبادل وجهات النظر .



الرئيس مبارك

التقى الرئيس حسنى مبارك بمقر إقامته بالولايات المتحدة بوفد من رؤساء تحرير كبريات الصحف الأمريكية في عدد من الولايات يمثل غرب ووسط أمريكا ، كما استقبل وفدا يمثل جريدة « كريستيان ساينس مونيتور » برئاسة جورج سوفيت .

وصرح صفوت الشريف وزير الإعلام بأن الرئيس مبارك تناول في لقاءاته الصحفية والإعلامية قضية الأسرى المصريين .. حيث أكد أن إسرائيل مطالبة بإجراء التحقيقات اللازمة لكشف كافة جوانب تلك القضية التي تهم الرأي العام المصرى والعربى مشيراً إلى أن مثل تلك القضية التي تهم الرأي العام المصرى والعربى .. مشيراً إلى أن مثل تلك القضايا لا تسقط بالتقادم طبقاً لاتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ ..

وحول اتفاق المرحلة الثانية على المسار الفلسطينى - الاسرائيلى أكد الرئيس حسنى مبارك على أهمية التزام الطرفين بتنفيذ كافة بنود الاتفاق بدقة وأمانة لخلق مناخ ايجابى للثقة المتبادلة دعماً لمسيرة السلام وتشجيعاً للقوى المناصرة له .

كما أكد الرئيس في هذا الصدد على ما أشار إليه خلال لقائه مع الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات حول أهمية أن يستعد الجانب الفلسطينى لتولى المسئوليات المتعددة في إطار سلطة الحكم الذاتى في مختلف المجالات التي حددها اتفاق المرحلة الثانية في اتفاق أوسلو .



مركز الأهرام للنظيم وتكنولوجيا المعلومات

مبارك يمد زيارته لواشنطن

قصد الرئيس حسنى مبارك مد
زيارته للولايات المتحدة لمدة يوم
لاحراء مزيد من الاتصالات مع كبار
المسؤولين في الحكومة الامريكية
لمتابعة عدد من القضايا الهامة .
خاصة ان واشنطن تتطلع الى دور
كبير لمبارك في اعطاء دفعة لمفاوضات
السلام بين سوريا واسرائيل .
وكان من المقرر ان يغادر الرئيس
مبارك واشنطن امس .

ومن ناحية اخرى احتل نشاط
الرئيس حسنى مبارك في العاصمة
الامريكية مكابا بارزا من اهتمامات
وسائل الاعلام العالمية والامريكية ،
حيث اصلت ابراز الاتصالات
واللقاءات التي اجراها الرئيس
مبارك مع الزعماء الذين شاركوا في
حفل التوقيع على الاتفاق الفلسطيني
الاسرائيلي .

ويلتقى بأعضاء سفارتنا

التقى الرئيس حسنى مبارك بمقرر
اقامته بالعاصمة الامريكية امس مع
اعضاء السفارة المصرية في واشنطن
الذين عرضوا في حوارهم مع سيادته
كافة جوانب العلاقات الثنائية بين
الولايات المتحدة الامريكية ومصر في
مختلف المجالات السياسية
والاقتصادية والفنية .

حضر اللقاء صفوت الشريف وزير
الإعلام وأحمد ماهر سفير مصر لدى
الولايات المتحدة .

على

استعداد تاريخ الصراع العربي - الإسرائيلي، يشكل الدور المصري السند والركيزة للفلسطينيين سواء في الحرب أو السلام، ومن الطبيعي أن يكون لمصر دورها المهم في تدليل عقبات مفاوضات الاتفاق على تنفيذ المرحلة الثانية لتوسيع سلطة الحكم الذاتي، كما كان لها نفس الدور في المرحلة الأولى ولاسيما إذا قلنا أنه لولا الدور المصري ومصاديقته، ما كان يمكن أن تتحقق هذه الخطوة الجديرة، بشهادة الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، والولايات المتحدة الأمريكية، والعالم كله.. وقد أعجبتني حقاً وصف صحيفة «النيويورك تايمز» الفرنسية لهذا الدور بقولها «أن مبارك يسجل هنا، اعترافاً بالجهود التي بذلها».

اتفاق طابا.. ومصادقية الدور المصري

محمد باشا

والحق أن هذا الدور المصري اكتسب أهمية خاصة في اتجاه هذه المفاوضات وعبرها مصاعب ومشاق قاسية

كانت تهددها بالانهيار.. بهذا التحرك الواعي باعداد القضية من ناحية، وبطبيعة المفاوضات واسلوب المفاوضين على حد سواء.. من ناحية أخرى.. وكان القاسم المشترك الأعظم في هذا التحرك هو المصادقية التي تمثلت في اتجاهين أساسيين هما:

■ مصادقية السياسة المصرية التي فتحت الطريق إلى السلام، وحرصها الدؤوب على إرساء دعائمه على كل المسارات، وهي السياسة التي اختارتها مصر منذ توقيع الرئيس الراحل السادات اتفاقية كامب ديفيد، التي خرجت من رحم انتصار أكتوبر العظيم، وحرص الرئيس مبارك على التمسك بهذه السياسة، من أجل تحقيق استقرار وتنمية المنطقة، وبناء مستقبل أفضل لشعبها.

■ أما الاتجاه الثاني فهو مصادقية الرئيس مبارك شخصياً، كزعيم لأكثر دولة في المنطقة، ينتهج سياسة حكيمة واضحة المعالم من خلال رؤية ثاقبة، وحجم هائل من العلاقات الشخصية بزعماء العالم، يسهم بها في حل مشكلات المنطقة، وإزمات ويؤثر التوتر التي تتفجر في العالم، الأمر الذي اكتسب الدبلوماسية المصرية دوراً حيويًا ومهماً في المحافل الدولية، ويؤكد مصادقية توجهاتها، سعياً إلى إحلال السلام ونزع فتيل الحروب والنزاعات.

■ ■ ■

وزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس للشئون السياسية

هذه بعض ملامح الدور المصري، فضلاً عن

استفادة الفلسطينيين الكبيرة من مشورات وخبرات جهاز الدبلوماسية المصرية، وكان طبيعياً أن أن يوجه عرفات وبيريز الشكر للرئيس مبارك على جهوده في اتجاه المفاوضات، وتذليل العقبات، ويفعل نفس الأمر الرئيس الأمريكي كينتنور، بل أن حرص عرفات على أن يتجه إلى القاهرة للقاء الرئيس فور توقيع الاتفاق بالأحرف الأولى في طابا، هو في واقع الأمر ترجمة صابغة لهذا التقدير الذي عكسه عرفات في مؤتمره الصحفي مع الرئيس بقوله التفاضلي:

«أنني أود أن أبدأ كلمتي بتوجيه الشكر الجزيل بأساسي وباسم الشعب الفلسطيني للرئيس مبارك، وأشكره على هذا الجهد الكبير الذي بذله معنا هو وحكومته وشعبه الكبير العظيم، حتى تمكننا من التوصل إلى هذه النتيجة، ولقد أثقلت عليك سياسة الرئيس، فكل فترة قصيرة اتصل بك، كلما كان لدى أزمة طالبا مساعيدتك، ولذلك فأنني أعتذر لك رسمياً، حيث أنني قد أتعيبك أثناء هذه الفترة من المفاوضات وأعتذر عن إزعاجك، فكل شوية، اتصل بك... وأطلب مساعيدتك»

■ ■ ■

المؤكد أن ماتحقق بهذا الاتفاق هو إنجاز لاعم السلطة الفلسطينية على ترابها الوطني، بعد فك أسارها من الاحتلال الإسرائيلي في هذه المناطق، ويمثل على حد وصف وزير الخارجية عمرو موسى بمصادقية الدبلوماسية المصرية ووضوح الموقف المصري، خطوة اضافية، لكنه لايمثل الحل النهائي بل هو خطوة أخرى بعد اتفاق غزة أريحا، وبمقتضاء ستقوم سلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية للفلسطينيين، وأن هذا الاتفاق غير كامل لأن هناك عدداً من الأمور متروكة للمفاوضات النهائية، وبمازال هناك اختصاص أمنى واسع لإسرائيل، وبوريات مشتركة في عدد من المناطق، لكنه في النهاية يؤدي إلى الانسحاب من داخل الضفة الغربية، ويقرر إجراء انتخابات خلال شهور تشمل القدس الشرقية، مما يعد تقدماً مهماً للغاية حتى يكون في القدس منتخبون وناخبون، ونواب في البرلمان.

■ ■ ■

إن شهادة العالم كله بهذا الدور المصري الفعال، وباعتراف الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، الذي ظهر واضحاً في احتفال التوقيع بواشنطن، يؤكد من جديد أن مصر تمتلك مميزات الحرب والسلام في المنطقة بمصادقية سياستها، ومكانتها المحورية على الساحة الإقليمية والعالمية.

ويبقى أن نعيد تأكيدات الرئيس مبارك في كلمته في احتفال واشنطن، بضرورة تنفيذ الاتفاق بسرعة، خاصة أنه تنتظر الفلسطينيون مفاوضات شاقّة في المرحلة النهائية، وأن ماتحقق على الجبهة الفلسطينية لأشكال تسوية نهائية، وأن كان خطوة مهمة سوف يكون من شأنها تحقيق هذا الهدف، وأن مهمتنا في بناء السلام لن تكتمل دون تحقيق تقدم على المسارين السوري واللبناني، لأن الهدف الأساسي هو تحقيق سلام دائم وشامل وعادل... وتلك هي سياسة مصر ومصادقية دورها...

رأى الأهرام روح جديدة بين الفلسطينيين وإسرائيل

لا يخفى على أحد من شاهدوا حفل توقيع اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني أو قرأوا عنه أن روحاً جديدة بدأت تسرى في العلاقات الفلسطينية الإسرائيلية سواء على مستوى أشخاص المسؤولين في الجانبين، أو على مستوى البيانات السياسية الرسمية وكلنا نتذكر كيف كان اللقاء الأول بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق رابين في البيت الأبيض يوم ١٣ سبتمبر ١٩٩٣ عند توقيع إعلان المبادئ جاءها وريماً عداًئياً، ولكنهما في احتفال الخميس الماضي تبادلوا الدعابات.

وكلنا أيضاً نتذكر كيف جاء الجميع من واشنطن بعد توقيع اتفاق ١٩٩٣ وهم يصعدون بيانات سياسية متشددة حول نقاط اختلف عليها بعد التوقيع، ولكن المسؤولين الفلسطينيين والإسرائيليين انتهجوا هذه المرة أسلوباً مختلفاً فعندما ثار خلاف حول موعد بدء الانسحاب الإسرائيلي من المدن الفلسطينية طبقا للاتفاق الجديد بعد التوقيع بالأحرف الأولى، وجدنا المسؤولين من الجانبين يسارعون إلى التقليل من أهمية الخلاف حول هذه النقطة، ويحرصون على تجنب توسيع شقة هذا الخلاف فيقول عرفات انه يتوقع ان لا تكون هناك مشكلة، ويؤكد بيريز ان الانسحاب سيكون أولا من جنين وسيبدأ في نوفمبر، وذلك رداً على تقارير إسرائيلية تحدثت عن الحاجة إلى فترة ٦ أشهر على الأقل لبدء الانسحاب، بل ان رابين نفسه قال قبل توجهه إلى واشنطن للتوقيع على الاتفاق ان جميع الخيارات مطروحة في المستقبل، بما في ذلك الدولة الفلسطينية رغم انه يعارضها، ان هذه الروح الملموسة للجميع تؤكد ان عملية السلام الفلسطينية - الإسرائيلية اشتد عودها بعد المرحلة الأولى وذلك لأن هذه المرحلة أدت إلى بناء قدر كبير من جسور الثقة بين الجانبين، كما تؤكد هذه الروح في الوقت نفسه ان تطبيق الاتفاق الجديد سيكون أكثر سلاسة ويسرا من اتفاق المرحلة الأولى، وهذا في حد ذاته دليل قدرة عملية السلام على المسار الفلسطيني الإسرائيلي على التواصل والاطراد حتى هدفها المنشود عربياً، وهو قيام الدولة الفلسطينية المستقلة.



واشنطن بوست:

اتفاق طابا يمهّد الطريق عملياً لإقامة دولة فلسطينية فى المستقبل القريب

واشنطن - من بعثة الأهرام : وصفت مصادر امريكية الاتفاق الفلسطينى - الاسرائيلى الذى وقع مؤخراً بواشنطن بأنه يمثل حدثاً تاريخياً ويعنى تخلى اسرائيل عن حلم اقامة اسرائيل الكبرى ويمهد لانتقال الفلسطينيين من نواة الحدود الضيقة للسلطة الوطنية الى الضفة الغربية كلها التى كانت تحتلها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ . ومن جانبها قالت الواشنطن بوست ان الاتفاق يضع جدولاً زمنياً للانسحاب الاسرائيلى، ولإعادة انتشار القوات الاسرائيلية ويدعو لإجراء انتخابات وطنية فى المناطق التى تحكمها السلطة الفلسطينية، ويوسع مساحة الحرية والحقوق السياسية لأكثر من ٢,٥ مليون فلسطينى عاشوا تحت الاحتلال طوال الأعوام الثمانية والعشرين الماضية.

وقالت الصحيفة ان الاتفاق يمهّد الطريق عملياً لقيام دولة فلسطينية فى المستقبل القريب.

وحول الخلافات التى ظهرت بين الحكومة الاسرائيلية والمنظمات اليهودية الامريكية بسبب اعتراض بعض قادتها على الاتفاق قالت الصحيفة ان القوى المعارضة لياسر عرفات قد حولت أروقة الكونجرس الى امتداد لميدان المعركة السياسية الداخلية فى اسرائيل، وأن بنيامين نتنياهو زعيم الليكود يستخدم اتصالاته فى الولايات المتحدة لإقامة تحالف معاد للسلام بالاشتراك مع اليهود الامريكيين اليمينيين والمتشدين.

متى.. وكيف يتحقق السلام؟

أحمد حمروش

خبراء من الولايات المتحدة وأوروبا والدول العربية، كما حضرها بعض العرب من سكان إسرائيل الذين شاركوا في الحوار لأول مرة في العاصمة المصرية، وكان منهم الكاتب والأديب أميل حبيبي. أثارت هذه الندوة التي دعت إليها اللجنة المصرية للتضامن اهتمام كل المهتمين بشؤون الشرق الأوسط المطلعين إلى تحقيق السلام بين شعوبه.

وصدر عن تلك الندوة تقرير يدعو إلى عقد مؤتمر دولي تحت رعاية الأمم المتحدة لمحاولة الوصول إلى حل سلمي للمشكلة. وما كانت تمضي ثلاث سنوات حتى كانت بعض الأحداث قد فرضت نفسها. غزو العراق للكويت وأزمة الخليج في أغسطس 1990، بعد شهور من انتهاء الحرب الباردة الذي أعلنه جورج بوش وجورباتشوف في مالطة.

وتمكن الوصول إلى صيغة مبدئية للمفاوضات الثنائية وكان هذا في ذاته تغييرا كبيرا في موقف الدول العربية وإسرائيل. فقد اعترفت إسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية التي كانت تصفها بأنها منظمة إرهابية وتستنكر وتعادي أي حوار يقيم معها.

كما قبلت الدول العربية وسورية أساسا مبدأ المفاوضات الثنائية المباشرة مع إسرائيل لأول مرة. كانت الدعوة إلى مؤتمر مدريد موجهة أساسا من الولايات المتحدة التي حرصت على أن تضم لها «الاتحاد السوفياتي»، قبل انهياره ثم «روسيا الاتحادية» بعد انهياره، حتى لا تبدو كأنها منفردة وحدها بالحل بعيدا عن الأمم المتحدة.

رغم توقيع الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي لتوسيع نطاق الحكم الذاتي للفلسطينيين يوم 28 سبتمبر الماضي في واشنطن خلال حفل دعا إليه الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، وهو الحفل الثاني الذي يقام بعد عامين في حديقة البيت الأبيض بعد حفل توقيع اتفاق أوسلو يوم 13 سبتمبر 1993.. رغم هذا التوقيع الذي بعث جواً من التفاؤل واعتبره البعض خطوة كبيرة على طريق السلام فإن هناك أسئلة ملحة تفرض نفسها على المهتمين بمنطقة الشرق الأوسط:

هل تعتبر الاتفاقيات التي تمت بين الإسرائيليين والفلسطينيين والمصريين من جهة وبين الإسرائيليين من جهة أخرى أساسا صالحا لبناء سلام يصمد لكل التناقضات؟

وهل يمكن لعجلة السلام التي دارت أن تتوقف أو تتعثر أو ترد إلى الوراء؟

وأخيرا.. متى وكيف يتحقق السلام؟

كانت هذه الأسئلة وغيرها هي التي تراود عتدا من الخبراء والباحثين في شؤون الشرق الأوسط، خلال حوارهم المتصل على مدى يومين في الندوة الدولية التي دعت إليها اللجنة المصرية للتضامن تحت عنوان «اتفاق السلام في الشرق الأوسط قبل ثلاثة أيام فقط من حفل التوقيع في واشنطن.

ولم تكن هذه هي الندوة الأولى التي تعقد تحت هذا العنوان «اتفاق السلام في الشرق الأوسط». ولكن سبقتها ندوة عقدت في القاهرة خلال شهر يناير 1989 في ظل ظروف مختلفة تماما، ولكن الدعوة إليها جاءت من رصد صحيح لبداية المتغيرات الدولية التي كانت قد أدت إلى تقدم في مجال الاتفاق على الحد من الأسلحة النووية والإستراتيجية حرصا على حماية العالم من الدمار والفناء، وذلك بين الدولتين العظميين في ذلك الوقت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. كما سجلت العلاقات بين الدولتين تطورا في دفع التسويات السياسية لحل المشاكل الملتهبة بدلا من القتال والحروب، كما حدث في ناميبيا، وبداية حل مأساة كمبوديا وانسحاب القوات السوفياتية من أفغانستان.

في هذا الجو الجديد عقدت الندوة الأولى في القاهرة، حرصا على دفع مشكلة الشرق الأوسط إلى دائرة الاهتمام والاهتمام، لتجد فرصة الحل عن طريق التسويات السياسية بدلا من القتال الذي كان قد امتد وقتها أكثر من أربعين عاما متصلة.

أثارت هذه الندوة التي رأس جلساتها الدكتور بطرس غالي أمين عام الأمم المتحدة عندما كان وزير دولة للشؤون الخارجية، ومحمود رياض الأمين العام الأسبق للجامعة العربية، وحضرها



مركز الأهرام للتشليم وتكنولوجيا المعلومات

وهكذا بدأت عملية السلام منذ البداية تحت رعاية الولايات المتحدة أساسا، وحسب صيغة مدريد التي تنص على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة فقط دون وضع أسس جديدة لبناء السلام. والراصد لحركة السلام بعد مؤتمر مدريد يدرك حرص الإدارة الأمريكية على الوصول إلى تسوية سلمية سواء كان الرئيس هو جورج بوش الجمهوري، أو بيل كلينتون الديمقراطي، والرحلات المكوكية التي قام بها جيمس بيكر تواصلت برحلات وارين كريستوفر، ويدرك أيضا حرص الشعب الإسرائيلي على الوصول إلى السلام مما دفعه إلى إسقاط حكومة الليكود وأسحق شامير الذي كان واضحا رفضه وعناده. ويدرك أيضا أن منظمة التحرير الفلسطينية قد بدأت تواجه الأمور مواجهة واقعية لا تعتمد على التطرف أو المزايدة.

وهكذا بدأت المفاوضات الثنائية منذ أربع سنوات تم خلالها توقيع اتفاق أوسلو منذ سنتين، ومع ذلك لم يستقر السلام الذي تطلعت إليه الشعوب. وكان الكثيرون من الذين حضروا احتفال 13 سبتمبر 1993 في حديقة البيت الأبيض يعتبرون أن هذه اللحظة التاريخية تعني التسليم بحق الشعب الفلسطيني في أن يكون له وطن وبحقه في وجود ذي سيادة كاملة، وأن هذا الوطن سيشكل من غزة والضفة الغربية بعد أن تخلص الفلسطينيون عن فكرة الاستبدال بإسرائيل دولة فلسطينية علمانية، وهي أرض نال عن ريع الأرض الفلسطينية عامة. وكان هذا قبل التعرف على تفاصيل اتفاق أوسلو.

ومع ذلك فقد حققت سنوات ما بعد أوسلو إنجازات لا يمكن تجاهلها. كما مضى الوقت دون تحريك للأمور بقوة دفع كافية في الاتجاه الصحيح.

وهذا بالتحديد هو ما دفع اللجنة المصرية للتضامن لعقد هذه الندوة الدولية الثانية عن «اتفاق السلام في الشرق الأوسط» لأجراء حوار بين الخبراء والمهتمين حول ما وصلت إليه الأمور على المسارات المختلفة وما إذا كانت المسيرة الأردنية والفلسطينية تمضي في الطريق الصحيح نحو السلام الشامل العادل. وما هو السبيل لتحريك المسيرة السورية واللبنانية.

السلام الآن في مرحلة تختلف تماما عن جميع المراحل السابقة، والمواجهة والمصارحة أصبحتا مطلوبتين أكثر من أي وقت مضى.

والى العدد القادم لمحاولة الإجابة عن الأسئلة المطروحة التي فرضتها معطيات المرحلة لنعرف متى وكيف يمكن أن يتحقق السلام.

«الجمهورية» تقول

مصر .. وتحريك الاحداث

من المؤكد ان قوة مصر ودورها القياى اقليميا ودوليا .. يكمن فى انفراد مصر بالقدرة على المبادرة السياسية .. وتحريك الاحداث .. بما يخدم مصالحها الوطنية .. والقومية .
واكد الرئيس الامريكى كلينتون خلال لقاء نعمة مع زعيم مصر . الرئيس محمد حسنى مبارك .. ان مصر لها دورها القياى فى الشرق الاوسط .

وبالطبع .. لم يكن تصريح الرئيس الامريكى مجرد مجاملة دبلوماسية .. لان الولايات المتحدة الامريكى تعتبر الدولة الوحيدة حاليا فى العالم .. التى تعرف قيمة .. وحدود قوة كل الدول الرئيسى التى تتعامل معها .. بوصفها القوة الاعظم فى العالم .
وتقول تقديرات خبراء السياسة الامريكى ان مصر اصبحت واحدة من اهم ثلاث دول فى العالم .. يرتبط السلام والاستقرار الدولى بها .
وهى مصر والهند .. وروسيا .

ان مصر .. لاتبحت من دور .. ولا تتطلع للقيام بأدوار .. لان دورها الهام والحيوى مطلوب من كافة الاطراف الاقليمية والدولية .
كما ان دور مصر القياى ليس وليد اليوم .. او الامس .
ولكن الجديد ان مصر بقيادة زعيمها الرئيس حسنى مبارك تسعى للحفاظ على مصالحها .. وامنها .. بما يمشى مع منطق السياسة والعلاقات الدولية بعد الحرب الباردة .

ومن هنا حرص الرئيس محمد حسنى مبارك باستمرار على العمل من اجل الابقاء على قوة الدفع فى عملية السلام .. بما يدعم الاستقرار فى منطقة عرفت معنى الحرب والعنف طويلا .
ان من يرى الرئيس الفلسطينى عرفات اليوم فى غزة .. او غدا فى نابلس وبيت لحم .. قد لا يتصور حجم الجهد الذى تم بذله من جانب مصر .. لاقناع الاطراف الدولية والاقليمية بامكانية التوصل لتسوية فلسطينية اسرائيلية بالتفاوض والسلام .

ولن نهائى اذا قلنا ان هناك من لم يتصور مطلقا ان يلتقى عرفات ورايين وبهريز على مائدة مفاوضات واحدة .. ولكن الشرق الاوسط يعيش اليوم فعلا عصر بناء للسلام .. بالتفاوض .. وتحت مظلة القانون والقرارات الدولية .. والشرعية الدولية .. وفى اطار مبدأ الارض مقابل السلام .

لقد اكد الرئيس محمد حسنى مبارك فى واشنطن مرة اخرى ان التوصل الى اتفاق المرحلة الثانية للحكم الذاتى .. كان خطوة شجاعة .. وطالب بضرورة تنفيذه بامانة .. لتعزيز وخلق مناخ للثقة بين الجانبين الفلسطينى والاسرائيلى .

ولاشك فى ان للسلام الفلسطينى الاسرائيلى .. يمكن ان يوفر الفرصة والمناخ الافضل للمفاوضات سلمية ايجابية على الممارين السودى واللبنانى .. وتبقى مصر تحت قيادة الرئيس حسنى مبارك عزيزة قوية .. وقادرة على تحريك الاحداث اقليميا .. ودوليا .



مركز الأهرام للتعليم والتكنولوجيا والعلوم

المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٣ أكتوبر ١٩٩٥

السلطة الفلسطينية تندد بقرار إسرائيل تأجيل الإفراج عن ٢٨ معتقلة فلسطينية والمستوطنون يهود يصعدون احتجاجاتهم على توسيع الحكم الذاتي ويعبرون نهر الأردن

داكار - القدس - وكالات الأنباء - غزة - طارق حسن - أعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أن اجتماعاً سيعقد قريباً بين إسرائيل وسوريا، ولكنه لم يحدد موعداً لذلك.

وأعرب في تصريحات لتلفزيون السنغال قبيل مغادرته أمس العاصمة داكار في أعقاب زيارة قصيرة عن أمه في أن يتم التوصل إلى سلام عادل ودائم في المنطقة بأسرها، وقال أن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون أكد أنه سينال كل ما في وسعه حتى تتفاوض إسرائيل مع سوريا من جهة ومع لبنان من جهة أخرى، وقد وحلت عرفات إلى تونس أمس ضمن جولته الحالية في عدد من دول المغرب العربي.

في الوقت نفسه قرر الرئيس الإسرائيلي عيزر أفايتمسان أرجاء البيت في إصدار قرار بالعفو من عدمه عن ٢٨ معتقلة فلسطينية حتى يصوت الكنيست على اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني الخميس المقبل وجاء القرار في أعقاب لقاء ليلة أمس الأول الذي استمر ساعتين مع أسحق رابين رئيس وزراء إسرائيل.

وقال رابين إن حكومته ستحترم أي قرار يتخذه رئيس الدولة. وذكر رابين إسرائيل أن فائتمسان سيرفض طلباً حكومياً بالعفو عن نساء فلسطينيات ثبتت أدانتهن بقتل إسرائيليين ومن جانبها نددت السلطة الفلسطينية بأهراء إسرائيل الإفراج عن المعتقلين معترية أن ذلك يشكل انتهاكاً لاتفاق توسيع الحكم الذاتي. وقال وزير العمل الفلسطيني سمير غوشه إن إسرائيل تتعامل كعادتها بالتسوية والمصالحة وتطالب المؤسسات الدولية والدول التي صادقت على الاتفاق بواشنطن بممارسة الضغط على إسرائيل لإطلاق سراح السجناء وبقية المعتقلين وقال أحمد الطيب مستشار عرفات إن عدم الإفراج عن السجناء سيؤدي إلى اضطراب لا داعي له ولن يقل الفلسطينيين مثل هذا القرار.



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات



■ المستوطنون اليهود في طريق عودتهم الى اسرائيل عبر نهر الاردن
عقب مظاهرة الاحتجاج التي نظموها امس ضد الاتفاق الفلسطيني-
الاسرائيلي [صورة للأهرام من أ.ب.]

بينما أكد هشام عبدالرازق عضو لجنة المفارضات الخاصة بالمتعقلين ان
اتصالات تجري حالياً مع الجانب الاسرائيلي للحصول على معلومات مفصلة حول
قائمة الذين سيفرج عنهم.

آفاق السلام في الشرق الأوسط

اضرارا لا يمكن ان تحمد عقبها لان الوضع العالمي الجديد سيفرض حلوله اذالم تصغ حلول عربية مصحوبة بقوة تضمن تنفيذها .

ورأى المتحاورون ، كنبيل لصيفة مدريد ، ان يكون للامم المتحدة وأوروبا فاعلية اكبر بكثير لتحجيم الدور الأمريكي الذي يحمي اسرائيل ويجب ثانيا أن تتجه المفاوضات نحو تحقيق اهداف معينة: كالانسحاب الامن . مشكلة السلاح النووي .. الخ ولا يمكن الوصول الى هذه الصيغة المطلوبة دون تغيير الأوضاع العربية المفككة التي انت اليها «حرب الخليج» والتي نتج عنها صيغة مدريد بما تجره بدورها من تفكك اكبر ففي حين تستمر المفاوضات بين الفلسطينيين والارانبين والاسرائيليين ، تظل سوريا ولبنان خارج الموضوع ، وي طرح المتحاورون عدة نقاط للتوصل الى القوة العربية الكفيلة بحل الصراع وهي:

- ١ - التركيز على كيفية التعامل مع اسرائيل على اساس طبيعتها واستغلال التناقضات فيها والثالث في الانتخابات
- ٢ - ضرورة تحريك المفكرين والاباء والقادة السياسيين للجماهير والتواصل معها مع التشديد على ضرورة توفير الحد الأدنى من الديمقراطية لتحقيق ذلك
- ٣ - ايجاد البات عربية لتجاوز ظروف التدهور العربي وذلك بايجاد برنامج للعمل بين احزاب وهيئات سياسية شعبية او حكومية لضمان معالجة التناقضات العربية بدلا من ان تستخدمها اسرائيل مع العمل على ترحيل التناقضات الى داخل اسرائيل.
- ٤ - حل الخلافات العربية الداخلية والمشاركة بالمصارحة أولا والمصالحة
- ٥ - ضرورة اعادة العراق ليشكل مع سوريا ومصر نواة قوة عربية من المهم وجوبها فهذه القوة هي الوحيدة القادرة على تعديل ميزان القوى لتلعب دورها في المرحلة القادمة. □

ماريا طوموم

دارت الندوة التي نظمتهها اللجنة المصرية للتضامن» بعنوان «آفاق السلام في الشرق الأوسط» قبل أيام حول محورين الاول عن تقييم مسيرة السلام والثاني عن آفاق المستقبل .

اجتمع المتحاورون في المحور الاول على ان مسيرة السلام لم تحقق سوى الحد الأدنى من المتطلبات الفلسطينية . وفي رأيهم ان استمرار العملية السلمية على النحو الذي تستغل فيه اسرائيل عنصر الزمن وإشغال الاطراف العربية بطرح قضايا فرعية وهامشية في المفاوضات يحقق اهداف اسرائيل الساعية للهيمنة على المنطقة.

وطرحت الندوة بعد ذلك السؤال التالي: اذا كانت عملية السلام قد فشلت حتى الآن في حل مشكلة الصراع العربي - الاسرائيلي، وكانت أبعد ما يكون عن تحقيق سلام عادل وشامل فما هو البديل؟

حسم المتحاورون بسرعة امر البديل الاول الذي يقول «بالخيار العسكري» ففي حدود علمهم لم يحدث ان نوهت اى حكومة عربية بشئ من هذا القبيل وبالتالي استبعدوه تماما وبنفس السرعة استبعدوا الخيار الثاني القائل باطلاق ميليشيات سواء من توجهات عقائدية متطرفة او من غيرها . اما الخيار الثالث القائل بالانسحاب من المفاوضات، فقد اثار جدلا متعدد الاتجاهات واتجهت الآراء بصفة عامة الى ماوصفوه بالانسحاب من عملية التسوية الدائرة لانها فشلت . وسوف تفشل . في حل الصراع القائم بين «مشروع عربى قومى» و«مشروع صهيونى نتج عن النظام الاستعماري القديم» واتفق المتحاورون على ان تحديد الهوية القومية وخطوط مصالحها العريضة ، هو من الثوابت التي لا يمكن اعادة النظر فيها ، سواء تغيرت الاوضاع العالمية او لم تتغير كما ينبغي عودة الحقوق العربية كتعويض عن الظلم التاريخى الذي لحق بالفلسطينيين وبرايمهم ان الزمن سوف يأتى بالحل من خلال ثورة جماهيرية كرد حتمى على هذا الوضع ومعطياته ، وذلك على غرار الثورة العربية الكبرى . مع التشديد على ان الانسحاب دون ايجاد بديل ومن شأنه ان يلحق

■ القمة الخامسة بواشنطن :

ضمانات التنفيذ

شهدت العاصمة الأمريكية واشنطن ، قبيل وبعد التوقيع على اتفاق بدء تنفيذ المرحلة الثانية من اعلان المبادئ الفلسطينية - الاسرائيلي ، اجتماعات مكثفة ولقاءات قمة توجت بقاء خماسي ضم الى جانب الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ، الرئيس مبارك والرئيس ياسر عرفات والملك حسين ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين وقد وصفت واشنطن هذه القمة باسم «قمة الشرق الاوسط» ورغم الاجواء الاحتفالية التي سادت واشنطن في تلك الفترة الا ان الرئيس الأمريكي ورغبة منه في تأكيد عودة النشاط للدور الأمريكي في عملية التسوية السياسية للصراع العربي - الاسرائيلي على كل المسارات، أكد ان حلقة السلام في الشرق الاوسط لن تكتمل ما لم تشمل سوريا ولبنان وجاء بيان القمة مؤكدا ضرورة التوصل في اقرب وقت لمعاهدة سلام بين اسرائيل وكل من سوريا ولبنان حتى يتحقق الهدف المشترك بتدشين سلام عادل وشامل ودائم في المنطقة .

وفي اعقاب هذه القمة التقى وزيراً خارجية الولايات المتحدة وسوريا في واشنطن للتباحث حول سبل تحريك المسار السوري الاسرائيلي واكد وزير الخارجية الأمريكي ان الوقت قد حان للبحث في الوسائل الأكثر فعالية لتنشيط المفاوضات السورية - الاسرائيلية.

ومن جانبه اشار وزير الخارجية الاسرائيلي شيمون بيريز الى حدوث بعض التغيير في الموقف الاسرائيلي تجاه المفاوضات مع سوريا اذ أكد بيريز ان تركيز اسرائيل في مفاوضاتها مع سوريا على الابعاد الامنية واعطاء العسكريين الدور الرئيسي كان خطأ والاستمرار في هذا التركيز يعتبر خطأ اكبر وذلك في اشارة الى احتمالات تراجع اسرائيل عن تمسكها بضرورة استئناف المفاوضات مع سوريا على مستوى كبار الضباط وهو الامر الذي رفضته سوريا وادى الى حالة من الجمود الشديد منذ آخر زيارة لوزير الخارجية الأمريكي للمنطقة في يونيو الماضي.

واذا كان النشاط الدبلوماسي الأمريكي مطلوباً لاعادة تنشيط المفاوضات على المسار السوري - الاسرائيلي وايضا اللبناني - الاسرائيلي فان ذلك يجب الا يتم على حساب النشاط المطلوب لضمان تنفيذ اتفاق المرحلة الثانية من اعلان المبادئ لاسيما ان الخلافات سرعان ما اندلعت بعد التوقيع في واشنطن حيث رفض رئيس الوزراء الاسرائيلي تحديد موعد بدء اعادة الانتشار مؤكدا ان الامر يتوقف في النهاية على سرعة انجاز الطرق البديلة التي سيسلكها المستوطنون كما رفض رئيس الوزراء الاسرائيلي ايضاً تحديد موعد اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية تحت دعوى مخاوف الجيش الاسرائيلي من صعوبة السيطرة على الاوضاع الامنية بعد اطلاق سراحهم اضافة الى رفضه التام لاطلاق سراح اي معتقل ثبت تورطه في قتل او احداث اصابات شديدة بمواطنين اسرائيليين.

من هنا يمكن القول بان مابته الادارة الأمريكية من رغبة في تنشيط دورها في تسوية القضايا العالقة على المسارات المختلفة يجب ان يترافق مع تحركات متوازنة على جميع المسارات حتى لا ياتي تحقيق تقدم في مسار على حساب آخر وحتى لا تترك معظم المسارات في منتصف الطريق □



مركز الأهرام للنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الأهرام

التاريخ: ٤ أكتوبر ١٩٩٥

من طابا إلى واشنطن .. اتفاق على المصاهرة!

صلاح الدين حافظ

٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ رحل الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر.. ٢٨ سبتمبر ١٩٩٥ وقع ياسر عرفات واستحق رابح الاتفاق التكميلي في مسار التسوية الفلسطينية. الاسرائيلية.

نقطة ابتداء..

ونحسب ان مناخ درس طابا المصري كان هو المعلق فسوق رؤوس المفاوضات الفلسطينية والاسرائيليين، في ارض طابا طوال الأسابيع الماضية، المفاوضات الفلسطينية تحاول استنهاض مغزى هذا الدرس والتعديك بقوة الحجة مع الصبر ومجاهبة المرافعة بالحق، والمفاوض الاسرائيلي يحاول ان يتخلى عن اساليب جديدة في المرافعة والتفاوض، تبعه عن تكرار نفس الدرس على

وتيرة ما جرى من قبل مع المفاوضات المصريين، الذين سلطوا الحجة، بعد ان سلبه المقاتلون المصادقية في مواجهة السادس من أكتوبر.. بعد ان اتفق الطرفان، من مناهما استغاد من درس طابا حقا، من كسب ومن خسر!

نحسب انه من السابق لأوانه، الحكم على الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي الأخير، حكما متكافلا، لسبب جوهري، هو اننا لم نطلع بعد على كامل نصوصه العسيرة، خصوصا انه يقع في نحو ٥٠ صفحة، فضلا عن كونه هائلة من الخرائط التفصيلية المرفقة كوثائق مكملة للاتفاق. ولكننا من القراءات الأولية التي اتاحت لنا، نستطيع هنا مناقشة المبادئ العامة التي جاءت به، بل التي جاء بها من اجل اقرارها، برضا الطرفين وبمباركة الآخرين.

ولما هنا عدة ملاحظات هي :

عبر خمسة عشر شهرا من الشد والجذب، أصبح عنصر الوقت هو صلب عملية المفاوضات المعقدة. إذ يقترق الفلسطينيون من فناء الوقت وتبدده شهرا وراء شهر بما يعنيه من تشخم المشاكل خصوصا تناهي قوة المعارضة للسلام مع اسرائيل بالشروط التي تم بها، يقدر مهادنة الاسرائيليين في الاسابيع، التي سبق ان وافقوا عليها، ورئيسية، التي سبق ان وافقوا عليها، ورهانا على ان المستقبل ربما يعطيهم فرصا أفضل، لتحويل هذا الاتفاق الى مجرد وهم ليس له من الواقع نصيب.

وقد كان موحيا، ان تنتقل المفاوضات بين الجانبين في مراحلها الأخيرة والصعبة الى طابا، بالذات. آخر قطعة ارض مصرية حاول الاسرائيليون التثبيت باستمرار احتلالهم لها، ومن اصعب مراحل المفاوضات بين مصر واسرائيل، واشهر قضايا التحكيم الدولي خلال نصف القرن الأخير، التي شهدت اطنانا من الوثائق والمرافعات وشهادات الشهود، والتي ان جاءت نتيجة النهائية لصالح مصر بعودة آخر شبر من حدودها الدولية الى سيادتها، فانها لم تكن لتصل الى هذه النتيجة لو لا حكمة المفاوضات المصرية وقدرته على مقاومة التسوية المبرومة والمروعة الاسرائيلية، وصلاته في الدفاع عن شرف الوطن. كمبدأ. حتى لو كان متعلقا بشبر واحد من الرمل. ذلك المبدأ الذي غسلة حرب السادس من أكتوبر المجيدة بالدماء والكسبات!

ربيع قرن ضاع من اعمارنا، بين الحلم والواقع، وعلى الأجيال الجديدة ان تتامل بتقهم وعقلانية، الفرق بين زمان الحلم الذي راودنا في بناء امة قوية حديثة، وبين زمان الواقع المروص، الذي قد يزيح الحلم ويبني مكانه الوهم. ثمة فوارق فريدة هي في تاريخنا الحديث!!

قتل ايام، تابعنا على الهواء عبر الشاشة الصغيرة الحدث، التاريخي، لتوقيع الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي، في عاصمة الدولة واسنطن، تحت الرعاية الامريكية، التي بذلت جهودا ضخمة وملحة ومباركة ضخمطا عاتية، لكي يصل الطرفان الفلسطيني - الاسرائيلي الى «اتفاق حول الاتفاق»، خلال المفاوضات العسيرة التي دارت في طابا على مدى اسابيع من الكر والفر. وبدية بحث ان يذكر، ان التوصل الى هذا الاتفاق الأخير، الهادف الى اعادة انتداب القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية، وليس انسحابها، قد تأخر عن مواعيدته الأصلي الذي نص عليه الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي، الاول، بنحو خمسة عشر شهرا، امسها الحاسان في ممارسة لعنة التضاعط، الفلسطينيون الى السلطة الوطنية الفلسطينية بقيادة عرفات، المحاصرة في قطاع غزة وجيب اريحا، بضغوط على اسرائيل، لتتخذ ما سبق الاتفاق عليه، توسيعا لسلطة الحكم الذاتي، قبل ان تدبل وتبعدة السلام الرجوي، والاسرائيليون بقيادة رابين، ببريز بماطلون بتهربون يسوقون، رهبا على ضياع الوقت وصعود الناس فالتسيان.

للسبب الفلسطيني، بعد أن فشل المفاوضات في التوصل لاتفاق حول القضايا الجوهرية.. فجرى تأجيلها إلى مرحلة قادمة.. فما هي هذه القضايا الرئيسية التي تم تعليقها أو تأجيلها.. أخذ عندك قضايا، هي جوهر القضية الفلسطينية، مثل حق السلطة الوطنية الفلسطينية في السيادة على الأرض وعلى المياه.. خصوصاً المياه.. وحق الدفاع الوطني، والاتفاق على الحدود الدولية، ومستقبل الآلاف المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، وتوزيع الكهرباء، وصولاً للغموض المتعمد حول مستقبل الدولة الفلسطينية، وحق العودة للاجئين، ووضع القدس إضافة إلى الخليل، وكلتاها تتعرض للتهويد الكامل، ووضع المستوطنات الإسرائيلية في الضفة التي تصل الآن إلى ١٢٥ مستوطنة، هي ترسانات عسكرية مغروسة في اللحم الفلسطيني، تزدهم بنحو ١٤٠ ألف مستوطن!

فإن كان الاتفاق الأخير قد أجل كل هذه القضايا الجوهرية والحوية، إلى مستقبل التفاوض الغامض، فماذا أنجز، غير اشتداد حدة الخلاف حوله؟

حدة الخلاف حول الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي الأخير، بدأت منذ اللحظات الأولى، على الجانبين العربي - والفلسطيني خصوصاً - والإسرائيلي كذلك..

فإن كان مجلس الوزراء الإسرائيلي مثلاً، قد صدق على مسودة الاتفاق يوم الأربعاء الماضي - ٢٧ سبتمبر - قبل التوقيع في واشنطن بيوم، بأغلبية ١٨ صوتاً، فإن وزيرين رفضاه هما وزير الطاقة «جونين سيفيف» ووزير الأديان «شمعون شتريت»، لأنهما يريان فيه خطراً على مستقبل الدولة العبرية، وبينما تحمس بعض الوزراء للاتفاق، مثل قول «بنيامين نتنياهو» وزير الإسكان، أن عملية السلام الحقيقي تبدأ بهذا الاتفاق، فإن زميلاً له، عبر عن رأي آخر، وهو «ابراهيم شوحات»، وزير المالية، الذي قال أن هذا الاتفاق يعني نهاية دولة إسرائيل من البحر إلى النهر، ويعني من البحر الأبيض المتوسط إلى نهر الأردن!!

وإن ظلت هذه المعارضة الإسرائيلية، داخل «النطاق الحكومي» فإن المعارضة الأكثر حدة وتشديداً، ظهرت بالضرورة على الجانب الآخر، جانب المستوطنين وجانب المتشددين السياسيين والدينيين، من انصار حزب الليكود، إلى أعضاء الأحزاب الدينية والمنظمات اليهودية المتعصبة والمتطرفة، وكلهم يرون أن هذا الاتفاق سيدمر تماماً الدولة اليهودية في القريب، ويحوى بنوداً سرية - كما يزعم أحد زعماء المتطرفين وهو «هارون دومب» - تسمح للفلسطينيين بتدمير

■ أولاً: إن الاتفاق الأخير لا يدخل في نطاق الاتفاقات السياسية الجوهرية، ولكنه في اعتقادنا، اتفاق إجرائي بحت، هدفه تنفيذ بعض ما جاء في الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي الرئيسي الذي جرى توقيعه في واشنطن عام ١٩٩٣، والذي كان بمثابة تنويع رسمي لمحاادثات سياسية سرية أحياناً علنية أحياناً أخرى، بلغت ذروتها في اتفاق «أوسلو» عاصمة النرويج.

وبذلك فسنرى الخطأ الحكم على الاتفاق الأخير بمنظور سياسي بحت، أي من الخطأ تصور أن مثل هذا الاتفاق، هو الأمل المرتجى وهو «غاية المنى» كما يقولون، أو هو أولى خطوات بناء دولة الاستقلال فوق أرض فلسطين المقدسة.

■ ثانياً: رأينا أن هذا الاتفاق، هو مجرد نقطة تحرك مرحلية في صراع التفاوض الفلسطيني - الإسرائيلي صلبه، نقل «بعض الصلاحيات الإدارية»، التي كان يمارسها جيش الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية، إلى سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، مثل صلاحيات الخدمات كالنقل والمواصلات واختصاص البلديات والمحليات، والإشراف على الأمن في بعض - وليس كل - المدن الرئيسية، مقابل إعادة انتشار القوات الإسرائيلية خارج هذه المدن، لتتمركز في المواقع الاستراتيجية وطرق المواصلات ونقاط التحكم الرئيسية.

وهذه خطوة يعتبرها المفاوضات الفلسطينية، تقدماً كبيراً يمكن السلطة الفلسطينية من ممارسة سيادتها على أرضها ويتيح لها توسيع سلطتها خارج نطاق غزة - أريحا، ويسمح لها بإجراء انتخابات عامة، بين أبناء شعبها لاختيار ممثلين منتخبين يتولون السلطة في المستقبل، ويمهدون الطريق نحو الدولة المستقلة!!

في حين يؤمن الإسرائيليون، بأن هذا الاتفاق مجرد خطوة إجرائية تكتيكية، سمحت لقواتهم بالتخفف من عبء الاضطهاد اليومي بالفلسطينيين في المدن والمناطق السكنية المكتظة - حيث دارت معارك الالتحام المستمرة منذ زمن انتفاضة الحجارة حتى الآن - في حين أنهم لم يفقدوا من الناحية الاستراتيجية قدرة التحكم في كل المناطق التي سينسحبون منها، ولم يفقدوا ميزة بقاء يدهم وسلطتهم العليا على الأمور، خصوصاً بعد أن جرى تقطيع أوصال الضفة وغزة وعزل بعضها عن بعض، طبقاً لنصوص الاتفاق!!

■ ثالثاً: إن الاتفاق جاء بهذا الشكل الهش، وبعد المفاوضات العسيرة، فإنه عملياً فشل في تحقيق أي من الأهداف الرئيسية



مركز الأهرام للنظيم وتكنولوجيا المعلومات

(١) انه يضمن هيمنة اسرائيل الامنية الكاملة على ما بين ٩٠ و ٩٥٪ من تجموع الاراضي الفلسطينية، بعد ان اتفق على عزل المناطق والمدن الرئيسية بعضها عن بعض - طبقا للنص الرسمي - وحولها الى كائنات سكنية محاصرة بالقوات الاسرائيلية.

(٢) انه كرس وضع المستوطنات الاسرائيلية - ١٢٥ مستوطنة - في الاراضي الفلسطينية، وضمن لها الامن الكامل بحماية الجيش الاسرائيلي، ويحولها الى ترسانات عسكرية متحركة في اهم مناطق الضفة الغربية داخل شبكة مواصلات واتصالات وحماية عالية الكفاءة.

(٣) انه اطلق يد اسرائيل في تهويد القدس والسيطرة عليها نهائيا، وفي اقرار تهويد الخليل لحماية ٤٠٠ مستوطن فقط على حساب ١٢٠ الف فلسطيني هم سكان الخليل! اخيرا... بين هجومات المعارضين، ودفاع المؤيدين، سيبطل هذا الاتفاق محل نظر، وسيبطل الحكم عليه مؤجلا الى حين تتضح كل حقائقه وتظهر كل خفاياه، لكننا في كل الاحوال نؤمن بان الاتفاقات رغم بهرجة نقلها على الهواء، تظل معلقة في الهواء، ما لم تكتسب مصداقية الحق وشرعية الحقيقة، وكتأهها المصادقية والشرعية ما زالت غائبة عنا، بينما اتسعت الابتسامة على وجه الرئيس الامريكي كلينتون، باعتباره الرابع الاكبر من اتفاقات على الهواء، تابعه المشاهدون... وغفوا!!

كل المستوطنات اليهودية قريبا، وصولا لتهديد زعماء الليكود بانهم سيلفون الالتزام الاسرائيلي، باتفاق السلام مع الفلسطينيين، اذا وصلوا الى الحكم في الانتخابات العامة المقرر اجرائها في العام القادم!!

يبقى ان نتعرض للموقف العربي من الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي الاخير.. فان كان الترحيب هو سمة معظم الحكومات العربية، فان بعضها قد عارض وندد.. يكفي ان نذكر هنا الانتقاد السوري والهجوم اللبناني، وكلاهما له وزن ودور، بحكم رؤيتهما القائلة ان التسارع المنفرد في الاتفاق على المسار الفلسطيني - بعد الاتفاق الاريني - يضعف قوة التفاوض على المسار السوري - اللبناني.

غير ان الذي بلغت النظر اكثر هو المعارضة الفلسطينية لهذا الاتفاق، وهي معارضة تضم كل الوان قوس قزح، تضم معارضة التيارات

الاسلامية - حماس وجهاد - وتضم التيارات اليسارية والرايكانية، مثلما تضم بعض المعتدلين في الوسط، وكلها معارضة تعبر عنها المنظمات الفلسطينية العشر المعارضة لسياسة عرفات والتي تتخذ من سوريا مقرا لها.

لكن الذي بلغت النظر اكثر هو تاكل التأييد لعرفات وسياسته داخل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، حصنه الرئيسي والشرعي في القيادة.. فعندما دعا الرئيس عرفات للجنة التنفيذية لاجتماع عاجل في تونس - قبل مغادرته لباريس لم واشنطن - لكي تقر اتفاق طابا قبل توقيعها في العاصمة الامريكية، حضر تسعة اعضاء ورفض الحضور سبعة اعضاء تأكيداً على معارضتهم لهذا الاتفاق..

ومن بين التسعة الحضور، وافق ثمانية اعضاء ورفض عضو واحد هو سمير غوشة، اي ان القرامة الحقيقية للتصديق الفلسطيني على الاتفاق قد تمت بثمانية اصوات مقابل معارضة ثمانية آخرين، الامر الذي اعتبره الاعضاء المقاطعون - ومن بينهم شخصيات بارزة مثل فاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية ومحمود درويش وشفيق الحوت وسليمان النجاب وعبدالله الحوراني - بمثابة اجتماع غير نظامي، وبالتالي فان التصديق غير شرعي وغير ملزم للشعب الفلسطيني، لانه اتفاق يتضمن تنازلات خطيرة تهدد الحقوق الفلسطينية ويسهم في استمرار الاحتلال الاسرائيلي، مقابل صياح الامل في اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة!!

كيف... يلخص المعارضون، اسباب رفضهم لاتفاق طابا - واشنطن في نقاط تستدعي اعادة التفكير، مثل ان هذا الاتفاق يحل بمسألة المشكلات الامنية الاسرائيلية ويخفف من اعبائها، بينما يزيد المشكلات الفلسطينية ويعيقها، يكفي ان الاتفاق الاخير يحقق لاسرائيل ثلاث مميزات جوهرية، هي:

السلام الإقليمي ودور مصر

عاطف الغمري

دخل القاعة الشرقية للبيت الأبيض، وفي الوقت الذي كان فيه ٢٠٠ من المدعوين تضمهم القاعة يشهدون احتفالات التوقيع على اتفاق المرحلة الثانية من الحكم الذاتي الفلسطيني، كان هناك، بخلاف هذا الحدث المهم، واقع سياسي آخر له أبعاد الأوسع مدى، يكشف عن ملامحه، على المستوى الذي يتعلق باستراتيجية الولايات المتحدة كقوة دولية، ثم هناك ما يتعلق بمصر كقوة إقليمية.

ولعل لا يغيب عن خاطر تلك المرات التي أصبح يتكرر فيها استخدام مسئولين ومفكرين سياسيين أمريكيين تعبير «السلام الإقليمي المؤثر بخصر»، وليس استخداماً لعبارة مطلقة، ولكن في إطار معاهمة، أو محاولة صياغة رؤية استراتيجية جديدة للولايات المتحدة، تخدم مصالحها الحيوية في إطار نظام دولي مختلف. وقد لوحظ خلال الأسبوع المكثف بالأحداث قبل احتفال التوقيع، والشاهد في الأيام التالية له، طرح مصطلحات على لسان مسئولين أمريكيين بأن السلام في الشرق الأوسط يحتل الآن أولوية للسياسة الخارجية الأمريكية. ولأنه يمثل مصلحة أمن قومي حيوية، وبالتحديد قول دينيس روس «أن من الواضح أن السلام في الشرق الأوسط أصبح إحدى أولويات السياسة الخارجية لهذه الحكومة».

هذه العبارات تستخدم ليس ضمن المتأسسة الاحتفالية لتوقيع الاتفاق، فهي قد بدأت تتريد، في إطار أعم، ضمن عملية إعادة صياغة وسائل التعامل مع الجديد في النظام الدولي.

فالسلام في الشرق الأوسط، في فترة سابقة لم يكن مطلباً سياسياً، أو ضرورة استراتيجية، أو مصلحة أمن قومي حيوية للولايات المتحدة، ففي سنوات الصراع بين القوتين العظميين، إثر انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، ووجود عدو سوفيتي، على جبهة مواجهة جشعة لها جميع وسائل الدمار على الجانبين المتصارعين، فإن «السلام الإقليمي» لم يكن مستبعداً من طرفي الصراع، فكل منهما يدبر معاركه ضد الآخر على امتداد بلاد العالم الثالث من أجل اكتساب مبالغ تقود، والتوسع فيها على حساب تقليص نفوذ الطرف الآخر.. ومن ثم كانت وسيلة إدارة الصراع هي إشعال النزاعات الإقليمية والحروب الأهلية، بدافع من مبدأ توازن القوى، الذي كان إحدى الأدوات الرئيسية للسياسة الخارجية الأمريكية. وبالتالي كان «السلام الإقليمي» يتعارض مع مفهوم إدارة صراع القوى العظمى. ولعل أدق تعبير سبق أن وصف هذا الوضع هو الذي قاله الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون من «أن الحرب العالمية الثالثة قد دارت بالفعل، من خلال إدارة الصراع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، على شكل حروب أهلية ونزاعات على الحدود وحروب إقليمية، على أرض دول العالم الثالث، وبعبارة جذا على حدود أي من القوتين العظميين».

لكن الآن فقد انتهى الصراع مع نهاية الحرب الباردة ويزال العدو القديم (الاتحاد السوفيتي)، وحلت محله مصائر تهديد جديدة، بعضها له ملامح ظاهرة مثل الإرهاب، وتحالف منظمات الجريمة الدولية، وغيره، وبعضها لم تتكون ملامحه

النهائية بعد، لأنه مازال في طور التكوين تصنمه أفراسات حالة الانقسام التي يمر بها العالم اليوم.

وفي هذه الحالة الدولية صارت الولايات المتحدة هي القوة العظمى الوحيدة في العالم مرجحاً إلى أن تقوم للنظام الدولي أركان، وقواعد مستقرة تحكمه. وبناء على ذلك كله أصبح السلام مطلباً استراتيجياً، في المناطق التي توجد بها مصالح حيوية للولايات المتحدة، لأن عدم الاستقرار يمكن أن يكون دعواء في حد ذاته، وبالتالي يكون السلام الإقليمي في مناطق معينة، واحداً من عناصر التأثير في المرحلة القائمة الجديدة للولايات المتحدة في المرحلة القائمة.

من ثم فإن هناك اعتبارات ملقوون القوى، القديما، لابد أن تغرض نفسها على صانع قرار السياسة الخارجية الأمريكية

وهو في مرحلة سببه نحو صياغة استراتيجية تتعامل مع المدى القريب على الأقل والذي يقدره الخبراء بعشرين عاماً من الآن. من هذه الاعتبارات قضيتان تستوقفان النظر بالتحديد، أولهما: قضية التحول النوعي في العلاقة الاستراتيجية للولايات المتحدة بأسرائيل. فلقد كانت السياسة الخارجية الأمريكية تقف وراء سياسات إسرائيل بشكل مطلق منذ قيامها، وفي حروبها وتوسعها، واحتلالها لأراض، حتى ولو كان ذلك ضد السلام الإقليمي.. لأن التأييد الأمريكي لإسرائيل لم يكن مجرد ضرورة تخدم استراتيجية الولايات المتحدة، بل كانت إسرائيل نفسها كدولة جزءاً من الاستراتيجية الأمريكية، تنور مع عجلة دولها.

ولما كان قد حدث تحول عالمي يجعل السلام في مناطق معينة يعامل في نظر صانع قرار السياسة الخارجية الأمريكية، باعتباره مصلحة أمن قومي، فإن ذلك لا يجعل أرادة إسرائيل في نفس مركز احتكار تحديق مسار السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط، لكن يدخل إلى جوار أرائها، عنصر السلام والاستقرار، مما يضيف بعداً جديداً لقرار السياسة الخارجية وهو التوازن بين الاثنين وليس إلغاء أحدهما لحساب الآخر.

فإن أدراك دور مصر الإقليمي كمعصر محوري لاستقرار المنطقة قد أصبح مصلحة أمن قومي، القضية الثانية.. هي أنه إذا كان استقرار المنطقة قد أصبح مصلحة أمن قومي، موضع القلب من الجسد المحيط بها إقليمياً، لذا استقرت استقرارها، وإذا وهدت أو اهتزت أركانها أعضاء الجسد بالتالي، أقول إن أدراك دور مصر الإقليمي على هذا النحو، لابد أن يطرح نفسه على صانع قرار السياسة الخارجية الأمريكية، وعلى ضوء هذه الحقيقة الاستراتيجية.

ولعل ذلك كان ظاهراً قبل أن يعقد احتفال التوقيع على اتفاق المرحلة الثانية للحمك الذاتي، لكنه صار أكثر وضوحاً حتى في داخل القاعة الشرقية، بالبيت الأبيض، والكل يملك حول حدث تاريخي، لم يعد أحد يستطيع تجاهل أن مصر كانت هي وأضعة حجر الأساس له، وإن تلبثت أركانه، وصيانتها، مازال يحتاج دور مصر الإقليمي كقوة للاستقرار.

رسالة واشنطن



كتبت:
مها عبد الفتاح

حشد دولي لتدعيم معسكر السلام سياسيا واقتصاديا ومعنويا



• لحظة توقيع الرئيس حسني مبارك والملك حسين كضاميين على اتفاقية المرحلة الثانية لادخول السلطة الحكم الذاتي الى مدن الضفة الغربية المحصورة الرئيس هبنتون وفي الصورة برعوت وزليج بعد ان وبعد

الاتفاق طريق عملى الى الدولة الفلسطينية

• واحتفالت الصورة: رابين يصافح عرفات بجرارة هذه المرة بعد أن كان مترددا في انضمام التحية في نفس المكان في الاحتفال الذي تم منذ عامين.



• بتوقيع هذا الاتفاق - المؤقت - الذى يوسع السلطة الفلسطينية تمهيدا للمرحلة النهائية، يكون الفلسطينيون قد اتخذوا الخطوة (العملية) في اتجاه إنشاء (الدولة الفلسطينية)... فالدولة هى حلم الفلسطينيين جميعهم وبدون استثناء في الداخل وفي الشتات حتى ولو اختلفوا على السبيل إليها وإنما هـا هو الطريق (العملى) قد أخذ سبيله في اتجاه الوصول..

في الاحتفال السابق منذ عامين بالبيت الأبيض عندما تم توقيع إعلان المبادئ



مركز الأهرام للدراسات والبحوث

في ذلك اللقاء الأول بين العدوين اللدودين عرفات ورايين وتلك المصافحة الأولى الشهيرة بينهما التي شهدها العالم وهو يحبس أنفاسه بينما اسحق رايين متردد يكاد يتحسب من كفه وكان عرفات سيقنل منها بعضا من أصابعه... كان الحدث يومها هو تلك الاثارة الدرامية! أما احتفال هذه المرة فكان الحدث هو (الواقع) الذي أرسى قواعد العالم يشاهد العدوين السابقين وقد صارا (شريكين) بينما فصل جديد من التاريخ يتجسد أمامه !

في هذه المرة كان البيت الأبيض يعج
بوزراء الخارجية من المنطقة ومن
أوروبا وآسيا وجميع وزراء خارجية
دول الخليج والوفود الأجنبية وجميع
السفراء المعتمدين في واشنطن... كان
حشد من الشخصيات الدولية لم
يحدث أن اجتمع على هذا النحو من
قبل... أشبه بمظاهرة دعم وتأييد
ومؤازرة على حد تعبير مسئول
أمريكي كبير قال: إن هذا التجمع هو
الدليل على التقدم المقنع الذي طرأ
على رقعة الشرق الأوسط ومفهومه
للسلام... ولهذا فقد لوحظ أن
الإعداد للاحتفال والدعوات التي
وجهت والشخصيات الدولية التي
لبت فقد استهدفت (تعميق) السلام
وتوسيعه و(البناء) فوقه بحيث
يتحول إلى بنيان قوى متين
ومستقر يدعمه الاقتصاد والتعاون
والرخاء!

ولم يخف أي مسئول أمريكي أن
إعداد هذا الحشد إنما هو لتجسيد

الدعم السياسي والاقتصادي
والمعنوي أيضا للتدليل على أن
(معسكر السلام) هو أقوى من أن
يهتز أو يعترض طريقه أي حدث يدبر!

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

لزمة آخر لحظة ؟

أعد الاحتفال وكأنه مسرح وقد جلس أبطاله في مواجهة التاريخ وجمهور المشاهدين الذي يعدون بالملايين بين أنحاء العالم.. أربعة رؤساء وملك وكلمات موجزة واحتفال دام نحو ساعتين ونبرة تكررت بأساليب شتى كلها تدعو إلى اكتمال حلقة السلام بانضمام سوريا ولبنان... وقد جلس شريكا عملية السلام رابين وعرفات يوقعان على ذات المائدة التي وقعا عليها منذ عامين إعلان المبادئ الذي أنهى رسميا خمسة عقود زمنية من العداء بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

ولم يعرف أحدهم الحضور أو المشاهدين أن أزمة قد طرأت في اللحظات الأخيرة قبل دخول الرؤساء إلى القاعة وهي التي أدت إلى هذا التأخير عن الموعد المحدد بنحو نصف ساعة كان الحاضرون في القاعة يتصببون عرقا من وهج الاضواء والكاميرات المسطرة بينما كان الرؤساء في الداخل يحاولون حل أزمة طرأت في آخر ساعة.. وقد حكى بعد ذلك مسئول أمريكي كبير كيف أن دينيس روس [وهو المسئول الأمريكي المختص بمسارات السلام] قد نخل فجأة على اجتماع الرؤساء الخمسة في المكتب البيضاوي وأخطرهم بأن أعضاء لجنة التفاوض التي تضع اللمسات الأخيرة في صياغة الاتفاق قد اختلفوا وتوقفوا وأن المطلوب هو تدخل قسري من رابين وعرفات... وكان الوقت يقترب من موعد التوقيع والحضور كلهم في الانتظار... وعلى الفور سحب كلينتون كلا من رابين وعرفات إلى غرفة الطعام المخصصة له في جناح مكتبه وطلب منهما أن يحلا الاشكال وبدأ وجهه محتقنا وهو يقول لهما: تفكرا ان العالم ينتظرنا الآن! وعاد لينضم إلى جلسة الرئيس مبارك والملك حسين..

ومر نحو ثماني دقائق (يبدو ان هناك من كان يعسك الساعة ويحسب الزمن بالدقائق) وعاد عرفات ورايين ليعلنا أن المشكلة قد زالت وأنهما قد أضافا بعض التعديلات بقلم الحبر فوق نص الوثيقة وانتهى الأمر...

وكانت المشكلة تتعلق (بلفظ) وليس بمضمون ومع ذلك كانت أن تؤدي إلى أزمة

توقف أو تعطل التوقيع. وكانت المسألة تتصل بتوقيات إعادة انتشار القوات الاسرائيلية حول مدينة الخليل والتعبير المستخدم في توصيف ذلك في الوثيقة التي تزيد عدد صفحاتها على الأربعمائة صفحة.. وجيء بعدها بالخرائط وعددها ٢٦ خريطة بالقمام على مائدة في غرفة اجتماعات مجلس الوزراء بجناح مكتب الرئيس الأمريكي، واستغرق توقيعها جميعها بالأحرف الأولى نحو ربع الساعة! بعدها دخل الرؤساء الخمسة معا إلى قاعة الاحتفال أمام نحو مائتي شخصية نولية وأمريكية شاركوا في شهود حفل استغرق ساعتين.

من كان يتخيل منذ ثلاث سنوات فقط اجتماع هؤلاء جميعا في مكان واحد يشعلهم حدث تاريخي على هذا النحو؟... ليس غير الشعراء فقط على حد تعبير رابين!

ماذا يعني هذا الاتفاق المؤقت ؟

أهمية هذا الاتفاق هو في كونه أول اتفاق حول الضفة الغربية قلب النزاع الاسرائيلي الفلسطيني... وهذا الاتفاق هو محرك الجدول الزمني لاجراءات وقواعد تبدأ من انسحاب القوات الاسرائيلية خلال عشرة أيام من يوم تصديق الكنيست عليه تنتهي في مدة أقصاها ستة أشهر أي في ٣٠ مارس من العام القادم.. وإن كان المسئولون الأمريكيون يؤكدون أن إسرائيل سوف تنتهي من آخر دفعات سحب قواتها في موعد مبكر عن ذلك أي مع نهاية العام الحالي.

ويحدد الاتفاق كافة الخطوات التالية للانسحاب والانتخابات وكيفية انتقال السلطة إلى الفلسطينيين في نحو ثلاث مساحات الضفة الغربية وإلى حين مرحلة المفاوضات النهائية التي تبدأ من منتصف العام القادم.

ولنطرق أولا ما فاز به الفلسطينيون... ثم نعرض أوجه القصور أو بالأصح للمجالات الشائكة في التطبيق..

إذ مع الوقت الذي تشكل فيه مؤسسة الحكومة الذاتية الجديدة أي بعد الانتخابات المقرر لها أن تتم بعد ستة أشهر تقريبا أن يكون للفلسطينيين رئيس تنفيذي هو رئيس الحكومة . ومجلس تشريعي يؤلف من بين أعضائه الحكومة الجديدة . وقوة أمن صغيرة في حدود ١٢٠٠ ضابط وشرطي . وقطعة أرض صغيرة حقا لاتزيد على ٢٨٪ من أراضي



مركز الأهرام للتظيم وتكثيف المعلومات

الضفة الغربية وإن كان المجال مفتوحا لتتنامى وتتسع مع المرحلة النهائية.. ويكون للحكومة الجديدة المؤقتة حق إصدار الضرائب والتجارة الخارجية ومحطة إذاعة وتلفزيون

وعلم ونشيد قومي ومحاكم لها سلطة النفاذ على مواطنيها.. وإنشاء البنوك وإصدار جوازات السفر وحق الاحتفاظ باحتياطي من العملات الأجنبية وإبرام اتفاقيات بولية محدودة... أى فرض أرضية بولة فلسطينية مستقلة...

ولهذا فإن المراقبين سواء في أمريكا أو في إسرائيل نأثها يدركون جيدا أن هذا الاتفاق سيؤدي حتما إلى إقامة الدولة الفلسطينية! بل إن اسحق رابين ذاته رغم امتعاضه كلما تردت أمامه هذه الحقيقة في هيئة تساؤلات ملححة من الصحفيين لم يملك إلا أن اعترف تقريبا بهذه الحقيقة خصوصا في حديث أدلى به إلى يديعوت احرونوت وترجم ونشرت مقتطفات منه في أمريكا ويقول فيه «لنى أعارض ذلك (حاليا) ثم قال: ولركز على تعبير (حاليا) إذ سنبحث مستقبلا جميع أنواع الحلول! والمستقبل الذى يشير إليه رابين هو في حدود ثمانية أشهر من الآن!

● ● ●

ولا يخفى على أحد أن (التطبيق) من الآن فصاعدا سيكون شاقا والمقصود بذلك كيفية سير الاجراءات الأمنية (المشتركة) بين البوليس الفلسطينى وقوات الأمن الاسرائيلية... فسيكون هناك وفق هذا الاتفاق مراكز اتصال على كل مستوى وعلى مدى ٢٤ ساعة في اليوم.. وتشمل تبادل المعلومات الأمنية: والسياسات المشتركة على الطرق الرئيسية... ووجبات متحركة للتعامل السريع مع أى اضطرابات طارئة.. ومكاتب اتصال مشتركة في نقاط العبور الحدودية ستكون أساسا تحت سلطة إسرائيل مع إتاحة دور ما للسلطة الفلسطينية...

وعلى كل طرف أن يخطر الطرف الآخر فورا بأي تغيير يطرا في نشر قواته أو في حالة تهديد بشغب أو حادثة تقع أو اختراق أو أى عمل من أعمال العنف أو في حالة وقوع حوادث لاسرائيل في أراض فلسطينية ويتطلب نقله إلى مستشفى أو بالعكس فيما لو تعرض فلسطيني إلى إيذاء وتطلب علاجا فلابد من

إخطار كل طرف للآخر على الفور..

وفي المدن الفلسطينية السبع باستثناء مدينة الخليل التى يعيش وسطها نحو أربعمئة مستوطن يهودى سيكون للحكومة الفلسطينية مزاولة السلطة القضائية في كافة تلك المدن التى لن تعود إليها قوات الجيش الاسرائيلي بعد أن تنسحب وتعيد انتشارها في مواقع محددة على الخرائط... وأما خارج هذه المدن أى في القرى فإن للحكومة الفلسطينية أن تنشئ ٢٥ نقطة بوليس في مراكز لختيرت كلها بحيث تتحاشى الاتصال المباشر مع المستوطنين الاسرائيليين...

وأما تحرك البوليس الفلسطينى خارج هذه المراكز فهو خاضع للتنسيق مع الاسرائيليين ولابد من الاخطار بتحركاتهم مسبقا مع حق إسرائيل في استخدام سلطة الاعتراض (المقتوى) ولكن مرة أخرى مكرر: أن كل هذا هو ضمن إجراءات مؤقتة لحكومة مؤقتة إلى حين الوصول إلى الاتفاق النهائي.. ومع ذلك سيكون لأسلوب هذه المرحلة الانتقالية من التطبيق وهو صعب لبلغ الأثر على نتائج مفاوضات المرحلة النهائية الأهم.

إذ من الصعوبات المتوقعة مثلا أن الفلسطينى لن يتمكن من أن يقود سيارته من بلده جنين - مثلا - إلى مدينة الخليل بدون أن يتوقف في الطريق! وقد يشعر المواطن الفلسطينى أنه أصبح تحت سلطة الاسرائيل وبما يكتسر من ذى قبل! ومثل هذه الإجراءات لو لم تتخذ مع مراعاة الحساسيات فقد تؤدي إلى عواقب سيئة تجاه الحكومة الفلسطينية ذاتها!

ومثل هذه التوقعات هي التى أدت إلى النزاع الذى قام بين عرفات وبيريز قبل فجر يوم الأحد في نهايات التفاوض بطابا وسط الاتفاق خلاصة يوم خرج عرفات نائرا من حجرة المفاوضات قائلا: نحن لسنا عبيدا لأحد!

والاتفاق من حيث الأمن يتضمن أن كل جانب يتولى أمنه بينما يحترم ويحافظ على تحرك الناس بحرية وبدون عرقلة بقدر



مركز الأهرام للتعليم وتكنولوجيا المعلومات

ونحن نقصد الضفة الغربية
طبعاً .

وبصورة أخرى من سيكون مثل
قطعة الجبن السويسري ومن الذي
سيكون بمثابة الثقب
أو (الخروج) ... هل هم
الفلسطينيون الذين تريد إسرائيل
أن تطوق منهم من كل جانب
بالمستوطنات؟ أم هي المستوطنات
التي سيحيطها المد الفلسطيني أو
البحر الفلسطيني من كل جانب؟!

فالمشكلة الأكبر التي ستواجهها مفاوضات
المرحلة النهائية إلى جانب مصير القدس هي
مشكلة المستوطنين اليهود باعتبار أنهم أناس
متطرفون قد اعتنقوا عقيدة تدور حول
أحقيتهم في (كل) ما يسمونه بأرض إسرائيل...
وتوهموا أنهم باستيطانهم في الأراضي
الفلسطينية قد قاموا بإلغاء (الخط الأخضر)
الذي يفرق بين ما هو دولة إسرائيل وبين
الأراضي التي احتلها في عام ١٩٦٧!.

ومن هنا تأتي أهمية هذا الاتفاق الذي يلغى
هذا الفكر الإسرائيلي المتعصب يوثيقة مسجلة
على الورق وموقع عليها من رئيس حكومة
إسرائيل وعلى مشهد من العالم لينهى (هلوسة
إسرائيل الكبرى) وهذا هو مضمون ما يريده
ويكرره رابين في مجلس وزرائه وينقل عنه ...
انتهت هلوسة إسرائيل الكبرى!

والمستوطنون اليهود في الضفة الغربية
(نحو ١٤٠ ألف مستوطن) يعيشون في ١٤٥
مستوطنة في الضفة الغربية (باقون) وفق
الاتفاق - في المرحلة الحالية المؤقتة - وإلى حين
الاتفاق نهائياً على مصير هذه المستوطنات...

الامكان وخصوصاً حركة السيارات
والبضائع... وستتولى قوات الأمن الإسرائيلية
سلطات الأمن في قبر سيدنا إبراهيم على أن
يرتدى الإسرائيلي (زياً مدنياً) وليس عسكرياً
أي قوات الرد السريع التي ستكون بداخل
وحول المواقع المسجلة قدسيتها لدى اليهود
ومن هنا قبرا يوسف عليه السلام وإبراهيم
الخليل...

ومن الملاحظ أن الاتفاق يمنع الفلسطينيين
مثلاً من إقامة سفارات أو قنصليات فلسطينية
مع أن الواقع هو أن لديهم عملياً وفعلياً ما
يمثل ذلك وسوف تستمر بكل تأكيد .. وإنما
أصر الإسرائيليون على تسجيل ذلك في الاتفاق
(وهو مؤقت على أي الأحوال) .. كما يسجل
الاتفاق أن على الحكومة الفلسطينية المؤقتة أن
تحمي الأفراد من الفلسطينيين الذين سبق
اتهامهم بالتعاون مع سلطات الاحتلال ...
وطبعاً لن تستطيع السلطة الفلسطينية حماية
هؤلاء من مشاعر الكراهية تجاههم مدة
٢٤ ساعة كل يوم!

ومرقة السيارات !

كما اتفق الطرفان على مكافحة سرقة
السيارات! مع أن المعروف للعامة والخاصة أن
بوليس غزة نفسه يستخدم عشرات السيارات
المسرقة من إسرائيل! .. وتوجد مئات
السيارات في غزة بياضات خاصة لأن من
يقودونها قد عجزوا عن تقديم أوراق تثبت
ملكيتهم لها!

ويبقى في النهاية تساؤل مفتوح
ولكنه حيوى للغاية... فالمسألة
المهمة الباقية هي من الذي سيكون
في النهاية هو الجزر (جمع جزيرة)
ومن سيكون هو البحر المحيط؟



مركز الأهرام للنظيم وتكنولوجيا المعلومات

ومن المقرر ان يجتمع رابين خلال ساعات مع اعضاء كتلة حزب العمل الحاكم البرلمانية في اطار مساعيه لضمان تأييد جميع اعضاء الائتلاف الحاكم لاتفاق طابا وقالت وكالة الانباء الالمانية ان ائتلاف رابين غير متأكد من احراز الفوز في اقتراع الكنيست بسبب تهديدات عدد من الصقور بالتصويت ضد الاتفاق.

وفي اطار تصعيد المستوطنين اليهود لحملة الاحتجاج على توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني عبر امس ١٢٠ مستوطنا نهر الاردن باتجاه الضفة الشرقية بعد ان اقتحموا السياج الامنى الفاصل بين الضفة الغربية والاردن في اطار حملة احتجاج على توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال شهود عيان ان المستوطنين تجاوزوا بسيارتهم جنودا اسرائيليين حاولوا منعهم من الدخول للمنطقة العازلة بالقرب من مستوطنة نتيف مغدود شمال اريحا ودخلوا الاراضي الاردنية بعد ان قلبوا سيارة عسكرية حاولت اعاقا تقدمهم، كما لم تكن القوات الاردنية موجودة حين عبر المستوطنون .

واضاف شهود العيان ان الجنود الاسرائيليين الذين ارسلوا لمنطقة النهر لم يستطيعوا منع المستوطنين من العبور.

وكانت الشرطة الاسرائيلية قد فرقّت امس الاول عشرات المستوطنين وأغلقوا الطرق المؤدية لجسر اللنبي الذي يصل الأردن بالضفة الغربية لأكثر من ساعتين.

على صعيد آخر امر عرفات باجراء تحقيق في مقتل امريكي من اصل فلسطيني يدعى عزام عبدالرحيم اثناء استجوابه في إحدى منشآت جهاز الامن الوقائي الفلسطيني بأريحا.

وكانت منظمة بيت سالم الفلسطينية لحقوق الانسان قد نددت بأساليب التعذيب التي يمارسها الجهاز وطالبت باجراء تحقيق مستقل بعد ان ذكرت اسرة القتيل ان جثته كانت تحمل اثار تعذيب.



• ود واضح وعواطف ظاهرة جمعت بين عرفات ورايين، والرئيس الفلسطيني
يبلغ رئيس الوزراء الاسرائيلي ليتقدمه الى منزل البيت الابيض.



● قضايا هامة طرحت في لقاءات الرئيس حسنى مبارك مع أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب، خاصة مسيرة الإصلاح الاقتصادى ومواجهة الإرهاب وتطورات عملية السلام.





● بعد نهاية مشكاة
ما قبل التوقيع حديث
بجانب بين الرئيس
حسني مبارك
والرئيس الأمريكي
كلينتون في احتفال
توقيع الاتفاق وتظهر
خلفهما السيد
سوزان مبارك قرينة
الرئيس والمختة نور.

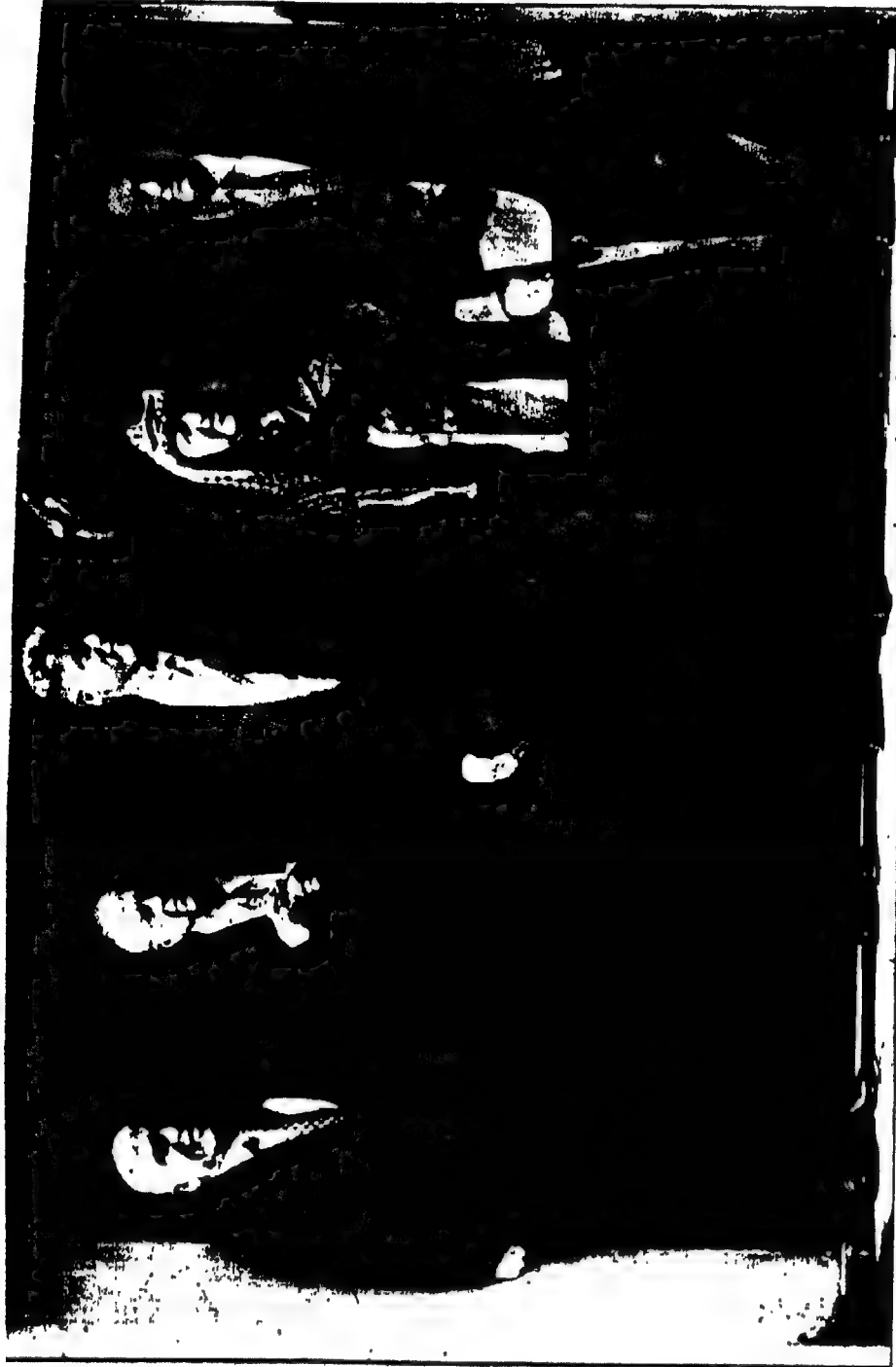


قرينات الزعماء

سوزان مبارك والى يسارها سها عرفات والى يمينها الملكة نور وهيلارى كلينتون
وبالقطع... كانت لكل منهن دور بارز في مساندة أزواجهن حتى تم الاتفاق التاريخي.



مركز الأهرام للدراسات والتكنولوجيا المعلومات



في حضور شركاء السلام في القدس، رئيس الوزراء الإسرائيلي، الملك حسين، ولي العهد، ورئيس الوزراء، عرفت وصورة تجمع بين شركاء السلام في منطقة الشرق الأوسط.

● مفاوضات المرحلة النهائية بعد ثمانية أشهر



● القمة المصرية والأمريكية ومباحثات بين الرئيسين مبارك وكلمنتون تناولت التعاون الاقتصادي والعلاقات الثنائية وقضايا عربية وإقليمية.



● الرئيس مبارك أثناء لقائه مع وزير الخارجية الأمريكي وأران كريستوفر في إطار سلسلة الاتصالات التي أجراها أثناء وجوده في العاصمة الأمريكية ويظهر على ملصق ملصق في واشنطن.



● إجماع من أعضاء مجلس النواب على الاستقالة من الرئيس مبارك في عملية السلام هذا ما أكدته نبوت جيتريتش رئيس المجلس بعد لقائه وأعضاء المجلس بالرئيس مبارك.



● الرئيس مبارك أثناء لقائه مع وزير الخارجية الأمريكي وأران كريستوفر في إطار سلسلة الاتصالات التي أجراها أثناء وجوده في العاصمة الأمريكية ويظهر على ملصق ملصق في واشنطن.

المصدر: صباح الخير
التاريخ: ٥ أكتوبر ١٩٩٥



□ الرئيس مبارك



□ ياسر عرفات



□ بيل كلينتون

أحاديث

واشنطن الان ..

ماذا بعد توقيع

الانفاقية؟!



مركز الأهرام للنظيم وتكنولوجيا المعلومات

ماذا بعد توقيع الاتفاق ٩١ ؟

هذا هو السؤال المطروح حالياً على الساحة الدبلوماسية بعد توقيع الاتفاق التاريخي يوم ٢٨ سبتمبر .. في واشنطن ..
وفي الحقيقة فإن الصحافة الأمريكية كانت قد أبدت اهتماماً كبيراً بكل الظروف والملايسات التي أحاطت بالتوصل للاتفاق وحيث كان التدخل الفوري والمباشر من الرئيس حسنى مبارك في أصعب لحظات المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية هو العنصر الهام والرئيسى وراء عدم إنهاء المباحثات .

● واشتطن :

أهم نصير

وكان من الواضح منذ اللحظات الأولى ليومى الخميس ٢٨ سبتمبر يوم توقيع الاتفاق بأن الإدارة الأمريكية مهتمة بأن تبرز دور كل أطراف المفاوضات والإعلان عن تدبيرها لهذا الدور .
ولذلك لم تكن مفاجأة أن يعقب توقيع الاتفاق التاريخي بدء الكلام عن أهمية تحقيق تقدم على الجبهة السورية ، ولذلك بدأ الرئيس كلينتون اجتماعاته مع الرئيس حسنى مبارك والملك حسين داعياً إلى اقتناعه الكامل بأهمية وضرورة تكثيف الاتصالات مع السوريين .
وظهرت مقالات صحفية في بعض الصحف الأمريكية تشير إلى أن الرئيس الأمريكى كلينتون ، وكما أعطى أهمية للمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية واعتمد في لحظات

وخاصة عندما طلب الرئيس الأمريكى كلينتون في اتصالاته التليفونية مع الرئيس حسنى مبارك ، بذل جهوده الشخصية وعلاقاته الخاصة مع الطرفين الفلسطينيين الممثل في الرئيس ياسر عرفات والإسرائيلي الممثل في رئيس الوزراء إسحاق رابين .

وقام الرئيس مبارك بإرسال مستشاره الدكتور أسامة الباز لمقابلة رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين لإتخاذ المباحثات من الإنهاء بعد أن تعرضت المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية للإنهاء أكثر من مرة .

وكان هذا المجهود الدبلوماسي المصري المكثف من قبل الرئيس حسنى مبارك عنصراً هاماً وحيوياً في وقف إنهاء المفاوضات في اللحظات الأخيرة ، والذي استطاع أيضاً بحكم علاقته القوية بكافة أطراف الصراع بأن يوفق بين وجهات النظر الفلسطينية والإسرائيلية فجاء هذا الاتفاق الذي يراه المعلقون في العاصمة الأمريكية واشنطن نقطة تحول هامة للخطبة في مسار عملية السلام في الشرق الأوسط ..



مركز الأهرام للدراسات والبحوث

المباحثات من الإنهيار والذي لمج اسمه هنا في الصحافة الأمريكية . كوسيط أمريكي تلجج بتمتع باحترام كل الأطراف بلا استثناء ، وهو من الشخصيات التي تمنح أهمية قصوى للتوصل لاتفاق مع السوريين .

● ضمانات التنفيذ

الدبلوماسيون والمعلقون الصحفيون هنا يركزون الآن في تعليقاتهم على ماذا بعد توقيع الاتفاق وبالتحديد على نقطة هامة تناولها أكثر من معلق أمريكي . وهي ضمانات تنفيذ الاتفاق على أرض الواقع وحيث توجد مشكل الاتفاق السياسية ؛ ولذلك يذكر المراقبون بأن مصداقية هذا الاتفاق التاريخي ستأتي عن طريق تنفيذه على أرض الواقع وحيث يوجد حجم مشكل

الذهابها على ضرورة التدخل الشخصي من الرئيس حسني مبارك فقد اهتم بهذا الرئيس الأمريكي كينغتون بأن يبرز عقب لقائه بالرئيس حسني مبارك أهمية الدور المصري بصورة حاسمة وقاطعة على بدء اتصالات جديدة مكثفة مع سوريا وحيث سيقوم الرئيس الأمريكي كينغتون خلال أيام بإرسال مبعوث أمريكي إلى سوريا كما أن هناك توقعات هنا في العاصمة الأمريكية واشنطن بأن يحدث تكليف في زيارات ومهمات دبلوماسية مكوكية من واشنطن إلى سوريا والعكس . . . وأن أبرز شخصية أمريكية دبلوماسية مرشحة للقيام بهذا الدور المكوكي هو « ديفيد روس » مستشار الخارجية الأمريكية والذي كان خلال مباحثات طلبا بين الفلسطينيين والإسرائيليين على اتصال تليفوني « كامل » مع أطراف المباحثات لمنع

□ كلينتون يؤكد:

- دور مصر رئيسي وهام في مسيرة السلام
- تحركات دبلوماسية مكثفة إلى سوريا ..

والإسرائيلية حتى لا تحدث أية مشاكل تمنع تنفيذ هذا الاتفاق . كما أن الصحف الأمريكية وإن محور اهتمامها بهذا بعد توقيع الاتفاق أصبحت تجد أن التوصل لحل على المسار السوري اللبناني ستكون له أهمية كبرى ليس فقط في دفع مسيرة

أخرى لابد من التغلب عليها . وذكرت أيضا بعض هذه التعليقات بأن الأطراف التي منعت إنهيار عملية التوصل للاتفاق الخاص بتوسيع سلطة الحكم الذاتي وعلى رأسها الولايات المتحدة ومصر لابد أن تكون على صلة بكل الأطراف الفلسطينية



مركز الأهرام للنظيم وتكنولوجيا المعلومات

السلام في الشرق الأوسط بل في تأمين ما تم التوصل له بين الفلسطينيين والإسرائيليين ! وقد علمت « صباح الخير » بأن الرئيس ياسر عرفات خلال اجتماعه مع الرئيس الأمريكي كلينتون قد أكد على أهمية تنفيذ بنود الاتفاقية وأنه لديه قلق في إمكانية التنفيذ الكامل ، ولذلك طلب ضرورة بقاء الدعم الدبلوماسي الأمريكي والمصري له خلال فترة تنفيذ بنود الاتفاقية والتي يعطيها الرئيس ياسر عرفات اهتمامه الأول .

كذلك فلي إطار الاهتمام الرئيس الآن في واشنطن بماذا بعد توقيع الاتفاق ؟ تدور الحديث حول احتمالات زيارات عالية المستوى خلال الأسابيع القادمة من دمشق إلى واشنطن كما أن هناك احتمالات كبيرة للقيام شخصية أمريكية هامة بزيارة لدمشق خلال القريب العجل في أعقاب الجولة القادمة لوزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر لدمشق . وقد ذكرت مصدر أمريكي هامة بأن استعدادات الرئيس حسني مبارك للقيام والمساعدة في أي عملية لرفع المفاوضات السورية الإسرائيلية وتحقيق تقدم في المسار السوري اللبني قد قوبل بتقدير كبير وواسع سواء من الرئيس الأمريكي كلينتون أو من قبل رئيس الوزراء الإسرائيلي « إسحاق رابين » ، وتقول هذه المصادر الأمريكية بأن اتصالات أمريكية مصرية سورية إسرائيلية هامة ستجرى خلال الأيام القليلة القادمة ولن هناك توقعاً بحدوث إنفراج قريب جداً على جبهة المفاوضات السورية الإسرائيلية .

●●

وينتهي حديث واشنطن عن الاتفاق التاريخي الهام الذي تم توقيعه في واشنطن بين الفلسطينيين والإسرائيليين وببدا الحديث عن ماذا بعد توقيع الاتفاق مع حديث هامس ومكثف عن اتصالات هامة قادمة على الجبهة السورية الإسرائيلية .

اتفاق طابا .. الممر الضيق الى القدس

المدينة لبناء احياء سكنية لليهود ، وعمدت الترتيبات الاسرائيلية في نفس الوقت إلى تحويل مدينة القدس بشطريها إلى بلدية تحت مسمى القدس الكبرى والتي الحق بها اداريا مدن أخرى ، لتختفى بذلك مدينة القدس من قاموس الخطاب الاداري .. ولا تبقى الا بلدية القدس موضوعا للتداول ، ولم تتخلف الآلة

التشريعية الاسرائيلية عن مواكبة كل هذه الترتيبات ، ففي يوليو ١٩٨٠ اصدر الكنيست قراره باعلان القدس .. عاصمة موحدة لاسرائيل ، ثم عاد في ١٠ مايو و ٢٧ ديسمبر ١٩٩٤ ليدعم قراره بقراراتين مكملتين .

ولأن عجلة المفاوضات قد دارت ، فالجميع ينتظرهم في مايو ١٩٩٦ ، بطاقة دعوة إلى جولة جديدة يتصدر جدول أعمالها ملف القدس ، والدعوة قابلة للتأجيل وفقا لبراعة الاداء الاسرائيلي في مطاطة التسويف ، ولكنها ليست قابلة للإلغاء .. فلا أحد يرغب في القفز من القطار ، وفي أغلب الظن .. فإن اسرائيل سوف تستمر ترتيباتها في القدس لتناور بها - وفي الجولة الجديدة - على المحاور التالية

١ - طرح مشروع لجنة بيل البريطانية كافتتاحية انشائية لمساجلة التفاوض ، ولقد صاغت هذه اللجنة مشروعا في عام ١٩٤٧ ، واقترحت من خلاله استبقاء مدينة القدس تحت الادارة الدولية

٢ - ولأنه لا يوجد حاليا - وبمعطيات

بقلم الدكتور

رفعت

لقوشة



الامني ، فالقدس الموحدة كعاصمة لاسرائيل سوف تفرض بالضرورة خلق حزام أمني حولها ، فلن تقبل اسرائيل بوجود عاصمتها عند نقطة تماس حدودي مع الكيان الفلسطيني ، وسوف تتعدد ألوان الطيف في الحزام

الامني .. بدءا من اللون الاخضر الذي يكسو القرى الفلسطينية التي تطالب اسرائيل الفلسطينين بالتنازل عنها ، وحتى اللون الاحمر الذي يحمل

« الفيتو » الاسرائيلي على مشروع الدولة الفلسطينية ، وبتعبير أكثر دقة .. فإن أي تنازل في القدس هو بمثابة اجهاض مبكر لفكرة الدولة الفلسطينية .

لذلك كله .. فإن الترتيبات الاسرائيلية قد عمدت وبالتواء هندسي إلى تعريج الخط الفاصل بين القدس الشرقية والقدس الغربية لتصادر

وبالامر الواقع أي احتمال للعودة إلى خط التقسيم السابق لعام ١٩٦٧ ، فلقد تدفقت الهجرة اليهودية إلى القدس الشرقية ليرجع - لأول مرة - الثقل الديموجرافي اليهودي (حوالي ٥١ / من مجموع السكان في القدس الشرقية) ، وتم استقطاع اراض من

اتفاق طابا الاخير بقود الجميع وبملايسات الحركة إلى الممر الضيق لقضية القدس ، فإذا كانت مدينة الخليل ومن اجل ٤٠٠ مستوطن لا يمثلون إلا حوالي ٠.٢ / من مجموع سكانها ، قد تم ترحيل ملفها إلى المفاوضات النهائية ، فبالى أي مدى زمني .. سوف يتم ترحيل ملف القدس ؟

ولا نريد - بادئ ذي بدء - أن نبخس المفاوضات الفلسطينية حقه ، فلقد ناور بين ضلعي زاوية حرجة .. فهناك المعطيات الاقليمية والدولية غير المواتية من ناحية ، وهناك الطرف الذي يحتل الأرض ويطالب بفواتير استحقاقات القوة من ناحية أخرى .

وبمعنى آخر .. فإن التنازلات التي قدمها المفاوضات الفلسطينية لم يقتضها فقط تكتيك البات التفاوض ولكن اقتضتها - ايضا - حسابات موازين القوى التي تتحاز إلى الجانب الاسرائيلي في مواجهة عالم عربي مازال منهكا بدوار الاعياء ، وبالتالي لا مجال للمزايدة على المفاوضات الفلسطينية ، ولكن يبقى السؤال : ما هي التنازلات المطلوبة في القدس ؟

الكل يعلم انه لا سلام بدون القدس ، لاعتبارات دينية لن تسلم طواعية في الارث الروحي ومقدساته .. اسلاميا ومسيحيا ، ولا اعتبارات سياسية سوف تتمثل القدس كمحك اختار بين مقولتي « سلام الهزيمة » و « سلام رد الاعتبار » فاي تفريط في القدس هو في النهاية اقرار بسلام الهزيمة ، وايضا لاعتبارات جيولييتيكية حاكمة باملاءات المقتضى



مركز الأهرام للدراسات وتكنولوجيا المعلومات

وحول هذه المحاور سوف تناور إسرائيل ولسنوات طويلة دون أن يطاردها إلحاح الزمن ، فلقد تحقق هدفها التكتيكي - وعلى حد تعبير رابين - بالفصل بين الفلسطينيين والإسرائيليين والحفاظ على الهوية

الأحادية لدولة إسرائيل ، وفي نفس الوقت فهي تراهن - استراتيجيا - على تأثير الكنيسة المتيودية في أروقة مراكز القرار داخل الحزب الجمهوري الأمريكي ، وهي الكنيسة التي تؤمن بأن إسرائيل هو شعب الله المختار وأن صلب المسيح ليس مسئولية اليهود

ولكنه مسئولية الحاكم الروماني ، وأن المسيحية في جوهرها هي رسالة يهودية ، ولن تكتمل الرسالة إلا بعودة المسيح .. ولن يعود المسيح إلا إذا عاد شعبه الإسرائيلي إلى القدس ، وكان تأثير هذه الكنيسة حاضرا في قرار الكونجرس بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس .



وهكذا فنحن نقتررب من الممر الضيق ، الذي سوف يأخذنا ويأخذ المنطقة كلها إلى حافة السلام أو حافة الحرب ، ولا بديل أمام العرب من حشد دولي وراء المفاوضات الفلسطينية عند نقطة تقاطع الخيارات .. فلن تقبل إسرائيل بالعودة إلى خط التقسيم .. ولن يقبل الفلسطينيون بالقدس كعاصمة موحدة لإسرائيل وإلا لتنازلوا عن كل شيء في مقابل لا شيء ، ولكن معادلة الموقف الفلسطيني مشروطة بالمساندة الدولية .. وبدونها وداعا للقدس .

●●● كاتب المقال استاذ الاقتصاد
الساحر بطليم زراعة الإسكندرية

الامر الواقع - معالم ادارية لمدينة القدس ، فلقد تم تحويلها إلى بلدية ، فإن المدينة يمكن تمثيلها اختزالا في الاماكن المقدسة ، والتي تصبح -

بالتالي - موضوع التدويل ، فالأردن يشرف على المقدسات الاسلامية والفاتيكان يضطلع بمهمة الاشراف على المقدسات المسيحية الكاثوليكية . الخ ، مع استبقاء القدس / البلدية كعاصمة لإسرائيل .

٣ - يتم التعامل مع السكان الفلسطينيين في القدس الشرقية بنفس منطق التعامل مع المستوطنين

الإسرائيليين في الاراضي الفلسطينية و اطار اتفاقيات أمنية متبادلة تستعيد إلى الذاكرة خريطة الموزاييك في اللقان ، وبمنطق الجدل الإسرائيلي فإذا كان هناك مستوطنون إسرائيليون

في الضفة والقطاع يعيشون تحت كنف الادارة الفلسطينية ، فما الذي يحول - وبمضاهاة القياس - من وجود مستوطنين فلسطينيين في القدس الشرقية يعيشون تحت كنف الادارة الاسرائيلية ؟!!



تحقيق

ماذا لو؟

لو امتثلت اسرائيل لقرارات الشرعية الدولية وأنسحبت من جميع الأراضي العربية المحتلة، وفككت المستوطنات وأقرت بحق الفلسطينيين في دولة مستقلة عاصمتها القدس فإنها ستكون الرابع الأكبر وربما الوحيد في هذه الصنفية بكل الحسابات التاريخية والجغرافية والاستراتيجية أيضاً. وذلك لأسباب جوهرية أهمها أن الدولة اليهودية ستظل بالنسبة للشعوب العربية والإسلامية كياناً دخيلاً قام على أرض فلسطين المحتلة. ومن هنا فإن عليها أن تتبت من الآن وللسنوات طويلة قائمة حسن نواياها واستعدادها للعيش جارا مسلماً وسط شعوب لازالت تشعر بالغبن والضميم. ولابد أن قادة اسرائيل يدركون الآن جيداً فوائد السلام وحسن الجوار. ويكفي أنهم استطاعوا خلال فترة وجيزة أن يحققوا اختراقاً دبلوماسياً وسياسياً واقتصادياً هائلاً بفضل المصافحة التاريخية بين رابين وعرفات في حديقة البيت الأبيض. رغم أنهم لم يقدموا شيئاً يذكر على الأرض لأقامة سلام حقيقي. ولن نقول عادلاً - ويجب أن يدرك الاسرائيليون ذلك جيداً - لأن أي سلام مع اسرائيل لن يكون عادلاً حتى ولو نفذت جميع قرارات الشرعية الدولية. فكل هذه القرارات مع احترامنا الكامل لها لن تضمن عودة أرض فلسطين كاملة لأصحابها.

ومع ذلك تصر اسرائيل على اقامة العقبات الواحدة تلو الأخرى في طريق السلام في حين قدم العرب والفلسطينيون كل ما لديهم... ونظرة واحدة الى تحركات اسرائيل على الخريطة العالمية وعلى مدى الاسابيع الماضية فقط. تؤكد ان الاسرائيليين يحصدون الآن ثمار السلام الذي زرعته تنازلات العرب والفلسطينيين.

فعلى مدى الاسابيع الماضية فقط، أعلن وزير الدفاع الروس أن اقامة تعاون عسكري صناعي بين روسيا واسرائيل بهدف « تحديث الأسلحة السوفيتية » سيكون مفيداً لموسكو وتل أبيب على حد سواء^{١٠} كذلك وقعت اسرائيل و جنوب افريقيا اتفاقاً لتعزيز العلاقات الاقتصادية والثقافية بينهما، وقررا تشكيل لجنة مشتركة للتعاون في المجالات العلمية والثقافية والبيئية والزراعية والتجارية

وفي هذا الاطار، اقامت اسرائيل علاقات اقتصادية وسياسية وعلمية قوية مع اوكرانيا ودول الاتحاد الاوربي ودول اسبوية على راسها الصين واليابان التي قام رئيس وزرائها بزيارة لاسرائيل في الايام القليلة الماضية.

كل هذه الثمار بدأت اسرائيل تحصدتها رغم انها لم تقدم لمسيرة السلام شيئاً سوى الوهم والشوك والعقبات، فماذا يمكن ان تكسبه لو تحققت سلام حقيقي ولن نقول عادلاً؟

احمد طه النقر

الكنيست يبدأ أصعب مناقشات في تاريخه التصديق على اتفاق توسيع الحكم الذاتي عرفات يطالب إسرائيل بالفداء بتهمة إعدام الفلسطينيين

تل أبيب - غزة - وكالات الأنباء: قدم إسحق رابين رئيس الوزراء الإسرائيلي أمس اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني للكنيست للتصديق عليه ويتوقع المراقبون فوز رابين بتصديق الكنيست بصيغة بأغلبية ٦١ صوتاً فقط ضد ٥٩ بعد مناقشة مطولة قد تمتد إلى الساعات الأولى من صباح اليوم الجمعة وغمرت إسرائيل أمس تلميذات اغلاق قطاع غزة والضفة الغربية المستنير منذ أقر من اسبوع حتى يوم الأحد القادم تحسباً لوقوع عمليات انتحارية من جانب المعارضين للاتفاق.

وقد عاد إلى غزة أمس الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قادماً من القاهرة بعد الجولة التي قام بها عقب التوقيع على الاتفاق في واشنطن يوم ٢٨ سبتمبر الماضي واستقبل عرفات لدى وصوله غزة استقبالاً شعبياً حيث رافعت الاعلام الفلسطينية واصطلحت فرق الكشافة في الشوارع التي مر بها موكبه وصرح عرفات للفلسطينيين بأن ما تم الاتفاق عليه مع إسحاق رابين بعد توقيع الاتفاق في واشنطن هو أن يكون البدء في التطبيق بعد عشرة أيام خاصة لاطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين وقسم أن الرئيس الاسرائيلي عيزر فاينستين تعهد للرئيس حسني مبارك بإطلاق سراح الأسيرين للفلسطينيات وأكد عرفات على أهمية الوفاء بالتعهد في هذا الشأن.

وعلى الرغم من أن تنفيذ إعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية يتوقف على تصديق الكنيست فإن المصادر العسكرية في تل أبيب تكررت أن إعادة الانتشار ستبدأ في ١٩ نوفمبر المقبل ولما لاقتبال توسيع الحكم الذاتي وتكررت المصادر أن الجنرال إيلان بيرن قد أعد الخطة العسكرية الوسطى قام بتسليمها لوزير الدفاع. وقالت أن الاسرائيليين سيبدأون الانسحاب من جنين ومحيطها في ١٩ نوفمبر وبعد ذلك بأسبوع سيتم الانسحاب على مراحل من أربع مدن فلسطينية أخرى في شمال الضفة الغربية وهي طولكرم وكفريه ونابلس ورام الله وأخيراً من بيت لحم ولم توافي المصادر

الفلسطينية بعد على هذه المواقف. وفي غزة فكر مسئول فلسطيني أن مجموعة من اربعمائة معلم ومعلمة بدأوا أمس الأول في دورة تدريبية لمدة ثلاثة أيام للأشراف على تنظيم الانتخابات مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني التي ستجرى بعد اتمام إعادة الانتشار الاسرائيلي في العام القادم وقال أن الكف وستنفذ معلم آخر سيتم تدريبهم على مراحل على المسائل المتعلقة بأحصاء السكان وفقر الاوضاع.

وقال المراقبون أن مناقشة الكنيست للاتفاق من الطول واعطى ما شهده البرلمان الاسرائيلي حيث سمح لكل عضو ما اعتضائه للجنة والعشرين بالتحدث لمدة خمس دقائق ولم يستبعد المراقبون حدوث مناورات سياسية من جانب الاعضاء المستعدين حتى آخر لحظة.

ومن ناحية أخرى كشف حسن عسكرو مدير عام دائرة المفاوضات الفلسطينية للقلب عن بعض تفاصيل المفاوضات السرية التي سبقت توقيع الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي الاخير بواشنطن وقال ان المفاوضات السرية استمرت حوالي ستة اشهر من بداية شهر ديسمبر وحتى شهر يوليو الماضي بين وفد فلسطيني برئاسة وزير الاقتصاد السيد احمد قريع وهو علاءه وأخر اسرائيلي برئاسة بوري سافير مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية وقال في حديث نشرته صحيفة الصباح للتونسية ان المفاوضات السرية التي جرت في القدس المحتلة ولما قبل وتوقفت بطلانها قد استمرت عن مشروع كامل لتوسيع منطقة الحكم الذاتي والوضع أن المشروع السري وضع اسس الاتفاق والوضع أن المسودة ظهرت وجود خلافاً وتناقضات حادة بين الطرفين اذا جاءت المفاوضات العلنية بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وشيرون بيريز وزير خارجية اسرائيل ليصمما سياسيا هذه الخلافات في طابا ولكن حسن عسكرو ان بعض الخلافات كانت قائمة حتى قبل احداث من حائل للتوقيع في واشنطن ومن بين هذه النقاط جدول اعطاء انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية ومساحة ارضها

وان إسحق رابين وافق قبل الحائل بقليل على توسيع مساحة ارضها من ٦٠ إلى ٧٠ كيلو متراً وان تقتصر عملية إعادة الانتشار قبل نهاية العام الحالي فيما عدا مدينة الخليل التي تنتظر حتى شهر مارس وكشف حسن عسكرو أيضاً أن محمود ابومازن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تحمل مسئولية سياسية وأخلاقية عندما وقع الاتفاق في واشنطن وأنه شارك في المفاوضات السرية والعلنية وكانت له متابعات هاتفية من تونس ثم مباشرة من غزة.

ومن ناحية أخرى أوضح صرح فيصل الحسيني المسئول عن ملف القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية أن اتصالات لاثنية تجري حالياً بين جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي والمجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاخلاص وللاعداد لعقد مؤتمر اسلامي دولي قبل نهاية العام الحالي لاقتاد القدس بالتعاون مع الامم المتحدة. وفي نيويورك رجب وزراء خارجية الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي في ختام اجتماعهم التاميمي السنوي بتوقيع اتفاقية توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني ودعوا في احترام الجول الزمني لتنفيذ الاتفاقية وكدوا ضرورة عودة القدس للشريف الى السيادة الفلسطينية عاجزة دولة فلسطين.

وفي دمشق طالبت وسائل الاعلام السورية الرسمية الولايات المتحدة بالاضطلاع بمسؤوليتها والوفاء بالتزاماتها تجاه عملية السلام في الشرق الاوسط وجاءت الدعوة قبل الاجتماع المقرر خلاله اسر في واشنطن بين وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ووزير كريستوفر وايزر الخارجية الامريكي لبحث سبل وضع مفاوضات السلام السورية الاسرائيلية المتعثرة ودعت الصحف السورية الاخبارية الامريكية للتركيز على تغيير المواقف الاسرائيلية لانه العقبة الوحيدة امام تحقيق تقدم وقتل أن سوريا لن تتخلى عن بوصة واحدة من ارضها وسوف تتسك بصلاية بشرط الانسحاب الاسرائيلي الكامل من مرتفعات الجولان.

(رسالة واشنطن)

يكتبها:

وحي



● اعترف الرئيس كلينتون بأنه بالرغم من أهمية اتفاق طابا إلا أنه مازال هناك عمل كثير مطلوب لكي تستمر عملية السلام، ثم قال وهو يقطع عهدا على نفسه في حقل توقيع الاتفاق: «مستمر في السور إلى الأمام ومع كل خطوة يخطوها على الطريق أولئك الذين يعملون ويخامرون من أجل السلام، كما سنبذل الجهود معهم حتى تكتمل حلقة السلام، وهي حلقة يجب أن تضم سوريا ولبنان إذا أريد للسلام أن يكتمل، والمسؤال الآن: هل سنبذل أمريكا كل الجهود المطلوبة فعلا وفي الوقت المناسب قبل أن تتلجر بعض القنابل الموقوتة التي خلفها الاتفاق الأخير؟، في يد أمريكا أوراق كثيرة يمكن لها أن تحسن استخدامها، فأى من هذه الأوراق استخدمتها حتى الآن لكي يتحقق الاتفاق الأخير؟ وهل استخدام الأوراق نفسها نفسها سيعكس هذه المرة لتتفذه؟ ●

هل ستنفجر القنابل الموقوتة في اتفاق طابا قبل أن تنفجر القنابل الموقوتة في اتفاق طابا



في رد على سؤال مباشر عما قامت به أمريكا للتوصل إلى هذا الاتفاق الذي تم به توسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني ليشمل الضفة الغربية، قال كلينتون بعد لحظة صمت وكأنه قد فوجئ: بالسؤال «حسنًا.. لقد استمرنا في العمل لمساعدة الأطراف في صنع السلام وفي مساعدتهم للتوصل إلى اتفاقاتهم. «إجابة دبلوماسية قد لا تبرز بعض ما قامت به أمريكا فعلا لكنها قد صيغت أيضا لكي تتجنب أي إلتزامات يجب عليها أن تقوم بها في المرحلة القادمة التي تتسم بخطورة بالغة. ولتبدأ بالدور الذي قامت به أمريكا بل الذي قام به الرئيس كلينتون نفسه في النقائ الأخيرة المشحونة بالدراما قبل توقيع الاتفاق وهو دور لم يشعر به أحد من الذين جلسوا في القاعة الشرقية بالبيت الأبيض مطمئنين أنهم سيشاهدون بعد لحظات ومع ملايين آخرين حول العالم عرفات ورايين يوقعان على اتفاق طابا.

لقد أعلن من هذا الدور مسئول كبير في البيت الأبيض عقب توقيع الاتفاق. ومنأترك هذا المسئول يحكي بنفسه هذه اللحظات الدرامية: «لقد دخل الرئيس مبارك والملك حسين والرئيس عرفات ورايين مع وزراء خارجيتهم إلا في حالة الأربن فقد كان مع الملك رئيس وزرائه - دخلوا الأربعة المكتب الأبيض ليجتمعوا في قمة خماسية مع الرئيس كلينتون وكانت هذه أول مرة يجتمع فيها الخمسة في حجرة واحدة من أجل لحظة

مهمة. ثم انكبوا على مناقشة بيان أمدته الإدارة الأمريكية تحت اسم «إعلان واشنطن لسلام الشرق الأوسط.. فناقشوا بعمق قمة عمان الاقتصادية (التي ستعقد الشهر القادم) وأهمية الانتهاء من الاتفاق على إنشاء بنك الشرق الأوسط للتنمية قبل عقد هذا المؤتمر.. ثم ناقشوا مطولا قضية اليوسنة وأهميتها في سياق علاقات المسلمين مع الأوربيين ومعنا (الأمريكيين). لقد كان نقاشا جادا شارك فيه الجميع ثم تحولوا للتناول بعض الثغرات في اتفاق طابا نفسه.. وفجأة دخل رئيس روس (المنسق الأمريكي لعملية السلام الذي كان يجتمع مع المفاوضين الإسرائيليين في حجرة منفصلة لسد هذه الثغرات وبالأذات حول قضية الإنسحاب من الخليل وحول الـ ٢٦ خريطة الملحق بالاتفاق) - دخل روس على الزعماء الخمسة ليعلن لهم أنه قد اصطلح بمقابلة يستطلع أن يتقلب عليها مع الإسرائيليين واقترح أن يجتمع رئيس الوزراء رايين بالرئيس عرفات ليتغلبا على هذه العقبة. وعندما هم الزعيمان بالخروج وقف الرئيس كلينتون وقادهما إلى حجرة طعام خاصة به حيث نوقشت المشكلة.. وفي اللحظة التي تبين للرئيس كلينتون أنهما أيضا لن يستطيعا التوصل إلى تقاهم تدخل ليؤكد الأهمية القصوى لتوصلهما إلى تسوية قائلا أن العالم كله في خارج الحجرة ينتظرهما وأنهما بعد أن قطعا هذا الشوط الطويل للتوصل إلى الاتفاق فإن بإمكانهما التقاهم حول نقطة تفصيلية متبقية: ثم تركهما الرئيس لينضم



مركز الأهرام للشطيم وتكنولوجيا المعلومات

الرئيس مبارك والملك حسين فلم تمض سوى دقائق إلا وظهر رابين وعرفات ليعلنا أنهما قد حلا المشكلة!

ثم استورد المسئول الكبير فقال «إن أهم ما يجب الإشارة إليه هو أن الرئيس كلينتون قد قام بتوفير المكان والسياق اللذين مكنا هذين الزعيمين من الاتفاق حول النقطة التفصيلية الأخيرة في الاتفاق».

هذا ما قاله المسئول الكبير في البيت الأبيض وهذا بالضبط هو الدور الذي يجب على أمريكا أن تقوم به خلال الفترة المقبلة لكي تحقق السلام الشامل وتضمن تنفيذ اتفاق طابا ذاته قبل أن تتفجر القنابل الموقوتة المدفونة في طيات الـ ٤٦٠ صفحة التي شملها، بعبارة أكثر وضوحاً إن تدخل الرئيس الأمريكي بالصورة المناسبة لحل الأمور في اللحظات التي لا يستطيع الطرفان فيها التوصل إلى تفاهم، هو أمر لا مفر منه مهما كانت براعة وزير الخارجية أو براعة المنسق الأمريكي لعملية السلام. ولا يقلل هذا من شأنهما فقد قاما بالكثير وخاصة المنسق روس في تقريب وجهات النظر وفي شرح الموقف الداخلي لكل طرف للطرف الآخر.

لماذا تأييد أمريكا أولاً؟

ولكن تدخل الرئيس - أي رئيس - أمر مختلف تماماً. هل كان يمكن أن يحل أحد محل الرئيس كارتز ليتحقق السلام بين مصر وإسرائيل؟ قطعاً لا! هل كان يمكن أن يتحقق مؤتمر مدريد نفسه دون أن يضع الرئيس بوش كل ثقته بالإضافة إلى استثماره لتداعيات حرب الخليج وراء جهود وزير

خارجيته بيكر مهما كانت براعته؟ بالطبع لا! لقد حقق كلينتون فجأة سلسلة من النجاحات الخارجية خلال الأسبوعين الأخيرين سواء في البوسنة باستخدامه مزيج من القوة والدبلوماسية، وفي البلقان بتحديد موقف روسيا التي قدم لها مقعداً على مائدة المفاوضات، وفي الصين التي أجلت بيع مفاعل نووي لإيران، ومع أنها نجاحات لم تكتمل بعد إلا أنها يمكن أن تكتمل دون تدخل شخصي منه. أما بالنسبة لاتفاق طابا فإن كل الشواهد تدل على أنه لن يستطيع أن يكمل النجاح الذي تحقق بتوقيع هذا الاتفاق دون أن يتدخل هو شخصياً في المواقف التي لا يستطيع فيها مبعوثوه أن يفعلوا شيئاً أمام تعنت إسرائيل واستغلالها لموقفها الأقوى في مواجهة الفلسطينيين. كما أن هذا الاتفاق بالذات يحتاج إلى مساندة كل القوى الدولية والإقليمية التي لها مصلحة في استقرار الشرق الأوسط. فالتوصل إلى اتفاق مع إسرائيل شيء وتنفيذه شيء آخر تماماً، على الأقل في إطار التجربة الفلسطينية المريرة. كما تقضى الحقيقة بأن أقول إنه رغم كل ما حققه الاتفاق للفلسطينيين إلا أنه في التحليل النهائي هش في بنيته ويحتاج إلى دعم كبير ومستمر إذا أريد له ألا ينهار. وكلنا نعرف مشكلة الغليل وما يمكن أن يسببه المجانين الأريعمائة من اليهود المتعصبين الذين يعيشون وسط حوالي ١٤٠ ألف فلسطيني! وإن تقوم إسرائيل بإجلائهم ولكن ببناء طريق يربطهم بمستوطنة كريات أريج المجاورة كما أن بمضناً أصبح يعلم الآن أن الفلسطينيين لم يحصلوا إلا على ٣١,٧٪



الرئيس مبارك وميلتون في القمة المصرية - الأمريكية



الرئيس مبارك مع جيتريش زعيم الجمهوريين في الكونغرس ومعهما همرو موسى وزير الخارجية و. أسامة الباز

هذه المستوطنات بجسدها الأصلي عبر الخط الأخضر. ومن المعروف أن أي شبكة طرق تشكل بنية تحتية تبنى لتخدم هدفا استراتيجيا، أي لتبقى ولا تهدم بعد الفترة التي يتم فيها بنائها!

لنذكر كل ذلك ليس للانتفاص مما حققه الاتفاق للسلطين في إطار موازين القوى العالية فقد انتظر للسلطين أكثر من أربعين سنة كانوا يفقدون خلالها قطعة بعد قطعة من أراضيهم في انتظار تغيير هذه الموازين! ولكنني ذكرت ذلك لتأكيد على حاجة الاتفاق للمساندة من الجميع وفي مقدمتهم صانعو القرار في واشنطن سواء على مستوى الرئاسة أو مستوى الكونغرس حيث تنشط العناصر التي اكتسبها الليكود وعلى رأسها رئيسا لهيئة الشؤون الخارجية في مجلس النواب والشيوخ لكي تقوض الاتفاق عن طريق حرمان السلطة الفلسطينية بحجة أو بأخرى من الـ ٥٠٠ مليون دولار التي قررت الإدارة لها. وإن تكون هذه المساندة في صالح

من الضفة الغربية إذا ما اعتبرنا أن الريف الفلسطيني بقراه أصبح يخضع للسلطة الفلسطينية رغم مشاركة إسرائيل في كل عمليات الأمن المتعلقة بالـ ٤٥٠ قرية التي تشكل هذا الريف. أما إذا استثنينا الريف فإن ما سيطر عليه السلطة الفلسطينية بصورة كاملة قد لا يزيد كثيرا على ٦٪ من الضفة. ولكن الأخطر أن كل المدن التي تشكل هذه الـ ٦٪ تقريبا ستصبح مثل الجزء المنزلة داخل محيط تسيطر عليه إسرائيل سواء بقواتها العسكرية أو بـ ١٤٠ مستوطنة مدمجة بالسلاح والكراهية.

وقد اتفق معظم كبار الصلطين الإسرائيليين الذين قابلتهم والذين جاؤا مع رابين إلى واشنطن على أن المستوطنين - وليس حماس - هم الذين يشكلون الخطر الحقيقي الذي يمكن أن ينسف الاتفاق من أساسه. ومن ثم فهم لا يقدرون فرص نجاح الاتفاق بكثير من ٥٥ - ٦٠٪ كما ستقوم إسرائيل في الفترة المقبلة ببناء شبكة طرق «تفافية» حول المدن الفلسطينية لكي تربط

سوريا: الغائب الحاضر

على أمريكا إذن ألا تواصل هذا الدور فحسب وإنما عليها أن تكتفه ولا تجعله نشاطاً موسمياً قبل انقجار القنابل الموقوتة. كما لا بد من أن تكتف أمريكا أيضاً جهرها كما اعترف الرئيس كليتتون نفسه لكي تكتمل حلقة السلام الشامل بالتوصل إلى سلام سورى إسرائيلي. ولقد كانت سوريا هي الغائب الحاضر في احتفال التوقيع على الاتفاق فلم يتحدث أحد بدون الإشارة إلى أهميتها. فالجميع يدركون هذه الأهمية ليس فقط للتوصل إلى السلام الشامل وإنما لحماية وتدعيم الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي ذاته. وإذا كان تدخل الرئيس الأمريكي سيكون ضرورياً في بعض اللحظات الحرجة لكي يضمن الفلسطينيون تنفيذ الاتفاق دون أن ينعكس في تنفيذه أيضاً ميزان القوى بينهم وبين إسرائيل فإن تدخله للتوصل إلى اتفاق بين سوريا وإسرائيل يعتبر أمراً لا مفر منه. ولكنه يجب أن يكون تدخلًا يدل على اهتمام متصل يستحق الجائزة التي يمكن أن يجنيها من تحقيق سلام شامل ودائم فأظلم الاحتمالات تشير إلى أن مثل هذا النصر السياسي لن يتحقق قبل نهاية حملته الانتخابية في نوفمبر ١٩٩٦ بوقت طويل أي أنه إنجاز إذا تم سيساهم في تحديد مستقبله السياسي لأنه سيكون لا يزال حياً في ذهن ناخبيه عندما يلون بأصواتهم. ولعل زيارة الشرع وزير الخارجية السورى لواشنطن يوم الخميس القادم تكون فاتحة لثل هذا الاهتمام الرئاسي المتصل.

ولكن بعد وقبل كل شيء فإن دورنا نحن كمرب يظل دائماً الدور الأهم. فطلى الفلسطينيون أن يثبتوا للعالم أنهم يضعون أسس كيان ديمقراطي حقيقي، كيان يحترم حقوق الإنسان وحرية مواطنيه ويحترم كرامة مساهمته من كرامة شعبه، كيان تزداد مؤسساته رسوخاً وشغافية، لأنه إذا قام الفلسطينيون بذلك فلن يستطيع أحد أن يحول دون بروز دولتهم على خريطة العالم. وعلى سوريا أن تصعد جهودها لمخاطبة الرأي العام الإسرائيلي فهو يلعب هناك دوراً يمكن استثماره بصورة أكفأ. وطيناً نحن كمرب ألا نتهاون في عملية التطبيع مع إسرائيل فتتال ما تريده قبل أن يثال الفلسطينيون والسوريون حقوقهم. ولا أقول طيناً إلا تزيد كوارث الفلسطينيين تحت شعار خدمة قضيتهم كما

تفعل ليبيا الآن!

الفلسطينيين فقط ولكن في صالح إسرائيل. فقد هاجم راين أثناء وجوده في واشنطن القيادات اليهودية الأمريكية التي تعمل لتقويض الاتفاق في الكونجرس كما تعمل لكي تحول دون توصل إسرائيل إلى اتفاق مع سوريا. كما أن هذه المساندة في صالح أمريكا أيضاً، فبدون سلام فلسطيني إسرائيلي لن تستطيع أن توفق بين مصالحها مع العرب ومصالحها مع إسرائيل وبدون استقرار في الشرق الأوسط لن تضمن استمرار تدفق البترول إليها وهو العامل الأول وراء الدور الأمريكي الحاسم في تحرير الكويت.

أشرت إلى نقاط الضعف في الاتفاق أيضاً لكي أؤكد أنه يحتاج ربما قبل كل شيء إلى ضمان استمرار أغلبية الفلسطينيين أنفسهم له! وأن يتأتى ذلك إلا عن طريق شعورهم بأن الطريق الذي وضعهم عليه عرفات سيؤدي إلى تحسين أحوالهم المعيشية وإلى زيادة يقينهم بأنهم سيصلون إلى طاعة النور في نهاية النفق. ولا تملح حتى المؤيدون للاتفاق فيقعون فريسة للقوى المتطرفة وهي قبيلة موقوتة أخرى. ولا يمكن لأي قوة في العالم أن تعمد الدعم الاقتصادي والسياسي الدولي اللازم للسلطة الفلسطينية لتحقيق ذلك سوى أمريكا ممثلة في شخص رئيسها. وكان يكتفى أن نرى في احتفال التوقيع الرئيس مبارك والملك حسين ورئيس وزراء المغرب ووزراء خارجية كل دول الخليج بالإضافة إلى رئيس وزراء أسبانيا وصفته الرئيس الحالي للاتحاد الأوروبي الحالي ووزراء خارجية اليابان وروسيا وكندا لكي نترك كيف استطاعت أمريكا أن تجمع لهذه المناسبة كل القوى الكبرى في العالم وكل القوى الإقليمية لمساندة الاتفاق. فحشد كل هذه القوى لكي تشاهد تتنحى عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية ممثلة في اتفاق جديد يشجعها على مواصلة وتكثيف مساعداتها المالية للفلسطينيين. وقد تصدعت أمريكا أن تعقد عقب توقيع الاتفاق مباشرة إجتماعاً للدول المانحة لهذه المساعدات لكي تستثمر الديناميكية التي ولدها هذا التوقيع في ولاء هذه الدول بالتزامها بتوفير ٢,٤ مليار دولار للسلطة الفلسطينية وهو مبلغ لم يصرف منه إلا حوالي ٦٠٠ مليون دولار. كما أن في وجود هذا الحشد الدولي الكبير في حد ذاته تأكيداً معنوياً وسياسياً للاتفاق يجعل من الصعب إن لم يكن من المستحيل على أي حكومة إسرائيلية بعد ذلك أن تحت به كما هدد بعض زعماء الليكود.

التوقيع التاريخي بالصورة الرئيس مبارك : تحديدات السلام كثيرة

ولابد من التمييز الأمين للاتفاق

● هي لحظات من عمر الزمن ولكنها صلحات في دفتر التاريخ سجلتها التامورات والأقلام، في يوم الخميس الماضي الثامن والعشرين من سبتمبر في تمام الساعة الثامنة والربع عندما وقع عرفات ورايين اتفاق "أوسلو ٢"، لتوسيع الحكم الذاتي للسلطة في الضفة الغربية الذي طال انتظاره.

لحظة مهيبة عندما دخل الزعماء الخمسة إلى قاعة الاحتفال في البيت الأبيض مبارك وكيتون وحسين وعرفات ورايين.

الرئيس مبارك قال كلمة وصف فيها السلام بأنه حلم كان يبعد الغدال منذ عهد قريب، وأكد على أن الأمر لم ينته بعد، وأن تحديدات السلام كثيرة ولا بد من التنفيذ الأمين للاطلاق، وطلب الزعماء بأن يلتزموا للشعوب أن الماضي ولي، وعهد التنمية جاء.

أما الرئيس كيتون فقد وجد من الضرورة توجيه الشكر إلى عرفات ورايين للجرأة والشجاعة والجرارة والصبر لوصول إلى الهدف النبيل وأكد أن الفلسطينيين سيقررون مصيرهم بأنفسهم.

بينما لم يدع الرئيس عرفات فرصة لتوقيع هذا الجزء من اتفاق السلام فقول السلام دون أن يتحدث ولو بحجة عن القدس عندما دعا إلى أن تكون القدس عاصمة المقدسة يتناهى فيه الشيطان بتكافؤ ومساواة.

وأكد الملك حسين في كلمته على الالتزام الكامل من جميع الأطراف بالسلام. وأضاف اسحاق رابين أنه يجب ألا ندع السلام يفلت من أيدينا وأننا لن نسمح بمرافقة السماء ثانية.



مركز الأهرام للدراسات والبحوث

١٢ متحدثاً تكلموا في الاحتفال الذي استغرق ساعتين بدلاً من ساعة فقد تحدث بالإضافة إلى الملوك والرؤساء الخمسة كل من وزراء خارجية أمريكا وإسرائيل وروسيا واليابان والندويج، ورئيس وزراء إسبانيا، وأبو مازن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

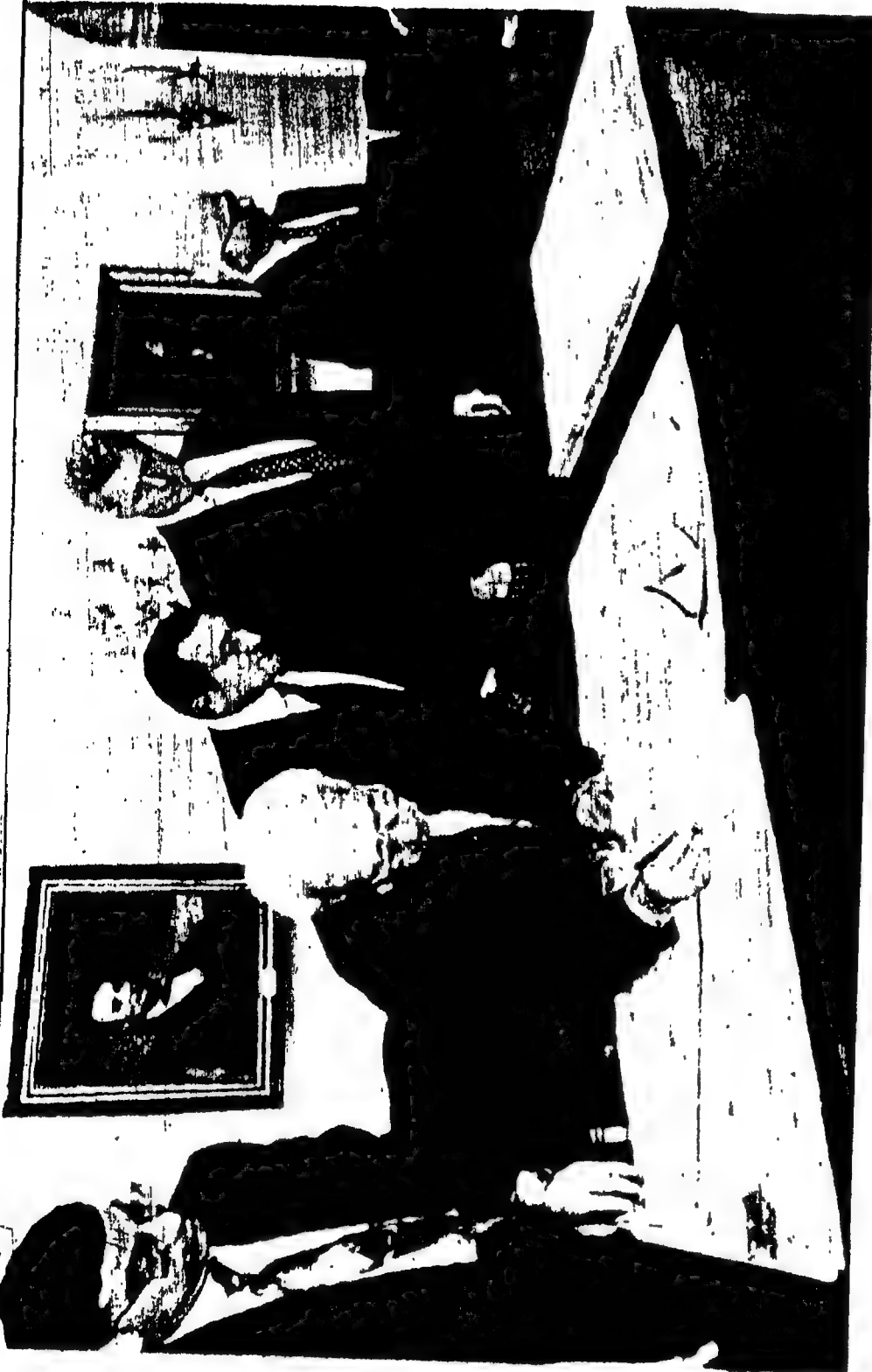
وقد وقع عرفات على الاتفاق أولاً ثم اسحق رابين ثم الرئيس كلينتون، وقبلهم كان قد وقع كل من أبو مازن وشيمون بيريز، وهما اللذان وقعا اتفاق أوسلو، غزة وأريحا.

ثم وقع الرئيس مبارك والملك حسين والرئيس كلينتون على الاتفاق كشهود متضامين.

وقد شارك في الاحتفال وزراء خارجية الدول الخليجية، بينما غاب وزيراً خارجية سوريا ولبنان اللذين اكتفيا بإرسال مستشارين بسفارتهم من واشنطن وقال كلينتون تعليقاً على ذلك أنه يكفي أن سوريا حضرت هذا الاحتفال وشاركت فيه، وليس مهماً درجة التمثيل.

وكل الزعماء في كلماتهم أشاروا إلى سوريا وأن السلام الشامل في المنطقة لا يمكن أن يتحقق، قبل أن تصل سوريا مع إسرائيل لاتفاق.

وانتهى الاحتفال، وأصبحت الاتفاقية حقيقة على أرض الواقع وبدأت إسرائيل بالفعل عمليات الانسحاب من ست مدن في الضفة الغربية، ولكن يظل القلق حول التزام إسرائيل الكامل بتنفيذ الاتفاقية، حتى يمكن الوصول للمرحلة النهائية للتفاوض ●●



عرفات ورايين يوقعان بعد أن تأخر الاحتفال ٢٠ دقيقة بسبب خلاف بين فريقى التفاوض الفلسطينى والإسرائيلى حول تحديد الموعد النهائى للاتسحاب الإسرائيلى من مدن الضفة وكان فى هذا الوقت القادة الخمسة يجتمعون فى المكتب البىضاوى بالبيت الأبيض عندما أخبرهم بذلك دوتيس ردى ولام على الفور كل من عرفات ورايين وكينتون، الذى قال لهم : انصبر فى انتظار التوقيع ، وتركهم معاً ، وبعد ثمانى دقائق عادوا ليصلنا أن الاتفاق تم .



كلبتون ومصطفى شيوه الزعماء إلى قاعة الاحتفال.



سوزان مبارك ولبا رايون
وسها عرفات في حفل التوقيع

التوقيع التاريخي بالصورة



مبارك وكلينتون وحسون في انتظار توقيع عرفات وداين على ٢٦ خريطة

الأهرام

مركز الأهرام للتعليم والتكنولوجيا المعلومات



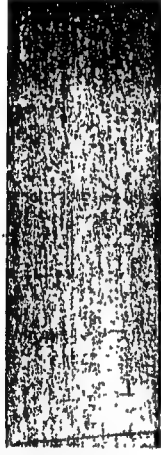
الرئيس مبارك يتأهب لإلقاء كلمته



إنهاء الاحتفال والزعماء يستمعون للكلمات التي استمرت ساعتين كاملتين



الرئيس كليتون تيه راين إلى أن عرفات
قال له «يا ابن العم، في احتفال المشاء بعد
التوقيع والمصافحة التاريخية بينهما».



الدراسات التاريخية

وقائع

تحليل إخباري من واشنطن بكتبه:

مكرم محمد أحمد

هل يستحق اتفاق طابا كل هذه المظاهرة التي أقامها الرئيس الأمريكي كليتتون في البيت الأبيض؟ وهل كان ضرورياً أن يسافر الرئيس مبارك لحضور مراسم توقيع الاتفاق في واشنطن؟ لماذا كل هذه الحفاوة بحدث لا يرى فيه البعض أكثر من كونه مجرد مرحلة وسطى على مسار التفاوض الإسرائيلي الفلسطيني؟

كان الحقل باهرا، حشد له الرئيس الأمريكي كل عوامل النجاح، وكان ظهور كليتتون ومبارك وحسين وعرفات ورايين بيريز في القاعة الشرقية للبيت الأبيض يعني أن الشرق الأوسط قد تغير بالفعل، وأن السلام الذي كان حلمنا مستحيلا قبل أن تشق مصر طريق ريادته قد أصبح واقعا عمليا يكبر ويزداد رسوخا يوما وراء يوم.

جاء اتفاق طابا عبر مخاض صعب، لعبت فيه مصر دورا مهما ساعد على تقريب وجهات نظر الجانبين، لكن الاتفاق في صياغته وفحواه هو جهد فلسطيني إسرائيلي مشترك قبل أن يكون جهدا لأية أطراف أخرى.

في طابا تابعت مصر مفاوضات الاتفاق لحظة بلحظة، وتدخل الرئيس مبارك أكثر من مرة كي يعيد الجانبين إلى مائدة التفاوض بعد خلافات عاصفة، وفي طابا اكتملت كل ملامح الاتفاق لكن الجانبين كانا لا يزالان يختلفان على ثلاث قضايا فرعية تتعلق أولاها بمعايير الإفراج عن ألفين من المعتقلين الفلسطينيين في سجون إسرائيل، أما المشكلة الثانية فتتعلق بخلافهما القديم حول مساحة أريحا وهل تظل في نطاق المدينة أم تتسع لتشمل كل المنطقة، وكانت

المشكلة الثالثة تتعلق بموعد انسحاب القوات الإسرائيلية من مدينة الخليل والذي جاء في نهاية جنول الانسحاب الذي اقترحه إسرائيل.

تمكن الجانبان من إنهاء مشكلة المعتقلين، وتقدم الإسرائيليون بحل وسط يضيف إلى مدينة أريحا منطقة العوجة وقرية فلسطينية مجاورة صغيرة، لكن مشكلة الانسحاب من مدينة الخليل ظلت بدون حل حتى اللحظة الأخيرة قبل مراسم توقيع الاتفاق.

وعندما دخل المنسق الأمريكي دينس روس إلى المكتب البيضاوي في البيت الأبيض لينقل إلى الرئيس كليتتون خبر الأزمة بينما كان مجتمعاً مع مبارك وحسين وعرفات ورايين.

طلب الرئيس كليتتون من عرفات ورايين أن يجلسا معا ليحسما خلافهما الأخير حول جنول الانسحاب من مدينة الخليل دون تعويق موعد توقيع الاتفاق الذي تأخر لعشر دقائق وقع خلالها رايين وعرفات على ٣٦ خريطة تحدد أماكن الانسحاب ومواعيدها.

□ □ □

□ نهاية حلم إسرائيل الكبرى □

لقد تحدث كثيرون عن نقائص اتفاق طابا الذي لم يستطع إنهاء مشكلة الخليل، وأكرم الفلسطينيين قبول حل وسط، يقضى بأن يتولى الأمن الإسرائيلي الاشراف على الحرم الإبراهيمي وجزء من المدينة في إطار ترتيبات صارمة، تشكل قيودا على الإدارة الفلسطينية، لمجرد وجود ٤٠٠ مستوطن، يقيمون وسط زحام مدينة عربية،

يصل تعدادها إلى مايزيد على ١٥٠ ألف فلسطيني.

لكن الاتفاق رغم كل نقائصه ينقل أوضاع الفلسطينيين من حال إلى حال، فالضفة والقطاع يصبحان بإعتراف الإسرائيليين امتدادا لكيان فلسطيني مستقل، له سلطته التشريعية ومجلسه التنفيذي ويتمتع بصلاحيات واسعة، يمكن أن تشكل أساسا لدولة فلسطينية مستقلة.

من حق الكيان الفلسطيني الجديد، أن يجمع الضرائب ويصدر القوانين وينظم التجارة، ويفتح البنوك، ويصدر جوازات السفر والعمل، ويقيم المحاكم وينفذ الأحكام، ويسيطر على الأرض، ويدخل في اتفاقات تعامل وتعاون مع العالم الخارجي، لكن الأهم من كل ذلك، أن سلطة الاحتلال الإسرائيلي سوف تتسحب من ٣٠ في المائة من مساحة الضفة وأن جنود الاحتلال سوف يخرجون بعد ٢٧ عاما، ولنوع عودة، من كل المدن الفلسطينية الكبرى، جنين، وطولكرم، ونابلس، وقلقيلية، ورام الله، وبيت لحم، ومعظم مدينة الخليل.

سوف يصبح للفلسطينيين في غضون ٦ شهور قادمة على أكثر تقدير، مجلس تشريعي من ٧٢ عضوا يمارس سلطة الحكم الوطني على أساس ديموقراطي، في انتخابات يشارك فيها سكان الضفة والقطاع ومدينة القدس العربية، والتوقعات كلها تؤكد، أن أنصار عرفات المؤيدين لمشروع السلام سوف يفوزون رغم نقائص الاتفاق ورغم مصاعب الحياة، بأغلبية كبيرة



الرؤساء: حسني مبارك وياسر عرفات وكلمنتون ورئيس الوزراء
رايين والسلك حسون في حديقة البيت الأبيض

رفض خطيرة لأي تعايش إسرائيلي
فلسطيني، ويهددون الاتفاق بدرجة لا
تقل خطورة عن تهديدات حماس، خصوصا
أن الاتفاق ينهي أطماعهم في الاستيلاء
على مساحات الأرض الخلاء إلى جوار
المدن والقرى العربية.

□ □ □

□ ابن العم رايين □

والواضح أن عرفات ورايين يدركان جيدا،
أن الاتفاق لن يرضى كل الفلسطينيين ولن
يرضى كل الإسرائيليين، وسوف يكون له
على الجانبين خصوم ومنتقدون، فهما
يدركان في الوقت نفسه، أن الخطر الأكبر
يتمثل في أعمال العنف اليايسة التي يمكن
أن تتصاعد في أعقاب الاتفاق سعيا إلى
تعويقه وإفشاله، ولأن عرفات ورايين يدركان
جيدا، أن مصيرهما المشترك قد أصبح
هنا باستمرار الاتفاق ونجاحه، تقاربت

تفسح نسبة محدودة تصل إلى ٤٠ في
المائة لبعض قوى المعارضة الفلسطينية
وبينهم جماعة حماس.

لكن الأخطر من ذلك كله، أن هذا الاتفاق
قد أنهى إلى الأبد حلم إسرائيل الكبرى
ووضع الإسرائيليين أمام الإجابة الصحيحة
لهذا السؤال المهم عن مصير الضفة
الغربية.

لقد ظل الإسرائيليين، على امتداد ٢٧
عاما، يقدمون إجابات متعددة لهذا السؤال،
تتراوح ما بين خطط الليكود وأفكاره التي
تتكر على الفلسطينيين وجودهم، وتعتبر
الضفة جزءا من أرض إسرائيل الكبرى،
وتطلق عليها اسم يهودا والسامرة إلى خطط
حزب العمل التي تجسدت في برنامج
استيطاني واسع، أسفر عن بناء ١٤٠
مستوطنة، تنتشر حول المدن العربية
وتحاصرها، يسكنها ١٤٠ ألف مستوطن من
غلاة المتعصبين الذين يشكلون الآن قوة

لبيت الأبيض - إخفاء بقاياها، وربما يكون هذا واحدا من أهم ضمانات نجاح اتفاق ملابا، لأن الاثنين يعرفان جيدا، أن الأمور تجاوزت نقطة اللا عودة، وأن قدرهما المشترك يفرض عليهما أن يحاربا في جبهة واحدة من أجل إكمال المسيرة

□ □ □

□ دمشق الغائب الحاضر □

بين خصوم الاتفاق يتقرد السوريون بموقف على قد لا يختلف كثيرا عن موقفهم السابق من اتفاق أوسلو، عندما أعلن الرئيس الأسد أنه يعارض الاتفاق، ولكنه لن يعمل ضده، وأن يسعى إلى تعويق تنفيذه... ورغم الانتقادات الحادة التي وجهتها دمشق للاتفاق، إلا أنها حرصت على أن تستجيب لدعوة الرئيس الأمريكي، وترسل ممثلا دبلوماسيا على مستوى محدود، حضر توقيع الاتفاق ضمن عدد كبير من وزراء الخارجية العرب بينهم معظم وزراء دول الخليج، الذين جاؤا إلى حفل التوقيع شبه متخفين، لا يرتدون ملابسهم الوطنية رغم حرصهم على ذلك في كل مناسبة رسمية! لماذا التخفي؟

لا أحد يعرف على وجه التحديد !

كان في حضور الممثل السوري، رغم مستواه الدبلوماسي المحدود، إشارة كافية إلى أن دمشق لا تخاصم عملية السلام، ولا تريد أن تعزل نفسها عن جهودها، لكنه في الوقت نفسه إشارة ذات مغزى، تعكس تبرم دمشق وضيقها من عدم إحراز أى تقدم على مسار التفاوض السوري.

ربما يكون في حسية الإسرائيليين، أن تقدم جهود التسوية خطوة أخرى على مسار التفاوض الفلسطيني سوف يجعل السوريين أكثر إحساسا بالهزلة، ومن ثم يصبحون أكثر استعدادا لقبول شروط إسرائيل المتطرفة بقرتبات الأمن في هضبة الجولان.

وربما يكون في حسية السوريين، أنه مهما راوخ الإسرائيليون، فإن السلام

في اجتماعات واشنطن، لغة الخطاب الفلسطيني مع لغة الخطاب الإسرائيلي، بل لقد توحدت مفردات الخطابين وإصرارهما المشترك على نحر الإرهاب والعنف.

ألزم عرفات نفسه بالدفاع «بالروح والجسد» عن الاتفاق ضد خصومه وأعدائه، ووثق هذا الالتزام في اجتماعه مع الرئيس كلينتون الذي استغرق نصف ساعة في المكتب البيضاوي في البيت الأبيض.

في هذا الاجتماع، قال الرئيس كلينتون لعرفات : «إن وجوده في المكتب البيضاوي يمثل خطوة ضخمة تعكس تطور الموقف الأمريكي تجاه عرفات وتجاه الشعب الفلسطيني، وأنه من الأهمية بمكان، أن يرتفع الموقف الفلسطيني إلى حدود الالتزام بمسؤولياته دفاعا عن الاتفاق».

وكان رد عرفات : «أن التزامه بمقاومة الإرهاب ينبع من إحساسه، بأن أعمال العنف موجهة في جانبها الأكبر ضد مصالح الشعب الفلسطيني، كما هي موجهة ضد الإسرائيليين، وأنه عازم على أن يبذل كل جهده من أجل إنجاح المصالحة التاريخية بين الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي».

ثم كانت ذروة التقاهم بين رابين وعرفات في حفل الاستقبال الذي أقامه الرئيس كلينتون في متحف الفنون الجميلة احتفالا بتوقيع الاتفاق... في هذا الحفل وجه عرفات في بداية كلمته التحية إلى كل الحضور وبينهم «شريك السلام وابن العم، رئيس الوزراء رابين» وكان رد رابين : «إننى على وشك أن أعتقد أن الرئيس عرفات يكاد يصبح يهوديا». ووسط عاصفة من التصفيق والضحك بلغت المكاشفة ذروة أخرى، عندما تحدث رابين عن علاقته القديمة مع الملك حسين التي تعود إلى خمسة عشر عاما.

تمكن عرفات ورابين أخيرا من إقامة علاقات عمل تغلبت على مشاعر الكراهية المتبادلة بينهما والتي لم تستطع مصافحتهما التاريخية التي جرت في سبتمبر عام ٩٢ عند توقيع اتفاق أوسلو في

الشامل سيتحقق في غيبة سوريا، ولعل الأفضل لدمشق أن تكون آخر الموقعين لأنه يمكنها من تحسين مركزها التفاوضي مع إسرائيل.

بسبب هذه المفارقة بين الموقعين، تعطلت جهود التسوية على مسار التفاوض السوري، رغم وضوح مبادئ التسوية وأسسها، منذ أن أعلنت دمشق قبولها سلاماً كاملاً مع إسرائيل، مقابل الانسحاب الكامل من كل الجولان.

كان واحداً من أول الأهداف التي من أجلها نهب الرئيس مبارك إلى واشنطن كي يحث الإدارة الأمريكية على ضرورة بذل المزيد من الجهود من أجل تحريك الموقف على المسار السوري، لأن سلام الشرق الأوسط يتبعى أن يكون شاملاً لأنه ليس في صالح السلام أن يستشعر السوريون أن هناك محاولات تستهدف عزلهم أو إضعاف موقفهم.

إن الاجتماع الخماسي الذي حضره مبارك وحسين وعرفات ورايين مع الرئيس الأمريكي كلينتون في البيت الأبيض صباح يوم توقيع الاتفاق، كانت دمشق هي الحاضر الغائب، لأن كل الأطراف كانت تؤكد على ضرورة التحرك على المسار السوري، ورغم المفارقة الزاهية بين الموقعين السوري والإسرائيلي كان الشعور السائد لدى جماعات واشنطن، أن الفرصة لاتزال واسعة لإمكان الوصول إلى اتفاق سلام سوري إسرائيلي قبل موعدي الانتخابات الإسرائيلية والأمريكية القالمتين.

وفي واشنطن ثمة توقعات مؤكدة، بأن يبدأ وزير الخارجية الأمريكي وارين كريستوفر جولة مكوكية جديدة بين دمشق وبتل أبيب، في أعقاب حضوره المؤتمر الاقتصادي الذي يعقد في عمان في غضون شهر أكتوبر الحالي، بهدف تضيق مساحة الخلاف بين الموقعين السوري والإسرائيلي حول ترتيبات الأمن في هضبة الجولان.

حيث ترفض دمشق وجود محطة إنذار مبكر إسرائيلية فوق الأرض السورية، كما ترفض مطالب إسرائيل في خفض القوات السورية، إلا أن يكون خفض متبادلاً على الجانبين.

هل ينجح كريستوفر في مهمته القائمة؟ في واشنطن هناك تأكيدات بأن كريستوفر سوف يبذل غاية جهده من أجل نجاح مهمته، لأن إنجاز اتفاق سلام سوري إسرائيلي سوف يضيف إلى نجاحات الإدارة الأمريكية نجاحاً جديداً، يزيد من أسهم الرئيس الأمريكي في الانتخابات القادمة، وربما يساعد رايين على كسب معركته لأن سلاماً سوريا إسرائيلياً سوف يعكس، دون شك، أصداء إيجابية واسعة في الشارع الإسرائيلي.

□ □ □

□ كلينتون أول الراحين □

البعض يريد أن يختزل ما حدث في واشنطن على أنه مجرد مظاهرة، اختارت الإدارة الأمريكية مناسبتها بعناية، كي تختم الحملة الانتخابية للرئيس الأمريكي الذي يسعى إلى تجديد فترة رئاسته الثانية، في معركة صعبة يخوضها ضد الجمهوريين الذين يسيطرون على أغلبية مقاعد الكونجرس الأمريكي.

لقد تحدثت الصحف الأمريكية عن الرئيس كلينتون باعتباره أول الراحين من هذا الحدث الضخم الذي يجسد نجاح الإدارة الأمريكية في تحقيق مكسب مهم على مستوى السياسة الخارجية، يضاف إلى نجاحها الآخر في الوصول إلى اتفاق سلام حول قضية البوسنة، الأمر الذي يمكن أن يعوض إخفاق إدارة كلينتون في تحقيق أي من الوعود الداخلية التي جاءت بالرئيس الأمريكي إلى البيت الأبيض.

وربما يكون الرئيس كلينتون أول الراحين بالفعل، لكن اختزال ما حدث في واشنطن على أنه مجرد مظاهرة تختم

والمساعدة للشعب الفلسطيني الذي ينبغي أن يحس آثار السلام ويجنى ثماره.

□ □ □

□ مصر ومستقبل الشرق الأوسط □

بين النتائج المهمة لاجتماعات واشنطن أيضا، تأكيد كل الأطراف على ضرورة قيام علاقات تعاون وثيق بين شعوب الشرق الأوسط، كي يتجسد السلام في مصالح متشابكة تربط دول المنطقة... وفي هذا الإطار جرى البحث مرة أخرى في ضرورة إنشاء بنك الشرق الأوسط لتمويل المشروعات المشتركة بين دول المنطقة، في نطاق ميثاق واضح تؤكد بنوده، على ضرورة الحفاظ على توازن المصالح بين دول المنطقة وتحديد الضوابط التي تحول دون أن تكون المشروعات المشتركة الجديدة على حساب المصالح الراسخة لأي من دول المنطقة.

وثمة اقتراح تؤيده الولايات المتحدة بأن تكون القاهرة مقرا لهذا البنك الجديد الذي يصل رأسماله إلى حدود ٥ مليارات دولار، لكن ثمة أطرافاً أخرى ترى أن يكون إلى جوار البنك آلية جديدة، تتجسد في جهاز قنى، مقره عمان يتولى مهمة دراسة جدوى المشروعات المشتركة، التي يمكن أن تخدم شعوب المنطقة وإقرار حصة تمويلها قبل تقديمها إلى البنك، الأمر الذي يمكن أن يحيل البنك إلى مجرد خزانة، دون أن يكون له دور واضح في دراسة المشروعات أو إقرارها، وبالطبع فإن هذه الاجتهادات المختلفة تعكس نوعاً من تنافس المصالح في غياب التنسيق المشترك، وفي غياب القواعد الواضحة التي تضمن توازن المصالح بين الفرقاء المختلفين.

وكما تختلف الاجتهادات حول سبل إقامة علاقات التعاون المشترك بين دول المنطقة، تختلف اجتهادات الفرقاء حول طبيعة العلاقات المستقبلية التي يمكن أن تربط بين دول المنطقة.

الحملة الانتخابية للرئيس الأمريكى يظلم وقائع الحدث الكبير، ويهدر آثاره المهمة التي ربما يكون أولها، هذا الاحساس الدولى المتزايد بضرورة دعم الاتفاق الفلسطينى الإسرائيلى الأخير، من خلال الوفاء بالوعد الذى قطعها المجتمع الدولى على نفسه بمساعدة الفلسطينيين.

وعد المجتمع الدولى عرفات، إثر توقيع اتفاق أوسلو، قبل عامين، بدعم مالى ضخم مليارين و ٤٠٠ مليون دولار، يمكنه من بناء مؤسسات كيان الحكم الفلسطينى، وتحسين أحوال المواطنين، ومجابهة مشكلات البطالة المتزايدة فى الشباب الفلسطينى، لكن ما وصل حتى الآن إلى الفلسطينين من هذا الدعم الموعود لايزيد على ٦٧٠ مليون دولار، رغم نداءات عرفات واستغاثاته المتكررة.

هذه المرة يبدو أن المجتمع الدولى عازم بالفعل على مساندة عرفات الذى نجح فى أن يقدم نفسه فى صورة رجل الدولة المعتدل، الحريص على مقاومة الإرهاب، والذي يتطلع إلى قيام كيان فلسطينى ديموقراطى، يمكن أن يستوعب بقاء المستوطنين اليهود فى الضفة والقطاع، كمواطنين فلسطينيين لهم كل حقوق المواطنة، بما فى ذلك حق الانتخاب وحق الترشيح، كما استوعبت إسرائيل مايقرب من مليون مواطن فلسطينى وراء الخط الأخضر يحملون الجنسية الإسرائيلية ويسمىهم الليكود عرب إسرائيل.

وفى اللقاء الذى تم بين عرفات وكلينتون فى البيت الابيض أكد الرئيس الأمريكى عزمه على أن يحث الدول المانحة على الوفاء بالتزاماتها إزاء الشعب الفلسطينى، كي يتمكن عرفات من إعادة تأهيل البنية الأساسية للكيان الفلسطينى، وتحسين حياة الشعب، كما نصح عرفات بأن يحسن التعامل مع رجال الكونجرس الأمريكى كي تتمكن الإدارة الأمريكية من تقديم الدعم

الفلسطينيون يتحدثون عن دولة مستقلة آتية لاريب في ذلك، على حد تعبير عرفات، والإسرائيليون يرون أن الدولة الفلسطينية لاتزال، على حد تعبير شيمون بيريز، حلما صعب المنال، لأنهم يريدون كونفدرالية تربط بين الأردن والكيان الفلسطيني، ورايين يرى الهدف النهائي في إقامة كيان اقتصادي واحد يربط بين الأردن وفلسطين وإسرائيل ويرتبط بعلاقات تعاون وثيق مع مصر.

عبر كل الفرقاء عن اجتهاداتهم المختلفة على نحو علني في لقاءات واشنطن، لكن الجميع كانوا على اتفاق حول الأهمية المتزايدة لدور مصر في مستقبل المنطقة، ابتداء من الرئيس كلينتون حتى رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين، مروراً بموقف الملك حسين الذي أكد في اجتماعه مع الرئيس مبارك على أهمية التنسيق المشترك بين مصر والأردن في كل خطوة قادمة.

كان الرئيس كلينتون أكثر الجميع تحديداً ووضوحاً وهو يتحدث في أكثر من مناسبة عن دور مصر المحوري في مستقبل الشرق الأوسط، لأن مصر، على حد تعبيره، لعبت دوراً مهماً في تقريب وجهات النظر بين الفلسطينيين والإسرائيليين حتى جاء اتفاق طابا، ولأنها تستطيع أن تقوم بدور حيوي من أجل دفع مسيرة التفاوض على المسار السوري الإسرائيلي كي يتحقق السلام الشامل، ولأن الرئيس مبارك كرّس الدور المصري لخدمة سلام المنطقة حرصاً على مصالح شعوبها، ويؤمن دور مصر المهم ما كان يمكن لسلام الشرق أن يصبح حقيقة واقعة، وأظن أن الحكمة تقضي بأن تكون مصر أولى الدول التي تجني ثمار هذا السلام، كذلك كان قرارنا بضرورة أن تكون القاهرة مقراً لبنك الشرق الأوسط □

مكرم محمد أحمد

القذافي :

**إخاعة طرد الفلسطينيين
إدعاء صهيوني أمريكي**

مساعدة - محمود صائق :

أكد العقيد معمر القذافي ان مايشاع عن طرد الفلسطينيين من ليبيا ، ادعاء صهيوني أمريكي .
وقال في لقاء موسع ان الفلسطينيين عاشوا عشرات السنين معززين مكرمين في ليبيا ، ولقد ساهم أبناء الشعب الفلسطيني في تربية أبناء ليبيا ، وهم ليسوا عائلة على ليبيا .
وقال ان ليبيا على استعداد لاقامة المدارس والمستشفيات للفلسطينيين على الحدود ، وسوف تتولى ليبيا صرف جميع رواتب الفلسطينيين المقيمين ببلادهم .

العلوي :

اتفاق السلام إنفراج هام والعراق مطالب بتقديم المزيد

مسقط - وكالات :

أكد يوسف بن علوي وزير الدولة العتامي للشئون الخارجية أن بلاده تؤمن إيماناً عميقاً بأن السلام الإقليمي والعالمي أهم مرتكزات تنفيذ المخططات الاقتصادية والاجتماعية الوطنية .

أشاد في كلمة السلطنة التي القاها أمام الدورة الـ ٥٠ للجمعية العامة للأمم المتحدة بالاتصال الفلسطيني - الاسرائيلي الذي وقع في الاسبوع الماضي بواشنطن لتوسيع نطاق الحكم الذاتي معتبرة إنفراجاً هاماً في قضية الشرق الأوسط .

أضاف أن الحكومة العراقية لم تستجب بعد لكل ما هو مطلوب منها طبقاً لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة حتى يمكن رفع الحظر المفروض على العراق .

دعا العلوي في كلمته للحكومة العراقية إلى البدء بالمزيد من التعاون مع اللجنة الثلاثية المعنية بالأسرى والمطوفين الكويتيين ورعايا الدول الأخرى ليتم الإنفراج عنهم أو معرفة مصيرهم .

أشار إلى أن سلطنة عمان نجحت في إنهاء مشكلاتها الحدودية الدولية مع كل جيرانها مما أتاح لها فرصة نهجية لتوجيه قدراتها إزاء التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

مسئول اسرائيلي : الاتفاق

بداية لتقسيم القدس

القدس المحتلة - وكالات الانباء :
اعلن يهود اولمرت رئيس بلدية
القدس ان اتفاق طابا لتوقيع الحكم
الذاتي يضع الاسس لتقسيم القدس .
وقال ان الاتفاق يفرغ تصريحات
الحكومة الاسرائيلية بان القدس
ستبقى موحدة تحت سيادة اسرائيل
من مضمونها .. وأشار الى ان مشاركة
سكان شرق القدس في انتخابات مجلس
الحكم الذاتي سيحول « العاصمة »
الى جزء لا يتجزأ من الحكم الذاتي
الفلسطيني .

وناقش قادة الجيش الاسرائيلي
بالضفة الغربية في اجتماعهم امس
الجدول الزمني للجللاء عن مدن الضفة
واعادة انتشار القوات الاسرائيلية .



المصدر: الاخبار

التاريخ: ٦ اكتوبر ١٩٩٥

مركز الأهرام للتعليم وتكنولوجيا المعلومات

مفاوضات سرية ٦ أشهر

قبل اتفاق طابا

لندن - وكالات الانباء

كشف حسن عصفور مدير دائرة المفاوضات بمنظمة التحرير الفلسطينية ان اتفاق توسيع الحكم الذاتى الذى تم التوصل اليه فى طابا وتوقيعه براشنتون قد سبقته مفاوضات سرية استغرقت ٦ شهور.

وقال ان تلك اللقاءات عقدت فى القدس وتل ابيب ومدينة تورينو الايطالية ، وان الجانب الفلسطينى تكون منه واحمد قريع واللواء عبدالرازق يحيى وحسن ابولبدہ ، جاء هذا فى تصريح لهيئة الاذاعة البريطانية .

الجيش الاسرائيلي يبدأ الانسحاب من جنين في ١٩ نوفمبر مناقشة اتفاق طابا في الكنيسة ورايين ينذر النابيين المعارضين للاتفاق بالطرد من الحزب

غزة - طارق حسن - القدس - وكالات الانباء :
بدأ الكنيست الاسرائيلي مناقشة بنود اتفاق طابا الخاص بتوسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية للتصديق عليه . وقرر رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين اعتبار جلسة التصديق التي قد تمتد حتى صباح اليوم تصويتا على الثقة في حكومته واعلن خمسة اعضاء عرب في الكنيست من حركتي الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة والحزب الديمقراطي العربي انهم سيصوتون الى جانب الاتفاق الذي يعرضه الجناح اليميني الاسرائيلي بشدة، ومن المرجح أن يحظى الاتفاق بتأييد ٦١ عضوا مقابل رفض ٥٩ من اعضاء الكنيست البالغ عددهم ١٢٠ عضوا.

وتأشد رابين عضوين متمردين من حزب العمل الذي يتزعمه بتغيير رأيهما والتصويت لصالح الاتفاق ، مهددا بطردهما من الحزب اذا رفضا ذلك . واعترف في كلمته امام الكنيست بان اتفاق الحكم الذاتي يمثل افضل

فرص سلام لاسرائيل رغم مخاطره الحسوية وقال رابين : سيكون هناك كيان فلسطيني اقل من دولة لادارة شئون الضفة وغزة، وان اسرائيل لن تعود الى حدود ما قبل ١٩٦٧ بعقود مفاوضات الحل النهائي، وأكد رابين ان القدس ستظل موحدة تحت السيادة الاسرائيلية وستضم التجمعات الاستيطانية الكبيرة حول القدس، مع المحافظة على حقوق الديانات الاخرى وقال انه سيتم الافراج عن ١٢٠٠ معتقل فلسطيني الاسبوع القادم بعد التصديق على الاتفاقية

وقد ثار جدل خلال مناقشات الكنيست حيث اتهم بنيامين نتنياهو زعيم تكتل الليكود المعارض رابين بخيانة القيم اليهودية بالتخلي طواعية عن اجزاء من اسرائيل الكبرى.

ودعا نتنياهو رئيس الوزراء الى عدم تنفيذ الاتفاق استنادا لاجلبية برلمانية ضئيلة وحثه على اجراء انتخابات وطرح الاتفاق في استفتاء عام

وقد رد رابين بغضب على بعض ما ذكره نتنياهو حيث



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

صاح من مقعده في الكنيسة قائلا «انك كاذب وماتقوله هراء» من جهة أخرى أمر الجنرال الاسرائيلي إيلان بيران قائد المنطقة العسكرية الوسطى المسئول عن الضفة الغربية بإعادة انتشار قواته في الضفة أمس ، وقال مسئول اسرائيلي أن الأوامر التي أصدرها بيران حددت يوم ١٩ نوفمبر القادم للانسحاب من جنين الذي يستمر اسبوعا وستكون أول مدينة تسلم للسلطة الفلسطينية ثم تواصل القوات الاسرائيلية انسحابها من أربع مدن فلسطينية أخرى في شمال الضفة هي «طولكرم» و«قلقيلية» و«نابلس» و«رام الله» واختيرا «بيت لحم» على أن تستغرق فترة الانسحاب اسبوعا لكل مدينة أما الخليل فمن المقرر أن تبدأ عملية إعادة الانتشار فيها في مارس القادم ولم توافق السلطة الفلسطينية بعد على هذه المواعيد.

وأضاف المسئول أن بلاده تعتزم اغلاق ٤ مكاتب إدارية بالضفة خلال اسبوعين في إطار الاستعدادات لإعادة الانتشار.

رئيس اسرائيل يصدق على الانسحاب عن ١٢ فلسطينية

صدق الرئيس الاسرائيلي فايتسمان على الانسحاب عن اثنتى عشرة من السجينات الفلسطينيات بموجب الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي الاخير . ومن المنتظر الانسحاب عنهن خلال هذا الاسبوع الذى سيشهد ايضا الانسحاب عن اول دفعة من المعتقلين الفلسطينيين . وذكر راديو اسرائيل بعد ظهر امس ان فايتسمان قرر عدم الانسحاب عن اثنتين من السجينات الفلسطينيات تحت ادانتهم بجريمة قتل ضد اسرائيليين .

عرفات ويريز يجتمعان اليوم
يجتمع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في غزة اليوم (السبت) مع شيمون بيريز وزير الخارجية الاسرائيلي لتنسيق المرحلة الاولى من اعادة انتشار القوات الاسرائيلية . ذكرت ذلك مصادر أمنية ومستولون اسرائيليين امس . ينص اتفاق توسيع الحكم الذاتى الفلسطينى الذى وقع في واشنطن مؤخرا على اعادة انتشار القوات في سبع مدن فلسطينية

مبارك .. وإسرائيل !



من فكرة:

سعد الدين وهبة

تعرض العلاقات الدبلوماسية بين الدول ان يتبادل الرؤساء والملوك المجاملات كالتهنئة بالاعیاء القومية وتبادل الزيارات والثناء كل على الآخر، وهذا الوضع هو القائم بين مصر واسرائيل بعد العداء الذي استمر حوالي نصف قرن من الزمان ولا غرابة اليوم في ان يتردد مسئولون اسرائيليون على حفل الاستقبال الذي يقبضه السفير المصري في تل ابيب احتفالاً بذكرى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ولا غرابة ايضا اذا ذهب مسئول مصري الى السفارة الاسرائيلية في القاهرة مهنئاً بقيام دولة اسرائيل في ١٥ مايو ١٩٤٨، ومنذ توقيع اتفاقية كامب ديفيد بل منذ زيارة الرئيس السادات للقدس في نوفمبر ١٩٧٧ تغيرت لهجة القيادة الاسرائيلية والقيادة المصرية عند ذكر أي منهما للاخر

وعندما تولى الرئيس مبارك حكم مصر لم يذهب الى اسرائيل حتى اليوم ورغم الدعوى الكثيرة ورغم الامانة الأمريكية التي توجع اليه في أمريكا من الصحفيين والتلفزيونيين - لماذا لم تزد اسرائيل حتى الآن او متى ستزود اسرائيل؟ وفي كل مرة يتخلص الرئيس مبارك من الاجابة بلبابة تقرب كثيراً من الصراحة.

لاشك ان هناك تبادل الابتسامات ودائماً يحلو للقادة الاسرائيليين الاشادة بدور الرئيس مبارك في دعم السلام وفي التدخل بالمشورة لحل مشكلات كثيرة في العلاقات الاسرائيلية الفلسطينية ولكن رغم الابتسامات والمصافحات وحرارة اللقاءات الا ان الحقيقة تقول وبمن مواربة ما يقوله المصريون (اللى في القلب في القلب).

فما هو الذي في قلب اسرائيل تجاه الرئيس مبارك؟ والذي في قلب اسرائيل تجاه مصر واضح ومعروف ولا يمكن ان يكون هناك فسارق بين ماتحمله اسرائيل لمصر وما تحمله للرئيس مبارك، ولكن ربما تصور البعض ان الثناء على جهود الرئيس والمقابلات المتكررة يمكن ان تقيم علاقة ود بين الرئيس المصري والقادة الاسرائيليين ولكن الواقع غير ذلك تماماً.

ربما كان اشجع القادة الاسرائيليين في التعبير عن كراهيته الشديدة للرئيس مبارك هو اسحق شامير رئيس الوزراء السابق ورئيس كتلة الليكود السابق ايضا، ولكن هذه الشجاعة لم تواته الا بعد ان ترك منصبه كرئيس للوزراء وترك زعامته السياسية وتفرغ لكتابة مذكراته وقد كتب الصراحة في مذكراته فاعلن دون مؤلوية انه لا يحب الرئيس مبارك ولا يثق في انه سيعمل أي شئ في صالح اسرائيل، وقارن كثيراً بينه وبين الرئيس السادات وقدر ما اثنى على الرئيس السادات هاجم الرئيس مبارك

واذا كان شامير لم يند رايه في الرئيس مبارك الا بعد ان ترك المنصب الرسمية الا ان الصحف الاسرائيلية تميز ما يعبر عن المشاعر الحقيقية للاسرائيليين وقيادتهم تجاه الرئيس مبارك فهم لا يحبونه بل يتهمونه بأنه يعمل دائماً ضد اسرائيل وفي بعض المواقف التي حدثت في الآونة الاخيرة كان رايهم واضحاً وكانت مشاعرهم صريحة

فعلى سبيل المثال مؤتمر الاسكندرية الذي انعقد بين الرئيس مبارك والملك فهد والرئيس الاسد كان مرجحاً لاسرائيل وكان لحد العرب على عدم رفع المقاطعة مع اسرائيل.

وموقف الرئيس مبارك من عدم توقيع اسرائيل على اتفاقية حظر الاسلحة النووية كان موقفاً من الرئيس مبارك ضد اسرائيل لتجربتها من السلاح الذي يمكن ان تهاجم به العرب.

ومساندة الرئيس مبارك واعلانه الدائم بان الجولان ارض سورية هو موقف في مساندة سوريا ضد اسرائيل ومحاولة لتعويق المفاوضات الاسرائيلية السورية.

حتى في حادث انيس ابابا حاولت اسرائيل الاستفانة من الحادثة بتوجيه أمريكا ضد مصر.

وهذا الاتجاه الاخير هو المهمة الاساسية للصحف الاسرائيلية الاتباع بين أمريكا ومصر، وسوف يتضح ذلك من النماذج التي تقدمها للصحف الاسرائيلية وفي هذه الموضوعات التي ذكرناها بالذات.

وحكاية اخرى لا تكتف الصحف الاسرائيلية على الاشارة اليها بالحاح مجروح وهو ان هناك منافسة بين مصر واسرائيل على زعامة المنطقة العربية وقد قيل في هذا المسبيل ان بيريز قال لبعض العرب لقد حكمكم المصريون ٤٠ عاماً ووصلتهم الي ما وصلتهم اليه فدعونا نحكمكم وسوف ترون حالكم بعد ذلك، هذه القصة اقطع انها لم توجع لعربي حقيقي والا لخلع حذاءه وعلم به بيريز ادب الحديث، فاولاً مصر لم تحكم العرب لا اربعين سنة ولا اربعين ساعة واذا كانت مصر تقود العالم العربي كدولة عربية فقد هيأتها لهذه القيادة القدر، التاريخ والجغرافيا، وليس غير ذلك، فمصر ليست طامعة في قيادة احد ولا تسعى لقيادة احد وهي تعتبر العرب لخرة اشقاء لهم ما لها من حقوق وعليهم ما عليها من واجبات بل لا اعذر الحقيقة اذا قلت ان العروبة حملت مصر من التضحيات المادية والانبية اكثر مما حملت الدول العربية جميعها ولا اقول ذلك ثناء ولا تفاخراً ولكني اقولها وانا احس برحلة شديدة لان هذا ينفي فكرة الرئاسة والزعامة التي تعود دائماً على

مركز الأهرام للنظيم وتكنولوجيا المعلومات

الرئيس على الرئيس وعلى القائد
بالسمن والعسل وهذا ماتسعى اليه
اسرائيل وهذا ما اشار اليه بيريز.

ليست هناك منافسة فاسرائيل خارج المنطقة وسوف تظل خارج المنطقة الى ان تعود للعرب حقوقهم كاملة ولن تنفهم السياسة الامريكية الضاغطة على العرب ولن يغير من الحقائق التاريخية والموضوعية مقابلة بين بيريز ووزير خارجية قطر او زيارة رابين لعمان فهذه مقابلات بين وزراء ولقاءات بين حكام وهؤلاء هم الذين يناورون ويحشون عن الكسب السريع اما الشعب العربي وفي جميع الاقطار العربية فيفهم هذه اللعبة فلتهدأ الصحف الاسرائيلية بمصر لاينافسها احد في قيادتها لامتها العربية ومصر لايقدر على تضحياتها الا مصر وهي لاتفكر في ان تستفيد من هذا العالم العربي كما تفكر اسرائيل وكما يسيل لعابها للبترول العربي ولرؤوس الاموال العربية.

تقول صحيفة «دل همشمار» في ١٤/١٩٩٥ عن قمة الاسكندرية وعن علاقة مصر باسرائيل:

تعد القمة الثلاثية التي عقدت بالاسكندرية تاجا لتطورات سياسية الا ان لها ايضا خلفية اقتصادية، لقد عرفت للشرق الاوسط علم اليوم تكتلات بين دول معينة ضد دول اخرى ولاول مرة في تاريخه تتكون كتلة من عدة دول تتشارك فيها اسرائيل في مواجهة محور مضاد تتصارع ضد هذا المحور ويمكن مبدئيا ان نصف المحور الاول بانه محور «الجامعة العربية» بزعامة مصر وسوريا والسعودية في مواجهة «محور مؤتمر الدار البيضاء» الذي يتكون من الدول التي خرجت راضية من المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في المغرب نهاية اكتوبر الماضي وهي اسرائيل والاردن ودول شمال افريقيا ودول الخليج وتضيف الحريدة الاسرائيلية:

«وقد ادى تكوين المحور الاقتصادي من اسرائيل والاردن والخليج الى ظهور اتجاهات مصرية مسبقة لمرحلة هذا المحور، وقد انضمت هذه الاتجاهات الى امور اخرى تسببت جميعها في توتر خفي في العلاقات المصرية الامريكية»

- وقد قدم رئيس الوزراء المصري - عاطف صدقي - بياناً لمجلس الشعب عن انجازات الحكومة خلال العام المنقضى ولم تكن مصادفة انه لم يذكر أبداً العلاقات المصرية الامريكية.

وتواصل الجريدة الاسرائيلية. «دل همشمار»

«وما زالت مصر مرتبطة بالمساعدات الامريكية السخية، وهناك حدود لقدرتها على المناورة ليس للقاهرة مثل دمشق اي خيار الا الاستمرار مع الولايات المتحدة، في الاسكندرية اراد مبارك ان يظهر ان الامريكيين مازالوا بحاجة اليه وانه من غير الممكن الاستغناء عن القاهرة عند رسم السياسة الامريكية في الشرق الاوسط وتحدثت جريدة «هتسوفيه» عن اجتماع الاسكندرية وهدف مصر وقالت:

«ويتمثل هدف مصر من وراء هذه الحملة في تضسيق الخناق على اسرائيل ومنعها من تقوية استحكاماتها الدفاعية، وهذا حتى يتم ابعائها عن منطقة الشرق الاوسط وعن ارض اسرائيل

وحيثما تقوم مصر التي تربطها علاقات سلام كامل باسرائيل بقيادة هذه المسيرة، فان لهذا الامر دلالات بالغة الاهمية، ويعد هذا الامر دليلا واضحا على ان تلك الاتفاقيات التي وقعتها مع مصر والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية لاتكفل الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط و سلام دولة اسرائيل ومواطنيها، وهذه هي دلالات قمة الاسكندرية ويجب الا نتجاهلها»

ومن اطراف ماتذهب اليه الصحف الاسرائيلية ان الاتفاق التي تحفر تحت قناة السويس لتوصيل الماء الى الارض المستصلحة في سيناء، اصبح لها هدف عسكري فتقول «هتسوفيه»:

«وتعيد مجلة «هاتانيف» ايضا ان الاتفاق التي يتم تشييدها تحت قناة السويس تعد مؤشرا واضحا على النوايا العسكرية فتهدف هذه الاتفاق الى نقل اعداد ضخمة من القوات المسلحة الى سيناء، وكما ان هذه الاتفاق افضل من الجسور اذ انه من الصعوبة مكان قصفها وتدميرها من الجو، كما انه من السهولة مكان اخفاء حركة القوات من خلالها خاصة ليلا، وعلاوة على هذا فان الصحافة المصرية تتبنى موقفا معاديا لاسرائيل»

وعطفت نفس الصحيفة الاسرائيلية على زيارة الرئيس الاسرائيلي عرادا وايزمان الى القاهرة بقولها: «وحقا فقد اخطأ الكثيرون عند تقييمهم لزيارة عرادا وايزمان لمصر كما ان الرئيس لم يقرأ الخريطة السياسية في مصر على نحو سليم فحيثما سلكناه هل تحقق كل ماتوقعت؟ اجاب لم يتحقق كل ما توقعت ومع هذا يمكنني القول اني لحسست ان هناك بضعة تغييرات صوب الافضل وهي ليست قليلة وبطبيعة الحال فهناك بعض القضايا التي يتعين علينا مواجهتها

واضاف الرئيس والابتنسامة تغطي وجهه «حيثما سافرنا الى مصر فقد كان الجو ممطرا وضبابيا اما الان فقد اشرفت الشمس».

وفي واقع الامر فقد تجلت مظاهر هذا الموقف في السياسة التي تنتهجها مصر، اذا تتبع الحكومة طريقة المعصا والحزرة في كل ما يتعلق بموقفها تجاه اسرائيل واتبعت سياسة الحزرة عند مجئ الرئيس الى مصر وتمثلت مظاهر هذه الطريقة في المصافحة بحرارة وتبادل الابتسامات ومع سفر وايزمان فقد حل دور طريقه المعصا.

وتقول صحيفة «هاتانيف» الاسرائيلية عن مقابلة الرئيس مبارك للملك حسين «ان مصر ليست عدوا لاسرائيل ولكنها تفسد عملية السلام وكانت رحلة مبارك للملك حسين محاولة من اجل استكمال الصفوف في المثلث الارياني المصري - السوري، فقبل الزيارة بساعات قام وزير الخارجية السوري فاروق الشرع بزيارة القاهرة وقد اوضح للمعصا المزبوجة التي تقوم بها مصر فهي تشجع سوريا على الاقترب من التسوية ولكنها تزيد من مطالبها اكثر واكثر لدرجة تشيير الريبة في انها لاترغب في ان ترى اسسحق رابين وحافظ الاسد يقفان في حديقة البيت الابيض».

لماذا يواصل المصريون ادارة ظهرهم لغرض السلام في الشرق الاوسط ولكن يحتمل ان يكون التخوف اكثر عمقا لانه في عهد السلام سوف تتصاعد المنافسة بين مصر واسرائيل على وضع الهيمنة في الشرق الاوسط يتضح هذا الاحتمال من خلال حقيقة ان المصريين يتعتنون ويعادون اسرائيل في كافة المجالات التي ترمز الى مثل هذه الهيمنة في مجال الاعلام والصحافة والعلاقات الثقافية - الادبية، لو كانت هذه هي القضية يجب على

بيلين ان يبدأ في مثل جهود كبيرة من اجل تهدئة مصر، ان اسرائيل غير قادرة وغير مهتمة بذلك واذا كانوا يرون في مبارزة بيريز الصابغة لاقامة سوق شرق اوسطية كسيرة والانضمام للجامعة العربية نوعا من الخطر على وضعهم - عفوا، شكرا، لسنا في حاجة لذلك، ويمكن اقامة سلام حقيقي انفصالي.

وقالت «دل همشمار» في ١٩/١٩٩٥

هل تراجعت الكراهية العربية لاسرائيل ولليهود ام لا، هاور حاييم حيفر الذي يخدم قضية السلام منذ سنوات الى جانب اليسار ينتقد منذ اسابيع ٢٥٠ من المثقفين والمفكرين المصريين الذين هاجموا السلام الذي وقته مصر مع اسرائيل منذ ١٧ عاما والذي مازال الى اليوم سلاسا باردا.



مركز الأهرام للنظيم وتكنولوجيا المعلومات

وفي هذا الكلام الضمير تريد الصحيفة الاسرائيلية ان تقول للولايات المتحدة ان تكف عن تسليح مصر لان هذا السلاح سوف يقع يوما في يد الاصوليين كما حدث في ايران وفي نفس الوقت تكاد تقول للامريكيين ان يجروا اتصالا بالاصوليين الاسلاميين المصريين حتى لا يكرروا اخطائهم في ايران.

واوضح من كل ذلك ان اسرائيل تتشكك في كل تصرف يقوم به الرئيس مبارك حتى ولو كان واضحا كل الوضوح وانما تتصور انه يعمل ضد اسرائيل ولصالح مصر والعرب وانه يصير على ان يكون السلام باردا وانه يرفض زيارة اسرائيل. حتى الآن حتى المشروعات التي تعلن مصر انها ترحب بها كينك تنمية الشرق الاوسط اذا وجد صهيويات في تنفيذها فلا بد ان وراء هذه الصهيويات مصر.

ان اسرائيل لاتستطيع ان تتعامل مع الزعماء الوطنيين وهي تفشل وتبحث عن الضونة الذين يحققون لها مصالحها وتبحث عنهم خارج مصر بل خارج الوطن العربي فريما وجدهم في مكان اخر اما حسني مبارك فسيظل الصخرة الصلبة في وجه اسرائيل والتي لن تستطيع ان تخترقها او تمسها من قريب او من بعيد.

لنقل الحقيقة ليس هناك ما ننتهم به مصر اننا لم نصد باحباط نتيجة التقلبات التي طرأت على علاقات الدولتين انها طليعية مادامت القاهرة تقف الى جانب الدول المعادية لاسرائيل، من الصعب في نفس الوقت ان نطالها باظهار المزيد من الحب لاسرائيل وان تفهم على الاقل وكما ينبغي ما هي احتياجاتها الامنية».

السلام بين اسرائيل ومصر سلام بارد ولا يبدو انه يمكن انعاش هذا السلام في ظل الظروف التي تبقى سوى ان نقبل الامر على علتها يجب الا يصيبنا الاحباط والا نتحمس اكثر مما يجب لكل ما يتعلق بالعلاقات بين الدولتين، يجب ان نسير على نرسا القول القديم (احترمه واحترس منه) فيما يتعلق بالعلاقات بين القدس والقاهرة علينا ان نحترم الاتفاق مع مصر والمصريين الذين كانوا اول من قدموا على اتفاق سلام مع اسرائيل ولكن في نفس الوقت حذار علينا ان نتجاهل.



وعندما وقع حادث انيس ابابا الفاشل في يونيو الماضي استغلته الصحف الاسرائيلية استفلا واضحا كي تعلن عن حقيقة مشاعرها وربما من ابرز من اوضح نفسه في هذا الموقف صحيفة «معاريف» التي كتبت تقول: «لونجحت لا قدر الله محاولة الاغتيال التي وقعت في الاسبوع الماضي ضد الرئيس مبارك وحكمت مصر حكومة اصولية لاصبحت كل هذه القوة العسكرية الحالية موجبة ضد الغرب وخاصة ضد اسرائيل وقد سبق للولايات المتحدة ان ذاقوا مرارة حدوث انقلاب سلطوي في الشرق الاوسط عندما اضطرت شاه ايران للهرب وترك جميع الاستثمارات الغربية في بلاده كشمرة ناضجة في ايدي اتباع الخويعين».

«في هذا الشأن هناك دين كبير لواشنطن تجاه القدس فقد بذلت جهودا لتوقيع اتفاقيات كامب ديفيد ولكنها لم تهتم بترويض هذه الاتفاقيات فمن اجل تربية جيل جديد غير مشبع بالكراهية او السموم تجاه اسرائيل فان اقامة الاحتفالات غير كافية بل يجب ايضا تفسير الكتب الدراسية والخرائط».

ليس هناك بديل عن السلام من اجل ترويض الاستقرار والامن لجميع دول الشرق الاوسط الا ان الدرس الايراني يجب الاستفادة منه جيدا، حتى لانستيقظ ذات صباح ونجد الاتفاقيات التي تم توقيعها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وبفضل طمرحات بعض رجال السياسة قد تبخرت بعد ان تجاهلوا خطورة تقنين دور العسكريين في تلك الدول».

نمتلئ اجهزة الاعلام المصرية التي يعتصر اغلبها تحت سيطرة الحكومة بعبارات التحريض والكراهية التي تصل الى حد التحريض العنصري فاذا نظرنا الى تعامل المثقفين ورجال الدين والمكثريين المصريين من جانب والى نظرة الاخوان المسلمين وابنائهم من بعدم يمكن ان نتوصل الى نتيجة تقول ان جزءا كبيرا من الشعب المصري الذي لا ينتمي للطبقات البسيطة من الفلاحين الفقراء، مازال يحمل في جنباته مشاعر الكراهية تجاه اليهود» قالت «هتسوفيه» في ١٩٩٥/٢/٩.

وفيما يتعلق بالرئيس مبارك فانه لم يكن سميديا بالاتفاق الذي وقعه السادات مع رئيس الوزراء مناحم بيجين ولذلك عمل منذ ان تولى مقاليد السلطة على ان يقلل من شأن التعهدات التي اخذتها مصر على عاتقها في كل ما يتعلق باتفاقية السلام مع اسرائيل. وقد بدأت في عهد مبارك اولى علامات التدهور في علاقات «السلام» المصرية الاسرائيلية فتحول السلام الى سلام بارد».

وكتب موشيه ايشون في ١٩٩٥/٢/٢٤.

«لقد اوضحت القيادة المصرية بزعامة الرئيس حسني مبارك في عدة مناسبات ان هدفها هو اعادة اسرائيل الى «حجمها الطبيعي» مثما كانت قبل حرب الايام الستة فالهدف المصري هو تحجيم اسرائيل وسلبها كل مكاسبها الاستراتيجية وفوق كل ذلك الحيلولة دون ان تتوسع اقتصاديا داخل الدول العربية المحيطة بها وكذلك البعية عنها في الخليج، وفي تونس والمغرب وفي الهجوم «النوي» الذي تشنه على اسرائيل، تحرض مصر الدول العربية بالقول ان اسرائيل تمثل خطرا شديدا على العالم العربي كله لما تمتلكه من سلاح نووي، ويأمل المصريون بهينه الطريقة احباط توثيق العلاقات الاقتصادية بين الدول العربية وبين دولة اسرائيل، اننا لا نعلم ما اذا كان هذا الهجوم المصري سيردع الدول العربية عن اقامة علاقات اقتصادية مع اسرائيل لم لا ومع هذا نجح المصريون في خلق جبهة عربية منهاج اجبار اسرائيل على التوقيع على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية».

وقد نشرت الصحيفة الاسرائيلية تقول



مركز الأهرام للدراسات والتوثيق والعلوم

المصدر: الأهرام
التاريخ: ١٧ أكتوبر ١٩٩٥

خط سكة حديد بين

قطاع غزة وإسرائيل

غزة - مراسل الأهرام - أعلن أورين
شاحور منسق الشؤون المدنية في
الحكومة الإسرائيلية أن بلاده
ستقيم خط سكة حديد يربط قطاع
غزة بمنطقة عسقلان داخل
إسرائيل.

وقال إن هذا الخط سيسمح بنقل
بضائع في مرحلة لاحقة ويمكن
استخدامه في نقل العمال وكذلك
ربط إسرائيل بمصر عبر قطاع غزة.

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٧ أكتوبر ١٩٩٥

تل أبيب تطلب من واشنطن رسمياً

تسليمها موسى أبو مرزوق

القدس - وكالات الأنباء - طلبت وزارة العدل الإسرائيلية من الولايات المتحدة تسليمها رسمياً موسى أبو مرزوق الزعيم السياسي في حركة المقاومة الإسلامية «حماس».

وقال المتحدث باسم الوزارة أمس إن طلب التسليم يشير إلى اتهام أبو مرزوق بالتورط في تفجير اوتوبيس ركاب في تل أبيب مما أسفر عن مقتل ٢٢ شخصاً العام الماضي ولا يزال أبو مرزوق في السجن منذ اعتقاله في يوليو الماضي في أحد مطارات نيويورك.

اجتماع الشرع وكريستوفر لم يتطلب على مشكلات تريتيبات الأمن أمريكيات كز على عقد مباحثات بين خبراء عسكريين سوريين وإسرائيليين



كريستوفر والشرع يتصافحان قبيل محادثاتهما في واشنطن لدفع مسار السلام السوري الإسرائيلي

حاجة لواجد أرض على الجولان مازدت
توجد وسيلة أفضل للرافة من الجولان
وقد اجتمع امس فاروق الشرع في
واشنطن مع بينيس روس المنسق
الأمريكي لعملية السلام في الشرق
الأوسط ، وأعلن بكونامس تبرزن المتحدث
باسم وزارة الخارجية الأمريكية أن

واشنطن - مكتب الأهرام - دمشق
وكالات الأنباء: فشلت محادثات وزير
الخارجية الأمريكي وأمين كريستوفر
والسوري فاروق الشرع في تحقيق تقدم
نحو حل العقبات الرئيسية بين سوريا
واسرائيل بالنسبة للتريتيبات الأمنية
وتهيئة المناخ لاستئناف المفاوضات
المجدة منذ ٢ أشهر، وأعلن كريستوفر
أن اجتماعه مع وزير الخارجية السوري
لم يسفر عن نتائج مفيدة، ولكن هذا لا
يعني أنه لم يحدث تقدم..

ومن جهته، أعلن الوزير الشرع أنه
اتفق وكريستوفر على استعرا المباحثات
لايجاد أفضل السبل لاستئناف
المفاوضات السورية الإسرائيلية.
وفسر المراقبون تصريح الشرع بأنه
يعني عدم الاتفاق حول استئناف
للمفاوضات مع إسرائيل في واشنطن،
بمشاركة خبراء عسكريين من الجانبين،
وهو ما تسمى الولايات المتحدة إلى
تحقيقه، بدون شروط مسبقة من سوريا أو
إسرائيل، وأبلغ الشرع كريستوفر،
بالرفض السوري للقاطع لوجود محطات
أرضية للإنذار المبكر على الجولان مؤكدا
أن بحث هذا الموضوع غير وارد على
الاطلاق من جانب سوريا لأنه يتعارض مع
مبادئ التريتيبات الأمنية التي اتفقت عليها
سوريا واسرائيل مع الولايات المتحدة
ولستبعد الشرع أن تكون إسرائيل في

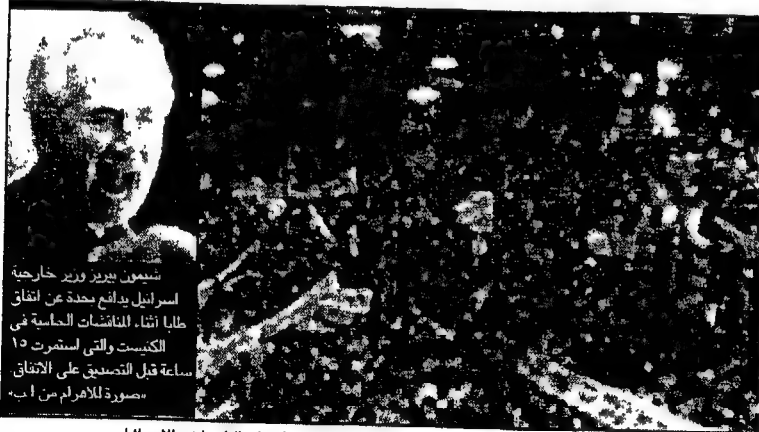
الولايات المتحدة واسرائيل إلى التركيز
على عقد مباحثات أمنية يشارك فيها
الخبراء العسكريين من الجانبين، وهو ما
رفضته سوريا في ظل مطالبة إسرائيل
بوجود أرض على الجولان
ورأت الولايات المتحدة أن عدم عقد
لجنة الخبراء العسكريين قد أخل
بتسلسل الخطوات التي سبق واتفق
عليها وأمين كريستوفر مع الرئيس
السوري حافظ الأسد ورئيس الوزراء
الإسرائيلي إسحق رابين خلال جولاته
الأخيرة، والتي بدأت باجتماع رئيسي
الأركان السوري والإسرائيلي في
واشنطن .

من ناحية أخرى، أكد العماد حكمت
الشهابي رئيس الأركان السوري أن
الصراع العربي الإسرائيلي لم تنته
اسبابه بعد، مما دامت إسرائيل
مستمرة في احتلال مرتفعات الجولان
وجنوب لبنان. وأنهى الشهابي - في
مقابلة مع صحيفة «تشرين» السورية
بناسبة ذكرى حرب أكتوبر -
إسرائيل بخرق مبادئ السلام
مشيرا إلى أن سوريا لن تخضع لأي
شروط وإنجاز إسرائيلي يتعارض
مع مفهوم الأمن العربي، وانتقد
الشهابي اتفاقيات السلام التي
وقعتها إسرائيل مع كل من منظمة
التحرير الفلسطينية والأردن وقال لا
توجد حرب ولا سلام بدون سوريا

بعد مناقشات حول اتفاق طابا استمرت ١٥ ساعة في الكنيست:

اليكود يتهم الحكومة بالخيانة ورايين يعترف بأن الاتفاق ينطوي على مخاطر

مصادر فلسطينية: حماس وافقت مبدئياً على وقف هجماتها ضد إسرائيل



شيمون بيريز وزير خارجية إسرائيل يدافع بحدود عن اتفاق طابا أثناء المناقشات الحامية في الكنيست والتي استمرت ١٥ ساعة قبل التصديق على الاتفاق «صورة للأهرام من أ.ب»

غزة - طارق حسن - القدس - وكالات الأنباء، بفارق صوتين فقط، رافق الكنيست الإسرائيلي بحر أمس على اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني الذي وقّعه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات واسحق رابين رئيس وزراء إسرائيل بواشنطن في ٢٨ سبتمبر الماضي وصوت لصالح الاتفاق ٦١ عضواً ضد ٥٩، أي بأكثر من نصف الأعضاء الكيبست البالغ عددهم ١٢٠ في التصويت وقد صوت نائمان من أعضاء حزب العمل الحاكم ضد الاتفاق متعللين بمخاوفهما بشأن الأمن وسيطرة إسرائيل على القدس.

وفي أثناء المناقشات التي استمرت ١٥ ساعة متواصلة، تظاهر أكثر من ٢٠ ألفاً من أنصار المعارضة اليمينية والمتطرفة أمام الكنيست احتجاجاً على الاتفاق. وقام المتظاهرون بأعمال مؤسفة حيث اعتدوا على سيارتي رابين وبنيامين بن إليعازر وزير الإسكان بالحكومة الإسرائيلية الذي صرح بأنه عرف إرهاب حماس والجهاد وحزب الله، لكنه لم ير في حياته مثل هذا الذي قام به اليمين والمستوطنون الإسرائيليون أمام الكنيست وقد انضم بنيامين نتنياهو وزعيم كتلة اليكود المعارض للمتظاهرين الذين تحركوا من وسط القدس لمبنى الكنيست حاملين المشاعل واللافتات التي تتهم رابين بالخيانة وقال إن حكومة رابين قدمت تنازلات كثيرة لقيام دولة فلسطين في المستقبل تهدد سلامة وأمن إسرائيل وتنتهك حقوق اليهود في ملكية الضفة الغربية التي ينص عليها التوراة. وتوقع نتينياهو سقوطاً وشيكاً لحكومة رابين وقال إن قيادة وطنية ومسئولة ستتولى السلطة وتعيد الأمن للإسرائيليين، كما اتهم رابين في الكنيست بأنه يعيد إسرائيل إلى حدود يونيو ١٩٦٧ واعتبر رئيس الوزراء الإسرائيلي أن الاتفاق ينطوي على مخاطر، ولكنه أكد أنه سيجد عملية الانسحاب من الضفة إذا لم يف عرفات بالتزاماته وقد دافع شيمون بيريز وزير خارجية إسرائيل أمام النواب عن الاتهامات بأن الاتفاق يعطي الفلسطينيين الكثير ويعرض أمن

عشرات الآلاف من أنصار اليمين الإسرائيلي يتظاهرون في القدس احتجاجاً على الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي «صورة للأهرام من أ.ب»

إسرائيل للخطر. وقال: إن بلاده لم تتنازل عن شيء، فالاتفاق لم يخلق واقعا - على حد قوله - وإنما الواقع هو الذي خلق الاتفاق.

وتعهد موافقة الكنيست للبدء في تنفيذ بنود اتفاقية طابا الخاصة بإعادة انتشار القوات الإسرائيلية بالضفة الغربية وإجراء الانتخابات الفلسطينية.

ومن المقرر أن يلتقى مسئولون عسكريون فلسطينيون وآخرين إسرائيليين هذا الأسبوع لتحديد الخطوات العملية لإعادة الانتشار.

وتضاربت الأنباء أمس عن موعد بدء الانسحاب الإسرائيلي من مدينة حنين بشمال الضفة، حيث ذكرت مصادر فلسطينية أن الإسرائيليين يعتزمون بدء الانسحاب من المدينة في الأول من الشهر القادم، بينما ذكرت مصادر إسرائيلية أن الانسحاب من حنين يبدأ يوم ١٩ يونيو القادم ثم يليه الانسحاب من طولكرم وقلقيلية ونابلس ورام الله بفارق أسبوع بين كل عملية انسحاب وأخرى. وقالت المصادر نفسها إن نية إسرائيل تتجه للانسحاب من جميع المدن الفلسطينية حتى نهاية ديسمبر القادم، باستثناء

مدينته الخليل التي يبدأ الانسحاب منها نهاية شهر مارس القادم. وأوضحت مصادر أمنية إسرائيلية أنه لا يوجد حتى الآن اتفاق مع الجانب الفلسطيني حول التواريخ الدقيقة. وتعليقاً على ذلك، أوضح الطيب عبيد الرحيم أمين عام الرئاسة بالسلطة الفلسطينية «لأهرام»، أن الجانب الفلسطيني يتمسك بما تم الاتفاق عليه في طابا وواشنطن من أن إعادة الانتشار يجب أن يتم بعد عشرة أيام من توقيع الاتفاقية في واشنطن.

على صعيد آخر أعلنت مصادر رسمية فلسطينية أن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وافقت مبدئياً على وقف شن هجمات على أهداف إسرائيلية انطلاقاً من مناطق الحكم الذاتي في غزة، والضفة الغربية. وقالت المصادر إن هذه الموافقة تأتي في إطار مشروع اتفاق بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وقيادة حركة حماس حول مستقبل مشاركة حماس في الحياة السياسية بمناطق الحكم الذاتي وذكرت وكالة أنباء «أسوشيتد برس»، أن وفداً من حركة حماس توجه أمس إلى السردان لمناقشة مشروع الاتفاق مع قادة الحركة الموجودين هناك وأضافت

الوكالة أنه يبدو أن حماس قررت التوصل إلى صيغة تفاهم مع السلطة الفلسطينية بعد أن فشلت في مرحلة مسيرة السلام مع إسرائيل

كيف يواجه أبناء الخليل

الخليل لم تعرف السلام بعد، رغم اتفاقية السلام الفلسطينية - الاسرائيلية التي تدخل مرحلتها الثانية هذه الأيام. المدينة مثال خالص للقلق والتوتر والخوف، عناقيد الانفجار المدمر تتجمع بها. من يتجول بالخليل الآن يدرك جيدا انها المختبر الحقيقي واليومي لنجاح او فشل الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي الجديد، فالمستوطنون يعملون بداب لاشعال النار فيها اما اصحابها العرب فيعانون ولم يعد صبرهم جميلا، فاعلى امانيهم ان يفيقوا من نومهم، فلا يجدون اثرا لمستوطن واحد، ولهذا السبب فهم لا يدعمون بقوة اتفاقية طابا الاخيرة، التي جرى التوقيع رسميا عليها في واشنطن.

مهرجانات الاسرار الإسرائيلية

المدينة التي تزيد مساحتها الجغرافية على ٦٠ كيلو مترا مربعا هي المركز لهم لعديد من القرى التي تحيط بها مثل «بوراء» و«حجلول» و«يطا» و«الظاهرية»، كما ان طرق الخليل من اهم الطرق التي تربط انحاء فلسطين وأغلب هذه الطرق خاضع للاجراءات الاسرائيلية للفتيش كما انهم يفلقون الطريق الذي يربط المدينة ببلدتي «سعين» و«الشيوخ». في الوقت الحالي يقوم الاسرائيليون ببعض الاجراءات الخفيفة حيث اخلى الجيش الاسرائيلي حاجزا كان يقفهم عند مفترق «القرانين» بمشارف المدينة بينما يفتت دوريات عسكرية متحركة بالمكان وفي منطقة «راس الجورة» بمنخل المدينة رفع حاجز عسكري اخر وثالث بالقرب من مستوطنة «مخارصينا» وهي من الحواجز الثانوية بالمدينة كما ازال الجيش الاسرائيلي كتلة خرسانية عند البوابة الرئيسية للخليل بينما ابقي مواقع للمراقبة ووحدات الجيش المتنقلة في المنطقة. ويدرسون حاليا اخلاء مقر الحاكم العسكري زمن الاحتلال النفيض بالمدينة هذه الاجراءات لاتقنع اهل المدينة العرب. بالنسبة لهؤلاء لم يتغير شيء مادام بقي المستوطنون والجيش معا. مياتي الخليل قديمة وعريقة يسكنها اكثر من ١٢٠ الف عربي، مزيج من عائلات قديمة اسيوية وافريقية واوروبية عاشت بالمدينة منذ مئات السنين لدواعي المعيشة او الحرب او الفتح او لجأوا للمسجد الابراهيمي واكثر مايقهر

تحقيق من الخليل طارق حسن

للمفروع على سطح المنزل او على بابها ولولا هذه البيوت لاستغرقت الرحلة من مركز المدينة للحرم الابراهيمي خمس دقائق لكنت تقطعها الآن في نصف ساعة تقريبا داخل سوق المدينة جنود ومستوطنون ووجه عربي قليلة من يواقي الات كانوا يزعمون للتسوق داخل السوق القديمة قبل ان تصبح على حالها الكئيبة. فمحلات السوق بعضها مغلق، والاخر يفتح ابوابه لكن حركة الشراء ضعيفة كما يقول اهل المدينة العرب. وعلى الجدران كتب المستوطنون بالعبرية عبارات تدعو لقتل العرب والجنود الفلسطينيين بينما تمجد قسلة

الفلسطينيين خاصة باروخ جولد شتاين الذي نفذ مجزرة الحرم الابراهيمي وقتل المصلين المسلمين بداخله في ٢٥ فبراير ٩٣.

«الشهداء» - «السلة» شوارع رئيسية بالخليل يلقها الجيش الاسرائيلي. عشرات الحواجز الاسمنتية على مداخل السوق التجارية والبلدة القديمة ومحطة الاتوبيسات المركزية وبسبب ذلك لايمكن للمواطنين العرب قيادة سياراتهم داخل المدينة وصليا فهم يسافرون حول حدودها من أجل الانتقال بين اجزاء المدينة ورحلة الحقائق القليلة تقترب الان من الساعة.

في الطريق من القدس المحتلة الى الخليل التي لم يخرج الاحتلال منها بعد توقف الحواجز الاسرائيلية، وعلى جانبي الطريق ترى المستوطنات المتناثرة على القمم.. بيوت صغيرة جميلة لاتوحي مظاهرها الهائلة عن طبيعة ساكنيها العنيفة والمتطرفة وفي مقابل هذه المستوطنات توجد المخيمات والقرى الفلسطينية التي ينطبق شكلها مع مضمون النؤس والتكس والفقر والمعاناة بها. انها مظاهر التناقض الفلسطيني - الاسرائيلي بكل اشكاله.

ركبت سيارة اجرة على حدرانها الداخلية من اليمين واليسار لوحة صغيرة مثبتة مكتوب عليها اسم وعنوان كل من مالكاها وساقتها الذي يعمل عليها. وأرقام هوية ورخصة كل منهما هذه هي الاوامر الاسرائيلية التي يخضع لها السائقون الفلسطينيون بصرامة اما لركاب فتواجههم عيون اسرائيلية ثابتة نظرات الجنود تفتش الثموس والرغبات والهويات. الشيوخ والعجائز يمشون بهدوء اما الشباب فتتركهم نظرات الجنود الاسرائيليين يحذر بالغ

سيارات نقل الركاب القادمة من القدس تتوقف بمنطقة سوق الخليل القديمة. بوابات حديثة تابعة للجيش الاسرائيلي تحيط بالمكان الذي هو مركز المدينة سيارات فلسطينية ماركات بيجو ٤٠٤ قديمة ومتهاكة لنقلك لدخل المدينة عبر طريق طويل من مركز المدينة صعودا على جبل الخليل ثم تنحرف يسارا كي يمكنك الوصول لمنطقة الحرم الابراهيمي وخلال السير في هذا الشارع الطويل تشاهد بيوت المستوطنين التي تستطيع تمييزها من خلال العلم الاسرائيلي



مركز الأهرام للدراسات والبحوث

لصاحب الجنود ان اليهودي القائم منذ سنوات قليلة من أمريكا أو إثيوبيا هو صاحب السلطة عليهم

«قبطون»، «الفرانزين»، «حارة الشيخ»، مناطق قديمة تجمع بها أهل المدينة العرب سابقاً. إنما ضغط الاحتلال وحرب المستوطنين المستمرة وحمل الناس وأعمال المستوطنين جعل البلدة القديمة مهملّة ومهجورة إلا من بعض العائلات العربية ويقول السكان ان السلطات الاسرائيلية تمنعهم من اضافة مبان جديدة أو ترميم التماثيل منها بواسطة الاجراءات المعقّدة التي تفرضها.

الحرم الابراهيمي منطقة عسكرية وعلى مداخل قسمه الأيسر المسموح اسرائيلياً بصلاة المسلمين فيه توجد مدرسة دينية يهودية تثير استغراب المصلين وفي نهاية كل اسبوع تشهد هذه المنطقة صلاتين للجمعة في وقت واحد لكل منها امامها وخطيبها الخاص بسبب القيود الاسرائيلية على الاعداد التي يسمح لها بدخول المسجد يوم الجمعة أهل الخليل هم «مسعينة فلسطين» كما يطلقون عليهم بسبب شدتهم اما المستوطنون فهم بالضبط فرقة الاعداد والقتل الاسرائيلية المخصصة لتنظيف الارض من ارواح الفلسطينيين ولهذا السبب فان مركب العنف بالمدينة خاص وحجراً للفاقة.

في الايام الاخيرة قامت اعداد كبيرة من المستوطنين جاوا للمدينة من مختلف المستوطنات الاسرائيلية بالاعتداء على المنازل العربية بالحجارة ومازالت نوافذ هذه المنازل محطمة حتى الآن وتشهد الخليل باستمرار اقامة المستوطنين لمهرجانات استغزازية يدعى اليها جميع رموز التطرف واليمين والعنصرية باسرائيل

آخر مهرجان كان يوم الخميس الماضي واليه قدم خصيصاً من الولايات المتحدة «يكوتيل بن يعقوب» أحد زعماء حركة «كهانا حي» العنصرية الراهبية. أعلن اليهودي الأمريكي الواصل لتوجه الى المدينة الساخنة ان الحوار من الآن للرشاش والبناتاميت والمسحس وأنه في المستقبل القريب سيأتي جولد شتاين آخر وسيكون هناك صفك نساء بشكل كبير. وبالطبع ستكون هذه النساء عربية. في الوقت نفسه كان مستوطنون قد استولوا على خضراوات من أحد تجار الخليل لأن حاخام مستوطنة وكريات

أربع، الموجودة على مشارف المدينة لفتى بجواز أخذ بصاعة العربي وعدم دفع ثمنها له لماذا لأن العرشي لا يودي الفرائض السبع التي سنّها سيننا نوح عليه السلام وقد صدرت هذه الفتوى بعد ان قام طائب معبد يمني يهودي بأخذ صندوق مليء بالعب من عربي ولم يدفع له ثمنه ثم ذهب لحاخامه ليفتيه فتأجل له السرقة والنهب

«كريات أربع» مستوطنة لتخريب القلعة ودعاة الارهاب والعنصرية والقيس فيها هو من يقتل اكبر عدد من العرب. وتضم هذه المستوطنة صلاة المستوطنين وعلى رأسهم «موشيه ليفنجر» الذي قتل عدداً من العرب ومناحم لفتى، قائد التنظيم السري اليهودي الذي قتل عدداً من طلاب جامعة الخليل واعتدى على رؤساء البلديات الفلسطينية بالنصف ويراأس اليوم التنمية العلمية بالمستوطنة

«كهانا» رغم موته مازال المرشد الروحي لهؤلاء وقد أطلقوا اسمه على حديقة داخل مستوطنة كريات أربع أما «جولد شتاين» مهر معبودهم المقدس وقد اقاموا له نصباً تذكاريّاً وأصبح قبره مزاراً للمستوطنين وقد لقبوه بالمقدس

بينما اعتبره حاخام المستوطنة شهيداً ويخشى مستوطن كريات أربع من عزلها وأنه اذا زالت فستزول شريعة الحركة الاستيطانية كاملة ولذا يسعى هؤلاء لترسيخ الهوية العاطفية لكريات أربع وارتباطها بالخليل.

الخليل هي الطريق للقدس كما يعتقد المستوطنون ومنذ عملية جولد شتاين وهؤلاء يلقون جميع أنواع الدعم خاصة من يهود أمريكا

وقد حصل الاستيطان على مليون دولار خلال السنة الاخيرة استغلت كلها في تدعيم مكانة المستوطنات بالخليل

المستوطنون بالخليل يحسرون انفسهم على انهم اخر مصدر للقوة الروحية والمثالية للاسرائيليين وأنه بدونهم ستكون نهاية الدولة اليهودية والعسكرة حالياً ان هؤلاء لا يريدون مغادرة المدينة ولا رؤية الوجود العربي بها اضافة لذلك في الاتفاق الصديد فرض انهم سيكونون تابعين مدنيّاً للبلدية الفلسطينية وامنياً لاسرائيل والصدمات التي افتعلوها قبل التنفيذ. لاتنشر بالبحر خلال الفترة القادمة.

بعد مناقشات صاخبة في الكنيست:

الموافقة على اتفاق طابا بأغلبية ٦١ صوتاً ضد ٥٩ الإفراج عن ١١٠٠ معتقل وسجين فلسطيني الثلاثاء القادم

غزة - من طارق حسن - القدس - وكالات الأنباء - بعد ١٥ ساعة من المناقشات الصاخبة وافق الكنيست الإسرائيلي أمس وبفارق صوتين فقط على اتفاق طابا الخاص بتوسيع الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية.

وشارك جميع أعضاء الكنيست وعددهم ١٢٠ عضواً في التصويت على الاتفاق، الذي حصل على موافقة ٦١ عضواً مقابل ٥٩، لتغلب بذلك حكومة اسحق رابين من تقديم استقالته بعد أن أعلنت أن الاقتراح هو تصويت بالثقة فيها.

وتمهد موافقة الكنيست للبدء في إعادة تنفيذ بنود الاتفاق الخاصة بإعادة انتشار القوات الإسرائيلية في الضفة الغربية، وإجراء الانتخابات الفلسطينية.

وقد خيمت أجواء الرفض للاتفاق على المناقشات داخل الكنيست وخارجه، حيث قاطع أعضاء المعارضة رابين أثناء اللقاء كلمته بالصباح عدة مرات، متهمين الحكومة بتقديم تنازلات للفلسطينيين. واعترف رابين بأن الاتفاق ينطوي على مخاطر، ولكنه حاول طمئنة المعارضين قائلاً: إن حكومته ستجهد عملية الانسحاب من الضفة إذا لم تف السلطة الفلسطينية بالتزاماتها.

وفي غضون ذلك وافقت اللجنة الوزارية الإسرائيلية الخاصة ببحث الإفراج عن المعتقلين الفلسطينيين على الإفراج عن ١١٠٠ سجين ومعتقل فلسطيني يوم الثلاثاء القادم .. وذكر راديو إسرائيل أن اللجنة قررت أيضاً في اجتماعها أمس برئاسة اسحق رابين رئيس الوزراء الإسرائيلي الإفراج عن ٢٣ سجيناً فلسطينياً ورفضت إطلاق سراح ٤ فلسطينيات وجهت اليهن تهمة القتل .. وأوضح الراديو أن السجناء الفلسطينيين الذين سيفرج عنهم سيلتزمون بتوقيع تعهد ينتقلون بموجبهم إلى مناطق الحكم الذاتي على أن يبقوا هناك حتى انتهاء فترات السجن أو الاعتقال التي صدرت ضدهم.

أنا عراب اتفاق توسيع الحكم الذاتي



● الرئيس مبارك خلال المقابلة

لعبت مصر والرئيس حسني مبارك دورا كبيرا في انجاح اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني الذي أبرم في واشنطن يوم الخميس الماضي، وعن هذا الدور وموضوعات أخرى تدور هذه المقابلة التي أجراها موفدون من جريدة لوفيفارو إلى القاهرة:

● الست العراب الفعلي لاتفاق ترسيخ الحكم الذاتي الفلسطيني بين الفلسطينيين وإسرائيل؟

— أجل، ففي لعبة البحث عن السلام في الشرق الأوسط لعبت مصر دورا رئيسيا. في الأيام الأخيرة من المناقشات التي سبقت التوصل إلى اتفاق التوسعة دأب بإسعارات على المجيء لرؤيتي وقد شجعت على الاستمرار في التفاوض رغم العقبات. مرتان على الأقل قال لي عرفات إنه لم يعد يجد أملا وأنه يريد أن ينسحب فقلت له:

«لا، يجب أن تصمد، هذه المشكلة مستمرة منذ ٤٥ عاما والحل الوحيد هو الصبر».

وكانت الحكومة الإسرائيلية تحاول اقناع شعبها بأنها تفاوض بصلابة. ذات يوم أقفل عرفات الباب وراءه في طابا وانفرد بنفسه فكلّمته بالهاتف وقلت له: «بهذه الطريقة لن تصل إلى شيء. لا تكن انفعاليا وتسلك بالصبر».

نحن في مصر سبق أن عرفنا متاعب في المفاوضات ولا ينبغي الانسحاب بل على العكس يجب التشبث باستمرار المفاوضات. في الوقت نفسه طلبت من وزير خارجيتي بأن يتصل بشمعون بيريز وزير خارجية إسرائيل حتى لا ينسحب الإسرائيليون من المفاوضات هم أيضا. وأرسلت موفدا إلى اسحق رابين كذا اتصلت شخصيا برئيس الدولة عايزرا وايزمان بالهاتف.

● في أي نقطة كان تدخلك حاسما؟

— كانت مدينة الخليل أصعب نقطة وقد قال المفاوضون إنه يمكن حل هذه المشكلة من خلال تقسيم المدينة إلى عدة أجزاء ولكن هذه الفكرة كانت معقدة ولم يكن من شأنها أن تؤدي إلى سلام شامل هو هدف المفاوضات النهائي. وقد قلت لعرفات والإسرائيليين أن المتصرف هكذا سيخلق عقبات لا يمكن تجاوزها خلال مرحلة التفاوض بشأن الوضع النهائي للضفة الغربية.

بالنسبة للفلسطينيين ليس لمدينة الخليل معنى ديني وحسب بل هي كذلك مسقط رأس كثير من الفلسطينيين الذين يعيشون اليوم في غزة وأريحا وسائر المدن الفلسطينية. وفي الوقت نفسه كان واضحا أن رابين ومفاوضيه يتعرضون لضغوط رهيبية من جانب الرأي العام الإسرائيلي. ولكن قلت وكررت للطرفين: يجب أن تجدوا حلا وسطا لأنه لا مجال لشيء آخر.

● على المدى البعيد هل يوجد أمام مستوطني الخليل الأربعمئة خيار سوى الرحيل؟

— أما إن يرحلوا أو يقبلوا العيش تحت السلطة الفلسطينية. إلا إذا ظهر حل يسمح لهم بالعيش مع السكان الفلسطينيين. ● هل تعتقد أن عرفات حصل على كل ما كان يستطيع الحصول عليه؟

— النزاع عمره ٤٥ سنة ولا يمكن لعرفات أن يحصل هذه المرة على كل ما يحتاجه. تبقى مراحل كثيرة يجب تجاوزها قبل بدء التفاوض حول الوضع النهائي. ● كيف يمكن منع المتطرفين اليهود والإسلاميين من تخريب الاتفاق؟

— يجب الإلحاح على مواصلة المفاوضات وعلى تنفيذ اتفاق السلام. هذه هي الطريقة الوحيدة. عندما يريد المرء شيئا فإنه يحققه خلال الالتزام ببشود الاتفاق تستطيع الحكومة الإسرائيلية

والسلطة الفلسطينية أنزال هزيمة مدوية بأعدائهما في الجانبين. ● أنت إذن متأكد من أن التطرف لن يقضي على الاتفاق.

— أنا متأكد من ذلك، هذا الاتفاق يعبر عن إرادة الشعب. الناس عانت كثيرا ويريدون الآن إعمار بلادهم

■ مستوطنو الخليل إما أن يرحلوا أو يعيشوا في ظل السلطة الفلسطينية



التطرف يعيق السلام الفلسطيني - الاسرائيلي... (عن: فرانكفورت الجمانية)

● لم يتم حل مشكلة المستوطنات اليهودية.

— البحث في موضوع المستوطنات يبدأ في المرحلة الأخيرة.

● ولكن من أجل السلام مع مصر سحب الاسرائيليون مستوطناتهم من سيناء.

— الوضع كان مختلفا كلياً. سيناء ارض شاسعة ولم تكن فيها سوى مستوطنات.

● وما الحل الذي تراه بالنسبة للقدس؟

— يبدوا لي انه من الصعب اختيار التقسيم بالنسبة للقدس يجب العثور على حل للقدس الشرقية يرضي المسلمين والمسيحيين واليهود.

● هل تعتقد ان قيام دولة فلسطينية لا بد منه؟

— رابين يرفض الدولة الفلسطينية ولكن الفلسطينيين يلحون على ذلك. لنسعد الجانبين يتفاوضان حول هذه النقطة لاحقا ولكن اعتقد انه على المدى الطويل لا بد ان يحقق الفلسطينيون استقلالهم.

● الانتخابات الفلسطينية متوقعة في شهر مارس القادم. ماذا سيحصل اذا خسر عرفات هذه الانتخابات لصالح متطرفي حماس؟

— لا اعتقد ان حماس ستريح الانتخابات. معظم السكان ضد حماس. الغالبية تريد السلام مع عمل ودخل ثابت وقد ملت من الحرب. عرفات هو الذي سوف يفوز في الانتخابات.

● اذا فاز تكتل الليكود في الانتخابات في السنة القادمة، هل تظن انه سوف يعيد النظر في الاتفاق مع السلطة الفلسطينية؟

— الرسائل لاتزال متبادلة بين بغداد وعمان ووزير النفط الاردني كان مؤخرا في العراق..

● كان الملك حسين يقول حاليا انه كان دائما معاديا لصادم حسين! — دائما؟ منذ متى؟ قلنتجاوز

هذه النقطة.. ونبدل الموضوع. كل ما استطيع قوله لكم هو ان الملك قال لي انه حاول ان يقدم النصيح الى صدام حسين. اي نصيح؟ لم يقل لي عن المضمون.

● خلال حرب يونيو ١٩٦٧. اعتمد الجيش الاسرائيلي اسرى مصريين عزلا من السلاح. ماهي التعريضات التي ستطالبون بها؟

— ليست مصر هي التي اثارت هذا الموضوع وكنا نحن نجهل كل شيء عن هذه القضية وكان الاسرائيليون اول من تكلم عنها. سيطلب منهم اجراء تحقيق حول هذه الجريمة التي لايسقط الحق فيها بمرور الزمن حسب اتفاقية جنيف. الراي العام المصري يشعر بالغضب وسيطالب ذوي القتلى بتعويضات اذا ثبتت التهمة.

— عندما يتم التوقيع على الاتفاق ويبدأ تنفيذه فسيصبح من الصعب العودة عنه. واذ تراجع الليكود فسيصبح الوضع بالغ الصعوبة بالنسبة له ولللسطينيين معا.

● الاتساق الفلسطيني - الاسرائيلي الا يضع الملك حسين في صميم عملية السلام؟ ان الصحافة المصرية تتهم الاردن بأنه يريد ان يضع مصر على الهامش.

— لست غيورا من الملك حسين واذا كان يستطيع ان يصبح اللاعب الاساسي في المنطقة فسأصفق له بكلتا يدي. مصر دولة كبيرة جدا وتعرف الى اين تذهب. لا اعتقد ان الملك حسين يريد حقا أخذ دور مصر. انه صديق ولا اريد ان افقده.

الصحافة تحاول ان تخلق مشكلات بيننا.

● هل تعتقد ان الاردن ابتعد عن النظام العراقي؟



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

● وهل ستطلب محاكمة

المسؤولين عن الجريمة؟

— لا أريد أن تؤدي هذه المسألة إلى حدوث أزمة بين بلدينا على الأسرائيليين أن يقرروا إذا كان يلزم تدخل العدالة.

● هل أنتم مستعدون لدعم المعارضة السودانية التي بدأت التحرك؟

— الحكم السوداني يجب أن يزول. أنه لا يهتم برأية شعبه الذي يعاني من الأزمة الاقتصادية. عندنا في مصر ٤٠٠ ملايين سوداني تركهم يفعلون دون تصاريح.

● إذا كان السودان دولة أجنبية فهل تؤيدون القيام بعمل دولي ضد الخرطوم؟

— نستطيع أن ندير الأمر وحدنا. يمكن أن نعمل أشياء كثيرة ضد الحكم السوداني إذا لم يتحرك المجتمع الدولي.

● مصر لوحدها؟

— مع دول أخرى في المنطقة.

● هل تعتقد أن حكم الجنرال زروال في الجزائر يسير على الطريق الصحيح.

— أجل الجنرال زروال رجل جيد وقد اختار الحل الأفضل.

● هل تعتقد أنه سوف يتقلب على الأسلاميين المسلحين؟

— سيأخذ ذلك وقتا ولكنه في النهاية سوف ينجح. يجب أن يحصل ذلك لأنه إذا وصل المتطرفون إلى الحكم فستقع فوضى سريعة وسيقتلون فيما بينهم.

● منذ بعض الوقت دعا الأميركيون إلى حوار بين الحكم في الجزائر وبين الإسلاميين المعتدلين. هل تؤيد هذه الرؤية؟

— ولكن من هم هؤلاء المعتدلون. لا أحد قال لي أين هم. في مصر فتح السادات حوارا مع الإخوان المسلمين وأعطاهم دورا هاما وأنا عندما وصلت إلى الحكم حاولت أن أحاورهم إلى أن بدأوا باستعمال الرشاش ذات يوم. لقد استفادوا من الحوار ليعززوا مواقعهم ولما وجدوا أن لديهم القوة حاولوا زعزعة البلد. العنف له جذوره عند المتطرفين.

في الخمسينات والستينات اتخذ عبد الناصر إجراءات صارمة ضدهم. وحاول السادات أن يجتذبهم غير أنهم سرعان ما قتلوه.

● يبدو من الخارج أنه من غير الطبيعي في بلد حديث مثل مصر أن يحكم على استاذ جامعي هو نصر أبو زيد بتطليق زوجته منه بحجة أنه مرتد على الإسلام.

— أنها محاكمة غريبة ولا تزال جارية في الاستئناف. لا أستطيع أن أقول رأيي لأنه منذ استلمت الحكم لم أصدر أمرا لأحد القضاة. القضاء عندنا مستقل.

● الإسلاميون يبررون عملهم بفساد النخبة الحاكمة واتساع الهوة بين الفقراء والأغنياء.

— الفساد ظاهرة عامة ويوجد في فرنسا والمانيا وبريطانيا وإيطاليا. أنه موجود في النفس البشرية. الحكومة عندنا تكون مسؤولة عن الفساد لو أنها حاولت تمرير عمليات الفساد. نحن على العكس من ذلك رفعنا دعاوى أمام المحاكم ضد الفساد.

● ولكن ألا ينمو الإرهاب في مصر على أرض المشكلات الاقتصادية والاجتماعية؟ الإسلاميون يقولون أنه إذا فرضت الأمن بالقوة فأنك تفقد ثقة رجل الشارع.

— هذا هراء. منذ أن وصلت الحكم في سنة ١٩٨١ حققت إنجازات لا يمكن لأحد أن ينكرها. كان عدد السكان ٤٣ مليون نسمة يجدون صعوبة في الحصول على الغذاء والسكن. اليوم نحن ٦٠ مليون نسمة والجميع يحصل على الغذاء بل يبقى عندنا أرز وخضار للتصدير. صدقني أنني لم أفقد ثقة الشعب. عندما أحلت المتهمين إلى المحكمة العسكرية لم يكن ذلك مجرد قرار حكومي بل كان أيضا تعبيراً عن إرادة غالبية المصريين.

لوفيغارو

المعتقلات الفلسطينية يرفضن الافراج ما لم يكن شاملا

لقاء بين بيريز وعرفات لتطبيق الاتفاق

الإدارة العسكرية الإسرائيلية للإذاعة ان الجيش «مستعد لتسليم المباني الإدارية الى الفلسطينيين في اقرب وقت ممكن». وأكد ان أربعة مكاتب تابعة للإدارة الإسرائيلية ستسلم الى الفلسطينيين في غضون أيام قليلة على ان تسلم ثمانية أخرى في وقت لاحق. وفي وقت لاحق أمس جاء في بيان وزع في بيت لحم بالضفة الغربية ان ٢٣ فلسطينية من الأسيرات في سجن تلموند للنساء قرب تل أبيب اتخذن قرارا برفض الافراج عنهن اذا لم تطلق إسرائيل سراح الأسيرات الأخريات.

وقد بلغت السجينات اللواتي من المقرر ان يفرج عنهن من بين أكثر من ١١٠٠ معتقل فلسطيني خلال الأيام المقبلة قرارهن هذا لجمعية المعتقلين الفلسطينيين التي تتخذ من بيت لحم مقراً لها. واعتبرت الأسيرات ان عدم شمولية عملية الافراج عن الأسيرات هو «اختراق لاتفاق واشنطن» وأكد البيان ان هناك ٣٥ أسيرة بعضهم قيد الاحتجاز الإداري في حين ان إسرائيل والسلطة الفلسطينية لا تتحدثان حتى الآن إلا عن ٢٧ أو ٢٨ أسيرة. يذكر أنه محكوم على خمس أسيرات بتهمة المشاركة في أعمال قتل.

استعدادات للانتخابات المحلية

ومن ناحية ثانية قالت الإذاعة الفلسطينية ان السلطة طرحت على مواطنيها امس مشروع قانون الانتخابات للمجلس التشريعي الفلسطيني للنقاش وابداء الرأي فيه.

وقالت الإذاعة ان اللجنة المركزية الفلسطينية للانتخابات اهابت بجميع المواطنين وبالقوى السياسية التعاون والتنسيق معها بخصوص مشروع القانون. يذكر ان اللجنة قامت بتدريب اعداد كبيرة من المدرسين الفلسطينيين على تسجيل السكان والإشراف على مراكز الاقتراع الـ ١٦ التي ستوزع في مدن الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس.

وسيقوم الفلسطينيون عند اجراء الانتخابات التشريعية التي تعتبر الاولى في تاريخهم باختيار ٨٢ عضواً لمجلس الحكم الذاتي الفلسطيني في اقتراع حر ومباشر تشرف عليه هيئات دولية وعربية.

وقالت الإذاعة الإسرائيلية بهذا الصدد انه من المقرر ان تفتتح في الضفة الغربية وغزة في نهاية الشهر الجاري مكاتب لفرق المراقبة الدولية المكلفة بالإشراف على الانتخابات الفلسطينية.

القدس — «ا ف ب»: يلتقي رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي شيمون بيريز مساء امس لتطبيق اتفاق توسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية الذي يشهد اول عقبة امام تطبيقه اثر رفض إسرائيل الافراج عن عدد من الفلسطينيات.

واستهدف الاجتماع الذي عقد عند حاجز ابريز على مدخل قطاع غزة تنسيق عملية اعادة انتشار القوات الاسرائيلية مع السلطة الوطنية الفلسطينية.

ومن جهة أخرى افاد مصدر فلسطيني رسمي ان مسألة المعتقلين اثارت ازمة ثقة بين الجانبين وطلب عرفات من إسرائيل تقديم توضيحات في شأن رفضها الافراج عن اربع او خمس فلسطينيات خلافاً للتعهدات التي قطعتها. وكانت إسرائيل اعلنت امس الاول انه سيتم الافراج عن ١١٠٠ معتقل الثلاثة المقبل الا انه لن يتم الافراج عن جميع المعتقلات اثر رفض الرئيس الاسرائيلي عازر وايزمان ذلك.

واعلن بيريز امس للإذاعة «انني امل الا ينعكس هذا القرار سلباً على تطبيق الاتفاق».

وقال «لقد شرحنا للفلسطينيين ان الحكومة اقترحت الافراج عن جميع المعتقلات الا انها لا تستطيع ارغام الرئيس وايزمان على الموافقة على ذلك». وأضاف وزير الخارجية الاسرائيلي ان «اللقاء مع عرفات يهدف اول ما يهدف الى وضع جدول زمني لاعادة الانتشار ونقل السلطات الى الفلسطينيين. ولا يزال هناك الكثير من التفاصيل التي يجب تسويتها».

وينص الاتفاق على ان يتسحب الجيش الاسرائيلي من ست مدن فلسطينية في الضفة الغربية في نهاية العام الحالي ومن قسم كبير من مدينة سابعة هي الخليل قبل نهاية مارس المقبل.

وقد دانت منظمة التحرير الفلسطينية رفض اطلاق بعض المعتقلات ووصفته بالانتهاك الصريح لاتفاق توسيع الحكم الذاتي.

واعلن هشام عبد الرازق المسؤول الفلسطيني المكلف ملف المعتقلين ان «البقاء في السجن على معتقلة واحدة يعتبر خرقاً لاتفاق ويزعزع ثقة الفلسطينيين».

وكان الرئيس الاسرائيلي صرح مسبقاً انه سيقض العفو عن السجينات «المطلخة ايديهن بالدم».

وكان عرفات اصر خلال المفاوضات التي سبقت الاتفاق على اطلاق سراح جميع النساء السجينات فوراً. وكادت هذه المسألة ان تطيح بالمفاوضات.

من جهة أخرى أعلن الجنرال أورين شاوور رئيس

إلى أين يعود خواطر سياسية

كثبت منذ خمس سنوات مقالا بهذا العنوان كانت الجيوش المراقبة قد غزت الكويت وتوقع العاطلون الأجانب بها نشوب حرب ضارية بالأسلحة الفتاكة من جيوش تحالف القوات العالية وسمى كل العاملين الى الرحيل من الكويت ، ووقفت دولهم تحميهم من الهلاك المنتظر ، ومدت لهم يد المساعدة لاعادتهم الى بلادهم . المصريين رحلوا إلى مصر ، والباكستانيون الى باكستان وكذلك عمل الهند والبنجلاديش ، ولم يبق في الكويت حائرا سوى الفلسطينى . إلى أين يذهب ، وإلى من يعود ؟ فيلاده يحتلها الاسرائيليون ، وكل البلاد العربية تضيق بين فيها من لاجئين ، وزاد الأمر سوءا انه بسبب القرار الأمحق الذى اتخذه صدام بغزو الكويت كطريق لتحرير فلسطين ! وحرق نصف اسرائيل ... لماذا التصف فقط ، لا أدري . هذا القرار قد لاقى ترحيبا ، وتصديقا من بعض الدول العربية ، وكذلك بعض المصطفى من الكتاب والمثقفين المصريين . ولكن القيادة السياسية في مصر ، وسوريا وفلسطين هذا الغزو وقضتا ان يقهر شعبا آخر . وقمرت الدولتان الدخول في التحالف العالمى لتحرير الكويت .



بقلم: سعد كامل

وكان من الصعب على أى فلسطينى ان يجاهر بعدائه لدول تريد ان تحرر بلاده ولهذا كان موقف الفلسطينى حرجا في مصر . وخالف الفلسطينيون ، ان يأخذهم الشعب او الحكومة بجزيرة قرار خاطيء ، ما بيننا وبينهم من وشائج وديانبة اقوى من القرارات المائنة لبعض الحكومات .. واستمر الترحيب الأخرى بالفلسطينيين ، وخاصة أنه لا يوجد وطن يفتح ذراعيه لاستقبالهم . وسرعان ما انقضت القمة ، وثبت ان . ام الممارك ، هي . ام الهزائم . . وكان لهذا القرار الصدامى الطائش اثره في انقسام العرب : من انتصار لحل المشاكل بالقوة على طريقة حكام العراق ، او تقطيع في متغيرات العالم لحل المشاكل عن طريق

الفلسطينى ؟

المفاوضات ... وسنرى اثر هذا فيما يحدث اليوم في ليبيا .
○○○
واليوم تتكرر المأساة بشكل آخر . فقد قررت القيادة الليبية ، طرد العمالة الأجنبية التى دخلت ليبيا بطريقة غير شرعية ، وانطلق هذا على ٣٠٠ الف سودانى ، وعلى عشرات الآلاف من المصريين وجنسيات أخرى . ولا أحد يعارض في هذه القرارات فهذا شأن داخلى . تحافظ ليبيا على أمنها . ما دام هؤلاء قد خرقوا القوانين الليبية وتسلبوا إليها بلا إذن منها . ولكن الأمر الذى يدعو إلى الأسى والأسف أن هذا القرار يطبق على الفلسطينيين أيضا وتتراوح أعدادهم بين خمسة وعشرة آلاف . ذلك أن هؤلاء قد دخلوا إلى ليبيا بطريقة شرعية ومعهم عقود عمل سلمية . وساهموا على مدى سنوات في بناء الانسان الليبي والعمران الليبي . ولكن القيادة الليبية تبعدهم لأسباب سياسية وهي أن السلطة الوطنية الفلسطينية تجري مفاوضات مع الاسرائيليين التى تمخضت عن المرحلة الأولى ، (غزة وأريحا أولا) وكان الجميع يتوقعون الفشل في المرحلة الثانية ، ولكن خابت آمالهم . فقد



مركز الأهرام للدراسات والبحوث

الدين يعيشون نساء وأطفالاً في خيام
ووضع تعس . قال مساء الأربعاء
الماضي أنه يبعد الفلسطينيين لكي
يمارسوا (حق العودة) إلى بلادهم
(١١) كيف ؟ لست أدري . أن كل بلد
عربى قد تحمل نصيبه من
الفلسطينيين ، والرئيس القذافي يعلم
أن فلسطين هي البلد العربي الوحيد
الذي لم يحصل على استقلاله منذ
انتهاء الحرب العالمية الثانية وأنه
تعرض لأقسى صنوف العذاب
والتشريد ، بسبب خيانة الحكام العرب
وتضليلهم . والرئيس القذافي علم من
أعلام القومية العربية ، ولا أظن أنه
سيتمسك بهذا القرار ، فهو عقوبة
جماعية لا يقللها لا العربى ،
ولا العجمى أن علاقتنا بلبيبا
وقائدها ، وعلاقته الودودة مع الرئيس
مبارك ، ومع الشعب المصرى الذى
يعيش بين أحضان الليبيين ، وعشرات
الألوف ، تحعلنا نأمل فيه خيراً . وقد
اجتمعت لأول مرة في الضفة الغربية
المنظمات المعادية للمفاوضات ،
ولعرفات ، مع انصار عرفات وتوجهوا
جميعاً بالرجاء إلى القذافي أن يعدل عن
قراره . لقد قال الرئيس والقائد جمال
عبد الناصر ، عندما رأى أعضاء
مجلس قيادة الثورة الليبية ، قبل أن
يرحل عن دنياها ، . أنتى أرى في
هؤلاء شبابى . فهل يتصور الرئيس
القذافي أن جمال عبد الناصر لو امتد به
العمر إلى يومنا هذا ، كان يمكن أن
يرضيه مثل هذا القرار في ظل الظروف
والتغيرات الدولية . لا زال الأمل كبيراً

بجحت المرحلة الثانية ، وقعت اتفاقية
طابا ، التي تمخضت عن إعادة انتشار
الحيش الاسرائيلى ، وانسحابه من
جميع المدن الرئيسية ، وأن ينتخب
الشعب الفلسطينى ممثليه لمجلس
نيابى يعبر عن ارادة كل أبناء فلسطين
في انتخابات حرة لأول مرة وستخضع
لمراقبة دولية من الأمم المتحدة
(٣٠٠) والاتحاد الأوروبى (٤٠٠)
وعدد من دول العالم . أى أن الشعب
الفلسطينى سيتمتع لأول مرة بحقه في
تقرير مصيره ، وهو مطلب سعت له كل
الدول العربية . ويستطيع هذا المجلس
أن يقرر ما يشاء بعد ذلك
إما الاستمرار في المفاوضات
أو إلغائها .

ولهذا نعجب من طرد الفلسطينيين
روضهم على الحدود الليبية المصرية
في السلم . هل القيادة الليبية تجزم
بأن كل الآلاف الفلسطينيين المبعدين
من مؤيدى عرفات والمفاوضات ؟ إذا
كان الأمر كذلك فإن هذا رأى يجب أن
نحترمه فهذا حق مشروع للإنسان ..
أما الاحتمال الآخر أنها عقوبة
للإنسان الفلسطينى سواء كان
معارضاً للمفاوضات ، أم مؤيداً لها .
وهى وسيلة للضغط على السلطة
الوطنية وإحراجها وإرباكها ، فهي
لا تستطيع الآن أن تقبل بهم لأن الأمر
ليس بيدها . إنما خاضع للمفاوضات
تقوم بها لجنة دولية تضم الفلسطينيين
والاسرائيليين ودولا أخرى وذلك
لمناقشة وضع المبرودين منذ ٤٨ ،
وبعد حرب ٦٧ . وعددهم يتراوح بين
المليون ونصف والمليونين موزعين في
مخيمات بأشدة في كل البلاد العربية .
لقد ألقى الرئيس القذافي خطاباً في
الفلسطينيين المبعدين على الحدود ،

اسرائيل تزيد المشكلة اللبنانية تعقيدا !

التي يعتبر نشاطها امرا مشروعا يستهدف تحرير الارض اللبنانية المحتلة ، بحيث يمكن القول بأن العدوان الاسرائيلي على لبنان والاستيلاء على جزء غير صغير من اراضيها الجنوبية ، هو السبب الرئيسي لاعمال المقاومة اللبنانية على مستوطنات اسرائيل الشمالية . وهي حق مشروع للمقاومة الاحتلال الاسرائيلي .

وكانما ارادت اسرائيل زيادة المشكلة اللبنانية تعقيدا بدلا من السعي لحلها ، فانها شرعت في توسيع المناطق التي تحتلها من ارض لبنان ، وذلك باستيلائها على اراض جديدة تابعة للمطرائية المارونية وبلدة الضهرة في جنوب لبنان . وهو عدوان جديد اعترفت به الامم المتحدة رسميا في مذكرة للبعثة اللبنانية لدى المنظمة . وبذلك بدلا من ان تسعى اسرائيل لحل مشكلتها مع لبنان في نطاق الجهود التي تبذل لاقرار السلام بينهما ، فانها تزيد الطين بلة والمشكلة تعقيدا .

وبعد ... لقد سجلت قوات الطوارئ الدولية في المنطقة هذا الاغتصاب الاسرائيلي الجديد لارض لبنان . وابلغت به الامم المتحدة ، التي تلقت النبا بهدوء واكتفت بنقله للموفد اللبناني ، دون ان تتخذ اية خطوة لردع الاعتصاب الاسرائيلي لاراضي دولة مستقلة ذات سيادة . وهو موقف غريب من الهيئة المسؤولة عن حماية الدول من اى عدوان .

عندما بدأت محادثات السلام المتعددة الاطراف بين اسرائيل والدول العربية التي تحتل اسرائيل مساحات من اراضيها ، كان المعتقد ان المشكلة اللبنانية ستكون اول المنازعات بين اسرائيل والدول العربية التي سوف تتم تسويتها قبل المشكلات الاخرى الاكبر حجما والاكثر اتساعا ، كالمشكلة الفلسطينية ، وقضية الانسحاب من مرتفعات الجولان السورية . ولكن الحكومة الاسرائيلية خيبت هذا الظن ، عندما راحت تزيد المشكلة اللبنانية تعقيدا ، وتجعل من اعتداءاتها الجوية والبرية الوحشية على مناطق الجنوب اللبناني مهمة يومية لسلحتها الجوية وقواتها المسلحة . مما ادى الى اشاعة الخراب والدمار وتشريد اعداد كبيرة من سكان تلك المناطق الايرباء ، واتسلاف الزراعات التي يعيشون على ايرادها . هذا الى جانب قتل اعداد كبيرة من الاهال واغلبهم من النساء والاطفال

ومع ان الحجة التي تستخدمها اسرائيل للبقاء في الارض التي اطلقت عليها اسم الحزام الامني لاسرائيل ، كان من السهل ازلتها بمجرد انسحاب القوات الاسرائيلية وجيش المرتزقة اللبنانيين الذي تستعين به اسرائيل على حماية حدودها المتاخمة لجنوب لبنان . وعندئذ سوف يتوقف هجوم الميليشيات اللبنانية ، ومجموعات المقاومة ،



مركز الأهرام للدراسات وتنظيم المعلومات

المصدر: الأهرام
التاريخ: ٩ أكتوبر ١٩٩٥

فشل اللجان الأمنية المشتركة في تنفيذ ما اتفق عليه عرفات وبيريز أمس الأول الرئيس الفلسطيني يوافق على الإفراج عن ٣ من قادة حماس

غزة - طارق حسن - القدس - وكالات الأنباء .
فشل اجتماع اللجان الأمنية الفلسطينية - الاسرائيلية المشتركة عند معبر ايريز أمس في وضع جدول زمني مفصل لإعادة الانتشار الاسرائيلي في الضفة الغربية .
وكانت اللجان المنبثقة عن الاجتماع الذي عقد ليلة أمس الاول بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وشمعون بيريز وزير خارجية اسرائيل قد ناقشت برئاسة عبدالرازق اليحيى من الجانب الفلسطيني والجنرال ايلان بيران من الجانب الاسرائيلي تحديد الخطوات العملية الخاصة بإعادة الانتشار ونقل الصلاحيات المدنية عمليا للسلطة الفلسطينية .
ونقل راديو اسرائيل عن بيريز قوله ان مشاكل مختلفة حالت دون انتهاء ترتيبات إعادة الانتشار .
ومن جانبه، أكد اللواء زياد الطرش المسئول الفلسطيني باللجان المشتركة انه لم يتم التوصل لاتفاق مشيراً الى وجود فجوة بين الجانبين . وقال ان الجانب الفلسطيني يسعى لتطبيق ما جاء في اتفاق طابا الذي نص على بدء الانتشار بعد ١٠ أيام من التوقيع النهائي، الا ان الجانب الاسرائيلي لم يراع حاجة الفلسطينيين لاجراء الانتخابات التشريعية مع عدم وجود القوات الاسرائيلية .
وعلم مندوب الأهرام أن قوات الاحتلال الاسرائيلي ستبدأ في انسحاب رمزي من أربع قرى هي قباطية «بجنين» و«سلفيت» نابلس و«خريتا» برام الله و«بطا» في الخليل وسوف تقوم اسرائيل بتسليم الإدارة المدنية في هذه القرى الفلسطينية في وقت قريب . كما سيسلم الاسرائيليون ١٤ ممثلة للإدارة المدنية باستثناء إدارة مدينة بمطقة الرام وتقع

بين القدس ورام الله حيث ستظل هذه المنطقة تحت الإدارة الاسرائيلية وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قد صرح عقب اجتماعه مع شمعون بيريز ليلة أمس الاول وهو الاجتماع الذي استمر خمس ساعات ان مباحثاته مع بيريز كانت «مشقة جدا» الا انها «لم تكن سهلة» .
وحول قضية اطلاق سراح الاسيرات قال عرفات ان هذا امر تم الاتفاق عليه بين الرئيس حسني مبارك والرئيس الاسرائيلي عيزراويزمان وأنا متأكد انه سيتم الافراج عنهم ومن جهة قال بيريز ان الاتفاق أصبح جاهزا للتنفيذ بعد التصديق عليه من الكنيست مشيراً الى ان الانسحاب سيتم قريباً خلال عشرة أو عشرين يوماً معرباً عن أمله بأن يتم الانتهاء من إعادة الانتشار في ديسمبر القادم ماعدا مدينة الخليل التي سيتم إعادة الانتشار فيها خلال ستة أشهر .
وقال بيريز أنه سيتم الافراج عن ١٢ سجين فلسطينية اليوم مشيراً الى أن الرئيس الاسرائيلي رفض اطلاق سراح سجينتين، بينما سيتم دراسة ملفات السجينات الأخر للبت في اطلاق سراحهن . وقد أطلقت اسرائيل أمس سراح أول سجين فلسطينية بموجب اتفاق طابا وهي بشائر أبووليد بعد ان تعهدت بعدم ممارسة أنشطة إرهابية وقد أعلن مصدر في مصلحة السجون الاسرائيلية ان المصلحة استكملت استعداداتها للافراج عن السجينات تمسحياً مع اتفاق أوصلو بينما ألغت السجينات المقرر الافراج عنهن السلطة الفلسطينية بأنهن سيرفضن مغادرة السجن اذا لم يفرج عنهن جميعاً دون استثناء . وفي تطور جديد حول هذه القضية أكد ناي الاسير الفلسطيني أن عدد الأسيرات الفلسطينيات في سجون



الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وشيخون بيريز وزير خارجية إسرائيل في طريقهما إلى الاجتماع الذي عقده أمس الأول. [صورة للأهرام من رويتر]

الاحتلال الاسرائيلي هو تسع وثلاثون أسيرة وليس سمعا وعشرين كما تدعى السلطات الاسرائيلية.

من ناحية أخرى اجتمع عرفات أمس مع الشيخ عبد الله بريوش زعيم الحركة الاسلامية لدى عرب إسرائيل والكتور أحمد الطيبي مستشار عرفات لبحث سبل الاتفاق مع حركة حماس. وأشارت الأنباء إلى أن عرفات وافق مبدئياً على طلب الشيخ عبد الله بالافراج عن قادة حماس الثلاثة المعتقلين إدارياً لدى السلطة الفلسطينية وهم محمود الزهار الذي أطلق سراحه بالفعل في وقت لاحق والشيخ أحمد عز والشيخ أحمد بحر.

في الوقت نفسه رحب إبراهيم غوشة المندوب الرسمي باسم حركة المقاومة الاسلامية «حماس» بالحوار مع السلطة الفلسطينية بشأن تحريم الاقتتال بين الفلسطينيين ومحاولة إيجاد قواسم مشتركة تحفظ وحدة الشعب الفلسطيني، وأوضح غوشة مجدداً أن حماس لن تشارك في انتخابات السلطة الفلسطينية غير الشاملة والمبنية على أساس مبادئ وإحكام اتفاق أوسلو.

بينما أعرب بيان لحركة حماس في غزة أمس عن تأييدها لاجراء وساطة مع السلطة الفلسطينية، إلا أنها نفت أن تكون قد تعهدت بوقف العمل العسكري ضد إسرائيل.

وأشار البيان إلى أن الوفد الذي توجه للخرطوم الأسبوع الماضي لعقد لقاءات مع قادة الحركة في الخارج هو وفد للوساطة مع السلطة الفلسطينية ولا يمثل حماس.

على صعيد آخر ذكر مصدر عسكري إسرائيلي أن معتقلاً فلسطينياً توفي أمس الأول في سجن إسرائيلي في ظروف مشبوهة حيث وجد على جسده آثار عنف.

■ بيريز عقب محادثاته في غزة مع عرفات :

الانسحاب الاسرائيلي من الضفة خلال ١٠ أو ٢٠ يوما

فشل اللجان الامنية في التوصل لاتفاق حول اعادة الانتشار

غزة - من مراسل «الأهرام» ووكالات الانباء : اعلن شيمون بيريز وزير خارجية اسرائيل ان اتفاق طابا اصبح جاهزا للتنفيذ بعد تصديق الكنيست عليه.

وقال - في مؤتمر صحفي مشترك مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عقب محادثتهما التي استمرت ٥ ساعات عند حاجز ايريز مساء أمس الاول - ان اعادة الانتشار في الضفة الغربية ستتم خلال عشرة او عشرين يوما واعرب عن امله في ان يتم الانتهاء من اعادة الانتشار في مدن الضفة في ديسمبر القادم ماعدا مدينة الخليل التي سوف تستغرق اعادة الانتشار فيها نحو ٦ اشهر. ومن جانبه، وصف عرفات المحادثات بأنها مثمرة جدا، الا انها لم تكن سهلة، وعن قضية اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين قال : ان تلك المسألة تم الاتفاق عليها بين الرئيس حسني مبارك والرئيس الاسرائيلي عيزرا فايتسمان معربا عن ثقته في أنه سيتم الافراج عنهن. وفي هذا الصدد قال بيريز : انه سيتم الافراج عن ١٢ سجين فلسطينية اليوم. وقال انه عرض خلال الاجتماع اعطاء الفلسطينيين منطقة مديلة في الخليل بدلا من منطقة المقبرة اليهودية التي قال انها رسمت خطأ في الخرائط، وأوضح ان عرفات ابدى تفهما في هذا الصدد وأنه لا ينوي ضم المقبرة للسلطة الفلسطينية.

على صعيد آخر فشلت أمس اللجان الامنية الفلسطينية - الاسرائيلية المنبثقة عن اجتماع عرفات وبيريز في وضع جدول زمني مفصل لاعادة الانتشار الاسرائيلي بالضفة الغربية وقال الجنرال ايلان بيران رئيس الجانب الاسرائيلي ان مشاكل مختلفة حالت دون انتهاء ترتيبات اعادة الانتشار.



المصدر: الاخبار

التاريخ: ٩ أكتوبر ١٩٩٥

مركز الأهرام للتعليم وتكنولوجيا المعلومات

عرفات : وايزمان تعهد للرئيس مبارك بالافراج عن جميع المعتقلات الفلسطينية

غزة . عمان - وكالات الانباء
الخارجية الاسرائيلي في . ايريز . على
الحدود بين قطاع غزة واسرائيل
" انني متأكد من انه سيتم الافراج
عن السجينات .
وكانت قضية السجينات
الفلسطينيات قد تصدرت المحادثات
بين عرفات وبيريز حيث كانت اسرائيل
ترفض الافراج عنهن جميعا كما هو
وارد في اتفاق توسيع الحكم الذاتي
وفي الوقت نفسه أكد مسئول
اسرائيل طلب عدم ذكر اسمه ان
اثنى فقط من المعتقلات الفلسطينيات
ستبقان في الاسر من اصل ٢٧
سجينة صدرت احكام ضدهن .
وكانت مصادر اسرائيلية قد اكدت
يوم الجمعة الماضي ان عزرا وايزمان
يرفض التصديق على اطلاق سراح
اربع سجينات فلسطينيات .
ومن جانب اخر أعلن شيمون
بيريس وزير الخارجية الاسرائيلي ان
اسرائيل ستبدأ إعادة انتشار قواتها في
الضفة العربية المحتلة خلال الشهر
الحالي . وقال في تصريح في حتام
اجتماعه مع ياسر عرفات رئيس
السلطة الوطنية الفلسطينية ان
الانسحاب سيبدأ من اربع قرى
فلسطينية خلال فترة من عشرة الى
عشرين يوما وسيكتمل حتى نهاية شهر
ديسمبر المقبل في جميع المناطق المتفق
عليها مع الفلسطينيين فيما عدا الخليل
حيث سيستكمل إعادة الانتشار بها
بعد حوالي ستة اشهر ..

اكّد ياسر عرفات رئيس السلطة
الفلسطينية ان الرئيس حسني مبارك
حصل على تعهد من الرئيس الاسرائيلي
عزرا وايزمان باطلاق سراح جميع
السجينات الفلسطينيات .
وقال في تصريحات عقب محادثاته
المطولة مع شيمون بيريس وزير

مصر ومبارك وقضية فلسطين



بـعلم :

حافظ محمود

لفلسطين ويؤكد أن تلك كانت خدمة
لتحطيم الجيش المصري

● ● ●

ومن عجب أن بعض المجتمعات
خارج حدودنا لم تكن على علم
بهذه الحقائق منذ بداياتها أما الدول
الكبرى فكانت على علم بها منذ

ولدت في بدي قصاصة من صحيفة تصدر في إحدى دول الكومنولث الروس وقرأت فيها اسما انتلخص في
علامة استهلام عن هذا الاهتمام كله الذي يبديه الرئيس حسني مبارك بقضية فلسطين وكأنها قضية مصرية..
نعم هي قضية مصرية وما تسمى فيها باسم اسرائيل وأمة على حدود مصرية، بل لأن هذه المنطقة كلها كانت
عبر التاريخ للدين أرضا واحدة.. ولعل كاتب تلك الصحيفة لا يعلم أن على حدود فلسطين حتى الآن مدينة تصطبها
مصري وهي مدينة رفح.. لأن هناك رفحين، رفح المصرية ورفح الفلسطينية.

فإذا ذهبنا إلى اعصاف التاريخ
فنستجد أن بني اسرائيل منهم من
خرج من مدينة بلنيس إحدى مدن
محافظة الشرقية المصرية وهم
الذين تبعوا نبي الله موسى عليه
السلام وهو النبي المصري الذي
غير سيناء إلى أرض فلسطين.. فلا
غربة في القول بأن قضية
فلسطين قضية مصرية.. فضلا
عن أنها القضية العربية رقم ١

وعربية مصر في أصولها لاحتاج
إلى دليل.
ويعد.. البيت مصر هي التي
بدأت فيها دعوة تحرير فلسطين..
لقد كان في مصر حزب اسمه
«الحزب السوري الفلسطيني» ثم
انتهت هذه الحركة بأوسدى
المصريين إلى أول اتفاقية سلام مع
اسرائيل.

● ● ●

يبدو أن بعض الناس في بعض
البلاد الخارجية بحاجة إلى نشر
ثقافة عربية تصبرهم بأحوال
الشرق الأوسط على الأقل لينموا
أن الثقافة هي عاصمة الشرق
الأوسط الطبيعية قديما وحديثا.
أن أول معركة التحرير لفلسطين
من جانب الدول العربية كانت مصر
تلاحقها منذ البداية، فقرار بخلول

القوات العربية أرض فلسطين اتخذ
عربيا بمدينة القصاصين المصرية
بمضمار جميع رؤساء وملوك
العالم العرب.. وأول برلمان قرر
لدخول القوات العربية أرض
المعركة في فلسطين، كان برلمان
مصر.. ثم كانت أول هيئة لها
اتفاقية سياسية كانت مع مصر في
جزيرة رودس عبر شهر فبراير
سنة ١٩٤٩ ولو أن المؤرخين
رجعوا إلى نصوص اتفاقية هذه
الهيئة لفرق العرب واسرائيل على
أنفسهم مشقة عشرين عاما.
ولم نذهب بعيدا، فمعركة سنة
١٩٦٧ التي خالنا فيها بعض
الاصدقاء ماذا كان سببها؟ لقد كان
السبب أن مفاوضات الاتحاد
السوفيتي بلغت الرئيس جمال
عبد الناصر أن هناك حشودا
اسرائيلية على حدود سوريا تهدد

معلوماتها التاريخية . وقد حاولت بريطانيا معالجة الموقف قبل أن تكبر بعض المسائل فدعت إلى عقد مؤتمر «المائدة المستديرة» في لندن قبل نهاية صيف سنة ١٩٣٩ وكانت مصر أول من دعى لحضور هذا المؤتمر ثم كاد هذا المؤتمر أن يصل إلى شيء ما في النزاع العربي الاسرائيلي الذي أثير منذ كانت بريطانيا هي الدولة «المنتكبة» دوليا على فلسطين.. لكن قيام الحرب العالمية الثانية في اوائل سبتمبر سنة ١٩٣٩ ضيع كل شيء. فلما انتهت الحرب العالمية الثانية أخذت الولايات الامريكية المتحدة زمام المبادرة واعدت مشروع تقسيم فلسطين إلى دولتين إحداهما عربية والأخرى اسرائيلية لتقليصه إلى الاسم المتحدة قبل نهاية دورتها سنة ١٩٤٧ بإيام ورات الدبلوماسية الامريكية أن تعرض هذا المشروع على مصر والسعودية قبل عرضه على الجمعية العامة والتقى رئيسا وفدي البلدين الأمير فيصل الذي كان آن ذاك وزير خارجية السعودية والدكتور هيكل باشا رئيس مجلس الشيوخ المصري وطلب فيصل من هيكل المشورة لأنه الأكبر فقال الدكتور هيكل باشا للأمير فيصل: نحن إذا قبلنا المشروع فقد لا يرضاه الفلسطينيون وإذا رفضناه فقد نضيع عليهم الفرصة.. فنادى الأمير فيصل المراقب الفلسطيني في الأمم المتحدة السيد جمال الحسيني وقال له: هذه طائرتي تحت امرك فإذهب اليوم إلى القدس وانتنا غدا بأراء زعماء فلسطين وعاد جمال يرفض للزعماء الفلسطينيين جميعا للمشروع ورأى الدكتور هيكل أن اسلم طريق هو أن نحاول تأجيل هذا المشروع إلى الدورة المقبلة حتى يكون أمامنا فرصة للتشاور في ذلك مع ساسة العرب جميعا. وحاول الأمير فيصل بكل مبادياته ألا تتعد الجلسة الأخيرة وكاد ينجح في ذلك لولا أن واشنطن تنهت لهذه الحركة وأغرت مندوب كولومبيا بالحضور ومر مشروع التقسيم بصوت واحد هو صوت هذا المندوب.

● ● ●

لا غربة فن في موقف مصر الدائم مع الحق الفلسطيني ، ولقد كان ذلك مبدأ من مبادئ مصر.. ثم جاء للرئيس حسني مبارك فجعل من هذا المبدأ عقيدة بما لوتى من قدراته الذاتية وكان «الله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه» .

حول الحل الاحتكاري الأميركي للمصالحة الفلسطينية، الإسرائيلية (2,2)

بعد التوقيع في واشنطن باتت «فلسطين الصغرى» بأهمية الكويت

فؤاد مطر

ولو ان القرار الدولي الكبير لانتهاء الصراع العربي - الاسرائيلي لم يتخذ في مؤتمر جرى عقده في مدريد لما كانت تمت دعوة رئيس وزراء اسبانيا. كما انه لو لم تتم في اوسلو الخطوة الاولى على طريق المصالحة الفلسطينية - الاسرائيلية لما كانت تمت دعوة وزير خارجية النرويج. اما مشاركة وزير خارجية روسيا فلان دولته هي الشريكة في الحل علما بان حصتها في المشاركة لا تتجاوز الواحد في المائة وهذا يؤكد مقولة الرئيس (الراحل) انور السادات وفي مرحلة مبكرة ان تسعين في المائة من اوراق الحل هي في يد الولايات المتحدة.

وعلى رغم الاحتكار الاميركي للمصالحة الفلسطينية - الاسرائيلية فان الاتفاق الذي توصل اليه اعداء الامس الذين صاروا ابناء عمومة - على حد تعبير الرئيس عرفات - يبدو هشا، لانه بون الحد الانى من الطموحات الفلسطينية وبون الحد المعقول من التبعات العربية، ولانه في الوقت نفسه فوق الحد الاقصى من الامال والمكاسب الاسرائيلية. ولكن قوة الاتفاق هي انه بات ايضا مكسبا استراتيجيا اميركيا، اي بمعنى آخر ان الولايات المتحدة يمكن ان تتعامل مع من يجرب تقويضه في شكل أو آخر بالطريقة التي تعاملت بها مع العراق الذي جرب ان يضع يده على الكويت. ومن هنا فان ما يقوله المعارضون للاتفاق من سورية الى ايران الى ليبيا لا يشكل مخاوف على الاتفاق فضلا عن ان اسرائيل التي كانت تحارب في الماضي من اجل ان تصل الى ما وصلت اليه يوم 28 ايلول/سبتمبر 1995 قد تحارب الى جانب السلطة الفلسطينية اي اطراف عربية يمكن ان تقوض الوضع المستجد وسيكون مثل هذا الامر قمة الانحدار في الصف العربي. وهو اذا كان امسرا يدعو الى الدهشة الان فانه في اي لحظة قد يبدو انه من الامور الممكنة الحدوث.

في الاحتفال التاريخي الذي جرى في البيت الابيض يوم الخميس 28 سبتمبر (ايلول) 1995 ونم خلاله التوقيع على اتفاق المرحلة الانتقالية للحكم الذاتي الفلسطيني ابدى الرئيس بيل كلينتون ارتياحه للحضور الدولي والعربي الكبيرين في احتفال التوقيع. وبدا في ملاحظته تلك كمن يرد على تساؤلات كثيرة من بينها: اين بقية دول العالم ولماذا لم يتم اشراكها في هذه المناسبة التاريخية؟

وغياب او تغيب، هذه الدول هو تأكيد لاصرار الرئيس كلينتون على الاحتكار الاميركي لمهرجان المصالحة الفلسطينية - الاسرائيلية. وهو عندما وجه الدعوة الى البعض وتجاهل الاخرين الكثيرين فانه فعل تلك استنادا الى ظاهرة الاحتكار في الدرجة الاولى وليس لان القاعة الشرقية في البيت الابيض حيث جرى الاحتفال لا تتسع لمزيد من الضيوف.

والملاحظ ان الذين حضروا كانوا، اذا جاز التعبير، جبهة الحل الاميركي للقضية الفلسطينية وانهاء الصراع العربي - الاسرائيلي، والتي تضم الاطراف المعنية مباشرة بفككة الصراع بدءا من الرئيس حسني مبارك وانتهاء بوزير خارجية النرويج سرورا بالملك حسين ورئيس وزراء اسبانيا فيليبي جونزاليس. اما مشاركة وزير خارجية اليابان فانها لرغبة من الادارة الاميركية في اقحام الدولة المقتدرة مالبا في المرحلة اللاحقة وهي مرحلة ما بعد التوقيع حيث يصبح من الضروري تأمين الاحتياجات المالية للدولة الجديدة التي هي «فلسطين الصغرى» من بون اسقاط احتياجات «اسرائيل الكبرى» ومطالبها خصوصا ان المطالب ان تتوقف وستكون هذه المرة مدعومة بمسألة السلام الذي تحقق والذي قد تنصرف اسرائيل على اساس انها هي التي خنعت العالم الصناعي (واليابان لحدي قلاعها الرئيسية) بموافقتها على حل للفلسطينيين يحقق لهم الحكم الذاتي ويحقق للدول الصناعية المزيد من الازدهار.

مركز الأهرام للتطعيم وتكنولوجيا المعلومات

الرئيس عرفات انه زاره وهو في طريقه الى واشنطن. ومن تابع عبر شاشة التلفزيون الاحتجاج الذي ظهر على قسما وجه كل منهما والانهماك بالضيف الزائر عند استقباله وعند التقاط الصور معه وعند توبيعه ادرك لا بد عمق ضيق الاثنين من الاحتكار الأميركي للحل الفلسطيني. الإسرائيلي، وادرك ولا بد بعد نظر الرئيس عرفات وحذافته في تسليم بريطانيا وفرنسا مواقفهم مهمين. ولنتصور اي شعور بالضيق كان يمكن ان يحدث لو ان التوقيع على الاتفاق تم في البيت الأبيض من دون لفتة ابو عمار نحو الرئيس جاك شيراك ثم نحو رئيس وزراء بريطانيا جون ميجور. اليس امر الدولتين السبطين كان سيبدو مثل امر اي دولة عادية؟

ولا ندري لماذا لم تشمل اللغة العرفاتية المستشار كول خصوصا وان الرئيس الألماني سبق ان زار ابو عمار في دولته المغلوبة على امرها ووعد خيرا. وبدت عدم لفتته هذه مثل عدم لفتته في ان يشعل ليبيا في جولته المغاربية التي بدأت بالمغرب وانتهت بموريتانيا مروراً بالجزائر وتونس واعلن الظن انه بسبب الازمة الناشئة عن ترحيل الفلسطينيين من ليبيا لم يعرج الرئيس عرفات على طرابلس، علماً بان مثل هذه اللقطة كانت ستضع حدا لهذه المحنة التي يواجهها بضعة الوف من الفلسطينيين نتيجة للمزاج الليبي الذي ليس هنالك من يفهم فيه مثل ابو عمار، لكنها في الوقت نفسه كانت ستسبب الكثير من الانزعاج للمحتكر الأميركي. وهذا المحتكر مزاجه كثير الحدة وشبيه بالمزاج الليبي.

وبعد يوم 28 ايلول / سبتمبر 1995 بات ابو عمار بشكل عملي جزءاً من النظام العالمي الجديد. ومثل هذا الانتساب الى هذا النظام يجعله بحسب حساب دقيقا خصوصا وان الحل لم يخرج من فوهة البندقية الفلسطينية وانما من القاعة الشرقية في البيت الأبيض بعد نجاح مدهش للرئيس حسني مبارك في القدرة على جمع الراسين الفلسطيني والإسرائيلي... بالاتفاق والتفاهة.

وحتى اشعار اخر لا يبدو ان الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي الذي تعتبره الإدارة الأميركية من احدي أبرز قضاياها الاستراتيجية، معرض الى اي انتكاسة. لكن الخطر الكبير الذي يواجهه في المستقبل القريب هو عدم توافر المال. وفي ضوء الدعم الخليجي الكبير والمبرمج للدولة الفلسطينية المستجدة واقتحام اليابان طرفا في جبهة حماية الاتفاق يتجاوز، او يتساوى من حيث الاهمية والتاثير، مع الطرف الروسي، فان المخاطر ستتبدد، ولقد انقضى على الوعد الذي حصل عليه الجانب الفلسطيني بعد

مؤتمر بولي شهنه واشطن مطلع تشرين الاول / اكتوبر 1993 عامان. وفي ذلك المؤتمر تلقت السلطة الفلسطينية وعدا بمساعدات تبلغ ملياري دولار على خمس سنوات ولكن التسديد لم يتم وفق الوعود فضلا عن ان اتفاق توسيع الحكم الذاتي تاجل سنة لاسباب اسرائيلية وبذلك ضاعت سنة على السلطة الفلسطينية. واذا تعاملت الدول المانحة مع الامر بحماسة فان المخاطر ستزول بالتدرج من طريق الاتفاق. اما اذا لم يحدث ذلك فان السلطة الفلسطينية ستبقى هدفا للذين يعارضون وابرزهم الحكم السوري الذي يملك تجربة ناجحة في مجال اسقاط الاتفاقات مع اسرائيل عندما نجح في اسقاط اتفاق 17 ايار / مايو 1983 بين لبنان واسرائيل، هذا مع الأخذ في الاعتبار ان اسقاط ذلك الحكم للاتفاق المشار اليه تم بسبب توافر ثلاثة عوامل اساسية عبر متوافرة تماما الان. الاول ان سورية لم تكن بدأت محادثات مع اسرائيل والثاني انها متواجدة سياسيا وعسكريا في لبنان. والثالث ان حضورها داخل الصف الفلسطيني كان قويا وكانت في نظير العرب رمزا للدولة الصاعدة امام اسرائيل.

وهي ضوء ذلك فان المجال بعد اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني هو لمعارضة هذا الاتفاق وليس لاسقاطه، إلا اذا نجحت سورية في تكوين جبهة تضم لبنان والعراق وايران ومعها حماس واحزاب الله والسودان وليبيا والشتات الفلسطيني المعارض تعيد الى الانهال زمن جبهة الصمود والتصدي وتحاول استقطاب مواقف يولية الى جانبها بصورة علنية او بشكل غير مباشر ونعني بهذه المواقف تلك النول التي لا تريد ان يصل الدور الأميركي الى حد الاحتكار كما حدث. وفي استطاعة مثل هذه الجبهة ان تكون اداة ضغط فاعلة الا انها ايضا لن تتمكن من اسقاط ذلك الاتفاق لسبب اساسي هو ان الادارة الأميركية تعتبر اسقاط ذلك الاتفاق بمثابة اسقاط للنظام العالمي الجديد الذي ستتولى قيادته. ومن اجل ذلك فان النول التي لا تريد للدور الأميركي ان يصل الى حد الاحتكار لن تجاري الموقف العربي - الاسلامي الذي يمكن ان ينشأ، لانها عمليا لا تتقاطع مع النظام العالمي الجديد وتشكل جزءا من بعض مفاصله الأساسية. واهم هذه النول بريطانيا وفرنسا اللتان سيذكر رئيس كل منهما

فلسفة القوة الأسرثائية وتأثيرها مع مسيرة السلام

عرفان نظام الدين *

■ كل ما وقع من اتفاقات وحواشي مع إسرائيل، وآخرها اتفاق الحكم الذاتي مع السلطة الفلسطينية وسبيل جبراً على ورق، وإن يصير النور فعلياً وعملياً، وعلى الأرض الواقع، ما دامت السلطة القوة الاسرائيلية لم تقصير، بل تزداد رسوخاً في أعماق المجتمع الاسرائيلي واصول الفكر الذي يتخول به الديمقراطية الاسرائيلية كل يوم.

ولقد سجد قتلى الأسرى المصريين، والحرب الآخرين في حروب ١٩٤٨ و١٩٥٦ و١٩٦٧ ما هي إلا صورة واحدة من صور الوحشية الصهيونية والقنصرية التي قامت على أساسها إسرائيل ويزعم الصهاينة أنها مستمدة من الشريعة الإسرائيلية والتلمود، وتبيح بموجبها دم كل إنسان غير يهودي وتستبيح أرضه وعرضه وممتلكاته وعلى رغم كل الاحتفالات والمهرجانات التي تقام بمناسبة وتبخر مناسبات للتوقييع كل كومة الرقاق لارتقاء بني واثنطين أو ثلث ابيب أو مكان آخر، فإن هذه القنصرية التي زالت راسخة، يعمل بموجبها ملأنا اليهود القديسين والمحبين والمطهرين ويختلي وراء أقدمتها بأالي الاسرائيليين الذين يزعمون أنهم لم يفتقدوا إلى صفوة وجمال ومطهرين ومعظميهم وما يفتقدون إلى صفوة وجمال ومعظمهم لعملة واحدة.

ولما دعا في هذا المجال، وهو مجال من فلك الدين، فقد وجدت أخيراً شيئاً من الأبناء والمطرومات التي تنحسرت عن ظاهرة العنف والإرهاب المتفجيرية التي أسسها إمام قبل الجماعة الصهيونية المتطرفة التي تخطط للقيام بسلسلة عمليات إرهابية وأعمال عنف ضد الحكومة الإسرائيلية وضد الفلسطينيين، ثم ضد كل من هو عربي وإسلامي، مثل المسجد الأقصى المبارك ومسجد قبلة الصخرة المشرفة وغيرها.

وتعرف جميعاً، كعرب طبعاً، أن الإرهاب مصدره صهيوني، وأن إسرائيل جليته معها ومع المستوطنين الآتين من الشرق والغرب والحسين. يابست أشكال التعصب والطرف والكراهية والحقد، ولم يمر يوم إلا وارتكب هؤلاء مجازية يندى لها جبين الإنسانية تحت سمع العالم وإبصاره من دون أن يدين أحد هذه الجرائم فيما تنصب الأعلامات على رؤوس العرب ونهال الشائعات على المسلمين.

الطرف عنها، لقد تساهل بئس شنيع، وهو كاتب
أسرائيلي في مقال نشرته صحيفة «هاريس» عن إمكانات
تسلم الجماعات الجهادية الحكم قريباً. مشيراً
إلى التغيير الجذري الذي يشهده مستعدو ولتوقع في
الاستيطان في يهودا والسامرة (الأضفة الغربية) وغزة
سيختلط مع بقدر كبير حكم السيادة العامة للصهيونية
البنية.

ولا ننسى القوى الدينية التي أصدرها أكثر من ألف حاخام ودعوا فيها الجنود الأسر التليين إلى التصرد ورفض تنفيذ أوامر أخلاء المستوطنات أو الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة. وفي هذا المجال أشار سخيال هرسلور في صحيفة «معارييف» إلى أن حركات التيمين التي استمدت الأفكار وأساسياتها من اللاشعبيّة تستخدم السلاح لتنفيذ أغراضها وسياساتها. وأشار إلى أن ما يسمى الحركة الإصلاحية، التي يشكل أعضاؤها الصنيغة الأولى لليمين المتطرف، تزامنت مع عهد صعود اللاشعبيّة في أوروبا. ولا بد من عدم تجاهل الحقائق التاريخية وعدم اللعب بها. فخریس الإصلاحیین زلیف جابوتنسکی أعلن بمرارة أن الزعماء الصهيونيين لا يأخذون أفكاره بالاعتبار، بل فيه العكاسية. إذ صفات غالبية الجمهور الصهيوني بالبربات القائمة على الشبيبة والإصلاحيّة، والشكل الذي اتخذته خطابات جابوتنسکی والمسيرة التي نقلها رئيس منظمة بيتار برلين جوردج كارسكوشية صعود النازيين إلى السلطة.

من خلال هذه الخطبة التاريخية يمكن فهم أسس الحركة القبطية في إسرائيل هذه الأيام ومحاولة فهم تلك المسيرة السليمة. كما يمكن فهم ما ذكره الكاتب من أن التاريخ مستمر. ويعيد نفسه بين ما كان يحدث عام ١٩٤٨ وما يحدث الآن بعد ٥٦ عاماً.

١٩٦٩ وما يحدث الآن بعد ٥٦ عاماً.

أما عوزي بن زيمان (هارتس) فيشير الى جذور العنف المتاصل وتوسعته في الأونة الأخيرة، ويطرح تعبئة عقائده مثقلة ترشح فرائض الانتقام والجهاد. ويشير الى مقتل الشباب الفلسطيني سلمان حسنين زماجرة في حادث على يد مجموعة من المتعصبين الصليبية كحلل على هذا التصعيد الاجرامي، وهي بدم بارد وسادية رهينة ان يلصقون التهمة العسكرية قضم خمسة الى ستة اشخاص النينة، او العادية بلدة الاسرائيلي ويعتبرون الوقائع الدينية، من الخازل حادث لجر يوم جمعة، وقامت بتفتيش عدد من المنازل مخبرة الرعب والذعر في قلوب السكان. وعندما وصلت الي منزل عائلة الزماجرة، كان وجهها عضوبون الذين المجموعة مفتقن بكماكتي غاز، فيما اقتبس اخرون حول المنزل. والقائد المشان رب الأسرة وقبوه وسرفوا هويتهم، وعندما عاد الشباب سلمان الى منزله اطلق احد الملقين النار عليه واراد، وقال الكاتب ان هذه العملية هي جزء من سلسلة من اعمال التكيف النيلية التي

نقذها متخصمون يهود ضد السكان الفلسطينيين، من بينها قتل عجزين فلسطينيين كانا يزعمان أرضهما يسلم في جوار مستوطنة تفرح بعد اغتيال مشير كاهانا في نيويورك. كما قتل صهيوني فلسطيني في بلدة ترقوميا. والقي أربعة مرافقين صهيانية قبلة في سوق الحامين في القدس القديمة ما أدى الى مقتل عربي واصعاب عشرين بجروح. وقتل فلاح عجوز في بلدة ترسعيا على يد مرافق من مستوطنة شيلو، عدا عن الجنازات الكبرى وفي مقدمها سجنزة الحرم الإبراهيمي الشريف التي نقذها المستوطنون باروخ غولدشتاين.



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

النار عليهم من مسافة قريبة وعلى الجزء العلوي من أجسادهم كوسيلة من وسائل حرب التصفية ضد الفلسطينيين، إضافة إلى عمليات «صيد البشر» والقنص، وأدعاء القتل الخطأ وتصفية المطلوبين من دون محاكمة... ليخلص إلى القول أن من الصعب الامتناع عن التوصل إلى نتيجة مفادها أن الجيش الإسرائيلي، مثل الأوساط السياسية الأخرى، يرتكز على أصوات الشارع التي تنادي بإعدام جماعي والموت للعرب، هذا هو الشارع المقتز الذي ظل يتردد في أرجاء فلسطين المحتلة قبل عام ١٩٤٨ وبعدها، كما ترد على مراحل، وما زال يتردد اليوم على رغم كل ما يشاع ويقال ويكتب عن السلام والتطبيع والشرق الأوسطية والتعاون الإيجابي والمشاريع المشتركة وكل الأرهاصات الأخرى للسلام.

ففي الوقت الذي تسود الرغبة بالسلام للشارع العربي من المحيط إلى الخليج، عن صديق وعن حاجة، وربما عن رضوخ للأمر الواقع، نجد أن المتعصبين الصهيونية يزادون شراسة وعنفاً ويهددون ويتوعدون ويرفضون أسس السلام ومركزاته، كما يحاولون وضع العراقيل وتاجيح غرائز الحقد والكراهية. وما التخطيط لأقامة الاحتفالات الضخمة في القدس سوى جزء من مخطط مشبوه واسع يستهدف إثارة الغن والتفجرات واشعال نار حرب أهلية لا حدود لها.

وكما قلنا من قبل، وقال غيرنا، فإن أي حديث عن السلام لا تثبت جديته ما دامت فلسفة القوة هي السائدة في أوساط المجتمع الإسرائيلي بكل طوائفه الحزبية والرسمية والسياسية والعسكرية والاجتماعية والفكرية والدينية. فالعبرة بالنفوس وليس بالنصوص. وكل نقطة دم تراق في هذه المرحلة تتحول إلى بحر من الكراهية والشك، لأن العرب قبلوا بالسلام لكنهم لم يقبلوا بالاستسلام أبداً تكن النتائج، ومهما قيل عن الوضع العربي المخترق وحالات الانقسام والفرقة والتشرذم والإنهيار.

فسيأتي يوم ينتفض فيه العرب لكرامتهم ويردون الصاع صاعين، رداً على المذابح والجرائم الوحشية وقتل أخواننا العزل من السلاح، وإرهاب من تبقى من المناضلين بترويح مزاعم الإرهاب والتطرف وإظهارهم بمظهر الوحوش البشرية والمعادين للسلام... مع أن العنف العربي لا يرتقي إلى مستوى العنف الإسرائيلي، وأي عملية يقوم بها عربي لا قيمة لها مقارنة مع جرائم الصهاينة المستمرة.

وعلى الإسرائيليين أن يختاروا بين السلام العادل والمشرق، سلام الشجعان، ويتخلوا عن العنف وفلسفة القوة وسيطرة القنطرة والغرور والكراهية... وبين مسلسل العنف وحمامات الدم.

وعلى إسرائيل أن تختار... والبادئ اظلم

« كاتب وصحافي عربي »

وقال بنزيمان أنه أمام ثقافة الدمار تطرح دولة متنورة (١١) من طراز إسرائيل للوهلة الأولى قواعد لعبة تتمثل بالقانون والقضاء والنظام، ومقتل الزماعة بدل على أنه تلوح في سماء المجتمع الإسرائيلي مظاهر عنف تتعارض مع القانون ولا تقللها السلطة، فلا يدور الحديث حول أسس جنائية صرفة موجودة في كل المجتمعات، بل حول ظاهرة ذات طابع وطني متعصب. وتواصل أعمال القتل التي ينفذها يهود بحق فلسطينيين نتيجة دوافع انتقامية أو نتيجة تعصب إيديولوجي، يبرر لنا تكرار الأمور المسلم بها، ألا وهي أن التحريض اللفظي يؤدي إلى أعمال إجرامية خطيرة، وللكتلمات الصادرة في الجانب الإسرائيلي قوة انفجار قاتل.

ولثقافة القوة، هذه كانت محور دراسة واسعة قديمة نشرها شوش غوزد في «عليهم شمار» عام ١٩٩٢، قال فيها «أن أحد الأشياء التي صنعتها إسرائيل في الحروب لليهودي في شكل خاص، هو شحنه بالقوة، أي أنه أصبحت لليهودي قوة، وهو ليس ضحية فقط أنه صاحب قدرات جبارة وينتمي إلى إسرائيل التي تمثل سياسة شعب يعود للتاريخ، ويلعب بالتاريخ وفقاً لقوانينه وسننه». كما أن فلسفة القوة تجعل كل شيء غير قابل للحل إلا بالقوة، ولا يمكن تحقيق الأهداف إلا بالقوة!! ويقول أيضاً أن سياسة التضييق وتسميم الوعي تكفي كي يظل الإرهاب وينمو يوماً بعد يوم. أن الصرخات التي اعتدنا عليها «الموت للعرب» هي جزء من فلسفة التضييق وإفساد الرأي.

ويقول الكاتب في الختام أن الخطر على إسرائيل في الجيل الحاضر، وربما المقبل، فالسلام الثابت والعدل وحده يشفي المجتمع ويقلل حدة الخطر إلى حد كبير، ولكن لن يتوفر الأمن بصورة مطلقة، أما سياسات الحرب والتضييق المستمر إضافة إلى تخلي العالم عن إسرائيل وفقدان من تعتمد عليه، فإنها بالتأكيد ستضاعف الخطر...

وفي تقرير سابق لمركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان تفاصيل ملفزة عن تصرفات وممارسات ليس المتعصبين فحسب بل أفراد الجيش أيضاً الذين يقتلون العشرات من الشبان العرب بدم بارد، بإطلاق

حماس ومسألة المرجعية

■ في استطلاعة المسؤولين في «حماس» الذين مرجعيتهم في الخارج، أي خارج القرار الفلسطيني المستقل أن يدعوا قدر ما يشاؤون أن ليس في استطاعتهم التوصل إلى هدنة مع السلطة الوطنية الفلسطينية. وفي استطاعتهم أن يرفضوا إلى ما لا نهاية قبول وقف العنف والعمليات العسكرية، لأن معنى ذلك سيكون وقف المزايدات ومحاولة مواجهة الصعوبات الحقيقية التي تواجه الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخه. والأكيد أن المزايدات تظل الطريق السهل خصوصاً أن الشعارات الطنانة لا تزال تستهوي «الجمامير» بكل ما تعنيه هذه الكلمة من فراغ وابتعاد عن الواقع.

أما الصعوبة، فهي تكمن في الاستغناء من تجارب الماضي ومحاولة القيام بعملية نقد ذاتي والاعتراف بأن ما تحقق فلسطينياً حتى الآن هو أفضل ما يمكن تحقيقه، وأنه لولا اتفاق أوسلو ولولا الشجاعة التي امتلكها رجال من عيار ياسر عرفات و«أبو مازن»، لما تحقق هذا الانجاز الذي قلب كل الموازين الشرق الأوسطية وأتاح للفلسطينيين للمرة الأولى في تاريخهم الحديث استعادة أرض عائدة لهم، بدل التناهي بممارسة سلطة وهمية على أرض الأردن أو لبنان وعلى حساب الأردن وعلى حساب لبنان...

الأكيد أن من حق حركة مثل «حماس» أن تكون حزباً سياسياً يسعى إلى تولي السلطة، ولكن من حق رجال «فتح» الذين أيقنوا في النهاية، وبعضهم منذ البداية، أن الصراع الحقيقي هو على القرار الفلسطيني المستقل وعلى امتلاك هذا القرار، أن يطلبوا من الحركة أن تكون فلسطينية أولاً والا تدخل في مشاريع تسهل اضاعة ما تحقق حتى الآن

من هذا المنطلق يمكن فهم أن ياسر عرفات لن يكون على استعداد في أي شكل من الأشكال للسماح لأي فئة فلسطينية، مهما رفعت شعارات وطنية ظاهراً، بأزاحة المسيرة عن الخط المرسوم لها. فالأولويات الفلسطينية في هذه المرحلة ليست شعارات على نسق تلك التي أطلقت في الستينات والسبعينات والثمانينات من نوع «كل السلطة للجمامير» أو أن طريق القدس تمر في هذه العاصمة أو تلك، أو حتى في مدينة جونية اللبنانية. ذلك أن المطلوب أكثر من أي وقت هو الابتعاد عن الشعارات الطنانة والكلام الفارغ، لا شيء سوى لأن هذه الشعارات أدت في الماضي إلى مذابح في الأردن ولبنان، لكنها لن تؤدي هذه المرة سوى إلى مذابح على أرض فلسطين بين الفلسطينيين أنفسهم. وستكون نتيجتها الوحيدة أن الفلسطينيين لا يستحقون دولة، وأن كل نضالهم المشروع خلال سنوات طويلة لم يؤد إلا إلى نتيجة واحدة هي أن الذين قالوا في إسرائيل وخارجها أن لا مكان للفلسطينيين على الخريطة السياسية الشرق الأوسطية هم على حق!

المسألة في النهاية هي مسألة مرجعية بالنسبة إلى «حماس». هل تقبل أن تكون مرجعيتها خارج السلطة الوطنية الفلسطينية، نعم أم لا؟ هل تقبل أن تكون مرجعيتها هذا النظام العربي أو غير العربي أو ذلك؟ وهل أن أيّاً من الأنظمة، التي ارتضت أن تكون مرجعية لها، يصلح للتعاطي مع حقائق التسعينات المتصلة في الديمقراطية والتعددية واحترام حقوق الإنسان؟

من هنا تبدو مسؤولية «حماس» كبيرة هذه الأيام، لأن الخيار هو بين مشروع وطني يسعى إلى تحقيق بعض أهداف الفلسطينيين أخذاً في الاعتبار موازين القوى الإقليمية والدولية، وبين مشروع وهمي يمثل الطريق الأقصر إلى العودة إلى دوامة العنف. ولكن بين الفلسطينيين أنفسهم هذه المرة. أي «حماس» ستتصدر؟ هذا هو السؤال الكبير.

خير الله خير الله

الفلسطينيون والتنمية

■ ثمة علاقة جدلية واضحة جداً بين مراحل تنفيذ اتفاق أوسلو الفلسطيني - الاسرائيلي والمساعدات التي تحصل عليها السلطة الوطنية الفلسطينية، ليس فقط لتسديد نفقات دوائرها الرسمية ومؤسساتها ولكن أيضاً لتنفيذ مشاريع التنمية. وكان أحدث مثال على ذلك الاحتفام الذي راسته الفزرج في واشطن للول المانحة للمساعدات للفلسطينيين مواراة الاحتفال هناك بالتوقيع على الاتفاق المرحلي لتوسيع الحكم الذاتي.

من ناحية يمكن اعتبار هذه المساعدات مصفا وحزرة في أن مصفا، بمعنى أن الدول المانحة تحبب مساعداتها في انتظار حصول المزيد من «التقدم» في عملية السلام على مسارها الفلسطيني - الاسرائيلي، وتلوح بالمساعدات على مستوى أكثر سخاء، كمكافأة عندما يحصل «التقدم». ومن ناحية أخرى يرتبط مستوى المساعدات وحجمها بمستوى الحاجات المتنامية لسلطة فلسطينية تتسع صلاحياتها ومسؤولياتها على رقعة جغرافية أوسع وتشمل المزيد من انماء الشعب الفلسطيني في الداخل.

هذا على المدى القصير، ولكن ما هي احتمالات التنمية الاقتصادية، وبالتالي الاسانية، الفلسطينية على المدى الأبعد؟

لا بد أولاً من إلقاء نظرة على ما أنجز أو لم ينجز حتى الآن محلياً، في غزة وأريحا، المرتقب تحقيقه في المرحلة السابقة للمفاوضات على الوضع النهائي لأراضي الحكم الذاتي الفلسطيني قبل الانتقال إلى عرض ما يجري طبعه دولياً وإقليمياً لمستقبل التنمية الاقتصادية في المنطقة في ضوء عملية السلام ومواكبة لها.

إن مناطق الحكم الذاتي ما زالت تفتقر إلى كل شيء تقريباً في مجالات البنى التحتية والخدمات العامة كالماء والكهرباء والخدمات الصحية والتعليمية على أسس كافية ومستقرة، ناهيك عن مستوى البطالة المرتفع جداً، خصوصاً في قطاع غزة. ولا يكاد ما أنجز في أي مجال من هذه المجالات يتجاوز كونه قطرة في بحر.

أهم من هذا وأخطر أن سيطرة إسرائيل على حدود الضفة الغربية وقطاع غزة والعلاقة الاقتصادية المتشابكة بين إسرائيل وهاتين المنطقتين ستتيحان للدولة العبرية في أي وقت تشاء خلق فرص التنمية الاقتصادية أو الحد منها، ولو كان الأمر بخلاف ذلك لاستطاع مزارعو غزة وأريحا وغيرهما من المدن والمناطق الفلسطينية أن يصدروا منتجاتهم بحرية إلى أي مكان يشاؤون، كبلدان الاتحاد الأوروبي وغيرها. ولم نسمع بعد عن أي تنفيذ مقنع مفيد لاتفاقات اقتصادية ثنائية مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة أو حتى مع بعض الدول المجاورة.

على المدى الأبعد، وقياساً على أداء الجانب الفلسطيني في المؤتمر الأول للتنمية الاقتصادية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الذي عقد في المغرب العام الماضي، لا يبدو هذا الجانب مستعداً بعد بمشاريع محددة واضحة وواقعية يمكن اجتذاب الدعم لها على رغم كل العقبات الموضوعة في طريقه من جانب إسرائيل.

وعما قريب سيشارك الفلسطينيون في المؤتمر الثاني للتنمية الاقتصادية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في العاصمة الأردنية، وسط حديث أردني عن السعي إلى إيجاد كتلة اقتصادية تضم إسرائيل والأردن وفلسطين وبلداناً عربية مشرقية أخرى لاحقاً. ويبدو منذ الآن أن الولايات المتحدة وإسرائيل سيكون لهما نفوذ قوي في هذا المؤتمر الذي تمتد جهات عديدة مختصة أن يرفقه ميفوق بدرجات كثيرة نتائج الملموسة. ومع ذلك فإن المشاركين فيه سيسعون كل إلى تحقيق مصلحته. ولا بد للطرف الفلسطيني أن يكون في وسط الصورة في هذا المؤتمر وأن يكون حضوره قوياً، إذ لولا موافقته على سلام مع إسرائيل لما كان المؤتمر أصلاً.

ماهر عثمان

ثقافة الفلسطينيين بعد السلام

■ تؤسس وزارة الثقافة الفلسطينية مكاتبها في منطقة رام الله وتتمسك وحده حضورها في مشروع الدولة الحدود، وفي رحابة الانتشار الفلسطيني على أرض فلسطين التاريخية وفي التشتات العربي والدولي.

إنها التجربة الأولى في أرض الوطن، بعد سنوات طويلة من حضور الثقافة في مؤسسات منظمة التحرير حيث تغلبت الحساسية السياسية على الحساسية الفنية في النتاجات المكتوبة والمسموعة والمرئية، وحيث كانت المقاومة محل التقاف متنفذين عرب وأجانب أعطوا همومها الكثير من همومهم، وبعضهم أخذ من بريتها قصصات حتى تصل أعماله إلى جمهور أوسع وتنال شرعيتها من شرعية الحق الفلسطيني وأهله.

وكان النشاط الثقافي الفلسطيني منذ العام ١٩٤٨ يتجلى في خطوط ثلاثة تتوازي غالباً وتلتقي بعض الأحيان.

- ثقافة الإقامة المحلية: حيث السكان الحاضرون لسلطة الاحتلال الاسرائيلي يجهدون للمحافظة على هويتهم الحضارية، ويمارسون المقاومة الثقافية متمسكين بالتراث الديني والشعبي وبمأثور العادات والتقاليد بما فيها الفولكلور في تجلياته الغنائية والاحتفالية وطقوس المناسبات. لذلك تزايدت الفروق بين ثقافة الإقامة الفلسطينية ذات البعد «الكلاسيكي» وثقافة الشتات ذات البعد «الحداثوي»، على رغم استهدافهما معاً الدفاع عن الهوية وحق الشعب الفلسطيني في العودة إلى وطنه.

- ثقافة القضية: اندرج فيها فلسطينيو الشتات العربي والإسلامي، حيث حضرت فلسطين كقضية مشتركة تزعّم النضال من أجلها قادة متنوعون من بيئات متنوعة، واحتشد هؤلاء اجتهادات

متناقضة أدت في بعض الأحيان إلى تذويب الشخصية الفلسطينية في البحر العربي أو الإسلامي والنطق باسمها باعتبارها جزءاً من كل وهي مسؤولة هذا الكل، وبذلك أهملت الملامح «المادية» للخصوصية الفلسطينية ليحل محلها التحريد العقائدي.

- ثقافة الصراع: في بعدها الدولي، حيث الفلسطيني في مقابل الاسرائيلي.

ولما كان الاسرائيلي يحظى بتضامن معظم يهود العالم الأوروبي والأميركي الذين شكلوا عصب الحصار الغربية، فقد حظي الفلسطيني بالضرورة بتضامن مناهضي اليهود أولاً، ثم بتضامن الديمقراطيين لاحقاً. وفي الحالتين تنبه العالم إلى فلسطين وثقافتها وحاول الكثيرون التعرف إلى الطرف، المناهض لاسرائيل العدواة مع المشهورين تؤدي بالضرورة إلى شهرة

والأمر مع تلور كيان ما للفلسطينيين على جزء من أرضهم التاريخية تنتظر انحسار الاهتمام العربي والإسلامي والدولي بالثقافة الفلسطينية، ما يستدعي الاهتمام بتوحيد التجارب الثقافية الغنية للشعب الفلسطيني في مجالات الإقامة والشتات العربي والإسلامي والدولي... في اتجاه إرساء ثقافة وطنية ديمقراطية، والبدء في تجربة ثقافة متنوعة سبق للبنانيين أن حققوها قبل انفجار حربهم المعقدة.

هل ينجح الفلسطينيون في ما عجز عنه اللبنانيون أو في ما جرى تعجيرهم عنه؟

محمد علي فرحات

الفجوة بين الحقوق الفلسطينية و«اتفاق طابا» أكبر من دبلوماسية الضعيف

سلمان أبو ستة *

■ جاء توقيع «اتفاق طابا» في أيلول (سبتمبر) ١٩٩٥ نتيجة طبيعية لاتفاق إعلان المبادئ في أوسلو. لذلك فإنه لم يأت بنتيجة نوعية جديدة نحو الحقوق الفلسطينية. مدحت الاتفاق دول عربية ودول عربية وقعت معاهدات السلام مع إسرائيل، وندمت دول عربية لم توقعها. أما الفلسطينيون فإنهم يقيسون هذا الاتفاق بمقياس واقعي بسيط: «هل أعاد هذا الاتفاق حقوقي، أم تنازل عنها لإسرائيل؟».

لنتذكر الشعارات والمزايدات، والتصريحات السياسية جانباً، ولنحاول الإجابة عن هذا السؤال بالحقائق والأرقام.

بعد ٤٧ عاماً من الحروب والتشتيت والمعاناة، يقارن الفلسطينيون بين حقوقهم المشروعة التي أكدها القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة وأيدتها شعوب أكثر من ١١٥ دولة، وحاربوا من أجلها طوال هذه السنين، وبين ما قدمته لهم إسرائيل في اتفاق طابا من «تنازلات». كشف الحساب الذي يمثل هذه المقارنة مبين هنا في الجدول، وعناصره الأساسية هي الآتية:

الأرض: إرث الشعب الفلسطيني وموطنه، وهي جوهر النزاع مع الصهاينة منذ عام ١٩١٧. تبلغ مساحتها ٢٦,٣٢٠,٠٠٠ ديم. وعندما انتقلت دولة إسرائيل في عام ١٩٤٨، كانت مساحة الأرض اليهودية

١,٤٩١,٦٩٩ ديماً، أي ٥,٧ في المئة من مساحة فلسطين. ومنها انطلق الجيش الإسرائيلي ليحتل باقي فلسطين، وأجزاء من مصر والأردن وسورية ولبنان. والآن يعطي اتفاق طابا وما قبله من الاتفاقات، السلطة المدنية (فقط) على نصف قطاع غزة ولثالث الضفة الغربية، أي ما مساحته ١,٨٦٠,٠٠٠ ديم تقريباً (انظر الخريطة). ومن مسخرة القدر أن هذه المساحة تساوي تقريباً مساحة الأراضي اليهودية في فلسطين عام ١٩٤٨. فكانما تبادل الفلسطينيون واليهود أراضيهم، فأخذ الفلسطينيون ٦ في المئة وأعطوا اليهود ٩٤ في المئة من فلسطين، بدلاً من العكس..

وعلى رغم ذلك، ترى إسرائيل أنها تملك فلسطين كلها، وما بها من مصادر طبيعية. لذلك فإنها تقن للفلسطينيين كمية المياه التي يستعملونها، بعد استيفاء حاجاتها من دون أن يكون لهم الحق المطلق، حتى في مياه الضفة الغربية وغزة. وعلى سبيل المثال، تبلغ مصادر المياه في الضفة ٧٠٠ مليون ٣م/سنة، تأخذ منها إسرائيل ٤٢٠ مليون ٣م، والفلسطينيون (١,٥٠٠,٠٠٠ نسمة) ١١٥ مليون ٣م، والمستوطنون (١٣٠,٠٠٠ شخص) ٥٠ مليون ٣م. أي أن نصيب المستوطن من المياه خمسة أضعاف نصيب الفلسطيني. وأعطى «اتفاق طابا» الفلسطينيين زيادة في حصة المياه مقدارها ٢٨ مليون ٣م. كان المبدأ الإسرائيلي ولا يزال واضحاً منذ الاستيطان الصهيوني: الأرض وما عليها وما بها ملك لإسرائيل. والفلسطينيون الذين لا مقر

من وجوبهم على هذه الأرض، لهم حق الإقامة (وليس الملكية) لمن ترى إسرائيل أن تبقى، أو تدخله إلى البلاد في أضيق الحدود، بعد دفع الأمان الباهظة.

وباستيلاء إسرائيل على المصادر المائية، فإنها بذلك تستطيع التحكم في التطور الزراعي والصناعي الفلسطيني كما تشاء.

السكان: يبلغ عدد الفلسطينيين الآن ٧,٧٠٠,٠٠٠ نسمة (انظر الشكل). منهم حوالي المليون (١٢ في المئة) في إسرائيل، و٢,٢٥٠,٠٠٠ (٢٩ في المئة) في الضفة وغزة. ويبقى ٤,٥٠٠,٠٠٠ فلسطيني في الشتات، لا يعود عليهم «اتفاق طابا» بشيء. وإذا استثنينا الفلسطينيين في إسرائيل من الحساب، فإن فلسطيني الشتات يمثلون أكثر من ثلثي الشعب. ولا يمكن تصور نجاح أي اتفاق أو نيمومه إذا تجاهل معظم الشعب، وأعطى الثلث الباقي رخصة مقيدة للحياة.

يبلغ عدد السكان اليهود في إسرائيل الآن ٤,٥٠٠,٠٠٠ نسمة. وعند إنشاء إسرائيل، كان عددهم ٦٠٥,٩٠٠، منهم ٢٥٠,٠٠٠ يحملون الجنسية الفلسطينية، والباقيون أغراب، وبالإضافة الطبيعية، أصبح عند يهود ١٩٤٨ هذا العام ١,٦٨٢,٠٠٠ وهذا يعني أن ٢,٨٠٠,٠٠٠ يهودي استجلبوا من الخارج. لأحلالهم محل ٤,٥٠٠,٠٠٠ فلسطيني طردوا من ديارهم. بمعنى آخر، استيعب الاتفاق حقوقاً شرعية على مستتور، وحرم ٤,٥٠٠,٠٠٠ فلسطيني من حقوقه



مركز الأهرام للتخطيط وتكنولوجيا المعلومات

الطبيعية.

أن حق العودة لـ ٤,٥ فلسطيني
حق مقدس وقانوني ويمكن أيضاً
وضمن هذا الحق، الإجماع الدولي
الذي تمثل في تأكيد القرار ١٩٤٨
الصادر في ١١/١٢/١٩٤٨، سنة بعد
سنة، منذ تلك التاريخ وهذا الحق
نابع أصلاً من الميثاق العالمي لحقوق
الإنسان (المادة ١٣)، ومن مبدأ «حق
تقرير المصير» الذي اعترفت به عصبة
الأمم عام ١٩٢٠ والامم المتحدة عام
١٩٤٧، وصدر قرارها في عام ١٩٦٩
باططبيقه على الشعب الفلسطيني
بألذات، وعلى حقه في الدفاع عن
نفسه من دون سقوط هذا الحق
بالتقادم.

ولا يمكن تجاهل ٤٧ عاماً من
العذاب والتشريد لأهالي ٥٣٢ بلدة
طردوا من بلادهم، ويشكلون اليوم
أكثر من ثلثي الشعب الفلسطيني
ويعيش اليوم ٨٠ في المئة من اليهود
في تل أبيب والقدس وحيفا
مساحة لا تتجاوز ٩ في المئة من
مساحة فلسطين، بينما تعيش الغلبة
الباقية من اليهود في المدن الأخرى
وأقل من ٥ في المئة منهم يفلحون
أراضي ٤,٥ مليون فلسطيني، وهم
الناجون من الهولوكوست الفلسطينيون
عام ١٩٤٨ وطردوا من أرضهم. وهذه
الأرض الآن شبيهة خالية إلا من
٣٠٠,٠٠٠ اسرائيلي.

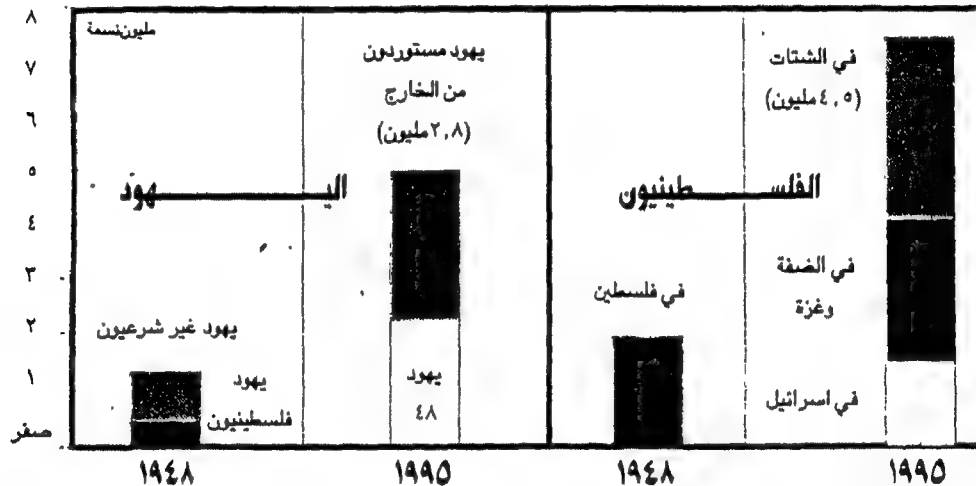
ومناقشة حق العودة مؤجلة الآن
ومن المتوقع أن تسبب إسرائيل كل
العقبات الممكنة لتنفيذه، إلا إذا عر
الفلسطينيون إعداداً كاملاً لاسترجاع
هذا الحق الطبيعي الذي لا رجوع
عنه.



مركز الأهرام للتخطيط وتكنولوجيا المعلومات

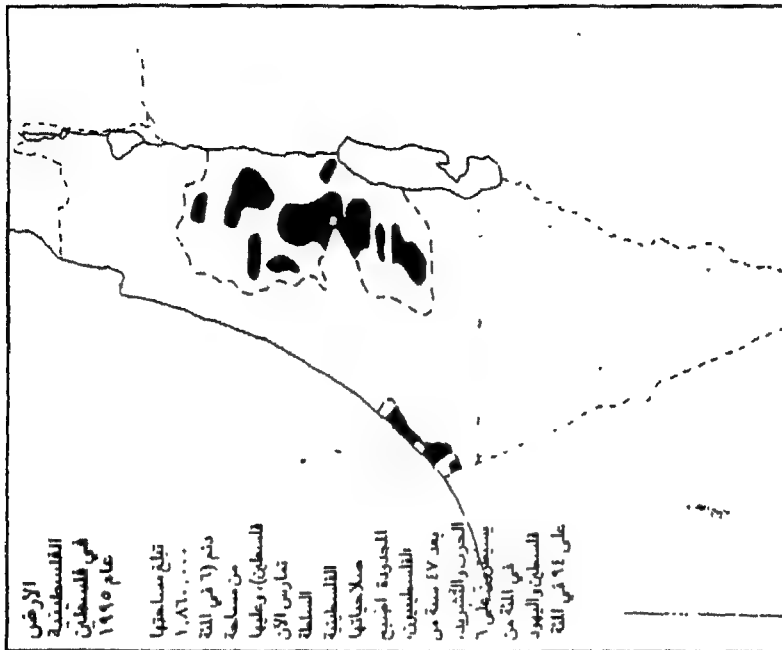
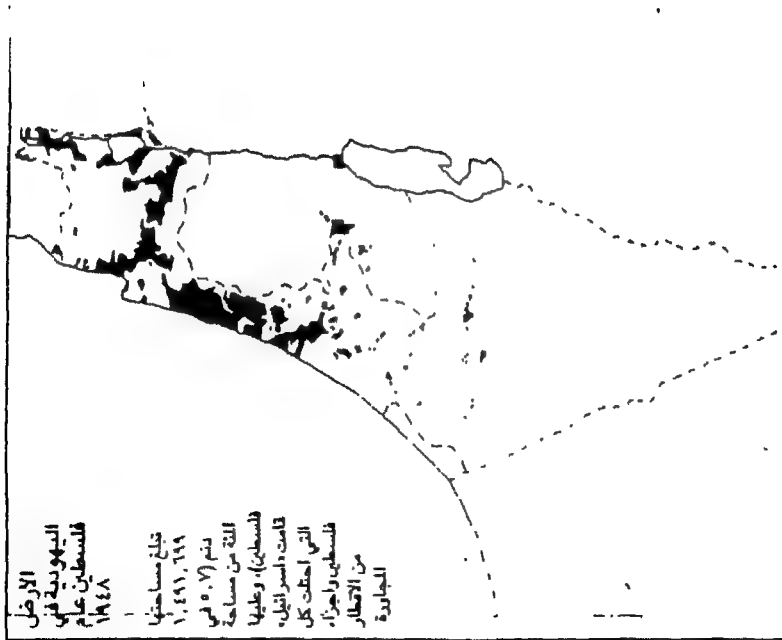
مقارنة بين الحقوق والتنازلات

البيان	الحقوق الفلسطينية (١٩١٧-١٩٩٣)	اتفاقيات (١٩٩٥)
١- السكان	مواطنون وأصحاب أرض عديمهم (١٩٩٥) ٧٠٠,٠٠٠	سكان لهم حق الإقامة عدد الذين ينطبق عليهم الاتفاق ٢,٢٥٥,٠٠٠
٢- الأرض والمصادر الطبيعية	الأرض وما عليها أو ملك الشعب الفلسطيني مساحة فلسطين ٢٦,٢٢٠,٠٠٠ دنة للشعب الفلسطيني بعد انتهاء وصاية الانتداب تكوين جيش للدفاع عن البلاد	السلطة المدنية (فقط) على ١,٨٦٠,٠٠٠ دنة (فقط) لإسرائيل على الأرض والمياه كذلك السيطرة الأمنية والخارجية شرطة فلسطينية للفلسطينيين فقط الجيش الإسرائيلي يسيطر على البلاد مسؤولية إسرائيل وحدها مسؤولية إسرائيل أولاً دخول البلد محدود جداً غير مذكور غير معروفة مؤجل، ويحتمل تعامله
٣- السيادة	مستقلة	
٤- الدفاع	مسؤولية الدولة الفلسطينية معترف به في الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ وعام ١٩٦٩ محددة حسب القانون عام ١٩٢٥ معترف به حسب القرار ١٩٤ (١٩٤٨) ومؤكد كل عام منذ ذلك الوقت غير وارد	
٥- الخارجية	غير ملزم للفلسطينيين غير ملزمة للفلسطينيين	اعتراف صريح من دون تحديد الحدود ومن دون اعتراف متبادل بدولة فلسطين معترف به ضمناً تحويلات إلى حدود رسمية مع مصر والأرض
٦- حق دخول البلاد والإقامة بها	شعبي شعبي شعبي	ملفي بسبب التنازل. غير خاضع للتفاوض من طرف إسرائيل غير وارد
٧- حق تقرير المصير	دولة فلسطينية لها هوية وتاريخ إسرائيل دولة عنصرية له صفة برلمان في المنفى، يمثل الفلسطينيين في فلسطين والشتات	مطلوب طمس الهوية والتاريخ الفلسطيني إسرائيل تبقى دولة يهودية صهيونية كما هي انقسام، مجلس معلمي منتخب من أعضاء، لا يعارضون سياسة إسرائيل
٨- الحنسية الفلسطينية	ملك الشعب الفلسطيني مصادر للضفة وغزة ٧٦٠ مليون م/٣ السنة	ملك إسرائيل. إسرائيل تسميها باستعمال ١٧٥ مليون م/٣
٩- حق العودة للاجئين من ٥٣٢ بلدة		
١٠- الاعتراف بإسرائيل		
١١- وعد بلفور		
١٢- خطوط الهدنة ١٩٤٩		
١٣- قرارات مجلس الأمن		
١- هدم حواجز احتلال الأرض بالقوة		
٢- عدم حواجز تسم القدس		
٣- انسحاب إسرائيل إلى خط ١٩٤٨/١٠/١٥		
١٤- الميثاق الوطني		
١٥- المجلس الوطني		
١٦- الإدارة:		
١- المياه		
٢- الاقتصاد		
٣- التطوير العمراني		





مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات



ويطلب «اتفاق طابا» من الفلسطينيين تغيير الميثاق الوطني، لأنه «يدعو إلى تدمير إسرائيل»، كما تقول السلطة الداعية. والميثاق ليس معنياً بتدمير أي بلد، ولا أصحابه قادرون على ذلك. الميثاق معني بحق أساسي من حقوق الشعوب كلها وهو الإقامة في بلاده، حرراً، مستقلاً، يتمتع بالسيادة والعيش الكريم عليها. ويستحيل أن يتحول الشعب الفلسطيني عن هذا الحق الأساسي، ولو قبل «ممثلوه» بذلك، لسمي إلى تعبيرهم بكل الطرق. ومن العت التوقع، أن توافق غالبية أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني على اهدار حق الشعب الفلسطيني الطبيعي والمقدس في أرضه. ولو دعي المجلس إلى الاجتماع، وهو لم يدع بعد، للموافقة أو عدم الموافقة على اتفاقات أوسلو، فلن يصل إلى نتيجة غير هذه.

إن خطورة اتفاقات مبيترة ومحدودة وانتقالية، مثل هذه، أنها تعطي شرعية لأهدار حقوق فلسطينية ثابتة ومعترف بها. ولم يحدث في تاريخ فلسطين أن تنازل الشعب عن حقوقه. فلا وعد بلفور ولا صك الإنتداب، ولا مشاريع التقسيم المختلفة وأخرها تقسيم عام ١٩٤٧، ولا اتفاقيات الهدنة، ولا قرار الجنسية وحق العودة إلى الوطن، وعدم جواز احتلال أرضهم بالقوة وعدم جواز ضم القدس. الشيء الوحيد الذي يحرمهم كشعب من هذه الحقوق هو تنازلهم عنها، بتوقيع من «ممثلهم الشرعيين»، حينئذ تسقط القرارات الدولية، ويصبح التأييد الشعبي العالمي لهم لا تأثير له. ولهذا السبب وحده، اعترفت الولايات المتحدة وإسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية، كـ «ممثل للشعب الفلسطيني»، لكي توقع على هذه الاتفاقات. وتوقيع الجهاز التنفيذي في المنظمة على هذه الاتفاقات غير كاف وله صلاحية محدودة. لا بد لسريان هذه الاتفاقات من موافقة الهيئة التي تمثل الشعب الفلسطيني، وهم أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني، ولا يتصور أن يتنازلوا عن الحقوق الفلسطينية

هذا المجلس

وبالنسبة للإدارة المحلية، منحت إسرائيل السلطة الفلسطينية (المحتف منها كلمة: الوطنية) سلطات محدودة لإدارة شؤونها الداخلية، خاضعة دائماً للمتطلبات الإسرائيلية في السيادة على الأرض والماء والأمن والشؤون الخارجية. وأحسن مثال لايضاح ذلك هو المقارنة مع السلطات الممنوحة للفلسطينيين في إسرائيل، فهي مشابهة تماماً لاتفاق طابا. كلاهما له سلطة إدارة الشؤون البلدية والانتخابات المحلية. وكلاهما لا يجوز له انتخاب من يعادي إسرائيل، ولا يجوز له التطوير العمراني أو الصناعي خلاف المتطلبات الإسرائيلية. كلاهما ليست له سيطرة على الأرض كإقليم، أو على مياهاه ونرواته. كلاهما ليس له اقتصاد مستقل أو جيش، أو سياسة خارجية، كلاهما لا يخدم في الجيش الإسرائيلي (عند الدروز). تمتاز السلطة بأن لها شرطة فلسطينية تخدم أمن المواطنين والإسرائيليين، لكن ليست لها سلطة على الإسرائيليين من مستوطنين أو غيرهم. لكن الفلسطينيين في إسرائيل يمتازون بحمل جواز سفر معترف به في أهم دول العالم، وحق الانتخاب في الكنيست، والتمثيل فيه، ما يؤثر (كما حدث أخيراً) في سياسة حكومة إسرائيل، بل واحتمال إسقاطها. وهو أمر لا يتوقع أن تتمتع به السلطة، لا ككيان داخل الهيمنة الإسرائيلية، ولا ككيان خارجي مجاور لإسرائيل.

وإذا قيل إن «اتفاق طابا» هو مرحلي، وأن الحقوق الأخرى ستأتي في المفاوضات النهائية، فإنه لا يبدو، من التجربة السابقة، لا من حيث قوة المفاوضات الفلسطينية، ولا من حيث براعته في التكتيك، واستخدام

المعلومات والحقائق، واستقطاب الإجماع العربي والدولي، ما يوحي بأن التجربة الجديدة ستكون الفشل حلاً.

وتأمل إسرائيل أن توقع معاهدة سلام مع سورية ولبنان، قبل الاتفاق النهائي مع الفلسطينيين، وبذلك لا يبقى لهم سند أو قوة تفاوضية. كما أنها ستستغل نموذج الاتفاقات السابقة، وخلق الحقائق على الأرض، لتصبح المفاوضات على القضايا الجوهرية الباقية فارغة من المحتوى. إن المسجوة بين المحتق الفلسطينيين، والتسهيلات الممنوحة من إسرائيل طوعاً (أو كسماً قال مفوض إسرائيل لنظيره الفلسطيني: هذه أوامري، عليك تنفيذها)، هي فجوة كبيرة جداً، ولا يمكن عبورها بقوة المفاوضات من طرف ضعيف. ويكفي ما سبق بيانه من الأرقام والحقائق لبيان حجم هذه الفجوة.

لذلك لا بد من إعادة الحسابات، وإعادة تركيب الهيكل التفاوضي مادة ونوعاً وكمية، وأهم من ذلك كله،

استقطاب الطاقات الهائلة في الشعب الفلسطيني، التي تمثل قوة وخبرة وكفاءة، وتعبئتها في هيكل ديموقراطي كنه ونظيف، لتضخ نماً جديداً في الكيان الفلسطيني، الذي يراوح الآن بين سلطة مفلوكة على أمرها، ومعارضة سلبية لم تقدم شيئاً مقبولاً للعامة، ودعم الدور التاريخي الذي يقوم به المجلس الوطني الفلسطيني لاسترجاع الحقوق الفلسطينية، بدلاً من تهميشه وتجاهله. واعتقادي أن هذا هو رأي التيار الأعم من الشعب الفلسطيني.

لكن أخطر المخاطر على الإطلاق، هو في محاولات الحصول على توقيع من ممثلي الشعب في المجلس الوطني الفلسطيني على تنازلات عن حقوقه الشرعية في وطنه. وهذا لحسن الحظ لم يحدث حتى الآن.

ويبقى سؤال الفلسطيني البسيط علامة حقيقية على قيمة أي اتفاق: «ما الذي أعاده لي من حقوق؟».



المصدر: الحياة

التاريخ: ١٠ أكتوبر ١٩٩٥

مركز الأهرام للتخطيط وتكنولوجيا المعلومات

تعليقا على التوقيع الاسرائيلي - الفلسطيني

اتفاق على التمييز العنصري

أقبال احمد*

التوقيع على اتفاق تاريخي للحكم الذاتي بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، كان هذا العنوان الرئيسي الذي تصدر صحيفة باكنستابية الجمعة الماضي. وكانت الصحيفة الصادرة باللغة الانكليزية تكتفي بتزويد ما قاله بيل كلينتون الذي رأس حفل التوقيع على اخر اتفاق اسرائيلي - فلسطيني. وحضر الحفل كشاهنين على مراسم التوقيع في المكتب البيضاوي للرئيس الأمريكي العريبيان الرئيس المصري حسني مبارك والممثل الايراني الملك حسين. ووصف ياسر عرفات، الذي بدا مغلوبا على امره، عملية السلام بأنها «غير قابلة للارتداد»، وادعى ان هذا الاتفاق «سيفقد بالتأكيد الى دولة فلسطينية». والملفت للانتباه ان البلاغ الصحافي للبيت الابيض اهل هذه العبارة الأخيرة

وفي نيويورك وصف انوار سعيد، المفكر المرموق الذي كانت وسائل الاعلام الغربية تعتبره حتى وقت قريب «فلسطينيا معتدلا»، هذا الاتفاق بأنه «أطار غير ملائم الى حد يبعث على السخرية وغير عادل بشكل واضح، ولا يمكن إلا أن يؤدي الى عدم المساواة والمعاناة والعنف، والقوة الهائلة بين الموقعين الرسمي والفكري يملؤها اناس يعاونون الاما مبرحة، في المنفى وتحت الاحتلال، ولا يزالون عرضة للتشريد والسلب والاستيطان. وفي الضفة الغربية المحتلة استقبال شبان فلسطينيون الاتفاق بتعريض ارواحهم مرة أخرى الى الخطر مظهرين علامات التحدي، ورسقوا الجود الاسرائيليين بالحجارة. وتم التوصل الى هذا «المعلم، الأخير على الطريق الى السلام، حسب تعبير كلينتون، بعد سنتين واسبوعين على توقيع اعلان المبادئ الاسرائيلي - الفلسطيني، في البيت الابيض ايضا، الذي حدد شروط تمتع غزة بالحكم الذاتي تحت سلطة منظمة التحرير ويعتبر الإطار للاتفاقات بين

اسرائيل والمنظمة، ولا تزال بنود هذا الاتفاق سرية، لكن نقاطه الأساسية معروفة هكذا: ستتمدد سلطة الحكم

الذاتي الموقعة الفلسطينية الى سبع بلدات في الضفة الغربية. وستكون للسلطة الفلسطينية رئيس تنفيذي ومجلس استشاري وقوة أمنية. وتتضمن صلاحياتها كما هو منحت في الاتفاق فرض الضرائب على السكان العرب وتنظيم شؤون الأمن والقضاء وتوفير الخدمات المدنية لهم وتزويدهم بخدمات السفر وتنظيم التجارة العربية والاحتفاظ باحتياطي عملات اجنبية، وفي مجالات محددة يمكن ان تدخل في اتفاقات دولية. والصلاحيات الممنوحة للسلطة الفلسطينية مقيّدة - التفاصيل لا تزال غير معروفة - سواء بواسطة الاتفاق او عبر استمرار الاحتلال العسكري الاسرائيلي للضفة الغربية. ويقضي الاتفاق بأقامة صلات واسعة تكلل اخضاع المؤسسات الفلسطينية لتظليلها الاسرائيلية. وتتضمن هذه وجود ارتباط متبادل على مدار الساعة بين مسؤولين فلسطينيين واسرائيل على المستويات الوطنية والإقليمية والمناطقية، والقيام بدوريات مشتركة في المناطق العربية وأقامة مكاتب ارتباط مشتركة في المعابر الحدودية التي ستبقى تحت سيطرة اسرائيل. وردت وسائل الاعلام المواقف الاميركية والاسرائيلية الرسمية فاعتبرت الاتفاق خطوة كبيرة في اتجاه الدولة الفلسطينية. لكن الاتفاق لا يتضمن ما يشجع على هذا الاستنتاج.

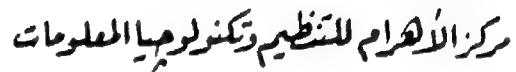
وستبقى حوالي ٢٠٠ مستوطنة يهودية في الضفة الغربية تحت حكم اسرائيل وحمايتها العسكرية. وكما في غزة، لن تمارس السلطة الفلسطينية اي سلطة على المستوطنين اليهود الذين يزيد عددهم على ٣٢٠ ألفا في الضفة الغربية. ونظرا لقيام ٤٥٠ من المتطرفين الصهاينة بفرض وجودهم بالقوة وسط ١٢٠ ألف عربي من سكان الخليل، وهي إحدى البلدات السبع التي يشملها الاتفاق، لن ينسحب

الجيش الاسرائيلي منها وسيستمر في تأمين احتلال هؤلاء المتطرفين لجزء من المسجد الابراهيمي.

وهل سيقوم الجيش الاسرائيلي بنقاط تفتيش ونقاط سيطرة على مداخل ومخارج البلدات الواقعة تحت السلطة الفلسطينية، كما فعل في غزة؟

الاتفاق، حسب ما قيل لي، يلزم الصمت في شأن هذه المسألة. ويبقى الامر بالتالي خاضعا لتقدير اسرائيل بما انها وحدها تمارس سلطات نهائية.

وتظل بقية الضفة الغربية محتلة من قبل اسرائيل التي تحتفظ وحدها بالمسؤولية عن الأمن الخارجي الذي يعتبر أحد الصفات المميزة للسيادة. وفي ابتكار سبب بالتأكيد كل أوراق التين «التاريخية»، تملك السلطة الفلسطينية حق اقامة ٢٥ مركزا للشرطة في قرى عربية محددة بالاسم في الاتفاق. وستكون حركة اولئك الشرطة العرب خارج مراكزهم خاضعة لـ «التنسيق والتسويق» من قبل اسرائيل. أخيرا، بلغت الى ان القدس، اكبر وأهم بلدة في الأراضي المحتلة، غير مشمولة بهذا الاتفاق «التاريخي». في القدس، تقوم الحكومة الاسرائيلية بتشديد الخناق لآخماذ اخر انفس الحياة العربية. وبعدة طوقت ثلاث طبقات من المستوطنات اليهودية، اصحت القدس العربية الآن عرضة للاختراق المباشر. وأفرغ قسرا من السكان العرب جزء كبير من المدينة بجوار الحرم الشريف، وكان يسمى «الحي اليهودي» قبل انشاء اسرائيل. وتستقر المؤسسات الدينية والعائلات اليهودية في هذا الحي حاليا. وانتقل الى بقية أنحاء مركز القدس متطرفون يهود بينهم الجنرال اريل شارون وهم يرفعون بشكل استفزازي اعلاما اسرائيلية فوق المنازل التي يقيمون فيها. وترغم المؤسسات الفلسطينية على مغادرة القدس، ويخفق الاقتصاد العربي بشكل منظم. وغادرت المدينة غالبية سكانها المسيحيين. ويضطر السكان المسلمون الذين يزدادون فقرا الى الرحيل بدافع اليأس. ولا تزال



وستؤدي عملية السلام، هذه إلى قيام دولة فصل عنصري تتركسها اتفاقات دولية وتقام مؤسساتها بدعم من بعض الحكومات العربية لا نقل عما تقدمه القوى الغربية وسيعيش في أرض تمارس عليها إسرائيل في

في الأراضي المحتلة. هل انت متشائم في شأن المستقبل الفلسطيني؟ قلت: نعم، لا ارى في المستقبل القريب سوى التشوهات على صعيد القيادة والمؤسسات، ومزيد من المعاناة والمقاومة العنيفة الى الشعب وعلى المدى البعيد، سيضمحل نطاق المقاومة الفلسطينية ويضعفان الهوية العربية والتعصب ضد اليهودية الأثوم والترتيبات العنصرية والمجحفة التي تترتت على المكائد الاسرائيلية والدعم الامبريكي والتواطؤ الرسمي في غمضون ذلك، مستصاعد الكلفة البشرية، وعسى ألا تفوق طاقة التحمل.

۱۱۱



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات



بيروت وعمرات في مؤتمر صحفيي قنما فيه نص الاتفاق الاخير. (ا ب)

حصار ادوارد سعيد للمفاوضات الفلسطينية. الاسرائيلية

عبد المصطفى سعيد *

■ ربما لا يختلف مثقفان عربيان على القيمة الفكرية والخلاقية للدكتور ادوارد سعيد، وما يمثلته من علو الكعب والقامة في النضال من الثقافة العربية ضد غائلة الاستتراق الغربي. ولا أحد ينكر دوره في الدفاع عن القضية الفلسطينية والقضايا العربية في الساحات الغربية والأميركية خصوصاً التي ترع فيها قوى عنصرية وحشية كاسرة. ولا يمكن تجاهل الحاجة الملحة له ولأمنائه من المثقفين العرب في الخارج في المحاجاة والمبارزة أحياناً في الساحة الإعلامية والثقافية والفكرية الأميركية مع تيارات كاسحة تكاد تكون احتكارية لا تجد لها مهمة إلا الهجوم على العروبة والإسلام.

ومنذ هزيمة ١٩٦٧ فإن الدور الإيجابي له ولأقرانه من المفكرين العرب الكبار في الغرب كان يشكل إضافة للقوة العربية التي كان ضعفها يهفو لكل إضافة جديدة. وفي وقت من الأوقات، كان هو والدكتور ابراهيم ابو لغد مرشحين لتمثيل الشعب الفلسطيني في مؤتمر دولي للسلام، إذا قدر له الانعقاد في أكثر من لحظة من لحظات الصراع العربي - الإسرائيلي، وكان ذلك بالتأكيد شهادة له وإزميله بالقدرة على تمثيل الشعب والمطروحات الفلسطينية.

كان ذلك أيام الإنكار الشام من إسرائيل والولايات المتحدة لأحقية منظمة التحرير في تمثيل الشعب الفلسطيني. وكان هذا الإنكار الذي استمر حتى بعد انعقاد مؤتمر مدريد للسلام، وحتى التوصل إلى اتفاق أوسلو، هو السياسة المعتمة من قبل الطرفين المقابلين للجانب العربي في عملية السلام الذي كان يحاول بكل الطرق الديبلوماسية والسياسية وأحياناً العسكرية، الحصول على الاعتراف بالمنظمة ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني. ولا جدال أن الدكتور ادوارد سعيد كان من ضمن من بلغوا في هذا الاتجاه على قدر طاقتهم الفكرية والإعلامية والسياسية.

لكن الاتفاق أوسلو الذي حقق لأول مرة في تاريخ القضية الفلسطينية الاعتراف الإسرائيلي والأميركي والغربي بالمنظمة ليس فقط كممثل شرعي ووحيد، وإنما أيضاً كممثل لمطروحات وحقوق سياسية وشرعية للشعب الفلسطيني، كان لحظة فارقة بين الاستأذان الكبير والمنظمة من جانب، وبينه وبين أسلوب حل القضية الفلسطينية من جانب آخر.

لا يمكن إلا الترحيب بالغنى الذي يضفيه الدكتور سعيد للحوار على الساحة العربية والفلسطينية في ما يتعلق بمسار عملية السلام ومدى ما تحلقه أو لا تحلقه من أهداف. وما تنجح أو تفشل في استمائه من حقوق. وربما سيكون مفيداً جداً أن تتعرض التقاليد السلطوية العربية لرياح ديموقراطية نقدية خاصة في أكثر القضايا حساسية. ولذلك فإن النقد الحر الذي يقدمه ادوارد سعيد لمسار التسوية منذ أوسلو لا ينبغي أن يلقى إلا الترحيب لعله يفيد في حساب الخطوات الفلسطينية التي تتحرك وسط رياح عاتية من الضغوط ورمال متحركة عربية وغربية وعالمية. ولعل بعضاً من النقاط التي يشير بها باستمرار والمتعلقة بالنزعة السلطوية داخل المنظمة، وضعف قدراتها وكفاءتها في أحوال كثيرة، هو موضع قبول لدى المراقبين والمحللين خاصة من جعلوا القضية الفلسطينية القضية العربية الأولى على مدى العقود الخمسة الماضية.

ولكن ما لا يمكن بالضرورة قبوله عدد من الحجج التي لا ينفك يوردها المفكر الكبير منذ بداية عملية مدريد، بل قلها، وهي في غالبية الأحوال تصف ما تم التوصل إليه من اتفاقات فلسطينية - اسرائيلية بأنه لا يزيد على حصاد هشيم وقبض الريح. وفي مقالته الأخير «حصار المفاوضات» (الحياة، ١٠/١٠/١٩٩٥) ذكر ما هو أكثر: هذا الاتفاق الملقب (اتفاق طابا - واشنطن) الذي تم التوصل إليه هو كارثة حقيقية، واعتقد أن المشروع تماماً في ظل هذه النتائج القول إن عدم التفاوض على الإطلاق وعدم وجود أي اتفاق الخجل مما تحقق حتى الآن. وهكذا فإن استئذاننا لا يمتدح فقط على نتائج الاتفاق الأخير بل على العملية برمتها وما الفشت وما يمكن أن تفضي إليه. ولعل ذلك هو الحصاد الذي يقدمه لنا لو أن الأمور كانت بيد أن تعود القضية الفلسطينية إلى سيرتها الأولى كما كانت قبل عملية السلام. ولعل مثل هذا الاستنتاج يحتاج إلى وضعه موضع المسامحة التاريخية. وربما لا يحتاج الدكتور سعيد

العودة إلى التاريخ البعيد وماسبه بالنسبة إلى شعبه، إذ كانت الصورة صالحة وبمسوة شديدة للفلسطيني الثالث في الصحراء بين ليبيا ومصر وفي البحر الأبيض المتوسط حين طربت القيادة الليبية الفلسطينية إلى البحر والصحراء، في محاولة لامتلاك ورقة ضاغطة على المجتمع الدولي للتعامل مع ملف الحصار على ليبيا. ولا يمكن أرجاع ذلك إلى اتفاق أوسلو وتوابعه فقط خاصة أن تكراره في لبنان وقتل الزعرن وعلى الحدود العراقية - الكويتية والأمنية معروف ومألوف إلى الدرجة التي تجعله تقليداً يتخطى إلى حد كبير التطورات السياسية للقضية والتعامل معها. ولذلك فإن وجود مرافق سياسي للفلسطينيين يحافظ على من تبقى منهم داخل فلسطين كي لا يتلقون المصير نفسه الذي يلقاه كل من لم يسعده الحظ في الحصول على مرافق آمن في بلاد أكثر حضارة. ويفتح الباب لعودة النازحين منهم على الأمل حتى الآن، بعد تقسيمه بكل المقاييس عما كان عليه وضع الفلسطينيين اللهم إلا إذا حدث ازدياد للبشر لحساب القضايا العليا للقضية. وربما لو تعلمنا من إسرائيل بعض الشيء لوجدنا أن الحركة السياسية الصهيونية جعلت فلسطين مرافقاً سياسياً لمدة عقدين استطاعت بعدها الحصول على وعد بلفور، ثم على النولة بعد ثلاثة عقود أخرى، وبالتأكيد حصل التفاوض الفلسطيني على ما هو أكثر من الوعد، وأقل من النولة. خلال أربع سنوات من التفاوض وبعد عام ونصف عام فقط من أول عودة للفلسطينيين إلى أراضيهم، منذ الخروج الكبير عام ١٩٤٨ (من عابوا مع عرفات من الشرطة ومن الإدارة معظمهم من لاجئي ١٩٤٨). ولعل ما حصل عليه الفلسطينيون لا يختلف إلا في الدرجة عما التحفظات الأربعة المشهورة، وربما سيقترب في مستقبل غير بعيد مما حصلت عليه بعد «إعادة انتشار القوات البريطانية» إلى قاعدة قناة السويس عام ١٩٣٦، وإن يقل عما حصلت عليه تونس والهند من حكم ذاتي قبل الاستقلال وإقامة الدولة.

ولعل هذه هي المشكلة مع الحصاد الذي يفضله الدكتور انوار سعيد، وهو حصاد لا يقوينا إلا إلى حال من الشلل الكامل للقضية أن لم يكن نهوضها عاما بعد عام. ولعلنا كنا نستلمس فارقا بالغا لو أن فكرة الحكم الذاتي الفلسطيني جرى السير فيها منذ اتفاق كامب ديفيد، لكننا نتعامل مع أوضاع أقل تعقيدا بكثير مما هو الوضع الآن. فالمستوطنات لم تكن على توحشها الذي وصلت إليه، ولا كانت مشكلة الخليل على تعقيداتها الحالية، ولا كانت مياه الضفة وصل استنزافها إلى ما وصل إليه. لذا فإن الحصاد المطلوب هو بالتصعيد العودة إلى النقطة التي يفقد عندها الفلسطينيون الأرض والحياء والحياة أيضا داخل فلسطين وخارجها. ولعل ذلك هو الفارق الجوهرى بين حصاد المفاوضات، وحصاد الدكتور انوار سعيد، فالسؤال الملهو ليس عما إذا كان المفاوضات الفلسطيني نتج في القامة النبوة وأزال المستوطنات وأزاح قوات الاحتلال الإسرائيلية واستعاد القدس أم لا، بل عما إذا كان القرب خطوة أو خطوات من تحقيق هذه الأهداف أم لا. ويمكن أن يحتج بعضهم - كما ذكر انوار سعيد - بأن الاتفاقيات في أوسلو وما بعدها لا تقربنا من هذه الأهداف، لكن هناك شكا كبيرا في معقولية أن تكون الأوضاع ما قبل المفاوضات أقرب إلى هذه الأهداف مما نحن عليه الآن. وربما تمكن مقاربة الموضوع من زاوية أخرى فالأكد أن منظمة التحرير لم تسلم بحق الإسرائيليين في الاستيطان، أو إعطائهم الشرعية في الاستيلاء على القدس الشرقية، أو أنها قبلت باستيلائهم على المياه الفلسطينية. فهذه المواضيع وغيرها لا تزال جزءا من مفاوضات المرحلة النهائية، على رغم آثارها من جانب الدكتور سعيد وغيره كنواقص في الاتفاق الأخير الذي لم يكن القصد منه التعامل مع هذه المواضيع. والسؤال الآن هل كانت القيادة الفلسطينية أكثر قدرة على التعامل معها والتعرف إليها وهي في تونس تحت الأنواء العربية والدولية، منها وهي على أرضها ووسط شعبيها، قرب المعلومات اللازمة لتفاوض جدي مسؤول، فمن المدهش أن الدكتور انوار سعيد يلقي اليوم على المنظمة لأنها لم تتسلح بالاستعداد الكافي للمفاوضات من خرائط ومعلومات ما تركها تحت الرحمة الإسرائيلية وأضعف موقفها التفاوضي. إن الوضع السابق لا يمكن له بكل المعايير اتاحة وضع المضل للمفاوضات الفلسطيني مما هي الحال الآن بعد الاتفاق، كي نصل إلى التعامل مع كل القضايا الجوهرية والحاسمة المؤجلة.

وهناك لوم بوجه إلى المثقفين والباحثين العرب والفلسطينيين لأنهم لم يقوموا بواجب تجاه المفاوضات الفلسطيني التي من تونس بخبرة تفاوضية متواضعة وامكانات معلوماتية أكثر تواضعا. فنتيجة اعتراض كثيرين على العملية برمتها، فإنهم احتفظوا كالعادة بالرفض والانتقاد من دون تقديم أي عون حقيقي كان الدكتور سعيد وقرائه قارين عليه، وربما تقم الخبرة المصرية برسا عربيا في هذا الشأن، فمن المؤكد أن كثيرين في مصر اعترضوا على اتفاق كامب ديفيد، وأكثر منهم اعترضوا على التحكيم في طابا باعتباره أن لا قبول لتحكيم في ما يخص الأرض والسيادة. وعلى رغم ذلك فإن المؤيدين والمعارضين أعطوا عونا هائلا لفريق الدفاع المصري الذي راسه الدكتور وحيد رافت نائب رئيس حزب الوفد المصري المعارض، فالمؤرخون والجغرافيون والعلماء المصريون في كل ضروب المعرفة داخل مصر وخارجها تقبوا وبحثوا عن الوثائق والخرائط التي كفلت في النهاية استعادة طابا. وباختصار فإن الحشد الوطني المصري من أجل طابا استطاع في اللحظة الحاسمة أن يتخطى المواقف الخاصة لكل طرف، فالأمر المهم هنا أنه لا يمكن في القضايا الوطنية إلا إعطاء الممثل الشرعي والوحيد للشعب الأدوات التي تكفل له الفوز، ولو كانت هناك اختلافات واعتراضات مبدئية على المفاوضات برمتها. فالواضح هنا أن التجربة الفلسطينية لا تشكو من الذين يخونون القضية، وإنما من كثرة عدد الذين يستنكرون أي فكر آخر في إدارة الذود عنها، ومن ثم فإن حريهم على مفاوضاتهم تملو على الحرب على مفاوضات الطرف الآخر.

ويزيد العن بلة في أحوال كثيرة أن هؤلاء يجلسون في أبراجهم العاجية في نيويورك أو في القاهرة أو بيروت أو دمشق، ويحكمون على عملية تاريخية بالغة التعقيد بالإعدام لأنها لا تسير وفق المقال الذي يؤمنون به، ويستطيع الدكتور سعيد وغيره، وكاتب هذه السطور منهم، أن يستأثروا من الطابع اللاديموقراطي للسلطة الفلسطينية، ويضعف اليات التشاور فيها، وعجزها عن احتواء المعارضة في عملية سياسية تزييه، واعتمادها على أهل الثقة بدل أهل الخبرة. لكن ما لا نستطيع تجاهله جميعا، أننا أزاء عملية تطور لاجتماعات متغللة زانها تخلفا أن بنيتها تتشكل تحت السيطرة الطاغية للقضية الوطنية على كل القضايا الأخرى الاقتصادية والاجتماعية اللازمة لأي نضج حقيقي لهذه المجتمعات، ويصبح من قبيل المبالغة والزهو غير الحميد استثناء القيادة الفلسطينية ووضع معايير لها تختلف عن تلك التي يقاس بها أداء قيادات أخرى في أوطان عربية حصلت على الاستقلال منذ وقت طويل. والواقع أن أي قدر من الزمالة الفكرية يقتضي القول أن الأمر لن يكون سخطا كثيرا لو أن القيادة الفلسطينية انتقلت من يد ياسر عرفات إلى يد جورج حبش أو أحمد ياسين أو حيدر عبد الشافي، فالجميع في النهاية يعنون من إزاء مجتمعي وثقافي واحد. وهنا تأتي الأهمية القصوى لعملية السلام الحالية التي يتجاهلها كليا الدكتور انوار سعيد وكثيرون. فالوجود داخل الأرض الفلسطينية، وانتخاب مجلس تشريعي فلسطيني، والسيطرة على إدارة الشؤون التنظيمية والتعليمية والصحية والضريبية وغيرها هي البداية الحقيقية لتطور المجتمع الفلسطيني، ولا يمكنه ذلك تحت ظل الاحتلال الكامل، والنشأت للقيادة وللتشعب. ومن لديه شك في أهمية هذه المكاسب الفلسطينية عليه استشارة الرأي العام الإسرائيلي الذي أصبح يؤمن بأن العملية ستقود إلى دولة فلسطينية، واستشارة المعارضة الإسرائيلية كي يعرف حجم المكاسب التي حصل عليها الفلسطينيون. إن نصح القيادة الفلسطينية باتتباع الطريق السوري في التفاوض مع التمسك بالمبادئ الوطنية، كبديل لحل القضية الفلسطينية يبدو مفارقا للواقع بطريقة مدهشة. فسورية التي لم تحصل حتى الآن على الجولان هي دولة كاملة الأركان شعبها على أرضها، وهي تستطيع الانتفاخ بقدر صير قيادتها. وكل ذلك لا يتوافر للقيادة الفلسطينية التي وصف وزير عربي شعبها أخيرا بأنه مفاتيح بشرية. وهكذا فإن مشكلة منظمة التحرير لم تكن دائما مع الخصوم الإسرائيليين الذين جاولت أن تكون كفيلة بهم، بل كانت أيضا مع أصنافها وأحيائها من العرب والفلسطينيين الذين تسال الله الحماية منهم.

✽ مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الأهرام - القاهرة

شعث الحياة: الفارق بين اتفاقي القاهرة وطابا اننا على عتبة الدولة وان حلم اسرائيل الكبرى انتهى

□ غزة - من حسين حجازي:

■ عاقد المقارنة بين الاستراتيجيات التفاوضية الفلسطينية خلال المفاوضات التي قادها في القاهرة وبين مفاوضات طابا الأخيرة، تحدث الدكتور نبيل شعث لـ «الحياة» عن الظروف التي رافقت المفاوضات الأولى، وتلك التي رافقت المفاوضات الأخيرة في طابا. وقال في مستهل حديثه، إن الذين اعتقدوا بسهولة المفاوضات على غزة اكتشفوا في ما بعد أنها كانت الأشرس والأصعب، لأنها كانت التجربة الأولى، ولأن الاسرائيليين كانوا يوماً بفاوضون تحت تأثير عقدة السابقة. وقارن بين الدوافع التي كانت تضغط على الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي للتوصل إلى الاتفاق الأخير، واضعاً موقفهما معاً، بأن كلا منهما كان يجابه نوعاً من المازق المشتركة: الفلسطينيون لأنهم كانوا تحت تأثير الخوف من نيات اسرائيل بالمطالبة، وعقدة البقاء في غزة باعتبار أن هذه هي حدود التسوية، والاسرائيليون، لأنهم اكتشفوا أن الفلسطينيين هم الذين يستطيعون إعطائهم الأمن والشعور بالاستقرار، والخاف حزب العمل الأخرى ذات الصلة بالخريطة السياسية الاسرائيلية الداخلية.

ووصف شعث المفاوضات الأخيرة بأنها معركة حقيقية، قائلاً إن المفاوضات الفلسطينية حصلت في الأسبوع الأخير منها على أكثر مما حصل عليه المفاوضون الفلسطينيون خلال ستة شهور. لكنه لم يخف مخاوفه من المرحلة المقبلة في التطبيق، والتي اعتبر أنها ستحتاج إلى مفاوضات جديدة ومتواصلة على نقاط عديدة في الاتفاق، بدأت بموقف اسرائيل من التزامها بالإفراج عن الأسيرات وإعادة الانتشار، وحتى الكهرباء والمياه. وإن كان يعتقد أن الاتفاق يضع الفلسطينيين على اعتبار أدولة، ويضع النهاية لحلم اسرائيل «كبرى».

● كيف تقارن بين تجريتي المفاوضات على اتفاق القاهرة واتفاق طابا الأخير؟
- عندما تفاوضنا على غزة وأريحا كان الكثير منا تحت تأثير انطباع أن اسرائيل تريد التخلص من غزة بأي ثمن. وكان ثمة من يذكر دائماً بمقولة اسحق رابين الذي غنى فيها لو تفرق غزة في البحر. ولكن ٧٠ عاماً لم تفرق في البحر، فقد بدا في البحر. ولكن الاسرائيليين مستعدون للتخلي عنها. وكان بعض الأطراف، استناداً إلى هذا التحليل، يطرحون علينا السؤال: لماذا تفاوضون الاسرائيليين عليها وهم يريدون

التخلص منها على أية حال. وكان هناك البعض الآخر الذي يقول: حسناً تفاوضوا على غزة ولكن لا تدفعوا ثمناً لها، لأنها ستأتي مجاناً. ولكن في الحقيقة إن كل ذلك لم يكن صحيحاً. لأن ما حدث هو أن الاسرائيليين تفاوضوا على غزة بشكل صعب ومتصلب للغاية. أولاً لأنهم كانوا يخشون من أنهم إذا تساهلوا في أي أمر في هذه المفاوضات، فإن هذا التساهل قد يصبح ذريعة أو مبرراً أو سابقة يمكن أن يقبض هامش مناورتهم عند التفاوض فيما بعد على الضفة الغربية. وهم لم يريدوا إعطائنا هذا التنازل. وثانياً لأنهم في ظل الاتفاق، اتفاق أوسلو بالطبع، كانوا يرون أن هناك أشياء يجب التمسك بها إلى أجل النهائي. وهذه الأشياء هي أوراق تفاوضية لا يجب التخلي عنها في هذه المرحلة من تطبيق الاتفاق. ومن هذه الأوراق، المستوطنات والأمن والمياه، وحتى موضوع التخطيط الحضري، التي رأوا أنه يجب عليهم عدم التفريط بها.

● ولكن دعني أقول لك الآن. إن قضية الأمن التي كانت المسألة الأصعب في التجريتين معاً، مفاوضات القاهرة وطابا. كانت للأسف في مفاوضاتنا حول غزة موضوعاً يكاد إن يكون جديداً تماماً بالنسبة إليهم، من حيث خبرة التفاوض حول الموضوع. كما كان هناك هاجس ينقل عليهم من الناحية النفسية وهذا يتمثل بالخيار الذي وجدوا أنفسهم أمامه، بأن يوافقوا طوعاً وللمرة الأولى في تاريخهم، على تسليم أرض فلسطينية متاخمة لهم لقوات عسكرية فلسطينية، تمتلك بنادق ومدافع رشاشة، ومصفحات، حتى لو اسموا هذه القوات شرطة فلسطينية لأنهم كانوا يعرفون مسبقاً أن الأمر يتعلق بالمقاتلين أنفسهم الذين حاربوهم في لبنان والأردن وعلى جبهات أخرى. وهكذا، فإن ما تفاوضنا حوله من موضوعات في القاهرة، كان يفترق بعد إلى أي تجربة. وهذه نقطة اختلاف جذرية ومهمة بين مفاوضات غزة ومفاوضات الضفة الغربية ولهذا السبب أقول إن المفاوضات حول غزة كانت صعبة جداً ومعقدة، ولم تكن سهلة. لأنه كان فيها صعوبة التجربة الأولى. إضافة إلى هذا كانت العلاقة الشخصية بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وبين رئيس الوزراء اسحق رابين وبيننا وبينهم بشكل عام ما تزال تفتقر تماماً إلى أي مقدار من التواصل والصدقية. وهذا كان ناتجاً عن كراهية عميقة

بين الطرفين بسبب الصراع الطويل بينهما، وهذا العامل الذي لعب بصورة سلبية خلال مفاوضات غزة. كان أقل وطأة على الأقل، في مفاوضات طابا على الضفة الغربية. ان لم نقل أنه قد زال الى حد ما كحادث القيود التي كانت تظل مفاوضات الطرفين في القاهرة.

واذن فإن التشدد في غزة كان لاستباق التفاوض حول الضفة الغربية. ولكن حول هذه المفاوضات، التي هي اصعب بنظر الاسرائيليين من غزة. كان هناك منذ البداية ثلاثة اعتبارات رئيسية على جدول اعمال الاستراتيجية التفاوضية الاسرائيلية. أولاً: ان الضفة الغربية هي ارض ذات قبسمة دينية وتاريخية وايدولوجية لاسرائيل، وخصوصاً في قلبها، اي القدس وجوارها. وثانياً: ان الضفة الغربية هي الخزان الرئيسي للمياه التي تحتاجها اسرائيل. وثالثاً: ان اراضي الضفة الغربية ذات مساحة واسعة وكثافة سكانية محدودة، ٦ الاف كيلومتر مربع يسكنها مليون واربعمئة الف. قياساً بقطاع غزة الذي مساحته ٣٦٠ كيلومتراً مربعاً وفيه مليون نسمة. وبالتالي فإن الاسرائيليين حاولوا منذ البداية استثمار كل فرصة ممكنة لإنشاء عشرات المستوطنات عليها، خصوصاً في الحزام المحيط بالقدس وشمالها، ثم في جنوب القدس في المنطقة المستدة بين بيت لحم والخليل وهي المنطقة المسماة كفار عتصيون. وكذلك في الخليل ذاتها. والناظر الى مشروعات ألون يلاحظ ان

الاحزمة وخصوصاً الاس اضعفه الاسرائيلية، تن انشئت على جميع المرتفعات المشرفة على نهر الأردن، حيث كان الهاجس الاسرائيلي الأمني من الجبهة الشرقية بشكل حاجساً حقيقياً. بينما غزة تفصلها عن مصر سينا بكامليها. التي يوجد فيها نظام أمني متكامل. وكان هناك حاجس آخر يتعلق بالضفة الغربية ألا وهو منطقة قلقيلية - طولكرم، حيث كان الاسرائيليون يوماً يخوفون انفسهم واجيالهم من هذه المنطقة، التي يقولون عنها انها «خاصرة اسرائيل، وطالما صوروا الامر وكان شخصاً واحداً يندفع او يندفعه قنص يستطيع ان يغلق طريق تل أبيب - حيفا. وبالتالي كان الاعتقاد بوجود استحالة ان يسلم الاسرائيليين هذه المنطقة. وقد ذكرني يوسي بيلين في لقاء جرى بيني وبينه اخيراً بهذا الموضوع، اد قال لي: ان اسرائيل كان لديها دائماً مخاوف أمنية مزمنة ومبالغ فيها، وهي تضحك من نفسها بعد فترة من هذه المخاوف، ان كل الفكر العسكري الاسرائيلي كان مركزاً بعد العام ١٩٦٧ حول ممرى مثله والجدي في سيناء. ولكن - اضاف بيلين - من يذكر الآن مثله والجدي؟ وان معركة العراق وصواريخ صدام حسين أكدت للاسرائيليين ان حدود نهر الأردن ليست حدوداً قابلة لأن تحميهم وهكذا، بتعبير الاستراتيجية الامنية الاسرائيلية لا تعد منطقة طولكرم - قلقيلية هي النقطة التي تخيفهم.

ولهذا الاعتبار فقد لاحظنا ان التشدد في كل ما يتعلق بمفاوضات طابا، كان يتعلق بالخليل، وان المشكلة الحقيقية التي واجهت المفاوضات على الضفة الغربية كانت تلك التي تتعلق بالضغوط حول الأرض والماء. وهو ما يعني ان اسرائيل في كل تفاوضها معنا حول الحل الانتقالي، كانت تفكر اساساً بالحل النهائي. ومن العجيب ان المناطق التي قالت اسرائيل ان من الصعب الانسحاب منها، لم تكن هي المناطق التي تهدد اسرائيل أمنياً. ومنطقة قلقيلية وطولكرم، الخاضعة الهشة، والاستعداد لتوسيع منطقة اريحا الجغرافية، هي المثال على ذلك. بينما كان الاستعصاء حول الخليل، اي حول المنطقة المحيطة بقلب الضفة الغربية، وليس في هوامشها واطرافها. سواء بالقرب من خاصرة اسرائيل الداخلية او بالقرب من الحدود الشرقية على نهر الأردن.

● اين كان هناك نوع من المفاجأة التكتيكية في الموقف الاسرائيلي؟
- الى حد ما، ان يبدو انهم مستعدون للتساهل بشأن المناطق التي قالوا عنها انها أمنية وحيث المستوطنات التي اقامها ليكود والتي قال رابين عنها انها سياسية وايدولوجية قد ظهر وكأنه أكثر تشدداً حولها، والاستيطان في الخليل مثال على ذلك.
● لكن قيل في وقت سابق بأنه كان هناك نوع من الاختلاف في تفسير الموقف من المفاوضات داخل المعسكر الفلسطيني بين من يرغبون في استعجال التفاوض وبين من يفضلون التريث للوصول الى الاتفاق؟

- دعني اقول ان ذلك اصبح وراعاً الآن. وما حدث في مفاوضات طابا، هو ان المفاوضات الفلسطينية حصلت في الاسابيع الأخيرة، في اسبوع واحد، على ما يعادل كل الشهور السابقة من المفاوضات. ولكن بالرغم من التحليل السابق، اقول ان اسرائيل كانت في مفاوضات الضفة الغربية اما معضلة كبرى. وكذلك كنا نحن ايضاً. وبودي ان اشرح الآن هاتين المعضلتين المركبتين:

لقد كان الحل الذي قبلنا به في اتفاق اوسلو مبنياً على فلسفة المرحلة ولكن ايضاً وفي الوقت ذاته، وهذا ما يتجاهله الكثيرون، على نوع من الاطار المتساوي، اي امكانية التفاوض على الحل النهائي بالتوازي مع التفاوض على الحل الانتقالي. لكن الذي جرى هو ان اسرائيل تمسكت بفكرة التفاوض المتدرج والمتتالي، ورفضت التحرك باتجاه مفاوضات الوضع النهائي. وكانت الذريعة هي ان اي حديث عن الوضع النهائي الآن، سوف يخلق تياراً اسرائيلياً معارضاً، وانه ليس من المصلحة لكم ايها الفلسطينيون ان تخلقوا لنا صراعاً مع ليكود ومع المعارضة اليسارية الاسرائيلية قبل ان تصلوا الى الضفة الغربية. وهكذا، كان ثمة تخوف فلسطيني مشروع من النهاية الاسرائيلية.

مركز الأهرام للتخطيط وتكنولوجيا المعلومات

لكننا أيضاً لنأخذ نتحدث الآن عن خبر

احل الاستقاضي في الضفة الغربية، وكل من ليس مبرر قوي للشك في موابيا اسرائيل من انها لا تقصد سوى غزوة وأريحا بهذا الحل وكان يغذي مخاوفنا الشعار الذي طرحته المعارضة في مواجهتنا: «غزة أولاً وأخيراً»، والذي شكل، للأسف، عنصر ضغط على القيادة الفلسطينية وليس على اسرائيل كما كان لدينا أيضاً اسباباً أخرى تدفعنا الى الاستعجال، وهذه تتمثل في المخاوف التقليدية من أي تغييرات دولية واستراتيجية غير محسوبة قد تعطي اسرائيل فرصاً جديدة للتوتر وتعميق موقفها من العملية السلمية ككل، خصوصاً ونحن في زمن المتغيرات السريعة والعجيبة، من انهيار الاتحاد السوفياتي الى حرب الخليج، وغيرها باختصار. لقد كان هناك دائماً نوع من التخوف من اننا اذا تأخرنا في الوصول فقد يحدث شيء ما ويصعب الأمور علينا. هذا عدا العمليات العسكرية التي كانت تقوم بها المعارضة الفلسطينية، والتي عطلت عملياً مسيرة التفاوض حول الضفة الغربية سنة كاملة تقريباً، امتنع خلالها الاسرائيليون تماماً عن التفاوض حول المرحلة الانتقالية.

لكل هذه المخاوف كان هناك دافع مبرر وقوي، يحث الفلسطينيين على انهاء التفاوض والوصول بأسرع وقت ممكن الى الضفة الغربية. ولكن اذا كانت هي مبررات المنطق الذي كان يقول بالاستعجال، الا انه بالمقابل كان هناك تخوف موار من القبول بأي اتفاق ذي كلفة عالية. وهذا هو الجانب الآخر من المعضلة التي واجهت الفلسطينيين في التفاوض مع الاسرائيليين في طابا. ذلك انه في تجربة التفاوض على غزة اتضح لنا ان ما يؤخذ على الطاولة يصبح حقيقة، وما يؤجل لمفاوضات لاحقة تماطل فيه اسرائيل. وهناك الامثلة: المعمر الأمن، لم نستكمل كل اجراءاته فاجلت اسرائيل التفاوض عليه، وهي ما زالت تماطل فيه حتى الآن، وقضية توسيع منطقة اريحا. اتفقتنا على

التفاوض اللاحق لتوسيع منطقة اريحا. فطلت اسرائيل تماطل في هذه القضية حتى تمت اعادة التفاوض عليها في الاتفاق الأخير. وهكذا، كان قد بدا لنا واضحاً، ان فكرة القضية شراً تبرأ يجب اعادة تعريبها. اي بدأننا ندرك بعد تجربة غزة، انه لا يجب علينا ان نترك القضايا معلقة أو مؤجلة. وهذا هو التفسير الوحيد للاصرار الفلسطيني على خوض المفاوضات خلال الأسبوع الأخير في طابا، كما لو اننا معركة فعلاً بالسلاح الأبيض، بحيث لا نسمح لاسرائيل الانطلاق الى مفاوضات الحل النهائي ولديها أوراق لا تستحقها. وهذا ما حاولنا في المفاوضات الأخيرة في طابا الدفاع عنه، اي عدم اعطاء الجانب الآخر مستندات يتكئ عليها في المفاوضات النهائية تجحف بحقوقنا في هذه المفاوضات وقد كانت ذروة التصدي الفلسطيني لذلك، هي المعركة حول مصادرة اراضي القدس، التي اضطر الاسرائيليون للتراجع عنها.

اعتقد ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي ادار المفاوضات بشراسة وبراعة، نجح الى حد كبير في ابراز هذا الهدف، وقبل ذلك نجح من الناحية التكتيكية في اقامة التوازن المطلوب في ادارة المفاوضات عند النقطة التي لم يستطع فيها الخصم ان يوظف لنفسه ورقة الوقت او الاستعجال امسا من الزاوية الاسرائيلية، فان اسحق رابين وحزب العمل كانوا هم أيضاً في حاجة ماسة لاجاز سريع في المفاوضات معنا أولاً لاسباب حزبية. قبل الوصول الى الانتخابات الاسرائيلية في خريف العام ١٩٩٦. وثانياً لأنهم اكتشفوا أيضاً ان حل المشكلة في غزة فقط لا يسوي كل مشكلاتهم. واستطيع ان اقول هنا، ان الاسهام الإيجابي الرئيسي للاتفاق على غزة، في ما يتعلق بتسهيل المفاوضات على الضفة الغربية، كان يتمثل، بأنه في الاتفاق على غزة، كان الاسرائيليون قد تعمدوا بمياه النهر. اقصد انهم استقطعوا تخطي واختراق الجدار الفخسي بالاعتناء العملي بان امنهم واستقرارهم يعتمدان في النهاية على الفلسطينيين



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

وفي الواقع، إن أسرائيل كانت بحاجة إلى الضغط علينا لكي تسدو أنها غير مستعجلة، ليستطيع الحصول على تنازلات في الضفة العربية نستقيها إلى المرحلة النهائية لكن في الحقيقة، هي كانت الأكثر استعجالاً للتوصل إلى هذا الاتفاق السريع للأسباب التي ذكرتها، أي لأن الحل الانتقالي والاتفاق عليه، كان بعد عزة، قد أصبح موضوعاً حاسماً ومضيقاً، لا لتحديد مصير حزب العمل في الانتخابات المقبلة فقط ولكن لأسباب تتعلق أولاً بقضية الحل النهائي مع الفلسطينيين الذي بات الاسرائيليون يدركون أنه من دونه لن يحصلوا على الاستقرار الحقيقي. وثانياً، لأن تصعب التوصل إلى الحل الانتقالي من جانب المفاوض الفلسطيني، لم يعد بخده حكومة رابين، وإنما اليسمين المتطرب وعند هذه المرحلة، بدأت اسرائيل تحت الخطى للوصول إلى الاتفاق في طابا على الضفة العربية من دون أن ننسى بالطبع العامل الآخر الذي لم يكن مرئياً، ولكن الأكثر أهمية، وهو رغبة اسرائيل في الإسراع بالتوصل إلى الاتفاق معنا قبل انعقاد مؤتمر عمارة وذلك للتفكير في هذا المؤتمر وكأنها أعطت التنازلات من جانبها في قضية الأرض، وبالتالي، دعوة العالم العربي للموافقة على تطبيع العلاقات معها.

● الآن وقد توصلتم إلى هذا الاتفاق بالفعل، كيف يمكن قراءة هذا الاتفاق فلسطينياً؟ هل انتم راضون عنه؟ هل هو إنجاز كبير مثلاً؟

- بعد هذه المعركة التفاوضية الكبيرة التي خاضها الوفد الفلسطيني في طابا من أجل الوصول إلى استعادة السلطة الفلسطينية على الضفة الغربية نحن الآن نتصارع مع مشكلة التطبيق. والحق أن هذا الاتفاق أكثر من الاتفاق السابق (القاهرة) يرتفع خصوصاً بنجاحنا نحن والاسرائيليين في تحقيق ما نسميه الرئيس عرفات بالتطبيق الآمن والدقيق له على الأرض. بالطبع يترك هذا الاتفاق جزءاً مهماً من الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية لتلاط مراحل من إعادة الانتشار اللاحقة، كما يترك مشكلات في مدينة الخليل، بل إن بعض مشكلاته بدأت قبل التطبيق، مثل قضية الاسراع عن الاسيرات والأسرى الفلسطينيين، وجدولة إعادة الانتشار، وفي بعض مشكلات التطبيق الأخرى مثل الكبراء والمياد ولا تمل أن هناك مشكلات أخرى في التطبيق ستتشأ، خصوصاً في تعريف المنطقة «ب». وحدود صلاحياتنا فيها، والمرور الآمن بين المدن والقرى. وفي مدى التزام اسرائيل بعدم توسيع المستوطنات، وعدد تغيير الوضع في القدس، وفي إحراز تقدم في مسألة عودة

النازحين، إضافة إلى تطبيق ما لم تقوم اسرائيل بتطبيقه في المرحلة الماضية، وأقصد هنا فتح الحرم الآمن بين عزة والضفة وإنهاء الإغلاق والسجن المفروض على غزة، وفتح المعابر مع الأردن ومصر، أي باختصار الإقلاع عن سياسة الهيمنة على الاقتصاد الفلسطيني. كل هذه مسائل مهمة وكبيرة وتطبيقها يحتاج إلى مفاوضات جديدة ومتواصلة، خطوة بعد خطوة، كما سيحتاج إلى آليات جديدة ومحترفة وواعية، إدارياً وسياسياً. غير أن التقويم المصنف لهذا الاتفاق لا يمكنه أن يحجب الفوائد الاستراتيجية التي يطوي عليها، فهذا الاتفاق يضعنا على طريق بناء الدولة الفلسطينية؛ كما يضعنا على طريق إنهاء (فكرة) اسرائيل الكبرى، ونحن الآن نقتررب من القدس، اقتراب الاسوار من المعصم، ونحر حقن تدريباً استعادة الأرض والحق على الجزء الأكبر من الأرض الفلسطينية التي احتلت في العام ١٩٦٧ وبالتأكيد، نخلق تجارب جديدة على الأرض، وتتعلم وتتطور. باختصار، نحن نسير في اتجاه التاريخ الذي لا مهرب

٧ اسرائيل منه

من قريب شارون مجرم حرب

٢٠ بعد أن رأى ضابط الشرطة اثار طلقات الرصاص في جسم السيارة، واستجوب الرجل مقدم الشكوى مرة أخرى، قال ان هذا الحادث ليس من اختصاص الشرطة بل من اختصاص الجيش..

«واتضح بعد ذلك ان ايريل شارون انقض بوحده المظلية على ممر متلا، ولم يصادف غير مجموعة من العمال المصريين غير المسلحين، ليس من بينهم من يرتدى الزي العسكري، بل يرتدون الجلابيب العادية، ومع كل واحد منهم جاروف لازالة الرمال من الطريق..

واتصل سي اللواء محمد عبد الكريم - هكذا يروى اللواء امين حلمي الثاني في مذكراته التي اشرنا اليها بالأمس - ليتأكد من حقيقة اسقاط القوات المظلية.. وفي هذه الاثناء كانت قوات شارون قد تبحت ٤٨ رجلاً.. أي كل العمال المدنيين في هذه البقعة باستثناء رئيسهم الذي هرب.. «وقد قلت آنذاك ومازلت اقول الآن ان شارون، هذا السفاح السادي، يجب ان يحاكم كمجرم حرب لسماحه واستماته بقتل مدنيين غير مسلحين، دون أي سبب أو استفزاز..»

ويضيف اللواء امين حلمي الثاني في مذكراته، ان الرئيس عبدالناصر استدعاه بعد ذلك وطلب اليه الالتحاق بقوة دولية اطلق عليها قوة الطوارئ الدولية التابعة للأمم المتحدة..

«وكانت اول وحدة من هذه القوات تعبر القناة، وتتقدم سيرا على الاقدام حتى مشارف الحدود الدولية وقطاع غزة، هي الوحدة اليوجوسلافية.. واكتشفت هذه الوحدة أعمالاً وحشية وفظائع ارتكبتها القوات الاسرائيلية ضد الجنود المصريين، وقامت الوحدة اليوجوسلافية بتعليمهم وتعليم مقابريهم. وكنت اتحرك معهم مستخدماً طائرة هليكوبتر تابعة للأمم المتحدة أحياناً وسيارة جيب أحياناً أخرى..»

«وقد وجدنا ان اسرائيل سرقت كل خطوط السكك الحديدية من القطر الى غزة، وكذلك خطوط التليفونات واعمدتها الخشبية.. ولم يستطيعوا سرقة المحطات نفسها ففسدوها..»

«واكتشفنا في محطة بير العبد - وهي عبارة عن مبنى من حجرة صغيرة - جثثاً لأعداد كبيرة من المدنيين، من اليهو رجالاً ونساء داخل المبنى الصغير الذي تم نسفه من الخارج. ولم يكن بينهم غير جندي واحد..»

«وقى خان يونس قتل الاسرائيليون طينيين مصريين وعموماً في حبيقة. وكانت قفزات العمليات مازالت في ايديهم.. ثم اكتشفنا خارج مدينة غزة قبرا جماعياً، ازاحت الأمطار عنه الرمال، يضم ٢٨ جثة تم دفنها بسرعة بعد أعدامهم دون محاكمة. وعثرنا على جثة امرأة فلسطينية في منزل، تسبح في بركة من الدماء ومازال طفلها الرضيع يرضع من ثديها!!

«وعندما احتلت اسرائيل غزة للمرة الثانية - في ١٩٦٧ - نسفت القوات الاسرائيلية قبر الجندي المجهول في شارع عمر المختار.. مع ان الدول المتحضرة لاتنسف في حروبها قبرا لجندي، مجهولا كان أو غير مجهول، هكذا يهتم الضابط المصري المتقاعد امين حلمي الثاني هذا الفصل.. ولا حاجة بنا الى أي تعليق!!

سلامة أحمد سلامة



مركز الأهرام للدراسات وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الأهرام
التاريخ : ١٠ أكتوبر ١٩٩٥م

رسائل احتجاج من فتح

ضد إسرائيل

غزة. وكالات الأنباء: عقدت حركة فتح اجتماعاً طارئاً أمس لبحث قرار إسرائيل بعدم الإفراج عن أربع معتقلات فلسطينيات ونكر مسئول فلسطيني أن الحركة ستبث برسائل احتجاج إلى الدول التي رعت اتفاق طابا وهي الولايات المتحدة ومصر و الأردن. في الوقت نفسه أكد الدكتور محمد الزهار أحد قيادات حركة المقاومة الإسلامية حماس أن الحركة ستبذل جهودها لتهيئة الأجواء لمرحلة فلسطينية جديدة، مشيراً إلى أن السلطة الفلسطينية ستفرج قريباً عن خمسين معتقلاً من أعضاء حماس

تقرير إخباري

بعد ٢٧ عاما: جنين تستعد لرحيل الاحتلال الإسرائيلي



البلدية، في هذه المنطقة بصرى الاحتلال الرسمي حيث يلتقي قادة الجيش الفلسطيني بخلبهم الاحتفالية، كما يستمع أهل المدينة لعنايات من الرئيس الفلسطيني عرفات يلقاه بالتلفزيون ويته مكررات صوت خاصة، كما ترفع الأعلام الفلسطينية وصور عروقات انتهاء وشعارات كبيرة الحجم في أنحاء المدينة.

أحد هذه الشعارات نصه: «جنين محطة في طريقنا القدس» لقد تقرر أن ينتشر بالمدينة و٥ قراما التي من أفراد الشرطة الفلسطينية وبعد أيام يصل إلى جنين اللواء، نصصر يوسف قائد الشرطة الفلسطينية للمصادقة على الاستعدادات.

وفي أريحا تعمل لجنة خاصة لاجراء الترتيبات المختلفة لتسلم جنين في حين اكتمل الجيش الإسرائيلي استعداداته للرحيل، كما انتهى شق شارع خاص لربود المستوطنين الفلسطينيين وقسم المواطنين الفلسطينيين بنقل المعتقلين الاسرائيليين من سجن جنين إلى الفلسطينيين من سجن جنين إلى سجن نابلس.

لقد بقي فقط قرار بدء الانسحاب وطمأنة أهل المدينة بأنهم سيعيشون في سلام يحصسون جدرانهم ولا يكون نفقة عليهم

جنين - طارق حسن

المؤسسات المدنية ولم يتعرض على تعيين سوى الجبهة الشعبية التابعة لاجود حش.

ويقول سمير صبيحات من قادة حركة فتح ان فرصة الانسحاب من جنين ليست مثل فرصة الانسحاب من غزة وأريحا، فقد استنزفت اعصاب المواطنين من الانتظار الطويل لظهور محيط واخرون يأسون من طول الانتظار لكن بشكل عام فالتناس فرحة وهم يشاهدون نهاية الاحتلال.

ويضيف: لقد بدأنا الاحساس بنهاية الاحتلال ولكن نخشى ان يرافقه سفك دماء كما حدث في غزة حيث أطلق الاسرائيليون النار أثناء خروجهم الخوف من تكرار تجربة غزة في جنين لا يمكن في هذا الجانب وحده، فالمدنية مركز تجارى لعديد من القرى المحيطة بها ونضم نحو ١٩٠ ألف مواطن ومع الترتيبات المعقدة والغامضة لاعادة الانتشار يخشى السكان والتجار من ان تصعب الحركة بين جنين وقراها صعبة ومن ان تحاول اسرائيل جعل حياة المدينة اكثر قسوة مما مضى كما يحدث حاليا في غزة.

والرغم من المشاعر والخاروف الحائرة فالترحيل بوصول السلطة قائم وقد انتهت لجنة خاصة لاستقبال قوات الشرطة الفلسطينية عملها.

وحسب الخطة ستدخل هذه القوات من الدحل الجنوبي للمدينة، وتصل حتى ساحتها المركزية بجوار مبنى

الوطنية بالعصاة لاسرائيل، وتحسب السكان السنويون جنين من هؤلاء ويخشون من اقدام هؤلاء على اعمال تخريب.

وتتوسط اجهزة الامن التابعة للسلطة الفلسطينية ورجال حركة فتح حاليا في ضبط الأوضاع الأمنية داخل المدينة.

تنظيف وتنظيم جنين مما المهمة الاولى للمجلس البلدى الجديد، فالوضع بالمدنية يشبه الى حد كبير الوضع غزة عند دخول السلطة الفلسطينية اليها. الشعارات تطلق الجدران ومقالب القمامة تملأ الارض والشوارع ورجال المظافة يعملون حاليا لساعات طويلة داخل المدينة.

ويقول رئيس البلدية ان المهمة الاولى التي تواجهه هي تنظيف المدينة، فهي معروفة كمدينة متسخة وهذا ماقررت لجنة اوردنية زارتها.

موظفو البلدية يقومون بتنظيم ارجاء المدينة خاصة مواقف السيارات وارصفة الباعة المتجولين، لكن المدينة (٤٠ ألف نسمة) تعاني من نقص حاد في امدادات المياه، ويقول رئيس البلدية: «بدأنا مفاوضات مع شركة مكورت الاسرائيلية للمياه وستتمكن من حل المشكلة قريباً».

ويتكون مجلس البلدية الذي عين لفترة مؤقتة من ١٢ عضواً من بينهم (٤) من حركة فتح وممثل واحد لكل من حماس والجبهة الديمقراطية وحزب وفاقا (٢) مستقلاً يمثلان

في جنين بشمال الضفة الغربية إناس متعطلون للغة لرحيل الاحتلال الإسرائيلي عن مدينتهم، ٢٧ عاما من الاحتلال جعلتهم يتصرفون من انتظار المواعيد المقررة حسب اتفاقية طابا لرؤية خروج جنود إسرائيل من المدينة.

خلال أيام قليلة تبدأ إسرائيل في عملية انسحاب رمزي عن المدينة حيث تطلق مكاتب الادارة المدنية الاسرائيلية متطلباتها في قرية «مباطية» التابعة لجنين، لكن ذلك ان يتبعه دخول قوات الشرطة في قوات الجيش الاسرائيلي، الذي يبدأ في منتصف الشهر القادم.

جنين لاستقبال السلطة الوطنية الفلسطينية والنشاط الكبير بدأ يدب داخل المدينة، وبدأ العمل في مجلس بلدى جديد يرأسه وليد أبو مريس الذي عين خلفا لشخص آخر يدعى عبد الله لطوح، كانت قد عينته السلطات الاسرائيلية واتهمه الاإهالي

بالتعاون معها، ومع برانس قدوم السلطة هرب من جنين، ويسكن اليوم في طبريا تحت الحماية الاسرائيلية رئيس البلدية السابق ليس وحده، فهناك آلاف اخرون، بينهم اهالي المدينة وأفراد القوى

المصدر: الاهرام
التاريخ: ١٠ أكتوبر ١٩٩٥

الأهرام
مركز الأهرام للتعليم وتكنولوجيا المعلومات

تطبيقا لاتفاق طابا:

إسرائيل تبدأ اليوم الافراج عن ألف سجين فلسطيني وبدء الانسحاب الاسرائيلي من ٢ قرية قرب رام الله والخليل

القدس - وكالات الانباء - تبدأ اسرائيل اليوم الافراج عن ما يزيد على الف سجين فلسطيني طبقا لاتفاق طابا الخاص بتوسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة، وقالت المتحدثلة باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ان المفرج عنهم سيضمون المدانين بتهم جنائية وامنية.

كما يبدأ الجيش الاسرائيلي اليوم اخلاء مكاتبه في قرية سلفيت في اولى عمليات إعادة الانتشار بالضفة الغربية وقال حسن الزير عمدة القرية ان الضباط الاسرائيليين ابلغوا زعماء سلفيت بخطط الاجلاء حيث اكادوا ان المبنى الاداري سيؤول الى السلطة الفلسطينية وان الاسرائيليين سحبوا مختلف معداتهم من القرية.

ومن المقرر ان ينسحب الجيش الاسرائيلي غدا من قرية «ضريتا» القريبة من رام الله و«يطة» القريبة من الخليل والقباطية بالقرب من جنين وسيتم عن ذلك اغلاق مكاتب الادارة العسكرية المكلفة بتسليم تصاريح العمل او الزيارة لاسرائيل وترحيل الجنود المكلفين بحماية المباني غير ان اللواء زياد الاطرش مسئول لجنة الارتباط الامنية الفلسطينية، اعتبر هذه العملية ليست اعادة انتشار وانما تدخل ضمن تسلم السلطات المدنية، وان هذه المسألة تم الاتفاق عليها في القاهرة قبل توقيع اتفاق توسيع الحكم الذاتي.

حزب «حماس» وتفاعلاته

● تطرح مسألة تشكيل حركة «حماس» لحزب سياسي

قضية في غاية الأهمية تخص جميع التنظيمات

الفلسطينية، وتتعلق بالوسيلة المجدية لمعارضة الحكم

الذاتي واتفاقاته، وهي أيضا مسألة تطرح تحديات

كثيرة

قادت التفاعلات داخل حركة «حماس» الى طرح موضوع تشكيل حزب سياسي. ولا نظن ان هذه التفاعلات تخص «حماس» وحدها، بل هي مسألة موضوعية تطرح نفسها على المعارضين للحكم الذاتي الفلسطيني ولاتفاق اوسلو بطبعته، طبعة غزة الاولى وطبعة الضفة الغربية الثانية هذه التفاعلات تطرح على المعارضين سؤالاً جوهرياً: كيف نعارض الحكم الذاتي؟ وهناك مباحث ازاء ذلك السؤال الجوهري.

المنهج الاول هو المنهج الخارجي، اذا صحت التسمية، المنهج الذي يعمل من خارج اتفاق اوسلو، من خارجه سياسياً، واجتماعياً، وربما جغرافياً ايضاً، وهو منهج يدعو الى اسقاط اتفاق اوسلو، وإلى مواصلة الكفاح المسلح، قائلًا بلسان فتحي الشقاقي أمين عام حركة الجهاد الاسلامي «هذا الاتفاق لا يعنينا» او قائلًا بلسان الجبهة الشعبية «المهم هو تسجيل موقف للتاريخ»، او موجهًا بلسان الجبهة الديمقراطية نداء الى الشعب الفلسطيني ليتظاهر حيث وجد تعبيراً عن معارضته لاتفاق اوسلو بطبعته الثانية

يوصل اصحاب هذا المنهج، طرح موضوع اسقاط اتفاق اوسلو، والدعوة لمواصلة الكفاح المسلح بمفهومه التقليدي القديم الذي انبثق عام 1965، أي عمل فلسطيني مسلح موجه ضد اسرائيل، ليتم من خلال ذلك اسقاط اتفاق اوسلو. ويتجاهل اصحاب هذا المنهج ان اسقاط اتفاق اوسلو له معنى واحد وحيد، وبخاصة بعد نشوء السلطة الفلسطينية، هو اسقاط هذه السلطة ولكن احداً لا يطرح هذه المسألة لانه يعرف تعقيدات الدولة والعربية والاسرائيلية، ولذلك فان هذا المنهج يبدو ناقصاً بشكل جوهري، ولا يجيب عن الاسئلة الكثيرة في اذهان الناس، ولذلك ايضاً فان الاقبال عليه سيبقى في اطار النخبة، ولن يأخذ صيغة تعبير عن رأي شعبي، أي سيبقى عاجزاً عن تأطير الناس وعن تحقيق الشعار المعلن باسقاط اتفاق اوسلو.

المنهج الثاني هو المنهج الداخلي، اذا صحت التسمية، المنهج الذي يعمل من داخل منطقة نفوذ اتفاق اوسلو، ومن داخل تجمعات الشعب الفلسطيني، يعمل من خلالها سياسياً، واجتماعياً، وجغرافياً ايضاً، وهو المنهج الذي يدعو الى تشكيل قوة سياسية معارضة ورافضة لاتفاق اوسلو، وذلك من خلال تحريك القوى الاجتماعية المتضررة من هذا الاتفاق وتطبيقاته، او المتضررة من ممارسات السلطة سواء في نطاق الكفافة او في نطاق الحرية والقمع، وكل ذلك بهدف إحداث ضغط شعبي منظم ومتواصل، ضغط يتركز حول قضايا محددة وملحّة، ضغط لا يسمى الى «ازعاج» السلطة، بل يضع نصب عينيه هدفًا سياسياً كبيراً هو: دفع واجبار سلطة الحكم الذاتي على الالتزام بأسس جديدة لعملية التفاوض حول قضايا الحل النهائي والتي ستبدأ في ايار (مايو) 1996 وتستمر حتى مطلع العام 1999، وذلك كي يتم ضمان الحد الأدنى من الحقوق الفلسطينية الاساسية، وفي المقدمة منها: الانسحاب الاسرائيلي، وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وحق انشاء دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة، وبهذا وحده يأخذ الصراع مضمونا وطنياً وشعبياً



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

هذا المنهج الداخلي يطرح على المعارضة الفلسطينية اسئلة تشبه اسئلة الامتحانات، ولا بد من الاجابة على هذه الاسئلة باقتناع، وسيخرج (او يسقط) من يضع نفسه خارج دائرة الامتحانات، وهذه الاسئلة هي:

- * هل هناك قوى اجتماعية فلسطينية معارضة؟
 - * هل هناك احزاب او هيئات او زعامات تمثل هذه القوى؟
 - * هل هناك قدرة على تحريك هذه القوى؟
 - * هل المعارضة الموجودة حالياً قادرة على انجاز هذه المهمة؟
- من يجيب على هذه الاسئلة بنعم سياسية، اي بحقائق وباقتناع، سيكون قوة سياسية معارضة وموجودة، ومن يعجز عن الاجابة سيعفي نفسه من المشاركة مهما كان عالي الصوت والنبرة.. هذا هو التحدي، فهل هناك من يقدر عليه؟

بلال الحسن

متى.. وكيف يتحقق السلام؟ (2)

أحمد حمروش

وسلحا فعلا لهم في الحرب والسلام. ومع استمرار هذه الحالة الموحجة للتمزق العربي، يثور تساؤل آخر هو إمكانية البقاء في هذه الحالة التي تؤخر الوصول إلى اتفاق... وهي حجة يستند إليها الرافضون للمفاوضات السلام، الرافضون للتعامل مع إسرائيل... والتصوير السائد عند البعض هو رفض المفاوضات وما ينجم عنها من اتفاقيات ثنائية، وتفضيل البقاء في الحالة التي نحن عليها رافعين شعارات المقاومة.. وهو موقف لا يحسن تقدير التغيرات التي تحدثت مع مرور الزمن مثل التي قامت بها إسرائيل في أرض فلسطين والقدس، الأمر الذي يزيد من صعوبات وتعقيدات الحل... ومثال على ذلك استمرار الحكومة الإسرائيلية.. حتى الآن.. على بقاء 400 مستوطن إسرائيلي في الخليل وسط أكثر من مائة ألف فلسطيني وهو أمر يثير شرعية بقاء المستوطنات كقنابل زمنية متفجرة.

بقاء الحال على ما هو عليه مع مرور الزمن هو أمر ليس في صالح السلام ولا في صالح العرب... ولذا يصبح الاستناد إلى فترة 200 مليون عربي على احتواء 5 أو 6 ملايين إسرائيلي أمرا يحتاج إلى مراجعة وبعد نظر. والنتائج التي تحققت حتى الآن في مسيرة المفاوضات والتسوية السلمية تشير إلى أن التفاوض أو التراجع أمر مستبعد وضرره أكثر من نفعه، لأن عجلة السلام قد دارت ويجب ألا تتوقف، خاصة أن جميع الدول العربية بما فيها سورية قد اعتبرت السلام خيارا استراتيجيا لها، وأن حلم

بعض المطرفين الإسرائيليين بإقامة إسرائيل الكبرى قد تبعد لأنه يفقد الواقعية ويتعارض مع رؤية جميع الأطراف الساعية للسلام بما فيها الإدارة الأمريكية.

والمعارضون للاتفاقيات التي تمت، وخاصة توسيع نطاق الحكم الذاتي تمهيدا لخطوات أخرى خلال مفاوضات مستقبلية، لا يكفون نبذوا واقعا، ولا يملكون خطة أكثر إيجابية وهم يلتمسون المعاملة القاسية التي يتعرض لها الفلسطينيون سواء من جانب ليبيا أو بعض دول الخليج... الأمر الذي قد يؤدي في المستقبل إلى هجرة هؤلاء إلى أماكن يستطيعون العيش فيها في أمان واستقرار، ولا يكونون ثغايات بشرية كما صرح بذلك بعض الساسة اللبنانيين.

والأجيب ألا تكون كلمة (لا) هي أول كلمة في قاموس المشتغلين بالسياسة في الدول العربية أو في صفوف القوى الفلسطينية، فقد جرت علينا هذه الكلمة الرافضة كثيرا من الولايات والمصائب منذ رفضنا التقسيم الذي صدر من الأمم المتحدة عام 1947 إلى اليوم.

ومفروض أن يكون لكلمة (لا) وزن وقبحة إذا كنا نمك القوة والقدرة على المواجهة في إطار التضامن العربي... أما إطلاقها كما يقول المثل (عمال على بطال) دون وجود خطة بديلة فإن ذلك يعتبر في النهاية خدمة غير مباشرة لحكومة إسرائيل التي تتخذ أرائها مستندة أولا إلى هذا التمزق العربي، الذي سمح لها حتى الآن بالتعامل مع بعض الدول العربية في كثير من المجالات... والخشية أن يزيد هذا التعامل في المستقبل مما يضع الرافضين في موقف أكثر صعوبة وضعفا.

وتظهر هذه الكلمات قبل أيام من مؤتمر القمة الاقتصادية لشؤون الشرق الأوسط الذي سيعقد في الأردن، وقبل أسابيع من مؤتمر برشلونة، وهي مؤتمرات لا بد أن تكون لها قرارات في اتجاه مخالف لاتجاه دعاء التوقف والجمود والتد الصالح لكل ما يعقد من اتفاقيات.

وهنا تصبح الإجابة عن هذا السؤال (متى وكيف يتحقق السلام؟) مرتبطة بالإدراك الصحيح للظروف المرحلة، والتقدير الصحيح للأحوال العربية، والسعي الدؤوب لاستعادة التضامن العربي... وهي أمور يجب أن تتم مواجهتها بكل الصراحة والموضوعية الممكنة... فلم تعد الشعارات والمزايدات وحدها كافية لحل المشاكل ووضع المنطقة في طريق السلام... هذا هو الهدف النبيل الذي تتطلع إليه جميع الشعوب عربية أو إسرائيلية.

محادثات السلام وصلت إلى مرحلة تختلف تماما عن جميع المراحل السابقة... والمواجهة والمصارحة أصبحت مطلوبة الآن أكثر من أي وقت مضى.

أربع سنوات منذ مؤتمر مدريد ولم يتم اتفاق مقبول ومنفذ سوى بين الحكومة الأردنية والحكومة الإسرائيلية... أما المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية فمازالت بعيدة عن الاتفاق النهائي على شروط السلام رغم الاحتفال مرتين في حديقة البيت الأبيض بواشنطن بعد اتفاق أوسلو وتوسيع نطاق الحكم الذاتي... والمفاوضات السورية - اللبنانية مع إسرائيل مازالت متعثرة يعلفها الغموض والتوقعات المتضاربة.

ويرجع هذا أساسا إلى قبول مبدأ المفاوضات منذ البداية على أساس ثنائي، وليس على أساس عربي موحد.. وهذه قضية محورية في مسيرة التسوية السلمية... وفي مسيرة التضامن العربي أيضا... وقد ظهر أثرها مبكرا عندما رفضت سورية ولبنان الاشتراك في المفاوضات متعددة الأطراف بينما شاركت فيها دول ليست من دول المواجهة، وتمادي بعضها فأقام علاقات تجارية وشبه دبلوماسية مع إسرائيل قبل الوصول إلى تسوية شاملة.

وهنا يصبح التساؤل مطلوبيا عن المدى الذي يمكن أن يستمر فيه هذا التردى والتمزق العربي الذي يضعف بالتأكيد من القدرة على مواجهة الحكومة الإسرائيلية... ويصبح التساؤل مطلوبيا أيضا عن الوسائل التي يمكن التغلب بها على هذه الظاهرة السلبية.

الحقائق المحيطة بنا تظهر أن القوايط القومي في أضعف مراحلها، وإن الدول العربية قد انكبت على مشاكلها الداخلية، وخاصة بعد أزمة الخليج وتغشي التطرف والإرهاب وزيادة المتاعب الاقتصادية... والجامعة العربية التي تشكل حصن العرب وبيتهم أصبحت عاجزة عن حل المشاكل المتفاقمة أو النجاح في تحقيق مصالحة عربية شاملة.

وبعض الخطوات الإيجابية التي اتخذت في هذا السبيل مثل مؤتمر القمة المصري الذي عقد في الإسكندرية بحضور الملك فهد والرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك كانت بادرة تمني العرب أن يكون لها ما بعدها، وأثار الإسرائيليون حولها موجات من النقد... الأمر الذي يؤكد أن أي خطوة في طريق التضامن العربي تحسب إسرائيل لها ألف حساب، لأنها تدرك أن في هذا التضامن قوة للعرب

ليبيا والفلسطينيون: آخر استفزازات القذافي؟

أمير صاهري

● لن تحل الأزمة الاقتصادية في ليبيا عمليات الطرد الجماعي التي تعرض لها الفلسطينيون والتي قد تطال في القريب عمالاً أجانب من المقيمين فيها

«المستفز» أي (PROVACATOR) هو النعت الذي ظهر في الغرب مرتبطاً بسيرة الزعيم الليبي معمر القذافي منذ ما يربو على عقدين من الزمان اتبع العقيد المتحمس خلالهما سياسات بررت هذه التسمية. ... المستفز، هو الشخص الذي يأتي بأفعال يقصد منها اغاظة وإستثارة الطرف الآخر ويقعه للقيام برد فعل تجاه ما وجه إليه، فالأطفال الصغار مثلاً ياتون بأفعال تدفع بأهلهم أو إبنائهم إلى صفعهم كرد فعل على ما قام به هؤلاء الأطفال من فعل. الاستفزاز المرتبط بالسياسة لعبة لها قواعدها الخاصة بها إذ يجب أن يكون الفعل الاستفزازي فعلاً مقترراً ودراماتيكيًا، كما أنه لا يجب أن يكون بالدرجة التي تؤدي إلى نشوب نزاع مسلح. إضافة إلى أن الشخص الذي يجيد الاستفزاز يجب أن يكون لديه المزايا الأخلاقية التي تبرر ما أقدم عليه من سلوك استفزازي.

يتخذ الاستفزاز المرتبط بمجال السياسة عدة أشكال يقوم أحدها على التمرد على القرارات وشجب الطرف الآخر وإدانته متى ما أتاحت الفرصة لذلك، ويقوم أنصار هذا النمط من الاستفزاز بتوجيه حملات خطابية مؤثرة تهدف إلى إدانة الجانب الآخر.

استخدم هذا النوع خلال سنوات الحرب الباردة كلاً المعسكرين إذ قام الاتحاد السوفياتي السابق بالتمرد داخل الأمم المتحدة ومنظمة دول عدم الانحياز بواسطة الدول الحليفة فيما قامت الولايات المتحدة برد فعل مقابل تمثل في الصفاء السوفيات من منغوليا حقوق الإنسان.

استخدام الإرهاب بمختلف أشكاله يعتبر نوعاً آخر من الاستفزاز وأوضح مثال لذلك عملية احتجاز الرهائن الأميركيين في طهران عام 1979.

هناك أيضاً نوع آخر يتمثل في القيام بتفجيرات تستهدف سفارات ومصالح بعض الدول في الخارج حيث قامت مجموعات متطرفة تدعمها ليبيا بتنفيذ مثل هذه العمليات على مدى سنوات حتى عام 1986. يتجاوز البعض أحياناً الحدود المعروفة ويوغلون في الأفعال الاستفزازية مثل ما أقدمت عليه الطغمة العسكرية الصاعدة في الأرجنتين عندما تحدثت عن تحرير جزر الفولكلاند وأعقبت ذلك بدخول قواتها المسلحة جزر الأرخبيل واحتلالها لها عام 1982. المثال الآخر هو العمليات التي نفذتها مجموعات إرهابية تدعمها ليبيا مما أدى إلى توجيه القوات الجوية الأميركية ضربة استهدفت طرابلس.

مثالي إيران، بطبيعة الحال، كثيراً ما يتجاوزن الحدود ويتحدون المجتمع الدولي بأقدامهم على القيام بمختلف الاستفزازات مثل استهدافهم لمناقل النفط الكويتية وتوجيه بعض الهجمات الصاروخية على منشآت عراقية مما أدى لتدخل الولايات المتحدة وتوجيهها ضربات انت إلى تدمير نصف الأسطول البحري الإيراني تقريباً وتدمير معظم المنصات البحرية للنفط الإيراني. الزعيم العراقي لم يكن أحسن حالاً من الآخرين فقد أمر قواته بغزو دولة الكويت وضمها عام 1990 مما أدى إلى اندلاع حرب في المنطقة.

ربما تكون نتائج الاستفزاز أقل ضرراً على من يقوم بهذا الفعل إذا لم تؤد هذه العملية إلى رد فعل انتقامي من الجانب الآخر.

ليس ثمة شك في أن الزعيم الليبي لم يعد في موقف يسمح له بالقيام بأي أفعال استفزازية ضد الغرب عموماً أو ضد الولايات المتحدة على وجه الخصوص، إذ أن انتهاء الحرب الباردة حال دون قيامه بلعبة الكرة الكتلتين وخروجه دون عقاب على ما يقوم به من سلوك استفزازي.

يدرك العقيد أنه إذا لزم الهدوء فإن وضعه ربما لا يستمر في التدهور، وكانت قد ورت تقارير في الأشهر القليلة الماضية تفيد بوجود

تخمر واسع النطاق وسط الشعب الليبي الذي تعاني بلاده من عزلة محكمة وسط تدهور وتراجع عائدات النفط إضافة إلى تدهور بعض رموز المؤسسة الحاكمة مما دفع القذافي إلى السعي إلى تدوير المجتمع الدولي أنه لا يزال موجوداً.

سمح الزعيم الليبي العام الماضي لعدد من الحجاج الليبيين بزيارة القدس المحتلة وكان أن رحبت السلطات الإسرائيلية بهذه الخطوة التي كانت حدثاً بوز واختفى بسرعة شديدة. حاول العقيد القذافي بعد ذلك توجيه رسالة مفادها أن نظامه يتهدده الخطر الأصولي الإسلامي من النوع الموجود في أفغانستان والسودان والجزائر وظهر القذافي بعدها كمن يحاول أن يستأصل الخطر الأصولي ولكن ظهر واضحاً بعد ذلك أن الجماعات المتطرفة ليست لديها مشكلة مع نظامه وإنما العناصر التي تسعى إلى إنهاء العزلة المضروبة حول ليبيا والتدهور الاقتصادي الذي أصابها هي صاحبة المشكلة الأولى مع نظام حكمه.

أما آخر استغزازات الزعيم الليبي فهي طرده لآلاف الفلسطينيين من ليبيا بعد أن ظلوا فيها لسنوات طويلة عاملين في مختلف مرافق الدولة، ويرر فعلته هذه بأن المقصود منها هو حمل مظلمة التحرير الفلسطينية والسلطات الإسرائيلية على السماح للفلسطينيين بالعودة من الشتات والتوجه إلى أرض أجدادهم للعيش فيها.

كانت نتيجة ما أقدم عليه القذافي هي احتلال أخبار طرد الفلسطينيين حبراً في وسائل الإعلام ذكر الناس بأنه لا يزال موجوداً ولكن استغزاز القذافي هذه المرة موجه إلى طرف لا يقوى على توجيه أي ضربة انتقامية كرد فعل للأجراء الليبي... ماذا يمكن أن يفعل عرفات للرد على هذا الفعل؟ وما هو رد الفعل الذي يمكن أن تقوم بهما أسر العمال الفلسطينيين المغلوبة على أمرها بعد أن رمت بها السلطات الليبية في العراق؟

نفس الرسالة موجهة إلى حكومات كل من مصر وتونس والمغرب التي يعمل الآلاف من رعاياها في ليبيا. وتهدف الرسالة إلى الضغط على هذه الحكومات لتقوم بالضغط بدوره، على واشنطن لتخفيف حدة العقوبات المفروضة على ليبيا وإذا نجح القذافي في هذا المسعى فإنه يعتبر بمثابة انتصار له، أما إذا قللت العقوبات على ما هي عليه فإنه سوف يخاطب شعبه مركزاً على «التأخر الإمبريالي» ضد بلاده الذي لم يترك مخرجاً سوى طرد العمال الأجانب كإجراء اقتصادي مهم.

عملية طرد الفلسطينيين إجراء قاس ولا إنساني، كما أنه لا يحل أي مشكلة من المشكلات التي يعاني منها النظام الليبي كما أنها لن تؤثر على المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية.

المشاكل التي تعاني منها ليبيا تكمن في سوء تصريف شؤون الدولة. ورغم العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها تقدم ليبيا بتصدير حصتها كاملة من النفط الخام الذي تعادل ضعف حصة الجزائر التي يساوي عدد سكانها ستة أضعاف سكان ليبيا. وإذا قارنا ليبيا بالعراق فإن الأخير خسر 60 بليون دولار على الأقل كان من المفترض أن تكون قيمة عائدات النفط منذ حرب الخليج الثانية، بينما استلمت ليبيا خلال هذه الفترة ما قيمته 40 بليون دولار تعادلات للنفط كما أن ليبيا لا تواجه مثل العراق والجزائر مشكلة ديون خارجية.

رغم كل ذلك تعاني ليبيا من مشكلة بطالة لأول مرة إضافة إلى ارتفاع أسعار السلع ومشكلات الإسكان.

أما معالجة المشكلة الاقتصادية في ليبيا عن طريق طرد العمال الفلسطينيين المقيمين فيها فلا يدعو أن يكون وهماً، فمن يؤدي هذا الأجراء إلا إلى حدوث انكماش في الاقتصاد الليبي يتبعه تراجع في الطلب مما يؤدي إلى زيادة معدل البطالة.

إن الأزمة الاقتصادية الليبية تزداد سوءاً كل يوم، مستترافقة مع تزايد المشكلات الاجتماعية من انتشار الفساد إلى انعدام الخدرات واتساع السوق السوداء، وهذه كلها عوامل مهددة لاستمرار واستقرار النظام الليبي. ترى هل أقدم العقيد القذافي على فعل استفزازي ربما ينجم عليه في القريب؟

سورية واسرائيل... والجمود

■ ان تلمنن واشنطن دمشق الى أن العراق لن يستخدم في محاولات الضغط على سورية، يمكن أن يكون من الأخبار السعيدة القليلة التي سمعتها أخيراً... هذا إذا كانت إدارة الرئيس كلينتون تعرف ما تريد عمله في العراق باستثناء الإبقاء على العقوبات وحال الجمود الحالية في انتظار الانتخابات الرئاسية الأميركية.

في الواقع هناك أشياء أخرى تبدو معلقة في المنطقة في انتظار معرفة ما سيحصل على المسار السوري - الاسرائيلي بما في ذلك وضع الرئاسة اللبنانية حيث يبدو التمديد أهون الشؤر وأقصر الطرق لإبقاء البلد خارج غرفة العناية العائقة وتوفير بعض المنفعة لحال السلم الاجتماعي السائدة فيه مع الاستمرار في عملية البناء والاعمار التي تبقى مع استعادة التوازن السياسي أهم ما يمكن تحقيقه للبنان في هذه المرحلة.

من هنا لا يمكن توقع جديد على الصعيد العراقي مثلما أنه لا يمكن توقع جديد على الصعيد اللبناني، فالخاوف السورية من أحداث قد تقع في العراق ليست في محلها، ليس لأن أميركا تفضل حال الجمود فحسب، بل لأن القيادة العراقية نفسها لا تمتلك فكراً خلاقاً يمكنها من الاستفادة مما يدور حولها بدليل الأجوبة التي اعطاها السيد محمد سعيد الصحان وزير الخارجية العراقي في حديثه مع «الحياة» أخيراً. فمعي كل مرة سئل عن موقف العراق من العملية السلمية، كان جوابه أن بلده «ليس معنياً» بها. ربما العراق معني بما يجري في جزر القمر هذه الأيام، حتى يتخذ مثل هذا الموقف البعيد كل البعد عن فهم الأسباب التي أوصلته الى الحال التي وصل اليها.

ولكن ما قد يكون أهم من ذلك كله هو السؤال المتعلق بإسرائيل وبما تريده إسرائيل هذه الأيام. ذلك أنه ليس كافياً أن تلمنن أميركا سورية إلى أنها لن تستخدم ورقة العراق ضدها، كما ليس كافياً أن تجمد سورية الوضع في لبنان وتلعب ورقة التمديد. فعجلاً أم أجلاً ستعود الأسئلة الأساسية إلى الواجهة.

في مقدم هذه الأسئلة هل أن إسرائيل مستعجلة وهل تريد بالفعل التوصل إلى تسوية مع سورية هذه الأيام؟ وهل أن حكومة اسحق رابين قادرة على إعطاء سورية أكثر مما أعطت حكومة مناحيم بيغن مصر؟

من الواضح أن إسرائيل ليست مستعجلة ما دامت تسجل نقاطاً على غير صعيد في المنطقة. فهي توصلت إلى اتفاق جديد مع الفلسطينيين تبدو قادرة على تسويقه داخلياً كما أنها ستشارك في قمة عمان الاقتصادية التي ستحضرها كل دول مجلس التعاون الخليجي، في حين أن نظاماً مثل النظام العراقي لم يدرك حتى الآن أهمية الحدث وقد يدرك أهميته يوماً كما قد لا يدركها. أضف إلى ذلك أن الجبهة السورية - الاسرائيلية آمنة ولا سبب لتحريكها عسكرياً في حين أن التصعيد على جبهة جنوب لبنان يظل في حدود قدرات إسرائيل على تحمل الخسائر واستيعاب نتائجها داخلياً.

بالطبع من حق سورية أن تراهن على أميركا لتحريك المسار التفاوضي مع إسرائيل وللحصول على صفقة أفضل من تلك التي حصلت عليها مصر، إلا أن ليس في الامكان التفاوضي عن واقع حال وهو أن إسرائيل تتحمل مسؤولية الجمود وأنه مهما كانت النيات الأميركية حسنة تظل الحاجة إلى أخذ في الاعتبار أن رابين في حاجة إلى صفقة مع سورية يستطيع أن يسوقها داخلياً.. فهو أيضاً على باب انتخابات عامة... وهو إلى اشعار آخر أقوى من بيل كلينتون في واشنطن

خير الله خير الله

بيريز يواجه قلق النخبة في إسرائيل

جميل مطر *

السالم، أو الدولة عابرة الحدود، بمعنى أن تتولى الصلات المؤسسية بينها وبين يهود الشتات أكثر مما هي وثيقة فتصير جميعياتهم ومنظمتهم ومؤسساتهم هروما وأجهزة ودوائر تابعة مباشرة للدولة الإسرائيلية. بمعنى آخر أن لا تتقيد إسرائيل بظروفها الإقليمية بل تستفيد من كونها دولة شبه عالمية. على كل حال بيريز لم يقل هذا، ولكنه يريد أهمية الاستعداد للتأقلم مع عالم القرن الحادي والعشرين، وهو عالم مختلف تماما عن السالم الذي نشأت ثم توسعت إلى أن هيمنت فيه إسرائيل.

وفي حديثه عن المستوطنين لم يخف بيريز رفضه لطرف وتشد بعض تيارات الاستيطان ولكنه في الوقت نفسه أعرب عن أن القلق عليهم غير وارد. فالمستوطنون الذين سيواصلون العيش داخل دولة أو كيان فلسطيني يقابلهم وفي أعداد أكبر كثيرا فلسطينيون يعيشون داخل الدولة الإسرائيلية لم يحاول أن يكون غائضا حول قصده من هذه المقابلة بين المستوطنين والفلسطينيين. الفلسطينيون في إسرائيل ضمانا لسلامة وأمن ورفاهية المستوطنين، وهذا في الفصل الأحوال أو رهاق في أحوال أخرى. وأنا شخصيا لم استغرب صدور هذا التلويح أو التصريح من بيريز، فالظروف السياسية والاجتماعية بل والاقتصادية التي يعيش فيها الفلسطينيون المقيمين في إسرائيل وأصراع إسرائيل على أن يستمر وضعهم كإقلية محرومة من حقوق كثيرة تؤكد أنه لا توجد نية لديهم - أو حتى تشجيعهم على الاندماج - في المجتمع ويستعسر السياسة الإسرائيلية في التعامل معهم باعتبارهم امتداد للدولة أو للكيان الفلسطيني الناشئ تماما كالمستوطنين الذين سيكونون امتدادا للدولة الإسرائيلية.

أما عن قلق النخبة الإسرائيلية المثقلة بسبب زعمها أن السلطة الوطنية الفلسطينية ستشكل لغزلة تحول أو تقصر سياسية غير ناجحة بسبب انعدام تجربتها في الحكم والإدارة فيقول بيريز - إنهم - أي الإسرائيليون - وأصرون تماما لهذا الأمر، والحل موجود للحل في أي عواقب أو تهورات ناتجة عما يسميه بعض الإسرائيليون «طفولة» السلطة الفلسطينية بوجود هذا الحل في خطوتين تتحقق الخطوة الأولى عندما تتشكل الكونغرالية الثانية الفلسطينية الإسرائيلية، وتتحقق الخطوة الثانية عندما تقوم الكونغرالية الثلاثية أي الكونغرالية الإسرائيلية الأردنية الفلسطينية. أهم من هذا أن بيريز يرى أن إحدى أهم وظائف الكونغرالية الثلاثية «حضانة» القيادة السياسية مستقلا ولكن كلاهما ضروري خلال مرحلة التثنية والانضاج.

أيا كان رأيا في رؤية أو رأى شمعون بيريز، اتصور أنه من الضروري أن نتعمق في فهمها. ولكن الأكثر ضرورة أن نتشجع النخب السياسية العربية وخصوصا القيادة على مستوى بيريز أو أقل، فتصنع رؤية أو رأى وتطرحها للنقاش العام، ولعلها تكون سياسيون يعطون في كل تصريح أنه لا توجد هوية عربية ولا إسلامية ولا فلسطينية في الشرق الأوسط الجديد.

* كاتب ومحلل سياسي مصري

هؤلاء القلقين أن ينظروا إلى العرب ليعبروا إلى الذي يجب أن يخلق هم العرب وليس الإسرائيليون وأضاف أنه سمع من أحد كبار المسؤولين العرب أن معظم المثقفين العرب يتصرفون في بنواته ومؤثراته وكان الشرق أوسطية صارت هويتهم، وأن عليهم لم يعد يكرر حديث العرب والعروبة والهوية العربية ويعلق بيريز على ما سمعه من المسؤول العربي الكبير بأنه لم يستغرب هذا التصريح لأنه كان يتوقع هذا النوع من السلوك من جانب المثقفين العرب. فالعروبة في رأيه واحدة من هويات متعددة متساوية أو متقاربة في العقل أو في الوجدان العربي الواحد، وبالتالي فمن السهولة يمكن أن يقوم العربي باستبدال هوية بأخرى دون أن يحدث خلل كبير في توازنه الثقافي والحضاري أو النفسي، وهذا يختلف الإسرائيليون، فالإسرائيلية هي الأقل قيمة بين هويات المواطن اليهودي، فهناك هوية أهم ولها أولوية ولذلك يجوز أن تتأثر الهوية الإسرائيلية إذا زاد الاختلاط بين العرب والإسرائيليين وإن تأثرت فلا يوجد ما يدعو الإسرائيليين إلى القلق.

فالإسرائيلي في بداية الأمر ونهايته يهودي الهوية واليهودية دين وقومية هي بهذا التوصيف فريدة بين الأديان وبين القوميات ولذلك فهي لا تتأثر بأي متغير طارئ أو طويل الأمد ويقول بيريز أنه بينما ينتظر أن يتبنى كثير من العرب هوية شرق أوسطية بديلا عن الهوية العربية فإنه لا يتصور أن يهودي واحدا (أي إسرائيليا واحدا) يمكن أن يتبنى مثل هذه الهوية كبديل عن هويته اليهودية. فالهويتان ليسا متنافستين ولا متقاربتان في المكانة أو في المعنى. ويعتقد بيريز أن ما يهم الإسرائيليين بالدرجة الأولى هو الأمة، فاليهود عاشوا كلمة بغير دولة مئات بل آلاف السنين الأمة أولا وثانيا وعاشوا ومعها تأتي الدولة وما يحدث للدولة مهما بلغت خطورتها لا يجب أن يؤثر على الأمة. ثم قارن بين الإسرائيليين والفلسطينيين في موضوع الهوية، فقال إن الفلسطينيين ليسوا أمة وبالتالي فهي دولة بغير هوية ستكون دولة ضئيلة لأنها لن تكون دولة أمة، ثم لجح أن إسرائيل لن تيسيح لها الإجماع تكون دولة ضعيفة.

واستنادا إلى الحكمة التي يربدها بيريز والقائلة بأن الأمة فوق الدولة وأهم منها استعطف في الرد على موضوع السيادة المنقوصة للدولة الإسرائيلية في ظل سلام وانماج شرق أوسطي، قال ما يفيد أن سيادة إسرائيل كسيادة أي دولة من دول العالم تتقلص وسيستمر التقلص خلال القرن الحادي والعشرين. وشرح ما نعرفه عن الاتجاهات «الكونية» في الاقتصاد والمال والتجارة وأن إسرائيل كمولة عليها أن تقلل ما يقبله غيرها من الدول فقد قبلت معظم دول العالم - مجبرة أو راضية أو ساعية - الانتقاص من السيادة كواقع جديد في السياسة الدولية والسياسات الداخلية، فالسيادة الآن ما هي سوى تخيير موروث عن عصر انتهى أو ينتهي.

ولا شك أن بيريز يقربده نخبة السيادة المنقوصة بعد الإسرائيليون لحقيقة أن إسرائيل كغيرها من الدول ستعامل أكثر فأكثر مع واقع دولي ينتقص من سيادتها، وأن هذه القلعة الحصينة المنعزلة والمترفة أن لها أن تتطعم، مع المنطقة الواقعة فيها أولا ثم مع العالم، وربما كان يريد على دعوة زعماء في يهود الشتات قلقون على مستقبل إسرائيل في ظل السلام، وهي الدعوة القائلة بأن تتحول إسرائيل لتصبح «الدولة -

■ يخبر شمعون بيريز بأنه من السياسيين القلائل في الشرق الأوسط الذين نشوئهم رؤية أو رأى لمستقبل إسرائيل ومستقبل المنطقة. ويوافق بعض المراقبين الأوروبيين على ذلك ويقولون أنه فعلا من السياسيين القلائل في الشرق الأوسط الذين احتاروا التفكير في المستقبل هوية، ثم اختاروا صناعة المستقبل حرفة. وهو أيضا واحد في قلة نجحت في أن تفرض على سياسيين كثيرين - في إسرائيل وبعض دول المنطقة - الاقتناع بأن رؤية هذه القلة للمستقبل هي الرؤية الوحيدة، أي نجحت في إقناع آخرين من السياسيين بضرورة المشاركة في تبني ثم تحويل هذه الرؤية بالذات من دون غيرها إلى «مستقبل واقع».

لقد سئحت لي فرصة مشاهدة شمعون بيريز على شاشة تلفزيون يتعامل مع حصار من أسئلة مثيرة وجهها إليه عدد من كبار المفكرين والصحافيين الإسرائيليين. وفي نهاية الحصة الصحفية تكونت عندي ملاحظات لأحفل أن الأسئلة عبرت عن قلق حقيقي لدى النخبة الإسرائيلية نتيجة التحولات السريعة التي حدثت خلال العامين الماضيين على صعيد العلاقات مع الدول العربية ومع الفلسطينيين، كما عبرت عن خوف لا مساعدة فيه على مصمير أوضاع وأصو اعتقد الإسرائيليون أنه طويلا أنها استقرت ولا عودة عنها. أما الملاحظة الثانية فتعلقت بالثقة الهائلة في النفس التي يتمتع بها بيريز وبوضوح رؤيته المستقبلية في أن ما استقر ولا عودة عنه هو ما استجد من تطورات عالمية والتمعية خلال الأعوام الأخيرة وليس تلك الأمور والأوضاع التي كان الإسرائيليون يغفلون خطأ أنها استقرت ولن تتغير.

دارت الأسئلة حول محاور وقضايا محددة أهمها أربعة: الهوية والمستوطنين والسيادة «الطفولة» السياسية، للسلطة الفلسطينية. واشترك المفكرين والصحافيين جميعا في تصوير حال اللقلق العام الذي يسود قطاعات مهمة في الرأي العام الإسرائيلي بالنسبة لهذه القضايا والمحاور. اجتمعوا على أن مسارات وعلاقات التنسوية بين إسرائيل والدول العربية وخصوصا المسار الإسرائيلي الفلسطيني قد تهدد في المستقبل الهوية الإسرائيلية، وتهدد بالفعل وستهدد بشكل أكبر المستوطنات الإسرائيلية وحياة المستوطنين الإسرائيليين، كما أن بعض التنازلات الإسرائيلية في هذه التنسويات تخفف من سيادة دولة إسرائيل. ثم اجتمعوا أخيرا على أن الشعب في إسرائيل غير مطمئن لاتزامات وسلوكيات السلطة الوطنية الفلسطينية في المستقبل باعتبارها سلطة في حال طفولة سياسية أو سلطة لم تمارس الحكم من قبل، أي أنها في نظر النخبة الإسرائيلية سلطة لم تتضح بعد.

وكما توقعات كان رد بيريز جزءا لا يتفصل من رؤيته للمستقبل وكانه لا يعترف للحاضر إلا بدور ثانوي أو محطة فرعية في الطريق، أي مستقبل قسماته بالنسبة لبيريز واضحة. هذا المستقبل المحتوم هو الذي يصنع الحاضر وليس العكس يقول مثلا ما معناه أنه يستطيع أن يتفهم القلق على الهوية «الإسرائيلية» في إطار انماج سياسي واقتصادي من النوع الذي يتصوره حادنا في الشرق الأوسط بعد التصورات ولكن على

على هامش توقيع اتفاق أوسلو ٢

انعكاسات الهواجس في احتفال واشنطن

ياسر الزعاطرة *

■ تحاول هذه السطور اجراء مقارنة بين كلمات المشاركين في احتفال التوقيع على اتفاق أوسلو، وبين منظمة التحرير أو سلطة الحكم الذاتي وبين إسرائيل، ودلائلها، بعيداً عن أهداف المبدأ الاحتفالي للاتفاق على رغم أنه لم يصل في طياته ما يستحق كل هذه الزفة، ويعيد عن التفاصيل التي حملها والتي لم تنشر حتى كتابة هذه السطور.

إذا شئنا أن نلخص المحاور التي جرى التركيز عليها في كلمات المشاركين، يمكن وضعها في جملة من العناوين هي: دعم عجلة السلام، الإرهاب، المستقبل، المعتقلون، التسوية على المسارين السوري واللبناني. موضوع دعم عملية السلام والأشادة بها ورد في كل كلمات المشاركين مع خلاف بسيط في الطبيعة الإشادية لصيغة الإشادة وحجم المبالغة فيها وتسمية الأشخاص. أما موضوع الإرهاب فورد تقريباً في أكثر الكلمات. تحدث الرئيس الأميركي بيل كلينتون عن أعداء السلام الذين «كانوا يحاولون التدخل عن طريق الإرهاب والعنف». أما محمود عباس (أبو مازن) فشدد على أن السلطة الفلسطينية «ستقف في وجه كل من تسول له نفسه أن يعطل هذه المسيرة، كذلك فعل رئيس وزراء إسرائيل فليب غورنر اليس الذي دعا إلى «محرارية التطرف». وشدد رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات على أنه ينبغي «أن ندين استخدام العنف وننبذ كلياً لأن استخدامه إلى جانب كونه خطأ أخلاقياً، يهدد الآمال الفلسطينية بتحقيق السلام». أما اسحق رابين فكان الأكثر تركيزاً على موضوع الإرهاب الذي أخذ الحيز الأكبر من كلمته، إذ مبه إلى «أن أعداء الأمن يواجهون عدواً مشتركاً اليوم وفي المستقبل وهو الإرهاب الذي يقع في بيوتنا ويهدد شوارعنا، كما أعطى للموضوع بعداً رومانسياً كعابته مشيراً إلى أن «الاحتفالات هنا لا يمكن أن تخفي صيحات الأبرياء الذين يركبون الباصات إلى حفلهم». وأضاف أنه «إذا كان جميع الشركاء في عملية السلام لا يتحسسون ضد الشر والموت الذي يمثلته الإرهاب وإنشائه فإن انهيار الكراهية ستفيض مجدداً وتعمر الشرق الأوسط من حينئذ نسمح للإرهاب بأن يهزم السلام».

الموضوع المهم الآخر الذي حظي بمساهمة عدد من المتحدثين في احتفال واشنطن كان المستقبل. تحدث الملك حسين عن فرصه الفلسطينيين في تشكيل

مستقبلهم، وإن تكون لهم كلمتهم في حياتهم. أما كلمة كلينتون فكانت الأخرى، إذ ركز حديثه المستقبلي على الشعب الإسرائيلي الذي سيكون «صاحب قرار تقرير مصيره وينتهي فرع الأسلحة، على رغم أنه تطرق إلى الفلسطينيين الذين «سيقررون لأنفسهم ما الذي سيرسونه في مدارسهم وكيف تبني مساكنهم ويختارون حكومتهم أيضاً». وإذا تأملنا جيداً في هذا الكلام سنجد أنه اختير بنبرة متواضعة، فالشعب الإسرائيلي سيكون صاحب قرار تقرير مصيره، أما الفلسطيني فسيختار ما سيرسه في المدارس وما سيبنى من مساكن، وهو إشارة واضحة إلى المعدل البلدي في حكم الفلسطينيين لأنفسهم، وتجاهل لحق تقرير المصير والسيادة.

يبرز أيضاً ذهب هذا الذهب، فهو يقول: «لا نريد أن نحكم شعباً آخر... لم يعد الفلسطينيون يعيشون تحت سيطرتنا، سيتمتعون بالحكم الذاتي». ودلالة الكلمات هنا واضحة، محمود عباس لم يتحدث عن أحلام الدولة بل أشار فقط إلى «العدل والشرعية الدولية» وإلى «المرحلة النهائية»، وكذلك فعل الرئيس المصري حسني مبارك الذي أكد أن «ما تحقق لا يشكل حلاً نهائياً».

عرفات كان صاحب الكلمة الأطول، وأكثر من تحدث عن المستقبل. تحدث عن «استكمال المقومات السياسية لتشوه الكيان الفلسطيني المستقل على الأراضي الفلسطينية»، وعن «الانتقال إلى مفاوضات الوضع النهائي، مشيراً إلى أنها تشمل وجود المستوطنات ورسم الحدود وحقوق اللاجئين الفلسطينيين وفق ما قرره الشرعية الدولية، وتشمل أيضاً وضع القدس التي يعتبرها شعبنا بسلامته ومسيحييه وقبائله المختلفة قلب كيانه». كما أشار إلى المساواة وتقرير المصير، وركز على التوسع في بناء المستوطنات وتهديده لولادة الدولة الفلسطينية. موضوع المعتقلين أيضاً من العناوين التي وردت، وإن تكن وردت فقط على لسان محمود عباس وياسر عرفات، حيث طالب الأول رابين بالإفراج عنهم جميعاً، وطالب الثاني بعدم التمييز بينهم وإطلاقهم بلا استثناء.

والمساران السوري واللبناني كانا من أكثر المواضيع التي أشار إليها المتحدثون، إذ وردا على لسان كلينتون وبييريز وكريستوفر ومبارك وعرفات ورابين إذا حدثنا إلى قراءة دالة ما ورد في الكلمات من تركيز على بعد دون آخر، سنعثر على جملة من الإشارات المهمة التي تستحق التوقف كوميها تعكس هواجس المتحدثين والسلطة أو البلد الذي يمثلته، فحين يركز كلينتون في كلمته على مستقبل الشعب

الإسرائيلي واستتلاكه قرار تقرير مصيره، والاحتفاء بالحديث عما تدرسه المدارس وكيف تمنى المساكين بالنسبة إلى الفلسطينيين... عندما يفعل ذلك فإنه يمارس دعابة انتخابية واضحة، حيث استمالة اليهود، ويدغدغ عواطفهم، بأعلامهم أبرك البيت الأبيض حدود ما سيحصل عليه الفلسطينيون، وبالحديث عن الآباء والأمهات اليهود الذين «لن يكونوا قلقين على مصير أبنائهم في نابلس أو في الشوارع في رام الله».

رابين في كلمته «الضمنية» كان يحكي هواجسه الخاصة بموضوع «الإرهاب» الذي يلاحقه في الباصات، حيث كان يعلن لتأخيه أن أمته هو الأساس، وأنه ولو لم يلتزم عرفات وعوده، سيفرح هو كيف يحارب وكيف ينتصر على ذلك الإرهاب. فمن المعروف أن موضوع الأمن هو مادة المعارضة اليمينية الإسرائيلية في حربها على حكومة العمل بقيادة رابين، لذلك عكست الكلمة هذا الهاجس.

وعرفات كان يخاطب جماهير الشعب الفلسطيني، التي تذكرها قوى المعارضة ليل نهار بتجاهل الاتفاق للقدس واللاجئين والمعتقلين والسيادة، ومحدودية مناطق إعادة الانتشار، فجاءت كلمته لتركز في مجملها على هذه القضايا، كنوع من تطمين الشارع الفلسطيني إلى أن «أوسلو ٢» ليس سوى «الكوريديور» الذي سيمر منه باتجاه القدس والدولة والسيادة.

محمود عباس كان يعكس هواجسه، فهو «المهتم، الأول بانجاز «أوسلو ١» وما هو يدرك أنه كان انجازاً، وإن لمة «أوسلو ٢» وثمة مفاوضات نهائية، وكان أن داعب هواجس الشارع الفلسطيني بالحديث عن مشكلة المعتقلين باعتبارها أكثر المسائل حساسية.

أما بييريز فكرر أسطوانته المعهودة عن «الشرق الأوسط الجديد»، مداعباً أطراف اللعبة الدولية وطالبا دعمهم. ونادى الملك حسين الجميع من أجل أنجاح قمة عمان الاقتصادية.

أخيراً، ركز الرئيس مبارك على موضوع التسوية على المسارين السوري واللبناني، وكان ذلك رسالة موجهة إلى دمشق بأن دعم القاهرة «أوسلو ٢» لن يكون ابداً بالتخلي عن دعم المطالب السوري في الجولان، وهو بالتأكيد ما كانت تفكر فيه دمشق وهي تراقب دعم القاهرة لانجاز الاتفاق والمشاركة في احتفاله. وهكذا جاء كل طرف ليقول كلمته وليعكس هواجسه، مع التذكير بأن احتفال واشنطن في حد ذاته كان ذا أهداف سياسية أيضاً.

* رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»



المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٢ أكتوبر ١٩٩٥

مركز الأهرام للدراسات والبحوث

رأى الأهرام

الجمود المصرية وأزمة المبعدين

لا أحد يستطيع القول بأن الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي الأخير هو أفضل ما يمكن أن يحصل عليه للشعب الفلسطيني لتحقيق أحلامه في إنشاء دولته المستقلة، ولكن في نفس الوقت لا أحد أيضاً يمكن أن يقول أن الفلسطينيين كان بإمكانهم الحصول على أكثر من ذلك في ظل الظروف المتردية التي يعيشها الواقع العربي، والقضية الفلسطينية لاكتسب قوة الدفع بمجرد أن الحق يقف إلى جانبها ولجود التعاطف الشعبي والرسمي سواء على الصعيد العربي أو الصعيد الدولي ..

لقد كان من المفترض أن تكون كل إمكانيات القوة المادية والمعنوية التي يملكها العالم العربي مسخرة الآن في خدمة المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، ولكن هذه القوة العربية تبعثرت وتناثرت أشلاؤها على مدى سنوات وسنوات لأسباب عديدة كان آخرها الغزو العراقي للكويت وما أحدثه في الصف العربي من انقسامات خطيرة سيظل العرب يعانون منها لسنوات طويلة قادمة .. وبطبيعة الحال فقد وقعت القضية الفلسطينية ضحية الخلافات العربية العربية والتغنت الإسرائيلية والضغط الدولي الرامي إلى إنهاء المشكلة بأي شكل من الأشكال واتهام منظمة التحرير بالإرهاب .. وكانت مصر من أكثر الدول العربية تفهما للموقف الفلسطيني والحرص الشديد الذي يولجحه . ومن هنا جاء دورها في السعي إلى إيجاد مخرج للأزمة وهو دور يتفق مع رايانها العربية وإحساسها بمسئوليتها القومية .. ومن هنا أيضاً يأتي الدور المصري في حل مشكلة المبعدين الفلسطينيين من ليبيا، تلك المشكلة التي شغلت الرأي العام العربي والدولي حيث يرى الجميع أن إبعاد الفلسطينيين لا يمكن أن يخدم القضية الفلسطينية بل أنه يزيد من تعقيداتها ويعمق التصديعات في الصف العربي. وقد بذلت مصر جهودها عبر القنوات الدبلوماسية لإنهاء هذه الأزمة، وخلال الزيارة القريبية التي سيقوم بها الأخ العقيد معمر القذافي لمصر نأمل أن تنتهي المباحثات إلى وضع حل لهذه الأزمة يحفظ للانسان الفلسطيني كرامته وتجعل قيامه تتفرغ لمركتها الدبلوماسية القاسية مع سلطة الاحتلال الإسرائيلي.



المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٢ أكتوبر ١٩٩٥

مركز الأهرام للنظيم وتكنولوجيا المعلومات

من قلب النملة والفيل!

طالب العقيد القذافي في المؤتمر الذي عقده في منطقة الحدود الفاصلة بين ليبيا ومصر، بأن تحذو الدول العربية حذو ليبيا وترحل الفلسطينيين المقيمين فيها إلى بلادهم. واستند العقيد في ذلك إلى حجة تبدو عاقلة في ظاهرها، وإن انطوت على فساد في المنطق وتلاعب باللفظ. وبالمشاعر، وهي أنه إذا كان السلام قد تحقق، فلماذا لا يعود الفلسطينيون إلى ديارهم؟ وما دام عرفات قد عانق اسحق رابين فلماذا لا يسمح بعودة الفلسطينيين؟

ويعلم القذافي بطبيعة الحال أن السلام بمفهومه الحقيقي لم يتحقق.. وأن الاتفاق الذي تم توقيع أخيراً في واشنطن لتوسيع نطاق الحكم الذاتي، ليس إلا مرحلة من مراحل عملية السلام قد يكتب لها النجاح أو الفشل، بحسب قدرة الفلسطينيين على ترسيخ أقدامهم، واستخدام ما لديهم من قوة سياسية وتفاوضية للخروج من المازق التاريخية الذي وضعوا أنفسهم فيه والتجربة التي تمر بها ليبيا حالياً في أزمة لوكربي، لتختلف عن التجربة التي مر بها الفلسطينيون في صراعهم من أجل الحصول على حقوقهم المشروعة... الاختلاف هو في حجم المشكلة وإبعادها.. بحيث لا تبدو قضية لوكربي بالنسبة لها غير مجرد نملة إلى جانب

ومع ذلك فقد وجد الزعيم الليبي، وهو يواجه حصاراً دولياً وعقوبات اقتصادية قاسية ضد شعبه يهدد وجوده ويزعزع سياسته واستقلاله، بسبب حادث لوكربي، أن من حقه أن يناور ويساوم ويلجأ إلى الطرق الدبلوماسية والسياسية للخروج من المازق بأقل الخسائر الممكنة.. مقدم من التعهدات والتنازلات الكثير. وسعى إلى وساطات عربية وغربية بل واسرائيلية بحسب عن حلول وسط وفي نفس اللحظة التي كان يصير أو اسره بترحيل الفلسطينيين من ليبيا وأرغامهم إلى العودة إلى بلادهم تعبيرا عن سخطة وعدم موافقته على الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي، كان يجري اتصالات مع بريطانيا لتقديم إليها مزيداً من المعلومات المفصلة عن شحنات الأسلحة التي أعطاها للجيش الجمهوري الإيرلندي، أحد حلفائه القدامى.. أملاً في تحسين علاقاته مع بريطانيا وكسب تأييدها لإيجاد تسوية مقبولة لقضية لوكربي. والتناقض الذي يقع فيه العقيد القذافي هنا هو أنه يبيع لنفسه ما يجرمه على الآخرين. ويستخدم أساليب الطرد والإبعاد التي استخدمتها اسرائيل للضغط على الفلسطينيين. وهو هنا لا يضغط على اسرائيل، ولكنه يضغط على عدة آلاف من الأطفال والنساء والرجال المشربين.. ويدفع عرفات إلى مزيد من التنازلات حين يجد ظهره إلى الحائط. أنها نفس العقلية والأسلوب الذي أفضى بالقضية الفلسطينية إلى الطريق المسدود الذي انتهت إليه. ويؤسأ لهؤلاء الذين لا يتعلمون درس التاريخ!

سلامة أحمد سلامة

السلطة الفلسطينية تسلّم ٢ قرى بالضفة وإسرائيل تطلق سراح ٩٠٠ فلسطيني عرفات يتهم الحكومة الإسرائيلية بالمحاولة في تنفيذ إعادة الانتشار

وقال ديفيد باريل ممثل إسرائيل بحكم منصبه نائباً لرئيس الإدارة المدنية بالضفة إن تسليم سلفيت بداية لإعادة الانتشار بالضفة الغربية.

واتهم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الاسرائيليين بالمحاولة في تنفيذ بنود المرحلة الثانية من توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني خاصة إعادة الانتشار وأشار الى أن بدء التنفيذ كان من المفترض اتمامه بعد عشرة أيام من توقيع الاتفاق في واشنطن. وقال عرفات في تصريحات اذاعية له أمس لقد اكتشفنا أن هناك نية اسرائيلية لتأخير الانسحاب من أول مدينة فلسطينية إلى منتصف نوفمبر القادم. ووصف هذا التأخير بأنه محاولة اسرائيلية لعدم التنفيذ الدقيق لاتفاق طابا.

على صعيد آخر هاجمت الأحزاب اليمينية الاسرائيلية رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين أمس في اعتقاد السماح لثلاثة من قياديين حركة فتح بالعودة إلى اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني ، حيث يقال أنهم مسئولون عن عمليات ضد اسرائيليين.

وقالت الاذاعة: إن عرفات سيعين القياديين الثلاثة وهم أبو فراس اللقاروي ومحمد العالول وعزالدين الشريف، محافظين لمن طولكرم ورام الله ونابلس التي سيستحسب منها الجيش الاسرائيلي مقتضى اتفاق طابا وانتقد رصدام زئيف رئيس حزب موليديت بشدة موقف حكومة رابين ووصفه بأنه جنون

القدس - غزة - وكالات الانباء : واصلت السلطات الاسرائيلية اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين، وبلغ عدد المفرج عنهم أمس ٩٠٠ فلسطيني، طبقاً لاتفاق توسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية، وذكر راديو اسرائيل أنه مازال هناك ٨٩ فلسطينياً بالسجون من الدفعة الأولى ، في حين بقي ثلاثة آخرون لرفضهم توقيع تعهد خطي بعدم القيام بأية أعمال عدوانية ضد الاسرائيليين مستقبلاً كما تسلمت السلطة الفلسطينية مكاتب الإدارة المدنية لقوات الاحتلال الاسرائيلي في قرى «بعلة» و «قباطية» و «خرنثا» في الضفة طبقاً لاتفاق الفلسطينيين - الاسرائيلي وكانت عملية إعادة الانتشار المنصوص عليها في اتفاق طابا قد بدأت قبل يومين باسحاب رمزي من قرية سلفيت بالضفة التي تبعد ٥٠ كيلو متراً شمالي القدس.

وتظاهر مئات الفلسطينيين امام مكتب الإدارة المدنية بالقوة وهم يهتفون «منظمة التحرير اسرائيل لا، بينما كانوا يلوحون بالاعلام الفلسطينية ، في الوقت الذي كان فيه ممثلون عن اسرائيل والسلطة الفلسطينية يستكملون عملية التسليم بالداخل. واعرب احمد فارس الذي وقع باسم السلطة الفلسطينية عن سعادته لأن الإدارة المدنية الاسرائيلية ستخادر قرية سلفيت الى غير رجعة على أمل أن تكون هذه العملية خطوة إلى الامام في تنفيذ الاتفاق.



مستولون فلسطينيون في قرية سلفيت شمال الضفة الغربية يحاولون منع خشد فلسطيني من التعرض لجندي اسرائيلي أثناء مفاوضاته مع إدارة المدينة للجيش الاسرائيلي بالقبرية عقب تسليمه للسلطة الوطنية في بداية الانسحاب الاسرائيلي من الضفة تنفيذاً لاتفاق طابا. [صورة لاهرام من رويتر]

لكل عائلات ضحايا الارهاب. بينما ذكر شيمون روماح احد مسؤولي جهاز الامن الداخلي «الشين بيت» ان القياديين الثلاثة تقدموا بطلبات للعودة قبل عام ونصف العام وان اسرائيل لاتخشى عودتهم لاي نشاط معاد

لا يمكن تصوره، وقال رفائيل ايتان رئيس حزب تسوميت: ان رابين قرر تسليم المستوطنين اليهود في الضفة الغربية وغزة الى «القتلة» في منظمة التحرير الفلسطينية، وزعم عوزي لاندرو رئيس الكتلة البرلمانية لليكود ان هذه العودة تعد ضربة قاسية



مركز الأهرام للدراسات والبحوث
وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الأهرام
التاريخ: ١٢ أكتوبر ١٩٩٥

عرفات: مكانة خاصة لمبارك في قلوب الفلسطينيين السلطة الفلسطينية تتسلم ٣ قرى بالضفة

غزة - وكالات الأنباء - أكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان السياسة التي انتهجها الرئيس حسني مبارك منذ بداية عملية السلام أبرزت الدور المصري على الصعيدين العربي والعالمي، خصوصا مايتعلق بدفع مسيرة السلام على جميع المسارات التفاوضية.

كما أكد عرفات، في تصريحات له أمس، المكانة الخاصة للرئيس مبارك في قلوب الشعب الفلسطيني الذي يذكر له دائما مواقف الشجاعة في نصرة الحق الفلسطيني في أصعب الظروف وأدق الأزمات.

وقد أفرجت اسرائيل أمس عن حوالي ٩٠٠ معتقل فلسطيني من أصل ستة آلاف في السجون الاسرائيلية.

كما تسلمت السلطة الفلسطينية أمس مكاتب الادارة الاسرائيلية في قرى «بطة» و«خريتا» و«قباطية» بالضفة الغربية طبقا لما ورد في اتفاق طابا.

اتفاق الوحدة الوطنية بين حماس، ومنظمة التحرير الفلسطينية رئيس: إسرائيل ستحتفظ بالقدس للوحدة .. عاصمة لها

تتسحب في أي حال من الأحوال إلى حدود عام ١٩٦٧ وستحافظ على القدس الموحدة عاصمة لإسرائيل وسنضمن الحدود الآمنة على نهر الأردن.

وعقب رئيس الوزراء الإسرائيلي على تجدد المبادرة في الكونجرس الأمريكي إلى تشريع قانون لنقل سفارة الولايات المتحدة لدى إسرائيل من تل أبيب إلى القدس فقال إن حكومته مثلاً جميع الحكومات السابقة تعتبر القدس الموحدة عاصمة لإسرائيل بصرف النظر عما إذا كانت هذه الدولة أو تلك تعترف بذلك.

ووصف د. تيبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الوطنية الفلسطينية بدء انسحاب الإسرائيليين من عدد من القرى الفلسطينية بأنه محاولة للإيهام بأنهم بدأوا التطبيق الحقيقي لاتفاق طابا بشأن تنفيذ المرحلة الثانية من إعلان المبادئ.

وقال المسئول الفلسطيني أمس إن الانسحاب الإسرائيلي من أربع قرى إسرائيلية لا يفي بما تم الاتفاق عليه ولا يرقى إلى تنفيذ الجدول الزمني الذي تم الاتفاق عليه في اتفاق طابا.



عرفات

حكومة فلسطينية جديدة من المجلس التشريعي المنتخب. وأضاف عرفات أن سكان القدس الشرقية المحتلة عام ١٩٦٧ سينتخبون المجلس أيضاً كغيرهم من سكان الضفة وغزة وأنهم سيتبعون السلطة الفلسطينية بعد الانتخابات.

أكد اسحق رابين رئيس الوزراء الإسرائيلي رغبة إسرائيل في التوصل إلى حل للنزاع الفلسطيني الإسرائيلي وقال: أننا لا نريد الاستمرار في السيطرة على شعب آخر.

قال رابين إن إسرائيل لن

غزة - القدس - وكالات الأنباء:

أعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أمس أن حركة المقاومة الإسلامية حماس.. قررت المشاركة في الانتخابات التي ستجرى في الضفة الغربية وقطاع غزة العام القادم.

أكد عرفات بأن «حماس» قررت الاشتراك في جميع الإجراءات السياسية والتي تتضمن الانتخابات.

وقال محمود الزهار مسئول حركة حماس أن لقاء سيمعق قريبا بين مسئولين من الحركة ومنظمة التحرير الفلسطينية لإبرام اتفاق وحدة وطنية.

أوضح الزهار أن اللقاء سيمعق بعد أسبوعين أو ثلاثة في القاهرة أو السودان.. مشيراً إلى أن وفد الحركة سيضم فلسطينيين من غزة والضفة والخارج.

وأعلن د. صائب عريقات وزير الحكم المحلي الفلسطيني أن أعضاء السلطة الفلسطينية سيقدّمون استقالاتهم فور الإعلان عن نتائج الانتخابات التشريعية التي ستجرى بعد ٢٢ يوماً من انسحاب إسرائيل من خمس قرى الضفة ليتسنى بعدها تشكيل



مركز الأهرام للدراسات وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الأهرام
التاريخ: ١٣ أكتوبر ١٩٩٥

الفراح قرية فلسطينية تحررت من الاحتلال

الصبيبة الفلسطينيون من
سكان قرية «خربتا» في
غرب مدينة رام الله
يحملون صورة ياسر
عرفات والعلم الفلسطيني
ابتهاجا بقيام السلطة
الفلسطينية بتسليمها
القرية من ايدى سلطات
الاحتلال الاسرائيلي.
تسلمت السلطة
الفلسطينية ايضا مكاتب
وات الاحتلال في قريتين
بالضفة، وذلك كأول
خطوة في تنفيذ اتفاق
الحكم الذاتي
وقد شهدت القرى
الثلاث احتفالات شعبية
بهذه المناسبة التي تنهى
احتلال اسرائيل بعد ٢٨
عاما منذ سقوط الضفة
الغربية في حرب ٦٧.
«صورة من رويتر»



مركز الأهرام للدراسات والمعلومات

المصدر: الأخبار

التاريخ: ١٣ أكتوبر ١٩٩٥

مبادرة لحل أزمة

السجينات الفلسطينيات

نسب راديو إسرائيل إلى مصادر
وصفها بأنها مسئولة قولها أن هناك
مبادرة تدرس حالياً بهدف تسوية
الأزمة التي نشبت حول الإفراج عن
السجينات الفلسطينيات .

طوابع البريد الفلسطينية.. حكاية شعب



التي احتلتها إسرائيل، في حين حرصت مصر منذ تولت إدارة قطاع غزة على توشيع طوابعها التي تستخدم في مكاتب بريد قطاع غزة باسم فلسطين، واستمرت هذه الطوابع المصرية تحمل اسم فلسطين حتى عدوان ١٩٥٦ حيث غابت هذه الطوابع طيلة الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة الذي لم يدم طويلاً، وبمجرد عودة الإدارة المصرية لقطاع غزة ظهر توشيع الطوابع المصرية باسم فلسطين حتى وقع عدوان ١٩٦٧. أما الضفة الغربية فقد استخدمت فيها الطوابع الأردنية بعد أن وشحت باسم فلسطين، واستمر ذلك لمدة عامين حتى ضمت الضفة الغربية إلى الأردن وبالتالي اختفت كلمة فلسطين. ويقول محمد صبيح إن السلطة الفلسطينية أصدرت فور قيامها طابع بريد يحمل علم فلسطين واسم السلطة الفلسطينية، كما أصدرت طابعاً آخر بمناسبة مرور خمسون عاماً على إنشاء الجامعة العربية.

طوابع البريد في أي مكان بالعالم ليست مجرد أداة تحصل بمقتضاها هبات البريد على اجرة نقل الخطابات، ولكنها أيضاً لوحات فنية توضح تطور حركة المجتمع الذي تنتمي إليه. وقد عكست طوابع البريد الفلسطينية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي منذ عام ١٩٤٨ وحتى قيام السلطة الوطنية الفلسطينية. وقد بدأ البريد المنظم في فلسطين - كما يوضح محمد صبيح أمين سر المجلس الوطني الفلسطيني - في عام ١٩٤٠ مثل باقي البلاد العربية التابعة للدولة العثمانية، وكان البريد في هذا الوقت لا يستخدم الطوابع، ولكن يستخدم الخاتم على الرسائل كدليل على دفع الرسم المقرر. واستخدم طابع البريد لأول مرة في فلسطين عام ١٨٦٥ ولكن ظل الخاتم هو رمز فلسطين وليس الطابع لأن الطوابع المستخدمة هي طوابع عثمانية تحمل اسم وعلم الدولة العثمانية. وكانت السمة الفلسطينية تبرز من خلال الخاتم الذي يطبعه مكتب البريد الفلسطيني على الطابع مبيئاً اسم المدينة المصورة، وبدأت مكاتب البريد الفلسطينية بالملصقات ذاتية القس وتابلس والخليل وغزة ويافا وبيت لحم وطبرية وحيفا. ويشير محمد صبيح إلى أنه منذ احتلال القوات الإنجليزية بقيادة

الجنرال اللنبي فلسطين عام ١٩١٧ ألغيت الطوابع العثمانية، وأصدرت قوات الاحتلال الإنجليزية طوابع بريد زرقاء ميزت بثلاثة حروف هي (E.E.F) وهي اختصار لقوات الحملة المصرية وهو الاسم الذي أطلقه الجيش الإنجليزي على قواته في فلسطين. وظلت هذه الطوابع صالحة للاستخدام حتى وضعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني وتغيرت الإدارة العسكرية إلى إدارة مدنية، وظهر اسم فلسطين لأول مرة عليها بالإنجليزية والعربية والعبرية، على أن يتبع الاسم العبري بالحرفين (I.A) وهما اختصار لكلمتي (إرتر إسرائيل) بمعنى أرض إسرائيل. وقد اعتبرت هذه الإضافة إشارة لتطبيع وعد بلفور، ولهذا ثار الفلسطينيون، ورفع جمال الحسيني سكرتير اللجنة العربية العليا للفلسطين قضية ضد الحكومة مطالباً بحذف الحرفين من طوابع

وتنصلت المحكمة بحجة عدم اختصاصها. وثار الفلسطينيون العرب مرة ثانية مطالبين بطباعة الكلمة العربية بحجم أكبر من الكلمتين الإنجليزية والعبرية لكن الإدارة البريطانية لم تنفذ هذه المطالبات. ويوضح محمد صبيح أن أول مجموعة طوابع مصورة تحمل اسم فلسطين صدرت عام ١٩٢٧ وتتألف من ١٤ طابعاً عليها رسوم أربعة أماكن دينية، وهذه الطوابع تكشف مؤامرة التهويد، فقد أبرزت الوجه اليهودي من خلال طابعين أحدهما يحمل صورة قبر راحيل وهو رمز ديني يهودي والآخر قلعة القدس (باب العمود) التي يطلق عليها اليهود برج داود، وحمل هذان الطابعان اسماء رخصية، في حين تم بيع الطابعين العربيين بأسعار عالية حيث تقل فرصة تداولهما. وبعد النكبة وإعلان دولة إسرائيل اختفى اسم فلسطين من الطوابع



مركز الأهرام للدراسات والبحوث

